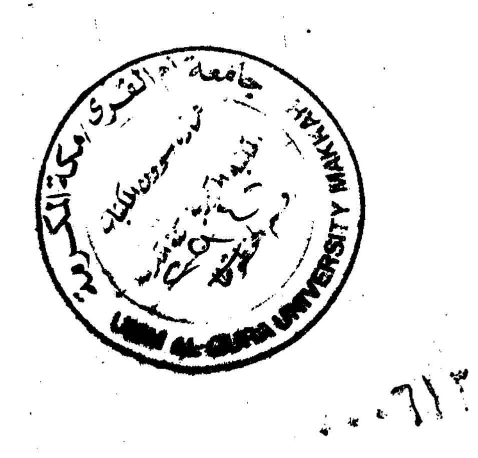
جامعــة القاهــرة
كلية الآداب





الخوانق فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى

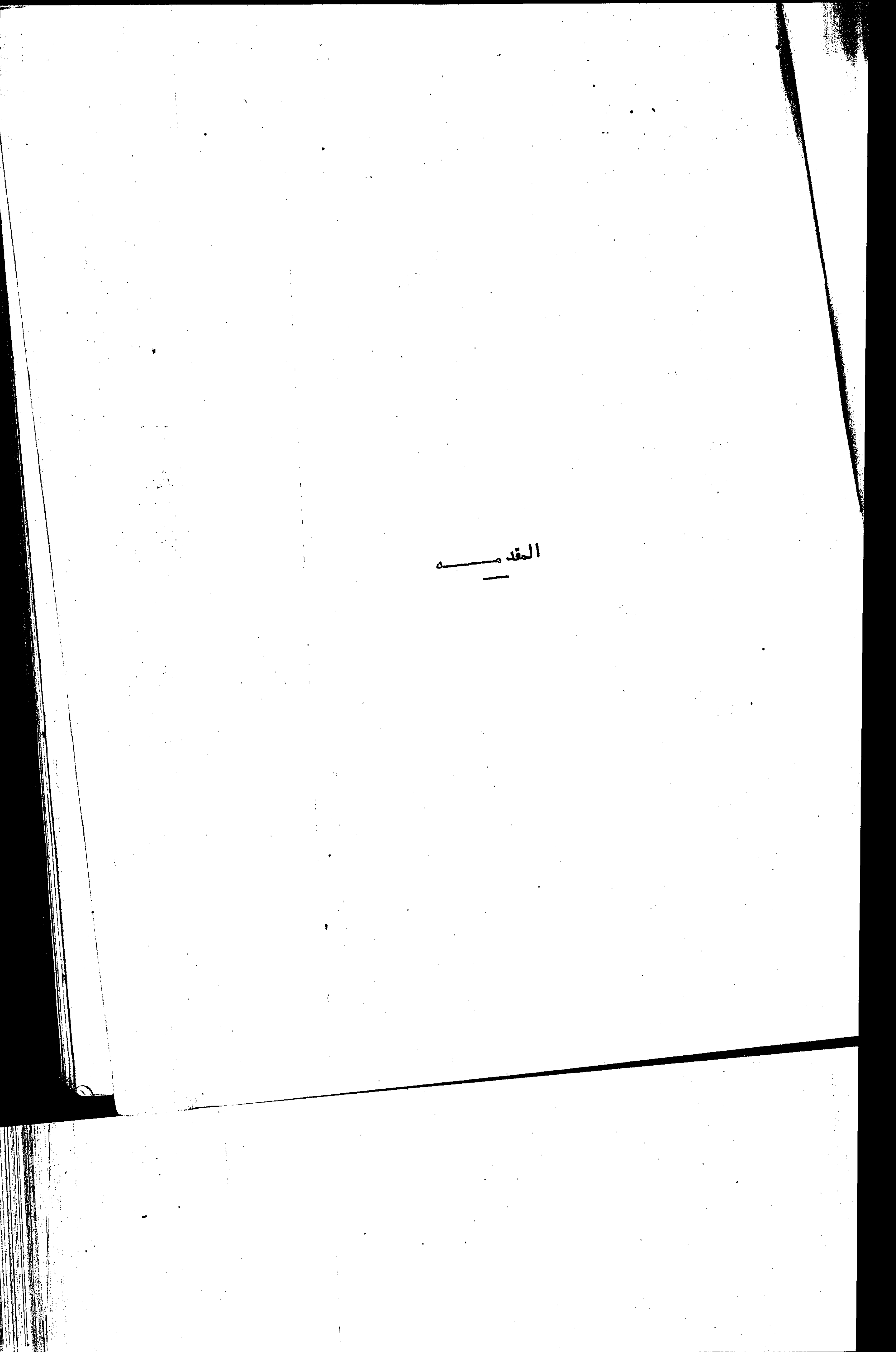
رسالة دكتوراه فى الآثار الاسلامية

مقدمة من

دولت عبد الله عبد الكريم

تحت اشراف
الدكتورة سعاد ماهر

١٩٧٣



المقدمـــــه

الخوانق نمط من العمائر الدينية ، وجدت فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى فى أحيائها الرئيسية ، كالبندقدارية (١) والجاولية (٢) والبيبرسية (٣) والجمالية (٤) والشيخونية (٥) والمؤيدية (٦) والأشرفية (٧) والغورية (٨) ، وعلى ضفاف نيلهـــا كالارسلانية (٩) والخروبية (١٠) وعلى خليجها كالغرابية (١١) والزينية (١٢) ، ووسط رمالها كالأشرفية (١٣) والبرقوقية (١٤) والاينالية (١٥) ، وبين مروجها كالناصرية بسرياقوس (١٦) وفوق تلالها كالنظامية (١٧) .

وبالرغم من كثرتها وما لها من أهمية وجدة وطرافة ، فلم يعن بدراستها من الناحية المعمارية عناية كافية ، ولم تنل من جهود الباحثين وعناية الدارسين المحدثين ما نالته بقية العمائر الدينية الأخرى ، فقد تعرض المقريزى لذكر بعض هذه الخوانق وتصدى بالكلام عن منشئيها ولكنه لم يوصفها وصفا يفيد الباحث فى عمل تخطيط لما اندرس منها ، ومثال ذلك قوله عن الخانقاه الناصرية " أن الناصر محمد اختط على قدر ميل من ناحية سرياقــوس

---

(١) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤١٩ طبعة بولاق .

(٢) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٠

(٣) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٤) وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٥) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٠

(٦) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٧) وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٨) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٩) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٢

(١٠) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(١١) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤١٨

(١٢) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

(١٣) وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(١٤) السخاوى تحفة الأحباب ص ٤١

(١٥) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى .

(١٦) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(١٧) أبو المحاسن : المنهل الصافى مخطوط ورقة ١٩٨ دار الكتب

هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفى وبنى بجانبها مسجدا يقام فيه الجمعة وبنى بها حماما ومطبخا وكان ذلك فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة " (١)

وبعقد الموازنة بين نص المقريزى وبين ما ورد بالوثيقة (٢) يبدو أن المقريزى ظن أن المنشئ بنى مسجدا جامعا قائما بذاته بجانب الخانقاه على حين يؤخذ من الوثيقة أن هذا الجزء الذى أطلق عليه مسجد ، هو جزء هام من الخانقاه وهو رواقها الجنوبى الشرقى ، وقد أخذ معظم الباحثين والكتاب كلام المقريزى على علاته مما أوقعهم فى اللبس ، وهذا اللبس المتناقل ينحصر وينكشف بالنظر فى الوثيقة ، كما أن الخانقاه لم تكن قد تطورت بعد ليقام فيها صلاة الجمعة كما يذكر المقريزى ، والا لأصدر الناصر محمد مرسوما باقامتها ، وعين لذلك خطيبا ضمن أرباب الوظائف بالخانقاه التى بناها ، كما فات المقريزى ذكر بعض الخوانق أقيمت فى منتصف القرن الثامن الهجرى كالنظامية (٣) ، واعتبر بعض الخوانق مدارس كالجمالية بحبس الرحبه ، مع كونها من أجلّ الخوانق بمصر ، وتحتفظ الى يومنا هذا بأهم مقومات الخانقاه المعمارية كمسكن شيخها وموضع خلاويها .

ويشير السيوطى الى الخوانق اشارة عابرة عند ذكر علمائها ومنشئيها (٥) ، وكذلك كانت كتابات ابن اياس عن الخوانق موجزه ، فقد ذكرها عرضا عند تعرضه لحوادث مصر وأخبارها (٦). وتذكر كتب الرحالة بعض الخوانق بمصر عند ذكر أصحابها ، فيشير ابن بطوطه الى عظمة الخانقاه الناصرية عندما تكلم عن الناصر محمد بقوله " وللملك الناصر رحمه الله السيرة الكريمة والفضائل العظيمة وبنى زاوية عظيمة بسرياقوس خارج القاهرة (٧)".

وقد ورد ذكر الخوانق كذلك فى المراجع الفارسية عند الكلام عن آداب أهل

---

(١) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٢١

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٣) أبو المحاسن : المنهل الصافى مخطوط ورقة رقم ١٩٨

(٤) وثيقة جمال الدين الأستادار محكمة رقم ١٠٦ ، الخطط ج ٢ ص ٤٠١

(٥) السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٥٧ ـ ١٦٣

(٦) ابن اياس : بدائع الزهور .

(٧) ابن بطوطه : رحلة ج ١ ص ٢٣ المطبعة الأزهرية القاهرة ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٨ م .

الخوانق وسلوكهم داخل الخانقاه (١).

ومما لا يسعنا اغفال ذكره ، أن كلمة خانقاه كانت غريبة الوقع على المحدثين من العلماء الأجانب ، فلم يفرقوا بينها وبين أبنية أخرى معاصرة لها ، ولذلك لم يخصّوها ببحث كامل بمعنى الكلمة يتبين منه بعض خصائصها ، ولعلهم اعتمدوا على ما جاء من مسميات مدونة على واجهاتها أو مداخلها ، هى فى واقع أمرها لا تدل أكيد الدلالة على مدلولاتها ، وأتوا بتفسيرات لها لا تفى معظمها بالغرض المنشود من اقامتها ، واكتفوا بوصف ما تبقى منها فعندما تصدى بسكال كوست Coste Pascal للكلام عن الآثار الاسلامية فى مصر ذكر ثلاثة منها هى المؤيدية عند باب زويله ، والبرقوقية وخانقاه قايتباى بجبانة المماليك واقتصر حديثه على جزء منها فقط هو أشبه ما يكون بالمسجد (٢).

وأشار بريس دافن Press d'Avennes الى أولى الخوانق فى مصر وهى سعيد السعداء ، وأطلق على تلك الخانقاه التى كان شيوخها من أكابر القوم وممن تولوا أرفع المراكز الرسمية فى الدولة اسم (صومعة الدراويش) (٣).

وعنى فان برشم Van Berchem عناية كبرى بالنصوص الكتابية على الآثار الاسلامية عامة — وكان نصيب الخوانق من تلك الكتابات لا بأس به ، لكنه لم يوفق كل التوفيق فيما كتبه من تعليقات على بعض النصوص الخاصة بتلك الخوانق ، فاعتبر مثلا الخانقاه المهمندارية مسجدا من الدرجة الثانية ، وأتى على هذا الزعم تصميما خاصا للمساجد وتطورا معماريا لها يبعد عن الواقع ومثال ذلك قوله " لما تقدمت الحضارة شيئا فشيئا أصبح المسجد ضاغطا فسميت المساجد الكبيرة التى يؤدى فيها صلاة الجمعة المساجد الجوامع ،

---

(١) كيكاوس : قابوسنامه (تعريب نشأت وأمين عبد المجيد) ص ٢٣٨ القاهرة ١٩٥٨

(2) Coste Pascal : Architecture Arabe, pp.34- 38 Paris, 1867.

(3) Prisse d'Avennes : L'Art Arabe, p. 101. Paris 1867.

أما المساجد فكانت للعبادات " (١)

وبديهى أن المساجد الجامعة وجدت عقب ظهور الاسلام فى المدن الكبرى كالمدينة والبصرة والكوفة والقيروان والفسطاط ، كما اعتبر الخانقاه البيبرسية ثانى خانقاه بمصر وتتسع لضيافة اربعمائة صوفى (٢) ، بيد أنها رابع خانقاه ، وأعدت لاقامة مائة صوفى (٣) .

وتأثر مارجوليث Margoliouth بكتابات فان برشم فردد ما دونه بشأن الخانقاه البيبرسية ، اذ ذكر أن نصيب الصوفى فيها من اللحم يوميا ثلاثة أرطال بدلا من ثلث رطل (٤) .

أما هرتس Herz فقد بذل مجهودا يذكر فيشكر فى دراسة العمارة الاسلامية وتطورها فى العصر المملوكى بصفة عامة وتناول بالكلام ذكر بعض العمائر الدينية من مدارس ومنازل غير أنه لم يول الخوانق اهتماما يذكر ، فأمر بهدم ما يخص الخانقاه البرقوقية بشارع المعز لدين الله بالنحاسين من ملحقات أساسية تقع بحدها الشمالى الغربى ، للانتفاع بأنقاضها ، ظنا منه أن تلك الملحقات لم تكن جزءا منها فقال :

" ..... وخارج الاثر مشحون بمساكن خربة تبلغ مساحتها ٧٠٠ م٢ والذى يستحسن هو ازالة هذه المتخربات ... وما يتحصل من قيمة الانقاض يسمح باجراء هذا العمل بدون صرف شئ والضرورى ازالة هذه الأنقاض وهدم الأبنية الطفيلية الملتصقة بالاثر (٥) " .

---

(1) Peu a peu , grace aux progres de la civilasation et de l'architecteure, la mosquée se dedouble, les grandes mosquées destinées au culte du Vendredi (djumah) prennant le nom de djami, celui de mosdjiid est reservé aux sanctuaires de second ordre.
Mais au VII siécle de l'hegire, le nom mosdjid s'applique encore dans l'epigraphie du Caire, aux pincipales mosquées de second ordre comme celles des emires Al Malik et Ahmed le Mihmandar.
Van Berchem (Max): C.I.A. Egypt I. pp. 172-74.

(2) Ibid, p. 163.

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمه رقم ٢٥ .

(4) Margolioith: Cairo, Jersuslem and Damscus, p. 87, Oxford 1907.

(٥) محاضر لجنة حفظ الآثار عام ١٨٨٤ .

ولو تنبه هرتس الى أهمية تلك الملحقات التى يعتبرها طفيلية لعمل على ترميمها والابقاء عليها لصلتها الوثيقة بالخانقاه .

وتصدى برجز Briggs للكلام عن بعض العناصر المعمارية والحليات الزخرفية الخاصة بالعمائر المملوكية ، وذكر أعمال السلاطين والحكام ومنهم صلاح الدين (١) ، بيد أنه لم يخص الخانقاه التى أقامها بكلمة .

وتناول هاتكور Hautecoeur المدير السابق لكلية الفنون الجميلة الكلام عن مساجد القاهرة وجوامعها ، وتعرض لذكر قبابها وقبورها ، وتحدث كذلك عن العناصر المعمارية والزخرفية فى العصر الاسلامى بصفة خاصة بمصر الى غير ذلك من الأبواب الدقيقة ، ولكن لم تحظ الخوانق من كتاباته ببضعة أسطر وكل ما قاله عنها " أنها معدة لسكنى الرهبان السنيين المتأملين ... ولدينا مثالان للخوانق هما البيبرسية والشيخونية .... وقد اندثرت كل الخوانق " (٢) .

أما كريسول Creswell فقد أخرج كتبا قيمة فى فن العمارة الاسلامية وعناصرها لكن كتاباته وقفت عند عام ١٣٢٥ م ، ولذلك لم تنل تلك الكتابات عن الخوانق فى مصر الا نصيبا ضئيلا وحتى هذه الكتابات لم تخل من بعض الالتباسات ومثال ذلك قوله عن الخانقاه البندقدارية فبعد أن أعد بحثا عنها اذ به يتساءل عن الخانقاه (٣) ، ولعله يقصد مساكن الصوفية ،التى يرجح أنها كانت تشرف على الطريق ، كما كانت كتاباته عن الخانقاه الجاولية تفتقر الى الترابط بين أجزاء الاثر ووظيفته الحقيقية ، فافترض كريسول وجود ايوان يشغل المكان الذى به جدار المحراب للصلاة .. وأن المكان القبلى الذى هو اضافة وامتداد لايوان القبلة خصص لدراسة الفقه الشافعى وما تبقى من خلاوى يمثل الخانقاه (٤) .

---

(1) Briggs : Muhamadan Arch. in Egypt and Palestine, p.78, Oxford 24.

(2) Hautecœur & Wiet: Les Mosquees du Caire, p. 270, Paris 32.

(3) Creswell : The Muslim Arch. of Egypt II p. 187. Oxford, 59.

(4) Ibid, p. 244.

وفيما يتعلق بخانقاه مغلطاى الجمالى أشار كريسول أن منشئها بنى مؤسستين احداهما عام ٧٠٣ هـ ، والأخرى عام ٧٣٠ هـ (١) ، والواقع أنهما مؤسسة لخانقاه لا تزال معالمها قائمة (٢) كما ضم كتابه الأخير جدولا يحوى أسماء عمائر دينية اعتبرهما مدارس للفقه وهى فى واقعها خوانق كالاينالية بجبانة المماليك ، فقد أعدها المنشىء خانقاه لثلاثين من الصوفية يقيمون بها بصفة دائمة ، ولا يشغلون أنفسهم بدراسة فقه ، وما الى ذلك بصفة رسمية منصوص عليها بالوثيقة ، وانما عليهم التفرغ للعبادة والمواظبة على حضور وظيفة التصوف (٣).

ولهذا فلا بد لمن يتصدى للكتابة فى هذا الموضوع من الاطلاع الدقيق المستوعب على مصادره الأصلية وهى الوثائق المعاصرة لدراسة هذا الموضوع حق دراسته .

والبحث فى الوثائق ليس سهلا ولا متيسرا فى كل وقت ، ففيها مصطلحات فنية كثيرة وألفاظ غير عربية وغريبة ، قد لا يحيط بها الا الأقلون ، كما بها من أسماء الخطط والمدن ما تغير فى العصر الحاضر عما كان عليه فى العصر الغابر ، فأصبحت هذه الأسماء فى الوثائق على غير مسميات معروفة مما يدفع الباحث الى دراسة شاقة لمدلولاتها ، هذا فضلا على أن دراسة الخوانق على الطبيعة وفحص معالمها فحصا دقيقا لا تخلو من مصاعب . كما أن بعض ملحقاتها الخاصة قد تلاشت ، وما تبقى منها من عناصر معمارية قد شاركت فيها الخوانق غيرها من الأبنية الدينية حتى أصبح من المتعذر بوضعها الراهن تمييزها عن غيرها .

ومما يدعو للأسف شدة التهاون فى العصور الماضية فى أمر المحافظة على معظم ملحقات الخانقاه ، والتى تعتبر من مقوماتها الأساسية ، والتى بدونها ما أطلق عليها هذه التسمية مما أدى الى امتداد الأيدى اليها والأخذ منها ، وليس أدل على ذلك ما جاء بتقارير مصلحة الآثار عام ١٨٨٤ بشأن بعض هذه الخوانق كالجمالية والغورية .

---

(1) Ibid, p. 129.

(٢) وثيقة مغلطاى الجمالى .. اوقاف رقم ١٦٦٦ .

(٣) وثيقة ينال المرحوم محمود حفنى .

ا - الدهليز
ب - الصحن
ح - رواق القبلة
ز - قاعة الشيخ
ط - مكتبة

رسم افتراضي لخانقاه الناصر محمد بسرياقوس (٩٤)

وازاء ذلك اتخذت لبحثى منهاجا خاصا هو العناية الكبرى بالآثار المعمارية الباقية فى المقام الأول ، ثم بالوثائق والمخطوطات باعتبارها المصدر الذى ينبغى أن يعتمد عليه فى مثل هذا البحث ، اذ تمدنا بمادة غزيرة عن أجزاء العمائر الدينية المختلفة ووظيفة كل جزء منها بالاضافة الى الاشارة فى بعض الأحيان الى مواد البناء وأنواعه من رخام وأحجار وأخشاب ونظام التسقيف وأنواع الدهانات والعقود والأعمدة والكتابات مع الاحاطة بذكر ما كان يدب داخلها من حياة كان له أثره فى مختلف نواحى النشاط والوقوف التى حبست عليها لاستمرار بقائها مما نعدمه فى المصادر الأخرى .

ومن بين الوثائق التى اعتمدت عليها وثيقة الناصر محمد ، التى يفيد منها ، تصور الخانقاه التى اندرست ونظام تخطيطها ، الذى كان على نمط المساجد التقليدية الأولى ، التى قيل أنها اقتبست من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم (١) ، وهى على هيئة صحن أوسط كبير مكشوف يحيط به أربعة أروقة ، أكبرها رواق القبلة ذو البلاطات الثلاث ، والذى استخدم للسجود لاتساعه ، مع الاستعانة ببقية الأروقة والصحن للاجتماع والصلاة وحضور وظيفة التصوف ، إذا ما اقتضى الأمر ذلك .

وقد ذكرت الوثيقة مسكن شيخ الخانقاه ، وكان يعلوها ، كما تعرضت الوثيقة لذكر مساكن الصوفية المكونة من وحدتين بكل وحدة واحد وعشرون مسكنا ، والمطبخ ، والحمام ، وحوض الدواب ، والسقايات الثلاث ، والمدفن الخاص بالمنشئ والصوفية (٢) .

ويؤخذ من وثيقة برقوق امكان اعادة خانقاه كاملة أقرب الى واقعها ، تجمع مقومات الخانقاه وعناصرها المعمارية (٣) ، والتى يمكن اعادتها بقليل من الجهد وكثير من العال .

كما يستمد من وثيقة الزينى يحيى أن الرباط المعروف برباط أبى طالب ما هو فى واقع أمره الا مساكن الخانقاه الزينية ، وكان يعرف وقتئذ بالخانقاه (٤) .

---

(١) كيرستى ولسن : صنايع ايران (ترجمة عبد الله فريار) ص ٣٠ تهران ١٩٣٨ .
(٢) وثيقة الناصر محمد محكمه رقم ٢٥ .
(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ .
(٤) وثيقة الزينى يحيى محكمه رقم ١١٠ .

فكأن اللبس الذى يقع فيه بعض الكتّاب والباحثين اليوم ، قد وقع فيه بعضهم بالأمس ، ولعل مرد ذلك وقتئذ ، أن الناس كانوا يشاهدون الصوفية ملازمين الرباط الذى هو موضع سكناهم ، فأطلقوا على الرباط اسم خانقاه ، على التعميم لا على التعيين .

ومما يستفاد من وثيقة قايتباى أن مساكن الصوفية الأربعين الذين كانوا بها ، أقيمت تجاه الخانقاه بالحد الجنوبى الشرقى ، ويفصلها عنها الطريق العام [(١)] ، كما أن سكنا لشيخ الخانقاه كان قد أعد خصيصا لاقامته مجاورا لتلك المساكن الخاصة بالصوفية ، والتى زودت بكل ما يلزم الاقامة .

ويؤخذ من الوثائق أن التحديد واضح فيما يختص بالجزء الرئيس بالخانقاه الذى جاء ذكره فى الوثائق بمكان الحضور وبالفارسية (بجماعت خانه) [(٢)] والذى كان يشابه فى تخطيطه بقية العمائر الدينية الأخرى ، وبين ما يختص بالسكنى ، وهذا ما يفيد منه تصور المقومات المعمارية للخانقاه التى اندثرت معظمها .

---

(١) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦ .

(٢) ذبيح الله صفا : تاريخ أدبيات در ايران جلد سوم ص ١٧٩ تهران ١٣٤١ هـ

منهج البحث

وهذا البحث مقسم أربعة أقسام ، يندرج تحت الباب الأول فصلان ، أحدهما عن التصوف والثاني عن الرباط والزاوية .

وفي ذكرى للتصوف ، توخيت أن أعرف به تعريفا موجزا ، وكان لزاما علىّ أن أتتبع التصوف في نشأته وتطوره عبر القرون ، لأن هذا التطور هو الذى أفضى باقامة الخوانق وسببا قويا في نشأتها ، فلا بد من ربط النتيجة بالسبب .

وفي الفصل الثاني — أشرت الى الربط والزوايا ، لما بينها وبين الخوانق من وجوه شبه تقوى وتضعف ، كما أن بينها تخالف واضح ، فمن وجه الشبه بين الرباط والخانقاه هو الاعتكاف للعباده ، أما وجوه الاختلاف بين الرباط والخانقاه ، هو تعدد وظائف الرباط منذ الفتح الاسلامي الى نهاية العصر المملوكي .

وقد تتشابه الزاوية والخانقاه فى أمر العبادات ، لكنها تختلف في معظم مهامها ذلك أن من الزوايا ما هو فردى ، وبعضها شابه المدارس فى اقتصارها على الدراسة النظرية أو اهتم باحياء طريقة معينة كالرفاعية ، ولا نجد في الخوانق الانظمة الفردية أو احياء الطرق .

والباب الثاني يحتوى على تعريف بأهم الخوانق الباقية حتى الآن في العصرين الأيوبي والمملوكي بمصر مع الاشارة الى مواقعها ومنشئيها والدوافع على اقامتها .

ويتضمن هذا الباب وصفا معماريا شاملا لتخطيط كل خانقاه ، مع وصف وتحليل كل جزء منها من الناحية المعمارية والزخرفية ووظيفته على السواء .

والباب الثالث خاص بأهم المقومات المعمارية فى معظم الخوانق التى تعتبر بحق من السمات الخاصة بالخانقاه .

وفي الباب الرابع تناولت أنواع الزخارف السائدة فى الخوانق من نباتية وهندسية وكتابية وعناصر معمارية .

وفى الباب الخامس تناولت وصف الحياة داخل الخوانق ، فبسطت القول عن ساكنيها وبرتبهم الخاصة بهم ووظائفهم المختلفة ، وعرفت بصلة بعضهم ببعض ، واقتضى الأمر الى ضرورة التصدى لوصف حياتهم الروحية والدينية ، وبعد أن عرفت جلية أمرهم ، قلت ما لهم وما عليهم ، وما يدفع التهم عن معظمهم ، فقد لاحظت أن كثيرا من الناس شددوا النكير على الصوفية ، وتناولوهم بالنقد الشديد ، ولكنى أقول أن لصوفية الخوانق الفضل الذى لا يجحد في التأليف والتصنيف وتعليم من يلتفون حولهم ويحضرون مجالسهم من طلاب العلم .

البـــــاب الأول

الفصل الأول : التصوف وعلاقته بتأسيس الخوانق
الفصل الثانى ::: الرباط والزاويـــــــــــة

التصـــوف
نشأتـــه وعلاقته بتأسيس الخوانـــــق

ان تشييد الخوانق فى العالم الاسلامى له دلالة هامة ، لأن رفع البنيان ، واقامة الآثار الباقية على وجه الدهر ، تعبير خالد عن فكرة ، وتجسيم مادى لمعنى وتعريف بمبدأ وعقيدة ، ومن ثمّ كانت المساجد رمزا لعزة الاسلام ، كما كانت الخوانق رمزا صادقـــا للاسلام فى أوج روحانيته ، ولا عجب فالخانقاه مقر الصوفية ، والصوفية هم المسلمون الذين رقت قلوبهم للتقوى وصفت نفوسهم وراعوا الله فى أعمالهم الباطنة والظاهرة ، ونفعـــوا غيرهم بايمانهم ، ووجهوا الحياة فى العالم الاسلامى توجيها معينا يستوجب منـــا أن ندرس مظاهره .

أما كلمة صوفى ، فقد اختلف علماء الشرق والغرب فى اشتقاقها ، وطال كلامهـــم ، وتضاربت أقوالهم حتى أن الامام القشيـــرى + ٤١٥ هـ تصدى لمناقشة اشتقاق الكلمة وأورد كل الوجوه المحتملة لها ، ثم رجح اشتقاق كلمة صوفى الى لبس الصوف (١) .

أما تاريخ بدء استعمال كلمة صوفى فيقال أن أول مؤلف عربى استعمل هذه الكلمة هو الجاحظ البصرى عند كلامه عن " النساك " (٢) وذكر كثير منهم ممن اشتهروا بالفصاحة ، ثم عمّ استعمال كلمتى صوفى وتصوف فى أواخر القرن الثانى الهجرى (٣) ، وقد حـــدد نيكلسون للتصوف عصر الانتقال من دور الزهد الى دور التصوف الحقيقى (٤) .

أما أهم تعريف لكلمة صوفى هو ما أشار اليه الامام القشيرى من تسمية " خـــواص أهل السنّة المراعون أنفاسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلـــــة بالصوفية " (٥) . كما استخلص العالم المؤرخ ابن خلدون شيخ الخانقاه البيبرسية تعريفا

---

(١) القشيرى : الرسالة ص ١٢٦ القاهرة ١٣١٩ هـ .

(٢) الجاحظ : البيان والتبيين ج ١ ص ١٩٥ القاهرة ١٣٣٢ هـ .

(٣) القشيرى : الرسالة ص ٨ .

(٤) نيكلسون : فى التصوف الاسلامى وتاريخه (تعريب ابى العلا عفيفى) ص ٦٨ . القاهرة ٤٧م .

(٥) القشيرى : الرسالة ص ٨ .

للتصوف بقوله " التصوف رعاية حسن الأدب مع الله تعالى فى الأعمال الباطنة والظاهرة بالوقوف عند حدوده مقدما الاهتمام بأفعال القلوب مراقبا خفاياها حريصا بذلك على النجاة" (١).

أما مصدر التصوف ، فقد اختلف علماء الغرب فى شأنه ، فمنهم من قطع بأنه هندى الأصل ، ومنهم من نسب مصدره الى ايران ، وعند بعضهم أنه نشأ مع الافلاطونية الحديثة ومن قائل أنه يرجع الى تعاليم النبى صلى الله عليه وسلم.

ومن المبالغة أن نحكم على التصوف بأنه هندى الأصل بمجرد التشابه بينه وبين ما كان فى الهند ، وكذلك التشابه بين التصوف والافلاطونية الحديثة لا تدل دلالة قاطعة على أنها مصدره.

والأصوب أن التصوف استمد تعاليمه من الاسلام ذاته وليس أدل على ذلك من قول ذى النون المصرى " عرفت الله بالله وعرفت ما سوى الله برسول الله صلى الله عليه وسلم" (٢) ولم يكن فى حياته قد اختلط بروماں ولا هنود وفرس ، وكذلك قول الامام الغزالى " أن أصول التصوف أكل الحلال والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أخلاقه وأفعاله وسننه" (٣) ، كما يؤكد ماسينيون وهو أظهر شخصية غربية فى دراسة التصوف الاسلامى " أن التصوف الاسلامى قد أخذ نشأته من صميم الاسلام ذاته" (٤).

وبناء على ما سلف ذكره ، يمكن القول بأن التصوف منبثق من الاسلام وتعاليم القرآن ، فالمعروف أن النبى صلى الله عليه وسلم هو الصوفى الأول فى رأى الصوفية وأن صحابته من العلماء والعباد ، انما كانوا يستنون بسننه ويهتدون بهديه (٥) ، ويؤيد هذا ما ذكره ابن سعد (٦) ، وابن حزم (٧) ، وابن حجر (٨) ، والسراج الطوسى (٩) ،

---

(١) ابن خلدون : شفاء السائل لتهذيب المسائل (المقدمة) ص ١٠ استانبول ١٩٥٨.
(٢) السراج الطوسى : اللمع ص ١٠٤ ليدن ١٩١٤.
(٣) الغزالى : روضة الطالبين وعمدة السالكين ص ١٤٤ (القاهرة)
(٤) نيكلسون : (تعريب ابى العلا عفيفى) فى التصوف الاسلامى ص ١١٠
(٥) أبو نعيم الأصبهانى : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء جـ ١ ص ١٧ القاهرة ١٩٣٢.
(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى جـ ١ ص ٢٨٨ ، ٣٨١ ، ٣٦٤ بيروت ١٩٥٧.
(٧) ابن حزم : جوامع السيرة ص ٤٤ (القاهرة).
(٨) ابن حجر : فتح البارى جـ ١٣ ص ٢٥١ القاهرة ١٣٤٨ هـ.
(٩) السراج الطوسى : اللمع ص ١١٣ ليدن ١٩١٤.

والمناوى (١) ، والكلاباذى (٢) ، والمنذرى (٣) ، من أن أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وتعاليمه وعباداته ومعاملاته هى المثل العليا التى يحتذيها كل مسلم حق ....

فقد شب عليه الصلاة والسلام بين عشيرته وأهله كأكمل ما يكون الشاب العفيف الكامل ... كان متشرفا من ربه فى وحى الرؤيا الصادقة ، كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم ألهم الخلوة ، وحبب اليه ، الاعتكاف ، فكان يخلو بغار حراء حتى جاءه الحق وهـو فى الغـار ثم أخذ يعتكف بعد الرسالة فى مسجده بالمدينة فى العشر الأواخر مـن شهر رمضان . أما خلقه فأحسن ما قيل عنه قول عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن ... وكانت حياته قدوة حسنة فى العبادات والمعاملات ... كان دائبا على قيام الليل يذكـر الله تعالى ، وحث أصحابه على طلب العلم والتصدق من كسب اليد ، كما كان عزاء للفقـراء من أمته وآخى بين المهاجرين والأنصار على الحق والمساواة ، ولذا كان الرسول عنـد الصوفية بأعظم منزلة وأرفعها لانه عشق الذات العالية (٤) ، وكان أكرم عشاقها حتى اعتبر أحد الصوفية الايرانيين ويدعى (على شاه) النبى محمد أول صوفى فى الاسلام (٥) .

ومما لا ريب فيه ، أن المسلمين فى القرن الأول الهجرى ، حديثو عهد نسبيا بنبى الاسلام ولذا كانت أقواله ما زالت تدوى فى أسماعهم ، وأحاديثه ما زالت تردد هـا ألسنتهم ، فلذلك كانت صلتهم وثيقة بتعاليمه ، وكانوا يعنون بأن تكون ظواهر أعمالهـم متفقة كل الاتفاق مع بواطنهم وكانوا من علماء الشريعة ، ولم يحملوا اسما معينا ولا مصطلحات خاصة بهم ، ولكن عدّهم القوم وعلى رأسهم القشيرى الرعيل الأول لنهضة التصوف (٦) .

---

(١) المناوى : فيض التقدير ج ٢ ص ٢٢١ القاهرة ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م .
(٢) الكلاباذى : التعرف لمذهب أهل التصوف ص ١٣ القاهرة ١٩٣٣ .
(٣) المنذرى : الترغيب والترهيب ج ١ ص ١٦٥ (القاهرة) .
(٤) حسين مجيب : فى الأدب العربى والتركى ص ١٨٥ (القاهرة) ١٩٦٢ .
(5) Ali Shah : Islamic Sufism, p. 15, London 1933.
(٦) قاسم غنى : سير تصوف در اسلام جلد دوم ص ٥٨ تهران ١٣٢٢ هـ .

ولما حلّ القرن الثانى الهجرى ، كان عهد المسلمين بنبيهم قد طال شيئا مـا ،
واختلطوا بكثير من البلاد ذات الثقافات الدينية المختلفة والسابقة على الاسلام ، وترتب على
اتساع رقعة العالم الاسلامى أن اختلفت الآراء وتنوعت ، ونشأ جديد فى الأفكار والمعانى
بعيدة عن الحياة البسيطة الأولى وعما عرف فى عهد النبى الكريم ، الى حياة فيها افراط ،
حتى شهد القرن الثانى للهجرة تباينا شديدا فى الاتجاهات الدنيوية والاهتمام بالامـور
الدينية .

ويمكن القول أن صوفية القرن الثانى الهجرى كانوا معتدلين ، وكانت حياتهم تتمه
لمسلك زهاد القرن الأول ، وراعوا أحكام الشرع ، ولم يكن ثمة فوارق بينهم وبين سائـر
المسلمين ، غاية ما فى الأمر انهم كانوا يهتمون ببعض الأحكام القرآنية أكثر من غيرهـم (١) ،
ومن الدليل على اهتمام صوفية القرن الثانى بأحكام الشرع وعلومه ، الحلقات التى كـان
يعقدها الحسن البصرى + ١١٠ هـ فى المسجد الجامع بالبصره ، التى كانت تجمع
الى الاهتمام بالفقه والتوحيد العناية الكبرى بالتربية الروحية .

ومما يجدر ذكره ، أن بعض صوفية القرن الثانى الهجرى كانوا أكثر مبالغة فـى
الرياضة واعراضا عن الدنيـا ، وانقطاعا عن زخرف الحياة وزينتها ، وتقللوا من دنياهـم
بعد أن تبينوا تفاهة الصراع على حطامها الفانى ، ومن هؤلاء بشر الحافى العابد الزاهد
الذى قال " الزهد ملك لا يسكن الا قلب مخلى " (٢) ، والفضيل بن عياض الـذى
يقول " لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علىّ ولا أحاسب بها لكنت أتقذرها كما يتقـذر
أحدكم الجيفة اذا مرّ بها أن تصيب ثوبه " (٣) ، كما نذكر رابعة العدوية التى كانت
أحاديثها وأقوالها سـراجا يهتدى بنوره فى المحبة والعشق الالهى ، ومن أقوالهـا
" انما أنت أيام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض أن
يذهب الكل وانت تعلم فاعمل " ، ومن أقوالها " ما عبدته خوفا من ناره ولا طمعا فـى
جنته فأكون كالأجير السوء ، عبدته حبا له وشوقا اليه " (٤) .

---

(١) قاسم غنى : تصوف در اسلام جلد دوم ص ٥٨ تهران ١٣٢٢ هـ .
(٢) المناوى : الكواكب الدرية ج ١ ص ٢٠٩ .
(٣) المرجع السابق : ج ١ ص ١٤٨ . (٤) المراجع السابق ص ١٠٩ .

أما التصوف فى القرنين الثالث والرابع الهجريين فقد بلغ أوجه واكتمل ، فبعد أن كان مفهومه محدودا بالزهد والتقوى ، وملزما بحدود القرآن والسنّة ومتشبهـا بالنبى والأولياء فى التعبد وايثار الآخرة ، أصبح للتصوف كيان عقلى وروحى ، وأخذ صوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين يعبرون عن التصوف بمعان خاصة واسلوب معين ، وكان لبعضهم آراء معتدلة وأخرى متطرفة ، وقد جذب أقوال وسلوك بعض صوفية هذين القرنين اهتمام الناس ، فبدأ الخلاف بين الصوفية والفقهاء ، واتهم الفقهاء الصوفية بالكفر وفساد العقيدة واعتبروهم خطرا على المجتمع ، وكان هذا دافعا للصوفية على الرد عليهم معتمدين على أصول العلم وفنون الجدل مما جعل لكلامهم مظهرا عقليا فضلا عن مظهره الروحى ، كما انكبوا على التأليف والتصنيف ، واتخذوا من العلم والكتابة سلاحا يدافعون بها عن أنفسهم ، واضطروا الى الايماء والرمز حتى لا يفقههم الا الراسخون فى العلم ، ومن أشهر صوفية هذا العهد ابن خفيف الشيرازى + ٣٧١ هـ ، فقد اشتغل بالتأليف فأخرج نحو خمسة عشر مؤلفا فى التصوف والفقه ، وكان مئات من طلاب العلم يقصدون موطنه شيراز للجلوس منه مجلس التلميذ (١).

وفى هذين القرنين ظهرت فرق الصوفية ، أشبه ما تكون بالأحزاب ، ولكل فرقة مبادئها وأصولها وشيخها وأتباعها ، وكان كل فرد يأتمر بأوامر شيخه ومرشده ، وبذلك أصبح التصوف جماعيا ومنظما بعد أن كان فرديا ، وكثر عدد الصوفية تبعا لذلك ، وأصبحوا يكونون طبقة هامة فى المجتمع الاسلامى ، لها تقاليدها ونظمها وخصائصها ، ومن ثمّ كانت لهم مراكزهم الخاصة التى عرفت بالخوانق . (٢)

على أن تلك الخوانق التى ظهرت فى القرنين الثالث والرابع كانت مجرد مؤسسات بسيطة ، تفتقر الى القواعد والترتيبات حتى ظهر أحد مشايخ الصوفية الايرانيين ويدعى أبو سعيد بن أبى الخير ، وبفضل منه ، وضعت أولى الخطط والتنظيمات الخاصة بالخوانق (٣) ، والتى بموجبها تسير الخانقاه .

---

(1) Arberry : Shiraz, the city of Saints and Poets, pp. 80-81.

(٢) قاسم غنى : تصوف در إسلام جلد دوم ص ٥٨

(٣) المرجع السابق : ص ٤٧٧ .

ونظرا لما بذله أبو سعيد من مساع طيبة لتنظيم الخانقاه ، فقد اعتبره القزوينى أبا الخانقاه (١) ، وأن الصوفية جميعهم تلاميذه ، وآدابهم مأخوذة من أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما اعتبر قاسم غنى تلك التنظيمات والخطط الخاصة بالخوانق والتى أقرها أبو سعيد من أحسن وأقدم الأمثلة وعرفت بمجامع الطريقة واخوان الصفا ، وكان أبو سعيد يتمتع بمكانة موموقة وموضع التجلة والاحترام ، دائب المرور بصفة مستمرة على الخوانق للاطمئنان على طريقته ، فيقول نيكلسون " ان الشيخ نصر قال لجماعته من الصوفية وكانوا جلوسا فى رواق الخانقاه أن صقر الطريقه يمر الآن مشيرا الى الشيخ أبى سعيد (٢).

وسرعان ما سادت تلك التنظيمات الخاصة بالخوانق أقاليم ايران ، ومنها الى أقطار أخرى ، فنجد مثلا أحد امراء طبرستان ويدعى عنصر المعالى كيكاوس ، يقدم كتابا لابنه يضم فصلا عن آداب أهل الخوانق ، كالصحبة ، واجلال الصوفية لشيخهم ، ونظام الأكل داخل الخانقاه ، وآداب الجلوس ، والاستماع ، والصيام ، والطهارة ، ومراعاة الصوفى لاخوانه فى الخوانق (٣).

وورث صوفية القرن الخامس الهجرى ، ما كان لصوفية القرون السابقة من آراء ومبادئ ، وان احكموا فهمه ودققوا النظر فيه ، وألفوا وصنفوا كما حاولوا ان يقربوا التصوف من عقول وقلوب غيرهم ، فكثرت مؤلفاتهم ليعلموا بها الناس ، كما حظى صوفية القرن الخامس بمكانة عظيمة عند الحكام ، فقد ورد أن السلطان محمود الغزنوى توجه الى خانقاه الشيخ أبى الحسن الخرقانى بالرى (٤) ، ويشهر الراوندى ان السلطان طغرل بك السلجوقى ذهب الى بابا طاهر فى همدان (٥).

وكان لاهتمام العظماء وسواد الناس بالتصوف وأهله أن أقيمت كثرة من الخوانق ،

(١) القزوينى : آثار العباد ص ٢٤١ـ ٢٤٢ كوتنجن ١٨٤٩ م.

(2) Nicholson: Studies in Islamic mysticism, p. 19. Cambridge 21.

(٣) كيكاوس : قابوسنام : (تعريب نشأت وعبد المجيد أمين) ص ٢٣٨ ـ ٤٤ القاهرة ٥٨

(٤) قاسم غنى : تاريخ تصوف ايران جلد دوم ص ٤٧١.

(٥) الراوندى : راحت الصدور ص ٩٨ ـ ٩٩ ليدن ١٩٢١

فالسلمى صاحب طبقات الصوفية • يقيم خانقاه فى نيسابور دفن بها عام ٤١٢ هـ (١) • والقشيرى صاحب الرسالة يشيد خانقاه فى طوس دفن بها عام ٤٦٥ هـ (٢) • والامام الغزالى يقيم خانقاه بطوس دفن بها عام ٥٠٥ هـ (٣) •

وقد حرص القوم على ضمان بقاء الخوانق فحبسوا عليها الأوقاف كسائر المؤسسات الدينية • ويعزو السيوطى تلك الأحباس الى الوزير نظام الملك بقوله أن نظام الملك كبير وزراء السلاجقة ومدبر مملكتهم أول من رتب المعاليم للطلبة (٤) • كما يؤكد براون أنه كان يبالغ فى اكرام الصوفية (٥) •

أما التصوف فى القرن السادس • فقد انتشر بين طبقات الشعب على اختلافها • لأنه امتزج بالدين من ناحية • وكثر ترديد مبادئه وأصوله على ألسنة الشعراء • وكان حفظ الناس لهذه الأشعار أن أخرجته من عزلته وجعلته يسرى فى عقول الكافة وقلوبهم • وجعل من الصوفية كثرة لها أثرها العظيم فى كل ماينبثق من معنويات وماديات • وهذا كله أدى الى تقدير الصوفية فى نظر العامة والخاصة • فنور الدين يخلع على السهروردى (٦) • ويمتثل صلاح الدين للخبوشانى (٧) •

وفى القرن السادس أصبح للصوفية تأثير على المجتمع • فظهر ميلهم فى اصلاح ذات البين ووضع حد للنزاع بين مذاهب السنة والشيعة (٨) والتقريب بينهما بعد طول جدال وخصام • وظهر نشاط الصوفية واضحا فى المساهمة فى النواحى العامة •

وفى هذا القرن زاد تعمير الخوانق عما قبل • ففى الشام شيدت الخوانق بحلب ودمشق وبعلبك (٩) • شهدها ابن جبير فقال : " وأما الرباطات التى يسمونها خوانق فكثيرة وهى برسم الصوفية • وهذه الطائفة هى الملوك فى هذه البلاد (١٠) "

(١) الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد جـ٢ ص٢٤٨
(٢) القشيرى : مقدمة الرسالة •
(٣) الغزالى : الاحياء جـ١ ص٣
(٤) السيوطى : حسن المحاضرة جـ٢ ص١٥٦
(٥) براون : (ترجمة الشواربى) تاريخ الأدب فى ايران ص١٢٠ القاهرة ٥٤
(٦) المناوى : الكواكب الدرية جـ٢ ص١٠٦
(٧) المرجع السابق جـ٢ ص١٠٠
(٨) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ جـ٢ ص٣١ القاهرة ٤٩
(٩) كرد على : خطط الشام جـ٢ ص١٣٤ دمشق ٤٣ـ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٥ ـ ٢٨
(١٠) ابن جبير : رحلة ص٢٦٤

وفى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى أرسى صلاح الدين حجر الأســـاس للخوانق فى مصر فحول دار سعيد السعداء الى خانقاه بعد أن عدّل فى كيانها المعمارى ، ولم يكن هذا التعديل اعتباطا وانما على أساس معلوم من أنظمة معمارية فى خوانق ســابقة بحكم اتصاله بالفرس فى حضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم . وقد وضع صلاح الدين لها التنظيمات فور افتتاحها عام ٥٦٩ هـ[١] .

على أن الخانقاه الاولى فى مصر كانت المظهر المعمارى للتصوف ، كأنما بذر صلاح الدين حبة فى أرض صالحة فلم يدع الى جديد ولا غريب على أهلها ، ولايضاح ذلك نقول أن مصـــر عرفت التصوف الذى كان ممتزجا بالدين ، ولم يكن فى مصر وقتئذ دور خاصة بالصوفية ، كـــما وجد بها أمثال من الصوفية كذى النون المصرى[٢] ، الذى يمثل التصوف فى أعلى درجـــاته وعلو سماته ، وكذلك البنّان الذى اشتهر بالفصاحة وكان من أبلغ رجالها[٣] .

ومما يذكر أن الخانقاه الاولى فى مصر ، التى بناها صلاح الدين كانت مأوى لكثير من الغرباء القاطنين بمصر من أهل السنة الصوفية ، فكأنه سعى الى توثيق الصلة بين مصـــر وغيرها من البلاد الاسلامية .

أما التصوف فى القرن السابع الهجرى ، فقد زاد نضوجا ، وظهر ميل الناس اليـــه واضحا وراج الشعر الصوفى رواجا عظيما ، فنسمع عن أشعار ابن الفارض التى تنـــادى بالمحبة والعشق الالهى[٤] .

وقد امتاز القرن السابع بغزو المغول لايران[٥] ، وكان هذا عاملا الى هجرة كثرة من الصوفية الى أقطار اسلامية لم تشهد بناء خوانق ، فأقيمت الخوانق بها ، كالخانقاه الـــتى بناها جلال الدين الرومى بقونيه[٦] ، فكأن غزو المغول لايران ولو أنه احدى النكبات المروعة

---

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤١٤

(٢) المناوى : الكواكب الدرية جـ١ ص ٢٢٣

(٣) المرجع السابق : جـ٢ ص ١٩

(٤) الخلوانى : السمو الروحى فى الادب الصوفى ص ٣٦١ القاهرة ١٩٤٩

(5) Browne : A Literry history of Persia, P. 4, Vol II. Cambridge 28.

(٦) عبد العظيم قريب : كلستان سعدى (مقدمة الكتاب)

التى حافت بالانسانية الا أنها كان عاملا الى تعمير خوانق جدد ، فشوهدت خوانق بالهند كخانقاه بهاء الدين زكريا الملتانى ، والتى تحمل اسمه [١] ، كما غمرت الخوانق بغداد ، بفضل مشاهير الأساتذة الذين وردوها من ايران وعمروا بها الخوانق[٢] ، فيقال أنه كان فى أواسط القرن السابع الهجرى سبع وأربعون خانقاه[٣] ، كما وجدت خوانق بمصر فى القرن السابع كالخانقاه البندقدارية بالسيوفية[٤] .

وامتاز القرن السابع الهجرى بأن أصبح لمنصب شيخ الشيوخ وهو الرئيس الأعلى للخانقاه صفة رسمية بين ألقاب الدولة الوسمية ، مما يدل على ماكان لتلك الخوانق من أهمية فى اعتبار الدولة ، فيمنح الناصر محمد بن قلاوون رئيس الخانقاه الناصرية لقب شيخ الشيوخ بعد أن كان هذا اللقب قاصرا على شيخ الخانقاه الاولى سعيد السعداء .

كما شهد القرن الثامن كثرة كاثرة من الخوانق بمصر بعد أن زاد تقدير الصوفية فتبنى البيبرسية والجمالية والقوصونية والشيخونية والنظامية والمهمندارية والبكتمريةوالارسلانية والطيبرسية والاقبغاوية ، وفى الشام تقام الخانقاة اليونسية[٥] .

أما التصوف فى القرنين التاسع والعاشر ، فقد حافظ على رواجه وتطورت الخوانق فأصبحت متسعا لدراسات عقلية بجانب الروحية فجذبت قلوب الجماهير من العامة والخاصة وأصبحت مزارا لكثير من الناس الذين لم ينتسبوا الى التصوف ، فكان زوارها من العظماء والحكام ، وكذلك البسطاء فتساووا الجميع أمام روحانية الدين بما كانوا يسمعونه من وعظ وارشاد وتبركا بما كان بها من أولياء الله الصالحين .

ومجمل القول فى التصوف أنه تيار فكرى وروحى ، ظهر بوضوح تام فى أواخر القرن الثانى الهجرى وتميز بالزهد والتقلل من الدنيا ورفض زينتها وزخرفها والانقطاع للعبادة ، فأوائل الزهاد والعباد يعتبرون أول فريق من الصوفية .

---

(١) قاسم غنى : در تصوف إسلام جلد سوم ص ٤٤٣

(٢) حسين محفوظ : المتنبى وسعدى ص ٤٣ بغداد ١٢٧٧ هـ

(٣) نفس المرجع ص ٤٥

(٤) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤١٨

(٥) كرد على : خطط الشام جـ ٦ ص ١٢٧

ومنذ القرنين الثالث والرابع الهجريين ، أصبح لهذا الزهد طابع جديد ، فلم يكن مجرد سلبية واضحة يتميز بها قوم يرفضون الدنيا ويعيشون على هامشها وانما وجد من هؤلاء الزهاد قوم واعون ، يطلقون للفكر العنان وتهيم أرواحهم فى أبعد الآفاق ، ومرت الأيام فأصبح هؤلاء القوم الذين عرفوا بالصوفية اعتبار فى الرأى العام واتسم كلامهم بالحكمة ويحاجون من يعارضهم ويقرعون الحجة بالحجة ، وينافحون عن رأيهم معتمدين على تفهم القرآن والأحاديث النبوية ، وكلام الحكماء ، فأصبحوا ايجابيين فى تفكيرهم وأقوالهم .

وكان للصوفية تعاليم ومبادئ ، فنظموا الحشود والجماعات من مريديهم وأبنائهم ليشاركوا فى أوفى نصيب فى الحركات الفكرية والروحية ، ويبذلون جهد طاقتهم فى توجيه الرأى العام ، فأنشئت لهم الخوانق وهى مؤسسات خاصة بهم لنشر مبادئهم وحفظ كيانهم واحياء تقاليدهم ، لتكون أحسن تراث يتلقاه الخلف عن السلف .

ومما يجدر ذكره ، أنه برغم مالحق التصوف من مظهر عقلى وفكرى فقد وجد من الصوفية ، ما يذكرنا بعهد الزهاد فى صدر الاسلام ، ذلك أنهم كانوا لا يميلون كل الميل للحياة الجماعية ، فاعتزلوا وبعضهم كان له طرائق أخرى متباينة تختلف عن عادات أهل الخوانق المعتدلين ، ويأبى أصحابها الا الدفاع عنها والثبات عليها ، وقد كان هذا دافعا قويا الى اقامة مراكز خاصة بكل من الصوفية غير المتطورين والمتطرفين ، عرفت بعد لولات أخرى غير الخوانق كالرباط والزاوية .

: : :

الرباط :

ونحن اذا تعرضنا بكلمة للرباط والزاوية ، فان دافعنا الى ذلك هى الرغبة الى التعرف ما بينهما وبين الخانقاه من تشابه وتخالف ، فكأننا نعتبر الخانقاه هى الأصل وكل مايتعلق ويتدرج عنها ، فهو يتلوه فى الأهمية .

وأصل الرباط مايربط فيه الخيول (١) ، ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم رباط (٢) ، أى أصبحت ملازمة الثغر رباطا ، كما قيل أن الرباط والمرابطة انتظار الصلاة بعد الصلاة والمحافظة عليها (٣) .

وهذه التفاسير لا تخرج عما جاء فى الآيتين الكريمتين ، " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل (٤) " ، " ويأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا لعلكم تفلحون (٥) " .

وقد ذكر الربط وتصدى لها بالكلام الرحالة والمؤرخون ، غير أن قلة منها أبقى عليها الدهر ، وهذه القلة لا توقفنا على صورة كاملة واضحة السمات للربط ، ومع هذا كله لا نعدم فى هذه القلة معلومات تحيطنا علما بما يبدد شيئا عن هذا الغموض الذى يكتنف الربط .

وقد جرت العادة عقب الفتوح الاسلامية الاولى ، بتشييد مؤسسات عسكرية فى الثغور التى هى موضع المخافة من العدو ، وعرفت تلك المؤسسات العسكرية باسم الربط ، وكانت تلك الربط أشبه بالقلاع الحصينة ، يرابط فيها حامية لدفع عادية الاعداء ، ويؤكد ذلك سهو بقوله : أن الربط التى كانت حصونا انتشرت فى العالم الاسلامى من المحيط الأطلسى الى صحارى آسيا الوسطى تبعا لكثرة الفتوح فى القرون الاسلامية الاولى وانتشار العرب فى مشارق الارض ومغاربها ، وكان العرب يعدون العدة لمراقبة تلك البلاد المفتوحة الذين كانت

(١-٢) السهروردى : معارف المعارف ص٧٦ القاهرة ١٩٣٩
(٣) المرجع السابق ص ٧٧
(٤) سورة الأنفال آية ٦٠
(٥) سورة آل عمران آية ١٩٩

تتوق نفوسهم الى التحرر من الفاتحين مما جعل المراقبة فى تلك الربط حتى يقمعوا حركاتهم (١) .

وقد اتخذ العرب عقب فتح الاسكندرية من ثغورها رباطا ، فكان يرابط فيها حامية فترة من الزمن ، وتمضى لتحل محلها غيرها فيقول ابن عبد الحكم :" فلما استقامت لهم البلاد قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية ربع الناس وربع فى السواحل والنصف يقيمون معه وكان يصير بالاسكندرية خاصة الربع فى الصيف بقدر ستة أشهر ويعقب بعدهم شاتية ستة أشهر (٢) " .

وتشير الوثائق المملوكية الى مهمة المقيمين فى الربط من الناحية العسكرية ، وتعين لنا فى دقة بالغة النظام العسكرى فى الثغور المصرية بصفة خاصة وصفات المرابط فيها بمانصه :
"... ويصرف منه لأربع نفر من المسلمين الموصوفين بالشجاعة وملاقاة العدو وملائمة الحروب العارفين برماية النفط (٣) ، والشرخ (٤) ، فى كل شهر لكل منهم مائة درهم نقرة بشرط أن يرابطوا فى سبيل الله تعالى بثغر الاسكندرية المحروس فى الليل والنهار والصيف والشتا يلازمون الرماية فى كل يوم ويباشرون ملاقاة العدو بأنفسهم ان وقع ذلك ولا يستنيب أحدهم وعلى كل واحد المبيت ليلة بالمينا مع رماة الصناعة ومن غاب منهم عن الثغر المحروس لغير حج أو صلة رحم مقدار شهر قطع وقرر غيره ممن هو معروف بالصفات المشروحة (٥) " .

(1) Durant les premiers siécles de l'eslam, la rapidite des conquetes etendit les monde Arabe des terres conues. Les provinces lountaines recemment et imperfaitent convertiers encore souciese de leur independence convertiers par l'audacieux gouverneurs etaient a serveiller energ quement. De ce souce de cette install... vaquirant ces fortes et relais qui de l'Atlantique au deserts d'Asie Centrale.
Siroux : Caravansarils d'Iran, P. 103, Le Caire 49.

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ١٣٠ ليدن ١٩٢٠

(٣) سلاح معروف لاحراق العدو . (٤) الشرخ نصل لم يركب فيه قائمة .

(٥) وثيقة شاهين عبد الله المحسنى محكمة رقم ٦٣

... ويصرف كل سنة من النقرة عشرين ألف درهم نقرة لعشرة من الفوارس الشجعان الذين لهم معرفة بالغزاة والقتال ومصابرة العدو اللعين يتناول كل منهم حصة منذلك يصرفها فيما يحتاج اليه من شراء فرس وآلة يلبسها وآلة من السلاح يدفع بها العدو اللعين ويحصل به النصرة للمسلمين ويقيمون بالموضع الذى يراه الناظر من الثغور الذى يحتاج الى الاقامة بها لمفاجأة العدو اللعين ويصرف لهم أجرة ذلك ان احتيج وأحد العشرة يكون مقدما عليهم يأتمرون بأمره ويداومون على العمل بآلة الحرب[1] .

وهذا ما يستبين منه . أن المقيمين في الربط كانوا فريقين من المقاتلين يخضعون لنظام عسكرى معين . وهو أن يقيم بعض المقاتلين فى مواضعهم لا يزايلونها ليدافعوا عن المكان الحصين الذى يتحصنون فيه ويدافعون منه عن موضع المخافة . والى جانبهم مقاتلون مهمتهم أن يمتطوا سطوة الجياد ليشدوا على العدو ويهاجمونه ويقاتلونه قبل أن يقترب من الثغر .

فكأن الفريق الاول كانت مهمته الدفاع من غير تقدم . وأما الفريق الثانى فكان الدفاع بالهجوم أى بالتقدم لصد العدو ووقف تقدمه .

ولما انتشر التعليم . وأقيمت المدارس النظامية فى مصر . غدت بعض الربط مدارس وكان لها صفة تعليمية . ومن تلك الربط رباط بيبرس الجاشنكير . وقد ذكر المقريزى أنه بجانب الخانقاه ويتوصل اليه من داخلها وأنه خصص لمائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت[2] .

ويضيف الاستاذ رمزى أن هذا الرباط زال بقوله : " وأما الرباط فقد زال ومكانه اليوم الوكالة التى أنشأها سليمان أغا السلاح دار عام ١٢٢٣ هـ[3] " .

والمقريزى على صواب فى قوله أن الرباط بجانب الخانقاه ويتوصل اليه من داخلها . أما طريق الوصول اليه . فكان بممر فى الجانب الجنوبى لدركاه الخانقاه . وقد وجدته مسدودا .

---

(١) وثيقة بدون رقم

(٢) المقريزى : الخطط جـ٢ ص٤١٦

(٣) ابو المحاسن النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٣٠ حاشية

أما قوله أن هذا الرباط خصص لمائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت فتخالفه فيه ما ورد فيه وثيقة بيبرس من أن هذا الرباط خصص لثلاثين من عتقاء المنشىء من أهل الصلاح والعلم المقيمين ، وسبعين من المترددين ، والذين كانوا يفضلون في نظر بيبرس عن غيرهم من الطلبة .

ونضيف الى ذلك أن الرباط الذى أشار الاستاذ رمزى أنه زال ، مازال قائما فى الجهة الجنوبية الخلفية للخانقاه (لوحة رقم ٢٦ ، ٢٧) ، وأن موضع الوكالة اليوم هو بقايا ملحقات الخانقاه البيبرسية من مساكن للصوفية وحظائر للدواب ومخبز ، وفى الامكان أن نصفه مع مضاهاة هذا الوصف بما جاء بالوثيقة التى نصها :" ... وجميع المكان أرضا وبنا المعروف ببعض دار الوزارة ... ذات الايوان الكبير القديم البنا والباذاهنج الكبير الذى بصدره والمجلس الكبير الذى بدور قاعته الكبرى والمراحيض والبير الماالمعين والساقية الخشب المركبة على فوهتها المكملة الآلة والعدة والموافق والحقوق[1] ، ... فان الواقف المسمى أعز الله نصره وضاعف ثوابه واجره وقف ذلك رباطا على مائة من المسلمين المتصفين بالفقر والمسكنة يكون ظاهرهم للخير وهم متصفون بصفة أرباب الزوايا غير مبتدعين مالا يجوز شرعا او عادة او هو مشهور بذلك يكون منهم ثلاثون نفرا بالصفة المذكورة التى يسواها الناظر والشيخ يقيمون بالرباط المذكور وباقيهم مترددون لذلك ومن جميعهم الشيخ والامام والمؤذن والخادم والبواب ويقدم من يرغب فى الانقطاع المذكور من عتقاء الواقف المذكور وذريتهم من الذكور[2] " .

وما تبقى من الرباط فهو الجزء الرئيسى منه الذى يتكون من ايوان كبير سقفه مقبى بالحجر والطوب ، ويتقدمه ساحة هى موضع الدور قاعة وبعض المساكن السفلية ، كما يعلوه معالم المساكن العلوية .

ومن الربط التعليمية ، رباط الآثار الذى استفاضت شهرته لما كان يحتويه من مخلفات[3] قيل أنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد غدا به درس فقه شافعى أيام

(١ ، ٢) وثيقة بيبرس الجاشنكير - محكمة رقم ٢٣

(٣) أحمد تيمور : الآثار النبوية ص٢٧ — ٤٧ القاهرة ١٩٥١ ،

سعاد ماهر : مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى ص٦٢ ، ٧٦ القاهرة ١٩٦٦

الاشرف شعبان (١) ، كما أسهمت بعض ربط الصعيد فى التعليم كرباط ابن نصر الفقيه ، فقد درس به محمد بن عيسى بن جعفر القوصى (٢) .

ولما انتشر التصوف فى بلاد الاسلام ، وأصبح أهم تيار غمر النفوس المؤمنة وأصبح للصوفية كيان خاص وجماعات ينتسبون اليها وتجمع شملهم ، مست الحاجة الى أن يقيموا فى مساكن خاصة بهم ، ملحقة بخوانقهم ، عرف بعضها بالربط ، هى فى حقيقة أمرها ملحقات تابعة للخانقاه ، يلازمونها للتعبد والعكوف والتهجد والاعتزال والانطلاق الروحى وفق تعاليم شيخ الخانقاه ، وقد ذكر المقريزى ثلاثة ربط للصوفية (٣) ، لعلها هى المساكن الملحقة بخوانقهم ، بدليل قوله عن رباط العلائى " أنه المعروف بخانقاه المواصله (٤) .

ومن أمثلة الربط السكنية الملحقة بالخوانق ، رباطا الناصر محمد بخانقاته بسرياقوس فقد أعدهما لسكنى صوفية الخانقاه الاربعين (٥) .

وشابه رباطى الناصر محمد ، رباط الاشرف برسباى الذى كان ملحقا بخانقاته بالتربيعة ، واعد خصيصا لسكنى صوفية الخانقاه الذين بلغ عديدهم نحو الخمسين والستين (٦)

وتذكرنا تلك الربط السكنية المشار اليها برباط أبى طالب الذى خصص لسكنى صوفية الخانقاه الزينية العشرين ، والذى ورد ذكره بالوثيقة باسم الخانقاه ... ونصها :

" وشرط مولانا الواقف المشار اليه فيه وقفه هذا شروطا منها البداية بالعمارة والترميم كما شرح اعلاه ومنها اذا عجز هذا الوقف عن شىء من المصارف المعداة كمل ما عجز عنه من فايض ريع الخانقاه التى بخط السورين المعروفة بالرباط انشا الواقف المشار اليه ... بالرابع عشر من شعبان المكرم عام واحد وخمسين وثمانمائة (٧) ، وقد اندثرت جميع تلك الربط السكنية .

---

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤٢٨

(٢) الادفوى : الطالع السعيد ص ٣٣٩ القاهرة ١٣٣٣ هـ — ١٩١٤ م

(٣) المقريزى : الخطط ص ٤٢٦ — ٤٢٩ .

(٤) المرجع السابق جـ٢ ص ٤٢٩

(٥) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٦) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٧) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

ومن الخصائص الانسانية لهذه الربط ، وما تدعو اليه من تعاون ورأفة ومواساة ، أنها كانت دورا للضيافة تستضيف المغتربين من القادمين من أنحاء العالم الاسلامى ليتخذوا منها مأوى يستريحون فيه من عناء السفر حيث يقابلون بالترحاب ويقدم لهم الطعام ، ولم تكن اقامة الوافد عليها تزيد عن أيام ثلاثة ، وذلك اتاحة للفرصة لغيرهم ، وهذا مايفهم منه معنى العدالة بين الناس والحرص على ألا يأثر واحد بحق غيره ، ومن أمثلة تلك الربط ، الرباط الكبير المنسوب للناصر محمد بسرياقوس ، فورد بالوثيقة بشأنه مانصه : " ... فأما الرباط الاول المشتمل على ستين بيتا فانه جعله رباطا مأوى الفقرا الواردين اليه .. ويصرف من ريع هذا الوقف للفقرا الواردين الى الرباط المذكور من السفر من الشام أو من الحجاز أو من بلاد المغرب واليمن من العرب والعجم فى كل يوم لكل واحد منهم عند وروده درهم واحد نقره وثلاثة أرطال خبز ولا يزيد فى عدة الواردين عن ستين نفرا بشرط اقامة الوارد منهم بالمكان المذكور ثلاثة ايام ولا تزيد عليهم الا لعذر شرعى يتضح للشيخ المذكور تمكنه من الاقامة به الى حين زوال عذره (١) " ، وقد اندثر هذا الرباط وكان موضعه فى الحد الشمالى الغربى لجامع الاشرف برسباى (٢) ، بالمنطقة المعروفة اليوم بالخانكه (٣) .

ومن الربط ، ربط خاصة بالنساء ، وهى تشير الى تقدم اجتماعى لاشك فيه فى ذلك العصر ، ذلك أن تلك الربط النسائية اهتمت بكفالة المرأة المسلمة وحمايتها ، ومن أشهر تلك الربط رباط البغدادية (٤) ، ورباط الاندلس (٥) ، ورباط السعدى (٦) ، ورباط زوجة اينال (٧) ، وقد اندثرت معظم تلك الربط النسائية وما تبقى منها لايعطى صورة صحيحة

---

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٢) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٣) سعاد ماهر : القاهرة القديمة وأحياؤها ، المكتبة الثقافية عدد ٧٠ القاهرة ٦٦

(٤) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤٢٧

(٥) المرجع السابق ونفس الصفحة

(٦) المرجع السابق جـ٢ ص٣٩٦ ، مبارك : الخطط الجديدة جـ٢ ص ٤٥

(٧) هذا الرباط بحارة الرباط قرب حى باب الشعرية ، كما يتوصل اليه من حى الخرنفش، وقد دخلت معظم اجزائه ضمن المبانى المجاورة .

تفيد فى عمل تخطيط متكامل شامل لها .

ويفهم من هذا ان الرباط فى الاصل الموضع الذى يرابط فيه جند المسلمين بخيلهم وعتادهم للدفاع عن المسلمين . كما يفهم ان هذا الرباط اقترن بالجهاد والزود عن البلاد . لانه فى تلك الحالة لابد أن يقام فى الثغور . وهى موضع المخافة من العدو . والتى يخشى فيها من تسربه الى البلاد . فأهله مرابطون محاربون ومن أهل التقوى فى آن واحد . أى أنه أشبه بمخفر يربط فيه أهله الجياد . التى تكون مهيأة لصد الاعداء . وبناء حصين قائم بذاته أشبه بالقلاع .

وتطورت الربط مع الزمن . فلم تعد حصونا فحسب . بل غلب الفرض الدينى منها على الفرض العسكرى . بل محاه فى بعض الاحايين . فأصبحت أشبه بمؤسسات اصلاحية تهذيبية . ذلك أن المقيمات بها من النساء كن يستمعن الى وعظ وارشاد . ويهتدين بهدى القرآن والسنة المحمدية . كما أصبح لتلك الربط النسائية نزعة انسانية وهى الأخذ بيد الفقيرات المسنات اللاتى أصبحن بلا عائل ولا معين واضطررن الى سكنى الربط لتكون لهن مأوى يجدن فيه ما يعينهن على حياتهن التى لم تكن لتتيسر لهن خارجها .

واتخذ الطابع الدينى لتلك الربط لونا آخر وهو الاخذ بتعاليم الدين . فاصبحت مؤسسات علمية يدرس فيها بعض العلوم الدينية كرباط بيبرس الجاشنكير . ونحن نعلم أن الدين دعا الى العلم والتعلم . فكأن هذه الربط التى أشبه بالمعاهد العلمية قد استمدت طابعها العلمى من الدين .

وتغيرت مهمة الربط عبر التاريخ فرأيناها قد اقترنت بالسكنى . وفى تلك الحالة يتبع الرباط الخانقاه . ومن ملحقاتها الاساسية التى لا غنى عنها .

وقد غدت الربط مأوى للوافدين من الغرباء ولمدة وجيزة محدودة كرباط الناصر محمد بسرياقوس .

واذا تصدينا لعقد الموازنة بين الخانقاه والرباط . لرأينا أن للرباط مهمات متعددة وهذا ما يفرقها عن الخوانق التى كان لها اختصاص محدود . هو اعداد المريد اعدادا روحيا خالصا .

فمن اختصاص بعض الربط الدفاع عن البلاد . وتلك مهمة قد تكون عسكرية تتطلب اقامة الحاميات وتزويد الرباط بكل ما يلزمه من خيول وأسلحة وأسوار وفتحات للرماية . وما

يتبع ذلك من تحصينات (١) . كما أن أداء المهمة العسكرية التى من أجلها أنشئت هذه الربط فرضت على من يشيدها . أن يشيدها فى الثغور . أى مواقع المخافة من العدو وهذا ما ميزها موقعها وحدده تحديدا يفرق بينه وبين مواقع الخوانق .

أما الربط التى خصصت للضيافة واستقبال الوافدين الغرباء . فكانت عبارة عن وحدات أى حجرات . واذا عقدنا الموازنة بين حجرات الخوانق السكنية وحجرات الضيافة الفينا هذه الحجرات تختلف المهمة التى تؤديهما فى الرباط عنها فى الخوانق .

فمن المعلوم أن هذه الحجرات فى الخوانق انما خصصت للاعتكاف والاعتزال والتعبد وهذا الغرض الاوحد من انشائها . اما حجرات ربط الضيافة فان الغرض منها اوسع من ذلك لانها كانت معدة لسكنى المترددين عليها لمدة وجيزة قبل كل شيء . فلم يعتكف المقيمون فيها للعبادة أى لم تكن لها مهمة الخوانق فى العكوف . بل مهمة المساكن . وهذا من الدليل على أن الغرض من اقامة الربط كان يختلف عن اقامة الخوانق .

وهناك ربط أخرى ملحقة بالخانقاه كوحدات سكنية . اكتسبت الصبغة التعبدية من الحاقها بالخانقاه . كرباط أبى طالب .

وكانت ادارة الرباط من الرجال والنساء . وهذا مايفرقها بين الخانقاه (٢).

ومما يلاحظ أن غالبية الربط اتسمت بصغر مساحتها اذا قورنت بمعظم الخوانق . ولدينا مثال جيد فى خانقاه بيبرس الجاشنكير الممتدة الارجاء . ورباط بيبرس الجاشنكير الذى يجاور الخانقاه من الناحية الجنوبية والمحدود المساحة .

---

(1) Creswell: A short account of early Muslim arch., P.230
Marcais : Manuel d'art Musulman , V. I. P. 27- 47.

(٢) انظر توفيق الطويل : التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ص ٣٨

الزاوية :

والزاوية كما يستدل من مدلولها اللغوى ، أنها موضع للانزواء ، فالزوايا الأولى فى المساجد الجامعة ، ما كانت فى واقع أمرها الا تجمعات دينية ، ينزوى فيها للدرس ومن يتحلقون حول الشيخ ، فربيعة الرأى كان يجلس فى مسجد الرسول بالمدينة (١) ، ويتحلقون حوله ، وكان مجلس الحسن البصرى فى المسجد الجامع بالبصرة به حلقات درس ووعظ ، وقيل كان كلامه أشبه بكلام الانبياء وأقربهم هديا من الصحابة (٢) ، وكان للامام الشافعى فى جامع عمرو زاوية ، عرفت به درس بها فقه مذهبه (٣) ، كما كان بنفس الجامع عدة حلقات دراسية أطلق عليها زوايا ، أبقى عليها صلاح الدين رغم توسيعه القاهرة (٤) ، واصلاحه جامع عمرو (٥) .

وهذه الأماكن التى أطلق عليها زوايا ، والتى كان الدين هو الغرض الأول منها ، تطورت مع الزمن ، وحكمها من قوانين التطور ما حكم كل شئ ، فكان ظاهرها الدين ، الا أنها فى حقيقتها كثيرا ما كان لها طابع عقائدى أو سياسى .

وانتشرت الزوايا فى جميع أنحاء العالم الاسلامى ، بعد أن بلغ الاسلام حدود الصين (٦) ، ففى مكة كان بزاوية الشيخ عبد الكبير الحضرمى درس شافعى ، وكانت موضع اهتمام أولى الأمر من مماليك مصر ، فورد بالوثيقة بشأنها ما نصه " ...... ويصرف من ريع الوقف المذكور فيه فى كل سنة من الذهب الظاهرى مائة دينار واحدة فى مصالح الزاوية الكائنة بمكة المشرفة المعروفة بانشاء الشيخ الصالح عبد الكبير بن عبد الله بن محمد أبى حميد اليمنى الحضرمى والطلبة يشتغلون بالعلم الشريف بها

---

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٥٧ القاهرة ١٣٧٥ هـ

(٢) المناوى : الكواكب الدرية ج ١ ص ٩٦

(٣) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٢٥٥

(4) Lane Poole.(S): A history of Egypt, P. 195,London 1900.

(5) Briggs: Muhammadan Arch. in Egypt and Palestine,p.77.

(6) Thomas Arnold : The Preaching of Islam, P.295.London 35.

على مذهب الامام الأعظم الحجة المطلبى أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه ، ومدرس لهم وقراء قرآن ومعلم لهم بهـا وقومه بمصالح الزاوية المذكورة وامام وخادم (١) . وفى الشام وآسيا الصغرى وجدت زوايا لطوائف متعددة (٢) وأخرى لشيوخ معتقد فيهم (٣) ، وفى المغرب نسمع عن الزوايا السنوسية (٤) ، وفى مراكش والسودان وفوتاجالون انتشرت الزوايا التيجانية ، وكان أهلها من أشد أنصار الاسلام (٥) ، وفى غرب افريقيا وجدت الزوايا القادرية وهم من أشد أعداء الأوربيين (٦) .

وجدير بالذكر ، أن هذه الزوايا التى تعرض لذكرها التاريخ ، لم يبق منها الا أقلها ، وهذه البقايا لن تمدنا بالحقائق التى تفيدنا عن تكوين صورة شاملة متكاملة عن الزوايا فى واقعها ، ومع هذا كله ففى استطاعتنا أن نميز بين نوعين من الزوايا ، ... زوايا فردية تحمل أسماء ساكنيها أو منشئيها ، كزاوية الشيخ خضر ، التى بناها خصيصا له السلطان بيبرس البندقدارى لشدة اعتقاده فيه وكثرة تردده عليه ، اذ كان السلطان ينزل اليه مرة أو مرتين فى الأسبوع (٧) ، أما النوع الثانى فزوايا جماعية ، وتباينت الأغراض التى من أجلها أنشئت ، فمن تلك الزوايا ما احتفظ بالطابع الدينى الأول ، فشابهت المدارس فى مهمتها ، أى كانت زوايا تعليمية يتحلق الطلاب حول شيخهم لتلقى دروس من علوم الدين أو الاستماع للوعظ ، ويشير المقريزى الى زوايا من هذا النوع لا أثر لها اليوم ، كزاوية الجعبرى + ٦٨٧ هـ المعتقد الواعظ والذى يقول عنه المقريزى " كان يجلس للوعظ ويشارك فى علم الطب وغيره (٨) " ، وزاوية الحلاوى ، وكان بها سماعات ومرويات

---

(١) وثيقة جوهر اللالا محكمه رقم ٨٦

(٢) و (٣) كرد على : خطط الشام جـ ٦ ص ١٥٣ ــ ١٥٥ دمشق ١٣٤٣ ــ ١٣٤٧

(٤) شكرى : السنوسية دين ودولة ص ٤٩ القاهرة ١٩٤٨ .

(٥) ارسلان : حاضر العالم الاسلامى جـ ١ ص ٢٧٥ القاهرة ١٣٤٣ هـ .

(٦) المرجع السابق جـ ١ ص ٢٧٤

(٧) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٩

(٨) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٣٣ .

وحديث[١] وزاوية نصر + ٧١٩ هـ ، وقد حدث بها صاحبها ، وكان فقيها معتقدا متخليا للعبادة[٢] ، وزاوية الابناسى + ٨٠٢ هـ ، الذى أشغل الطلبة عدة سنين[٣].

وتشير الوثائق الى زوايا تعليمية ، كزاوية الاشرف[٤] برسباى التى أقامها تجاه خانقاته بجبانة المماليك لدراسة القرآن ، وكانت تتكون من ايوان كبير يجتمع فيه نزلاؤها للدراسة ، وأسفله رواق سقفه مبنى بالطوب والجير والرمل لمبيت أهلها ، ويتقدمها ساقية مركبة على بئر ماء معين ومتصلة بحوض كبير وقد اندثرت معالم تلك الزاوية ومرافقها كما طمر رواقها تحت الأرض ، وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لمعالم الزاوية ورواقها قبل اندثارهما (لوحة رقم ٨٠ ، ٨١).

وتشير وثيقة اينال أن السلطان أقام زاوية تعليمية لدراسة القرآن تجاه خانقاته بجبانة المماليك كانت تتكون من ايوان رواق وعدة حواصل[٥].

ويذكر المقريزى أمثلة من الزوايا الجماعية التى كان ينزلها طوائف معينة كاليونسية[٦] ، والقلندرية[٧] ، والزاوية المعروفة بقبة النصر التى كانت منزلا للأعاجم[٨].

ومما يذكر أن هناك زوايا جماعية أقيمت خصيصا لطوائف معينة صوفية كزاوية الاشرف برسباى التى أقامها شمالى الزاوية التعليمية المشار اليها ، وتجاه خانقاته بجبانة المماليك ، لطائفة[٩] الاحمدية الرفاعية ليذكروا الله جهرا ومنبرات مرتفعة ، وكانت تتكون من قاعة مربعة

---

(١) انشأها الشيخ مبارك الحلاوى عام ٦٨٨هـ وحدث بها ابنه من بعده — المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٣١.

(٢) انشأها الشيخ نصر بن أبو الفتح المنجدى + ٩١٧ — المرجع السابق ج٢ ص ٤٣١

(٣) انشأها الفقيه برهان الدين ابراهيم بن أيوب الابناسى الشافعى — المرجع السابق ج ٢ ص ٤٣٤.

(٤) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠.

(٥) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى.

(٦) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٣٤

(٧) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٣٢ (٨) المرجع السابق ونفس الصفحة

(٩) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

تعلوها قبة ويتقدمها ساحة ومجاز ولم يبق منها حاليا الا القبة (لوحة رقم ٧٩) .

وورد فى الوثائق ذكر زوايا جماعية أقيمت لجماعة عرفوا (بالمجاورين) ، لملازمتهم تلك الزوايا حيث يجدون فى رحابها الراحة والسكينة التى تدفعهم أحيانا الى العكوف ، ومن أمثلتها زاوية الكورانى ، فورد بشأنها بالوثيقة ما نصه " ويصرف من ريع ذلك من الدراهم النقرة الجيدة ألف درهم نقره نصفها خمس مائة فى كل سنة من السنين المربية ، يشترى بذلك ماء عذب من ماء النيل المبارك يوضع فى الصهاريج الكائنة فى الزاوية المعروفة بالسيد الامام القدوة المحقق جمال بن أبى المحاسن يوسف الكورانى قدس الله روحه ونور ضريحه الكائن بالقرافة الصغرى ينتفع بذلك الفقرا المجاورون بها فالواردون فى الزاوية الانتفاع الشرعى (١) .

وكان بالرميلة (المنشية) زاوية أقيمت خصيصا للفقراء المجاورين والمترددين ، كان لهم امام وخادم ، فتشير الوثيقة بشأن الزاوية بما نصه " ... ويصرف فى مصالح الزاوية برسم السادة الفقراء المقيمين والمجاورين .. والمترددين من المتعبدين فى زمن الواقف ، ومن غيرهم من المسلمين الكائنة بالرميلة تجاه الميدان السلطانى بالقرب من قلعة الجبل ... ويرتب اماما فقيها من اى مذهب من أهل الخير والدين يؤم بالفقرا المجاورين ومن حضر معهم فى أوقات الصلوات المفروضات... وأن يكون هذا الامام المقرئ خادما لما بها من الربعات الشريفات ... ويتولى مصالحها وتعهد خزانة ذلك .. ويصرف للقايم بجميع ذلك فى كل شهر خمسون درهما ويرتب الناظر المذكور خادما بوابا من الفقرا المجاورين حيث وجدوا يمين بوابا خادما للفقرا والمساكين والمترددين والمقيمين ويصرف له خمسون درهما .. ويصرف فى كل يوم عشرة دراهم يشترى بها للفقرا المجاورين من الطعام أو ما يقوم مقامها مما يقوم باودهم برسم الغدا أو العشا بحسب الاوقات (٢) " .

ومن الزوايا الجماعية ما قامت بوظيفة المساجد ، فزاوية الخدام التى كانت منزلا للخدام الحبش كانت فى أوائل القرن ٩ هـ مسجدا له مؤذن وامام ، وقومه من صوفية الجمالية بحبس الرحبة المقابلة لها ، فورد بشأنها بالوثيقة ما نصه " ويصرف من ريع الوقف المذكور

---

(١) وثيقة شاهين عبد الله المحسنى محكمة رقم ٦١ .
(٢) وثيقة زين الدين عبد القادر الانصارى الخزرجى محكمة رقم ٥٦ .

لامام يؤمها المسلمين فى الصلوات الخمس بزاوية الخدام وهو المسجد المتهق المغمور بذكر الله فى وقود الزاوية المذكورة فى كل ليلة ما يحتاج اليه فى ثمن القناديل وما يليق بها من الفرش على عادتها ما تدعو الحاجة اليه وخدمتها وخدمة قناديلها (١) :

كما كانت (زاوية البراشمه) بحارة اللبانة بخط الصنع مسجدا له امام يؤم بالمصليين ، فتشير الوثيقة بشأنها ما نصه " .... ويصرف من ذلك فى كل شهر من شهور الأهلة من الفلوس الجدد معاملة الديار المصرية ثلثمائة درهم نصفها مائة درهم وخمسون درهما فى مصالح زاوية البراشمة الكائنة بخط الصنع قريبا من الخانقاه المشار اليها أعلاه التى جدد الواقف المشار اليه فيه عمارة هذه الزاوية وعرفت الآن بتجديده ولها شهرة فى موضعها يدل عليها وتغنى عن تحديدها فيه من ثمن زيت وحصر وقناديل وغير ذلك على ما يراه الناظر ويؤدى اليه اجتهاده ويصرف للزاوية المذكورة فيه فى كل شهر رمضان من كل سنة من السنين العربية ثلثمائة درهم نصفها مائة درهم وخمسون برسم التوسعة فى مصالحها فى الشهر المذكور على العادة فى مثل ذلك ويصرف لمن يؤم بالمسلمين بالزاوية المذكورة للصلاة المفروضة وقيام شهر رمضان على عادة أمثاله فى كل يوم من أيام الأسبوع أربعة أرطال بالمصرى من خبز البر الطيب العلامة (٢) . "

ومجمل القول عن الزوايا ، أنها مؤسسات أنشئت أصلا للدراسات الدينية أو لشيوخ معتقد فيهم ، ولما شاع التصوف وتعددت طرائقه ودخل عليه من أمور لم يستسغها الصوفية المعتدلون من أهل الخوانق ، ولم يقرها العرف الأصيل ، اتجه هذا اللون الجديد فى الأماكن التى عرف بعضها بالزوايا ، حيث يحيون طريقتهم الخاصة التى دخلها زيف فى بعض الأحايين ،

ومن الزوايا ما احتفظت بطابعها التعليمى الأول فكانت مؤسسات علمية كزاوية الأبناسى وزاوية الأشرف اينال ، ومن الزوايا ما أقيمت الا لتؤدى وظيفة المساجد كزاوية الخدام ، وزاوية البراشمة وزاوية فرج بن برقوق تجاه باب زويلة فقد كان لها امام ومؤذن وكان يصلوها مئذنة (٣) .

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٢) وثيقة جوهر اللالا محكمة رقم ٨٦

(٣) وثيقة فرج بن برقوق محكمة رقم ٦٦

ورحبت الزوايا بجماعة المجاورين فكانت منزلا لهم ومأوى يلتجئون اليه .

واذا ما عقدنا موازنة بين الخانقاه والزاوية ، ألفينا أن معظم الزوايا تميزت بصغر مساحتها وتجودت غالبيتها من مساكن لساكنيها ، وكان يشرف على ادارة الزوايا الرجال والنساء (١) ، كما تعددت وظيفة الزاوية وكان منها الفردية والجماعية ، بينما اختصت الخانقاه بوظيفة ومهمة واحدة هى التربية الروحية وكان يقوم بادارة الخانقاه الرجال ، كما كانت الخانقاه منزلا للجماعة .

وحسبنا أن نقول ، أن مؤسسات دينية كثيرة ومن بينها الخوانق ادرجت تحت اسم زوايا بعد اقتطاع أجزاء منها ، كزاوية الآبار ، هى ما أبقى عليها الدهر من الخانقاه البندقدارية ، كما أن بعض المساجد اليوم ، كانت بالأمس زوايا كزاوية التسترى تجاه الخانقاه الزينية .

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٨ ص ٢٣٠

الباب الثاني

أهم الخوانق في مصر
في العصرين الأيوبي والمملوكي

مقدمه تاريخيه عن الخوانق في مصر في العصر الايوبي والملوكي

أولا : في العصر الأيوبي :

اكتسبت القاهرة طابعا عمرانيا وتطورا حضاريا وصبغة دينية خاصة بها لم تشهدها من قبل ، وذلك أيام حكم الأيوبيين ، فالمعروف أن الفاطميين كانوا يدينون بالمذهب الشيعي وقد بثوا الدعاة لترويجه ، وكان على رأسهم قاضي القضاة عبد العزيز بن محمد ابن النعمان الذى خصص لدعوته يوم الأحد للرجال والأربعاء للنساء ، كما كان للوزير يعقوب بن كلس مجلسا بجوار الجامع الأزهر يحضره لفيف من الفقهاء ، كان عديدهم نحو خمسة وثلاثين فقيها ، وآخرون من القراء والمنجمون والنحاة وأصحاب اللغة والأطباء وأجرى على من يحضره الأرزاق ، وأقام الفاطميون كذلك دار الحكمة بالقاهرة حملت اليها الكتب من شتى العلوم من سائر القصور[1].

وعندما تولى صلاح الدين الوزارة عام ٥٦٤ هـ/١١٦٩م أيام الخليفة العاضد شرع في تغيير الدولة الفاطمية وإزالة مذهبها وإحياء المذهب السني بدلا منه ، فحجر على العاضد وأوقع بأمراء الدولة وعساكرها واستبدل بقضاه الشيعة قضاة السنة ليكون الحكم الشرعي بمقتضى السنة وفوض القضاء لصدر الدين عبد الملك بن درباس الشافعي[2] ، وقد حمل صلاح الدين الكافة على عقيدة الشيخ أبي الحسن على الأشعرى وشرط ذلك في أوقافه بمصر ، وأفتى فقهاء الدولة بوجوب اتباع المذهب السني وتحريم ما عداه وبذلك اختفى مذهب الشيعة والاسماعيلية والامامية بمصر.

ولما كانت العقيدة السنية تحتاج الى مزيد من الشرح والتفصيل ، فان صلاح الدين

---

١) المقريزى : الخطط حـ٢ ص ٣٤١ ، ٣٤٢

٢) السيوطى : حسن المحاضرة حـ٢ ص ١٢١.

شيد المدارس ليتفهم الناس تفصيلا ما تلقنوه اجمالا ، ويبصرهم بأحكام الدين وأوامر الشرع ونواهيه ، ويلقون السمع الى من يعلمهم ويعظهم .

على أن صنيع صلاح الدين باقامة المدارس للقضاء على المذهب الشيعي واحلال المذهب السني محله لدليل على أن الغرض الذي دفعه الى ذلك هو تدريس المذهب السني في عمائر أشمل وأوسع وأخص بكثير من مبنى خصص للسجود .

والمدرسة كما يتبين من مدلولها اللغوى تدل دلالة أكيدة على أن المدرسة أخص من المسجد من حيث كونها موضعا للتدريس وان كانت تتسع للسجود أيضا ، وان كان السجود فكرة متشعبة من الفكرة الأصلية للمدرسة وهو مكان تلقى فيه الدروس .

وأقام صلاح الدين وخلفاؤه بالقاهرة نحو أربع وعشرين مدرسة لدراسة الفقه والحديث لم يتبق منها غير أطلال مدرستين احداهما المدرسة الكامليه والأخرى المدرسة الصالحية وما تبقى هو جزء من قاعة مستطيلة مساحته ١٠٫٥٠ × ٩٫٥٠م سقفه مقبى بالآجر بالكاملية وواجهة المدرسة الصالحية ومدخلها ومئذنتها وايوان المالكية .

وبعد هذه المرحلة التأسيسية التي ثبت بها صلاح الدين أركان المذهب السنى صح منه العزم على أن يرسى المذهب السنى على أساس ركين متين ، فاستقدم ثلثمائة من أكابر الصوفية المعتدلين من أهل الورع والدين ، لأن التصوف يعتبر الذروة العليا فى فهم الدين وأنزل هؤلاء دارا حولها الى خانقاه باضافة تعديلات تتلائم واقامة هؤلاء الاكابر بهـا .

وقد رأى صلاح الدين أن أقرب دعاية ملموسة للمذهب السنى هى خروج هؤلاء الصوفية بهيئتهم الفاضلة جماعات على رأسهم شيخ الخانقاه وحوله خدام الربعة الشريفة والصوفية مشاة بسكون وخفر ، وقد اصطف القوم من أنحاء القاهرة لمشاهدتهم التماسا لبركتهم وذلك فى طريقهم الى المسجد الحاكمى (١) ، لأداء صلاة الجمعة .

---

١) المقريزى : الخطط حـ٢ ص٤١٤ .

ووفر صلاح الدين لهؤلاء الصوفية وسائل العيش تقديرا لفضلهم وعرفانا بما لهم من قدرة كامنة على تحقيق ما يصبو اليه من غاية وهو توطيد دعائم المذهب الذى يهتم به ويبذل الوسع فى نشره واحلاله محل المذهب الشيعى .

على أن الأيوبيين لم يخلفوا لنا الا خانقاه واحدة وهى السعيدية الصلاحية وورد هذا فى أكبر الظن الى أنهم شغلوا بالحروب والفتوحات فكثيرا ما كان يتغيب صلاح الدين عن القاهرة ولم تزد اقامته بها على ثمانى سنوات طيلة ربع قرن وهى مدة توليه الحكم حتى وفاته عام ٥٨٩ هـ/١١٩٣ م . كما أن اهتمام صلاح الدين الدائم بتحصين القاهرة تحصينا محكما ضد احتمالات هجوم الصليبيين شغله الشاغل . كما كان لزاما عليه أن يزودها بأسوار متينة فعمر الأسوار الفاطمية ومد حدودها الشمالية غربا وشرقا وجنوبا وأكمل العادل والكامل القلعة والأسوار الممتدة من الفسطاط الى القلعة . والأخرى على ضفاف النيل حتى برج المقس . وعمر داخل القاهرة الدور والمدارس والحمامات والأسواق والمعسكرات والاصطبلات .

وكما ذكرنا آنفا أن العصر الأيوبى لم يترك لنا من الخوانق غير خانقاه سعيد السعداء وان كانت بحالة غير مرضية الا أننى تناولتها بالبحث من شتى نواحيها المعمارية والاجتماعية حتى نتتبع تاريخ الخوانق فى مصر منذ البداية .

فى عهد دولة المماليك البحرية :

احتلت مصر مكانا مرموقا فى عهد دولة المماليك البحرية بين المشرق والمغرب لما أحرزته من انتصارات باهرة على المغول والصليبيين . فحمت مصر والشام من أخطارهما . وانتقلت الخلافة العباسية الى القاهرة بعد سقوطها فى بغداد على يد المغول . واقتضى الوضع الجديد فى القاهرة نشاط ملحوظ فى مناحى الحياة الدينية والعلمية . كما عقدت الصلات الودية مع سلاطين الدول العربية وحكامها وأمراء الدولة المسيحية .

ولم يكتف سلاطين المماليك البحرية بهذا الانتصار العسكرى والأدبى بل بسطوا نفوذهم على أطراف آسيا الصغرى وشبه الجزيرة العربية وبرقة وبلاد النوبة . وأفاد

سلاطين المماليك البحرية من موقع مصر الجغرافى فنشطت التجارة العالمية بين الشرق والغرب خاصة بعد حفر الخليج الناصرى وخليج الاسكندرية ، واثروا من وراء احتكار التجارة ثراءا عريضا ، كما أثرت طبقة التجار ، وكان من أثر ذلك الغنى المؤسسات والعمائر التى أقاموها ومن بينها الخوانق .

وان كان فضل السبق للأيوبيين فى انشاء الخانقاه الأولى بمصر الا أن دولة المماليك البحرية أكثروا من بناء الخوانق ووضعوا لها تخطيطا ونظاما معينا وافتنوا فى ذلك ما افتنوا ، حتى صارت موضع اعجاب من شاهدوهـا .

ولقد تركت لنا دولة المماليك البحرية كثرة من الخوانق نذكر منها على سبيل المثال البندقدارية والجاولية والبيبرسية والقوصونية والناصرية بسرياقوس والمهمندارية والنظامية والشيخونية والجمالية واليونسية .

وقد اندثرت معظم خوانق دولة المماليك البحرية ولم يبق الا بقايا بحالة غير مرضية .

ومما يلحظ أن معظم خوانق دولة المماليك البحرية أقاموها (وزراء) أمراء وخاصة أمراء الملك الناصر محمد ، كبكتمر وقوصون والجمالى ، ولعل الاستقرار النسبى وازدهار التجارة فى عهده من الدوافع على البناء ، كما أسهم فى البناء طبقة من التجار الأثرياء فالشرابيشى يقيم خانقاه بالدرب الأصفر بالجمالية تحمل اسمه ، وشارك مشايخ الصوفية فى البناء ، فنظام الدين شيخ الخانقاه الناصرية بسرياقوس يقيم خانقاه على سفح المقطم من ماله الخاص ، ولم يسهم من سلاطين الدولة المملوكية البحرية فى بناء خوانق الا الناصر محمد فقد ابتنى خانقاه عظيمة بسرياقوس ، وحتى بناؤها كان وفاء لنذر(١) .

ومما يلحظ ان بعض خوانق دولة المماليك البحرية قد تطورت فى اوائل القرن الثامن(٢)

---

١) المقريزى : المخطط جـ٢ ص ٤٢١ .

٢) نلاحظ ان الخانقاه المتطوره ظهرت فى ايران مبكرة عن مصر بحوالى قرنين ، فقد أقام الامام الغزالى + ٥٠٥ هـ بطوس خانقاه يدرس فيها الفقه الشافعى — الغزالى : الاحياء (مقدمة الكتاب) .

الهجرى وأضيفت اليها وظيفة التدريس بجانب وظيفتها الأصلية ، وتلك الخوانق المتطورة كانت محدودة بالنسبة لعديد الخوانق التى أقيمت فى الدولة المملوكية البحرية ، ومن أمثلة تلك الخوانق المتطورة الجاولية(١) التى كان بها فقه شافعى ، والجمالية(٢) ، والمهمندارية(٣) وكان بكل منهما فقه حنفى ، والأقبغاوية(٤) وجمعت بين الفقه الشافعى والحنفى ، والشيخونية وكان بها دراسة فقه على المذاهب الأربعة بالاضافة الى التفسير والقراءات(٥).

على أن الخوانق المتطورة كانت تسير جنبا الى جنب الخوانق الأولى والتى احتفظت باصالتها وتقاليدها الأولى ، كما استمرت معظمها تتبع رسومها القديمة كالخروج مثلا لتأدية صلاة الجمعة فى المساجد الجامعة ، فصوفية البيبرسية اعتادوا تأدية صلاة الجمعة فى جامع الحاكم كصوفية سعيد السعداء ، فأودع بيبرس الجاشنكير بالجامع الحاكمى مصحفا كريما مكتوبا بالذهب من سبعة أجزاء ليقرأ منه الصوفية قبل صلاة الجمعة(٦).

ومع كثرة أمثلة خوانق دولة المماليك البحرية الا أننا نفتقر الى صورة متكاملة شاملة لخانقاه قائمة ، انما تفيد بعض ماجاء بثنايا الوثائق(٧) المعاصرة لهذا العصر الى تصور ما كانت عليه بعض الخوانق المندثرة.

---

١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤٢٠

٢) وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

٣) المقريزى : الخطط جـ٢ ص٤١٧

٤) المرجع السابق جـ٢ ص ٤٢٥ ، ٣٨٣

٥) المرجع السابق جـ٢ ص ٤٢٠

٦) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٢

٧) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦ ، وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣.

ثالثا : في عهد دولة المماليك البرجيــــــة :

لقد أفادت دولة المماليك البرجية كثيرا من مجهودات من سبقوها من سلاطين الأيوبيين والمماليك البحرية بعد درء الأخطار الصليبية والمغولية وبقايا التشيع عن مصر ، فاتســع لها المجال للفتوحات الخارجية فامتد سلطانها الى أطراف آسيا الصغرى وأعالي الفـرات وتمت لها السيادة العالمية لا في منطقة الشرق الأوسط فحسب بل في العالم الاسلامي بعد أن ضمت قبرص وحاولت ضم رودس[1] لنفوذ هــــا .

وقد تبع هذا التوسع نشاط ملموس في المجالات السياسية والحربية والعلمية والاقتصادية ظهرت نتائجه على المعمار بصفة عامة والخوانق بصفة خاصة والتي لا زالت محط أنظار العالم بأسره حتى يومنا هذا .

واذا تمثلنا تشييد الخوانق في عهد دولة المماليك البحرية والبرجية استبان لنا توا من عقد الموازنة بين عصر هؤلاء وهؤلاء ، أن المماليك البحرية كانوا مولعين بتشييد الخوانق وكان مشيدوها من الأمراء والتجار ومشايخ الصوفية والعظماء ، أي أن اقامتها لم تكن فــي عهدهم قاصرة على الحكام وحدهم دون غيرهم .

أما في عهد دولة المماليك البرجية فهذه الظاهرة تختلف لأننا نلاحظ أن معظم بناة الخوانق من عظماء السلاطين[2] وقد بلغوا شأوا بعيد المدى في عمارتها وفنونها ، ولعل مرد ذلك أن سلاطين المماليك البرجية أثروا ثراء عريضا وجمعوا الأموال الطائلة بفرضهم الرسوم الباهظة المتنوعة على مايرد البلاد من سلع ، كما احتكر معظمهم بعض التجارات والسلع التي لا سبيل الى كسادها لشدة الحاجة اليها حتى عرف ما ورد باسم (المتجــــر

---

1) عاشور : العصر المماليكي في مصر والشام ص ١٦٢ ـ ١٧٢ القاهرة ٦٥

2) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨ ، وثيقة الأشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠ ، وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦ ، وثيقة الغوري أوقاف رقم ٨٨٣ .

السلطانى (١)) ، وكان يدر عليهم ربحا وفيرا أفضى بهم الى الثراء العريض ، فكان ظاهرة تشييد الخوانق التى يتجلى فيها آيات الفن والعظمة مردودة الى هذا الغنى والبذخ والترف الذى ساد هذا العصر .

ومما يلحظ أن التطور الذى ظهر فى أواخر الدولة المملوكية البحرية قد نما وازدهر فى أوائل الدولة البرجية ، وأصبحت الخوانق تتسع معظمها لا للتدريس فحسب بل لاقامة صلاة الجمعة بها ، وقضى على تلك التقاليد الأولى كخروج صوفية سعيد السعداء لتأدية صلاة الجمعة بالمسجد الجامع الحاكمى كما جرت العادة به من قبل .

ومع هذا التطور كانت الخوانق المتطورة تسير جنبا الى جنب الخوانق الأولى التى خلت من درس وخطبة كالغورية .

وجدير بالذكر أن معظم سلاطين الدولة البرجية اختصوا الخوانق بمزيد من الاهتمام وآثروا بناءها على غيرها فاكتفى كل من برقوق وابنه فرج ببناء خانقاه عظيمة ، وأسهم كل من المؤيد شيخ والأشرف برسباى ببناء خانقتين ، كما تعتبر خانقاه قايتباى تحفه فنية رائعة .

وقد ترك لنا عصر دولة المماليك البرجية العديد من الخوانق نذكر منها على سبيل المثال البرقوقية بالنحاسين ، والجمالية بحبس الرحبه ، والبرقوقية بجبانة المماليك ، والمؤيديه عند باب زويله ، والخروبية بالجيزة ، والأشرفية بالتربيعة ، والأشرفية بجبانة المماليك ، والصرغتمشية قرب باب البرقية ، والزينية بشارع بور سعيد وخانقاه قايتباى بجبانة المماليك والغورية بشارع المعز لدين الله ، وخانقاه قانيباى الرماح بالقلعة ، وقرقماش بالجبانة .

وقد اندثرت قلة من تلك الخوانق كالخروبية والصرغتمشية ، بيد أن معظم الخوانق القائمة قد فقدت بعض ملحقاتها والتى تعتبر من أهم مقوماتها المعمارية .

---

١) طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك البرجية (الموجز) ص ٢٧٧ القاهرة ٦٠

ومن حسن الحظ أنه يوجد بين تلك الخوانق الباقية معالم ملموسة واضحة من الميسور اعادة الخانقاه الى صورتها الأصلية الأولى بالنظر الى الوثيقة وبذل قليل من الجهد وكثير من المال كالبرقوقية بالنحاسين والاشرفية بجبانة المماليك .

وحقيق بالذكر أن دولة المماليك البرجية التى بلغت شأوا بعيد المدى فى ولوع سلاطينها باقامة العمائر على العموم والخوانق على الخصوص ، وانطوى تحت سلطانها كثير من الشعوب دالت كما تدول كل دولة وغنى عن البيان أن سبب زوالها هو تحول التجارة الى طريق رأس الرجاء الصالح ، مما حرمها من أعظم مورد للمال والثراء ، كما أن ظهور القوة العثمانية كان تهديدا مباشرا لوجودها ، وقد تم بالفعل وكان زوالها ايذانا بزوال هذا الفن العظيم الذى تمثل فى أبهى صورة فى تشييد الخوانق(١).

ويؤخذ من ذلك أن سلاطين المماليك ومن قبلهم الأيوبيين قد خصوا الخوانق مزيد الاهتمام وأقاموا كثرة منها ولعل اقامتها بدوافع كثيرة منها ماقيل أن لسلاطين المماليك شخصية مزدوجة ، فبينما قست قلوبهم على أعدائهم أشد القسوة بعد أن تمرسوا بفنون الحرب وجعلوا على أنفسهم أن يأخذوا على يد الظالمين اذ بهم تلين قلوبهم لأهل التقوى والدين فيبسطون رعايتهم على الصوفية ويصح منهم العزم على بناء الخوانق أملا فى الثواب وحسبة لله ، فالخانقاه القوصونية تقام للشيخ الورع الأصفهانى(٢) ، وترفع البرقوقية بجبانة المماليك ليدفن السلطان برقوق تحت أقدام مشايخ صوفية الخوانق ومنهم السيرامى(٣)

وتفكر هؤلاء السلاطين فى الموت وعرفوا أن كل نفس بما كسبت رهينة ، ولم تلههم دنياهم عن آخرتهم ولذا عنوا ببناء قبورهم قبل موتهم ، وكان القبر ملحقا غالبا بالخانقاه فكأنهم ببنائهم تلك الخوانق يلتمسون الرحمة بعد موتهم جزاء ما أسلفوا من عمل صالح

---

١) انظر سلسلة الوثائق المشار اليها .

٢) المقريزى : الخطط حـ٢ ص ٤٢٤

٣) السخاوى : تحفة الأحباب ص ٤٦ .

بتشييد تلك الخوانق ، كما كان من السلاطين ما أقاموا الخوانق رغبة في تخليد ذكراهم وحفظ تاريخهم وأملا في اكتساب ألقاب تلازمهم أبد الدهر فتلقب برسباى بمحيي السنة وقايتباى بعماد الشريعة .

وكان من منشئي الخوانق علماء أفاضل آمنوا برسالتها فكان هذا أقوى دافع لهم على انشائها فالجاولي باحث عالم عظيم(1) ونظام الدين شيخ ورع والمؤيد شيخ محب للعلماء(2) وقايتباى مؤلفا وصوفيا(3)

وتشير كتب التاريخ الى ولع الحكام بالبناء ، فصلاح الدين مؤسس أول خانقاه في مصر ، يقيم في نفس الوقت المدارس ، والحصون ، والقلاع ، ويخرج في نقل الحجارة ، ويجد في البناء ومعه الملوك والأمراء أولاده والصوفية(4) ، والناصر محمد بانى الخانقاه الناصرية ، مؤسس عظيم للعمائر وعالم بفنونها ، وقايتباى نشاطه ملحوظ في المعمار لا في مصر وحدها ، بل في العالم الاسلامي .

ومن الطريف أن بعض الخوانق أقيمت للنذر ، فالناصر محمد والمؤيد شيخ نذر كل منهما ببناء خانقاه ، ان فك الله كربته .

فبناء الخوانق وان كان دليلا على اجلال الصوفية فهو تسبيح لله ، وشكرا لنعمته ، وصورة ملموسة صادقة للتعبير عن أسمى العواطف ، التي أراد ان يعبر المؤمن على ما أولاه الله من جميل ، فبنى ما بنى ليعبر فيها ، ويعرف بها ، وتكون منارا يصلح للناس أمر دينهم ودنياهم ، وصدقة جارية لا ينقطع ثوابها .

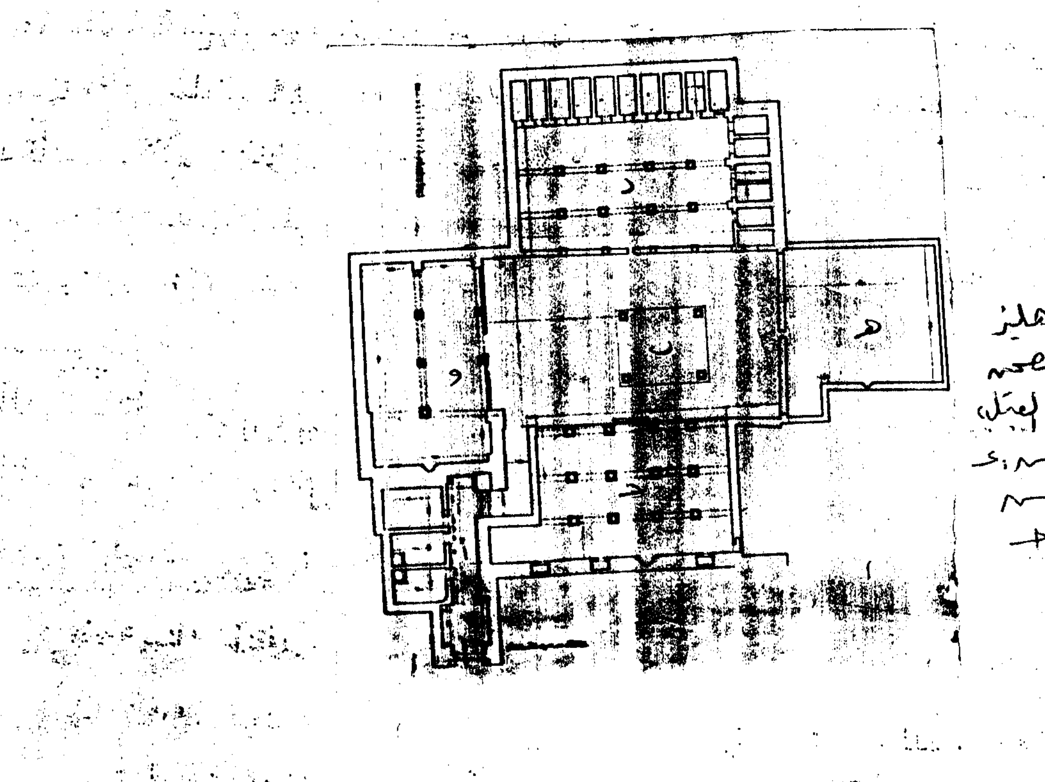
---

1) ابن العماد : شذرات الذهب حـ٦ ص١٤٢

2) ابن اياس : بدائع الزهور حـ ٢ ص٩

3) اسماعيل البغدادي : ذيل كشف الظنون مجلد اول ص ٨٣٤

4) الاصفهاني : الفتح القسي في الفتح القدسي ص ٣٠٢


ا- الدهليز
ب- الصحن
ج- الإيوان القبلي

خانقاه سعيد السعـــداء (١)

٥٦٩ هـ / ١١٧٣ ـ ٧٤م

مقدمة تاريخيـــة :

هذه الخانقاه لها شهرة تاريخية كبرى باعتبارها أول خانقاه وجدت فى مصر ، أمـــا شهرتها الاثرية فدون ذلك ، اذ لم يخطط لها كما لم تحظ بزخارف تثير الاهتمـــام فقد كانت فى الأصل دارا فاطمية تحولت الى خانقاه بعد تعديل فى كيانها المعمارى ، وحتى هذا التعديل المعمارى الذى حدث فى العصر الأيوبى لم يدم له البقاء الطويـــل اذ تغير اليوم عما كان عليه بالأمس كما دخلت معظم أجزاء الخانقاه ضمن المبانـــى المجـــاورة .

وتتألف الخانقاه حاليا من مدخل بسيط ، خلفه صحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعـــة ايوانات وبعض خلاوى أشبه بحواصل بايوانها الشمالى الغربى . (شكل ١)

الواجهة الرئيسيـــة :

طولها ٨٠ر٥م ، وتضم حنية المدخل الرئيسى ويعلوها مبانى حديثة متداعيـــة (لوحة رقم ١) .

المدخل الرئيســـى :

واجهته حجر يبلغ اتساع حنيته ٢م وعمقها ٥٠ر٠م وارتفاعها ٥ م طاقيته على هيئـــة عقد مدبب ويكتنفه جلستان صغيرتان ، وخلف الحنية فتحة باب اتساعها ٨٠ر١م وعمقها ٣٠ر٠ وارتفاعها ٦٠ر٢ تفضى الى دهليز مستقيم .

---

(١) تقع هذه الخانقاه بشارع الجمالية (القصبة العظمى) ونعتت بهذا الاسم نسبة الى أحد خدام القصر الفاطمى عتيق الخليفة المستنصر ويدعى سعيد السعـــداء والمقتول فى شوال عام ٥٤٤ هـ ـ ابن ميسر : أخبار مصر ص٩٠ القاهرة ١٩١٩ .

الدهليز :

مستطيل طوله ٧٠ر١٥م وعرضه ٧٠ر٢م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وبعض سقفه مسقوف مغطى بألواح خشبية والبعض الآخر مكشوف ، وبالجانب الجنوبى للدهليز ثلاث فتحات أبواب بعقود مدببة اتساع كل منها ٩٥ر١م وسمكها ٢٠ر١م تفضى كل الى حاصل يبلغ مساحة احداها جهة الشرق ٥ × ٥٠ر٣م ، ومساحة كل من الآخرين ٥٠ر٤ × ٨٠ر٢م ، وبنهاية الجانب الشمالى للدهليز فتحة كبيرة بعقد مدبب اتساعها ٢٠ر٢م يتوصل منها الى ممر صغير ملتف يفضى الى صحن الخانقاه .

الصحن :(لوحة رقم ٢)

مستطيل طوله ٨ر٢٤م وعرضه ٧ر١٤م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى يتوسطه صنابير للوضوء ، بالجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨ر٢٤م بها ايوان القبلة ومساحته ٣٠ر٢٦ × ٦٥ر١١م ، والباب الذى يصل صحن الخانقاه بدهليزها ، والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ١٢ر١٨ × ١١م ، والجهة الشمالية للصحن طولها ٧٠ر١٤م خلفها موضع الايوان الشمالى ، وبالجهة الجنوبية الايوان الجنوبى ومساحته ٢٠ر١٧ × ٣٥ر١٠م .

الايوان الجنوبى الشرقى :(لوحة رقم ٢)

مستطيل طوله ٢٠ر٢٦م وعرضه ٦٥ر١١م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه خشبى مسقوف ، بصدره محراب خلو من كل زخرف اتساع حنيته ٣٠ر١م وعمقها ٨٠ر٠م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنفه عمودان مثمنان . ويتقدم الجهة الشمالية الغربية حاجز بسيط من السدايب الخشبية ، والجهة الشمالية للايوان طولها ٦٥ر١١م بنهايتها فتحة باب اتساعها ١م ، وبنهاية الجانب الجنوبى للايوان فتحة اتساعها ٢٠ر٢م تفضى الى اضافة مساحتها ٥٠ر٤م × ٢٠ر٣م .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات حجرية موازية لجدار القبلة ، بكل خمسة عقود ترتكز على أربع دعائم حجرية مثمنة اتساع فتحاتها يتراوح بين ٤٠ر٢م ، ٥٠ر٢م ،

الايوان الشمالى الغربى : (لوحة رقم ٢)

مستطيل طوله ١٠ر١٨م وعرضه١١م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ويتقدم الايوان من الجهة الجنوبية الشرقية حاجز حجرى مرتفع له منفذ اتساعه ١م .

ويصدر الايوان عشر فتحات أبواب اتساع كل منها ٧٠ر١م تفضى كل الى خلوة أشبه بحاصل سقفها مقبى ، وتتراوح مساحة تلك الخلاوى بين ٤٠ر٣ × ٦٥ر١م ، ٤٠ر٣ × ٧٥ر١م ، ويتوسط الجانب الشمالى خمس فتحات أبواب مستطيلة ، اتساع كل منهما ٥٠ر١م تفضى كل الى حاصل [مساحة الشرقى ٢٠ر٢ × ٨٠ر١م ، ومساحة الغربى ٨٠ر٢ × ٧٠ر١م] ، وبالجانب الجنوبى فتحات أبواب مسدودة كلية بالبناء .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات موازية لجدار القبلة ، بكل بائكة خمسة عقود تحملها أربعة أعمدة حجرية اتساع فتحاتها تتراوح بين ٥٠ر٢م ، ٤٠ر٣م . أما سقف الايوان فمستو مغطى بألواح خشبية تحته ازار به معالم زخارف نباتية محورة .

الايوان الجنوبى : (لوحة رقم ٢)

مستطيل مساحته ٢٠ر١٧ × ٣٥ر١٠م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بألواح خشبية مستوية .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٥ر١٠م ، بها محراب خلو من كل زخرف اتساع حنيته ٨٠ر١م ، وعمقها ٥٠ر١م طاقيته على هيئة عقد مدبب .

والايوان مقسم قسمان بواسطة بائكتين عموديتين على جدار القبله باحداهما وهى الشمالية عمودان مستديران فوقهما ثلاثة عقود حجرية مدببة والأخرى الخلفية بها عمودان وكتف فوقهما ثلاثة عقود مدببة .

ملحقات الخانقاه :

يشير المقريزى الى وجود مطبخ (١) بالخانقاه وكان عامرا ، وقد اندثر اليوم . كما اندثرت منذ نتبها ، وانفصل عنها حمامها (٢) .

(١،٢) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤١٥ ، ٤١٤ .

د

ب

ج

ا

الخانقاه البندقدارية

شكل ١.

ا- دهليز

ب- الإيوان

ج- ضريح البندقدار

د- الضريح المعاصر

البندقدارية[1] ٦٨٢ هـ / ١٢٨٤ - ٨٥م

مقدمة تاريخيـــة :

يقع هذا المبنى بحى السيوفية على بعد ٢٠٠ م شمال الصليبة ، ويتكون من مدخل حديث خلفه ايوان كبير مجدد ، وضريحان أحدهما للمنشىء ويطل على الطريق والآخر معاصر خلف جدار الايـــوان . (شكل ٢) .

الواجهـة الرئيسيـــة :

طولها ١٤م ، مبنية بالحجر ومداميكها متوسطة سمكها حوالى ٢٩ سم ويتوجهـــا بقايا شرفات مسننة خلفها منطقة انتقال تتدرج مرة واحدة يعلوها قبة مزدانة بستة عشر ضلعا تحصر بينها خوزانات رفيعة(لوحة رقم ٥) .

المدخل الرئيســـى : (لوحة رقم ٥)

حديث ، اتساع حنيته ٣٠ر٢م وعمقها ٢٠ر٢م وارتفاعها ١٩ر٢ م ويكتنف الحنيـة جلستان صغيرتان ، ويفضى مباشرة الى مجاز صغير يكون أحد جانبيه الجدار الجنوبى لضريح المنشىء والجانب الآخر يخص منزل ملاصق كان من ضمن ملحقات الخانقـــاه ، ويغطى سقف المجاز ألواح وعروق مستوية حديثة ، وبأعلى الجدار الشمالى له طـراز كتابى بأحرف نسخية رفيعة تبدأ من الجانب الخلفى لواجهة الخانقاه ثم تمضى لتجتاز الواجهة على نفس المستوى وتختفى لمسافة متر لتتوارى خلف جدار حديث بارز ونـص الطراز " بسم الله الرحمن الرحيم . آية الكرسى . أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة

---

١) أنشأ هذه الخانقاه علاء الدين ايدكين البندقدار لتكون خانقاه .

المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٩ ،

مبارك : الخطط الجديدة جـ ٢ ص ٤٥ .

الجناب العالى الأجلى الملكى الكبيرى الاسفهسلارى[1] المضدى النصيرى ..

ومايسترعى النظر وجود رنك يتكون من دائرة بداخلها قوسان يرمز لرتبة البندقدار[2] او المباوز ويعتبر أقدم رنك على مؤسسة دينية ، كما يعتبر من الرنوك[3] البسيطة (لوحة رقم ٩)

الايـــوان :

اذا ما اجتزنا المجاز نواجه ايوان الخانقاه ، وهو مستطيل طوله ٥٠ر١٢م وعرضه ٧٠ر١٠م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، وسقفه مغطى بألواح وعروق خشبية حديثة يتوسطه مربع رأس يسمح بالاضاءة والتهوية .

بصدر جدار القبلة محراب حديث خلو من كل زخرف اتساع حنيته ٣٠ر١م وعمقها ٨٠ سم طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى . والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة بائكتين موازيتين للقبلة ، بكل عمودان حديثان تمتطيهما ثلاثة عقود حجرية اتساع فتحة كل منها ٦٠ر٣م .

مساكن الصوفيـــة :

لا أثر لها اليوم اذ دخلت ضمن المبانى المجاورة .

ضريح البندقـــدار :

يتوصل اليه من فتحة باب حديثة بجدار المجاز الشمالى ، وهو عبارة عن قاعة صغيرة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٦م ، أرضيته تنخفض عن مستوى أرضية الطريق بحوالى نصف متر وهى مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، بصدر الضريح محراب (لوحة رقم ٦)

---

١) اسفهسلار من ألقاب السيوف ، وهو مركب من لفظين فارسى وتركى . اسفه بمعنى مقدم وسلار بالتركية بمعنى : العسكر أى مقدم العساكر ، والاسفهسلارى للمبالغة ، وقيل تختص بأمراء الطبلخانة _ القلقشندى : صبح الأعشى حـ٦ ص ٧

٢) بندقدار كلمة فارسية مكونة من لفظتين بندق : الذى يرمى به ، ودار بمعنى : ممسك فالبندقدار هو الذى يحمل جراوة البندق خلف السلطان أو الأمير _ المرجع السابق حـ ٥ ص ٤٥٨ .

٣) انظـــر Mayer, L.A.: Saracenic heraldry, Oxford, 33.

اتساع حنيته ٣٠ر١م وعمقها ٧٠ر٠م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب " زاوية " ، قــد ازدانت بزخارف جصية نباتية بارزة قوامها سعف نخيلية وفروع متشابكة ،ويحيط بهــا اطاران بداخلهما زخارف كتابية ، أحدهما يتضمن عبارة(كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) بأحرف نسخية ويتضمن الآخر عبارة(الله أكبر) مكرر بالخــط الكوفــى •

ويتوسط الضريح تابوت خشب نقشت جوانبه بزخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى " آية الكرسى • كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور[1] هذا قبر الفقير الى اللــه تعالى الراجى عفو الله الأمير علاء الدين ايدكين البندقدار الصالحى النجمى جعلــه الله محل عفوه وغفرانه" ويعلو جدران مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من حطتين بينها أربع مجموعات من الفتحات الكثيرة الأضلاع • قد ازدانت باطارات بداخلها زخارف نباتية مجصصة • كما يزدان أعلى مربع الضريح بطراز كتابى بأحرف نسخية نصها " البسملـة • انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليــك ويهديك صراطا مستقيما[2] " • ويقطب القبة ميدالة محاطة بشريط من الكتابة النسخية البارزة نصها " ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا مافى صدورهم من غل اخوانا على ســرر متقابلين[3] • آية الكرسى • أنشأ هذه القبة المباركة المقر الأشرف الصالحى الأمـيرى الكبيرى المخدومى الملكى المنصورى ايدكين البندقدار بتاريخ ثلاث وثمانين وستماية" • أما منطقة الانتقال الخارجية فتدرج مرة واحدة فى مستوى يطابق تماما قاعدة الحطــة الثانية • وخارج القبة مزخرف بستة عشر ضلعا بينها خوزانات رفيعة •

الضريح المعاصــر :

تتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالى لايوان الخانقاه • فممر • فساحة مكشوفة•

---

١) سورة آل عمران آية ١٨٥

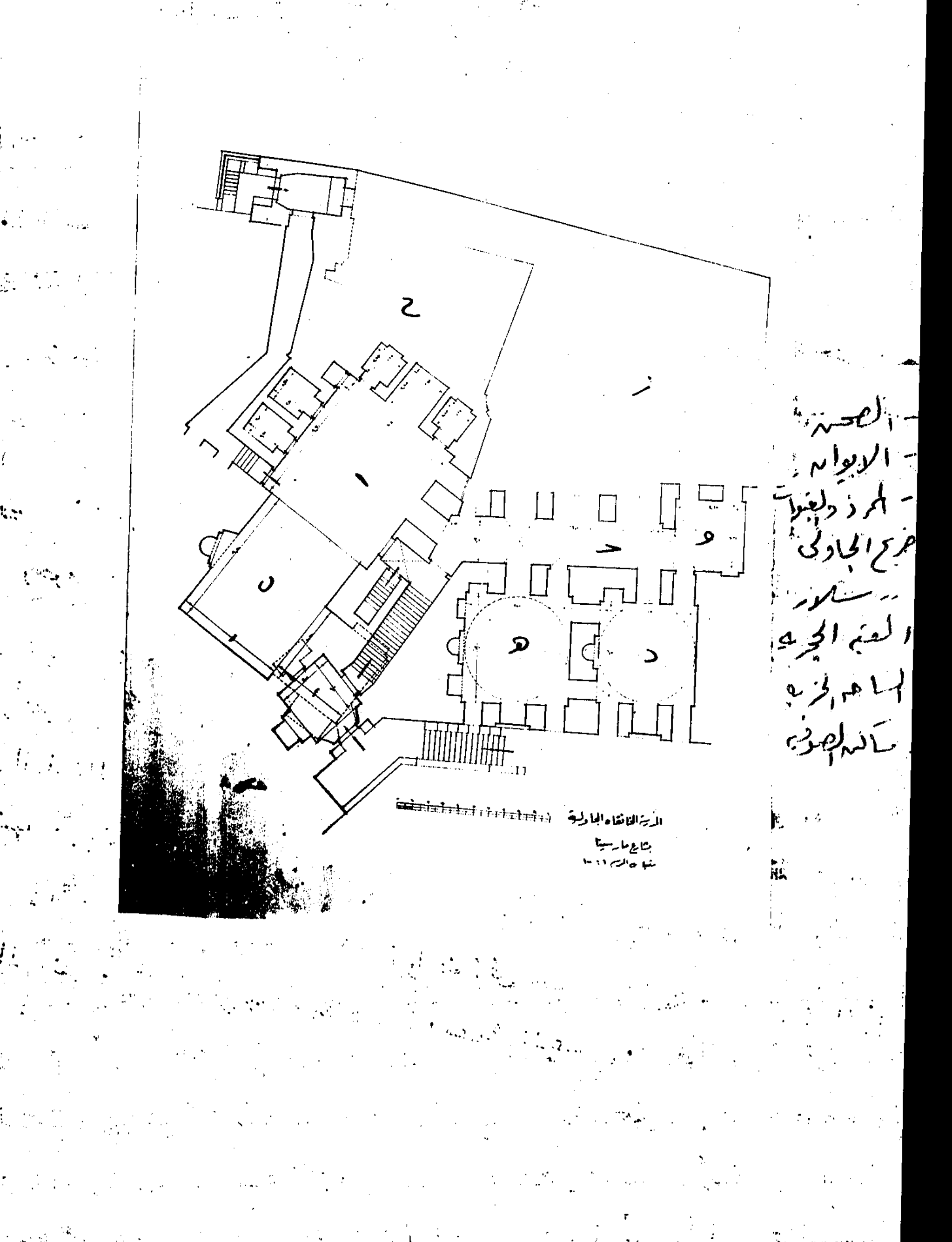
٢) سورة الفتح آية ١ — ٢

٣) سورة الحجر اية ٤٦ — ٤٨•

والضريح عبارة عن قاعة صغيرة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها م بصدره محراب خلـو من كل زخرف ، عقده مدبب (زاوية) .

وبكل من الجانب الشمالى الغربى والجنوبى حشوات جصية بداخلها زخارف هندسية ونباتية وأعلى مربع الضريح منطقة إنتقال تتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات ، ولعلهـــا أول مثل لهذه الظاهرة ، وأعلى منطقة الانتقال قبة ازدان خارجها بأربعة وعشريـــن ضلعا بينها خوزانات رفيعة ، ويبدء أن قطبها اندثر (لوحة رقم ٨) .

أما منطقة الانتقال الخارجية فتتدرج مرة واحدة فى مستوى يطابق تماما الصف الأعلى من حنايا المقرنص ، وتحتفظ رقبة القبة بزخارف جصية متنوعـــة .



الصحن
الايوان

الجاولية[1] ٧٠٢ هـ / ١٢٩٨م

مقدمة تاريخية :

يقع هذا المبنى على الحافة الشمالية الغربية لصخرة المقطم ، المعروفة بقلعة الكبش ، وقد تمكن التغلب على صعوبات الموقع بمهارة فنية .

وتشغل مساحة من الأرض غير منتظمة الشكل تتألف من مدخل جانبى مرتفع ، وضريحين متجاورين على خط واحد فى المحور الشمالى والجنوبى الغربى ، بطول ممر طويل مفتوح من الجهة الجنوبية ومغطى بأقبية متقاطعة ، بنهايته الجنوبية صحن الخانقاه وإيوانها الرئيسى الكبير ، كما توجد مئذنة مقامة على كتلة حجرية صلبة بين الضريح الجنوبى الشرقى ومرقى سلم الخانقاه والمؤدى الى مدخلها الرئيسى ، وساحة خربة تضم بقايا خلوات للصوفية بالجانب الخلفى الجنوبى لصحن الخانقاه . (شكل ٣)

الواجهة : (لوحة رقم ١٠)

عبارة عن جدار بسيط حجرى ، طوله ٢١٫٦٣م ، ويرتفع عن مستوى الطريق ، فوقه جانب الضريحين والمئذنة المطل على الطريق ، وبهذا الجدار ست نوافذ ، بكل ضريح ثلاثة ، تتميز الوسطى منها بأنها أكثر اتساعا من الجانبيتين ، كما يزدان عتبها بزخارف هندسية ، وكل نافذة من النوافذ الست داخل تجويف ضحل مستطيل يصل ارتفاعه الى أعلى جدار الواجهة ، وينتهى من أعلى بأربعة صفوف من المقرنصات المتنوعة المتقنة ، ويعلو الفتحات الست عقود عاتقة مزدانة بزخارف نباتية حجرية بارزة . وأعلى الواجهة شريط محفور أعد للكتابة ولم يدون عليه شىء بعد ، أسفل زخارف المقرنص فوقه كورنيش بسيط على ارتفاع ١٫٦٥م من مستوى الأرضية أمام المدخل

---

[1]) يقع هذا المبنى بشارع عبد المجيد اللبان المتفرع من ميدان السيدة زينب (الشارع الأعظم) . أنشأها علم الدين سنجر الجاولى عام ٧٠٢ هـ لتكون مدرسة خانقاه . المقريزى : الخطط حـ٢ ص ٤٢٠ ، السبكى : طبقات الشافعية حـ٦ ص ١٠٦ ، ابن العماد شذرات الذهب حـ٦ ص١٤٢ ، ابن حجر : الدرر حـ٢ ص٢٦٦ ، السخاوى : تحفة الأحباب ص ١١٠ ، مبارك : الخطط الجديدة حـ٤ ص ٧٤ .

الرئيسي ، يليه مدماك واحد من الحجارة ، يرتكز فوقه صف من الشرفات المسننة يصـــل ارتفاعها بالمبنى الكلي حوالي ١٢,٣٢م ، ويشير هاتكور " بأن هذه الواجهة بما فيها من تجاويف كبيرة وصغيرة مستوحاة من واجهة قلاوون ، غاية ما في الأمر أن تجاويف الجاولية يتوجها مقرنصات متنوعة بينما يعلو واجهة ضريح قلاوون عقود مدببة(١) .

المدخل الرئيســـي :

جانبي في ركن المبنى الشمالي الغربي ، يرتفع عن مستوى أرضية الطريق بحوالــى ٢,٧٠م ، وهو داخل تجويف ضحل عمقه ٠,٣٥م ، وارتفاعه بارتفاع الواجهة ، مزدان بثلاثة صفوف من المقرنصات ، وخلف التجويف فتحة باب مستطيلة ، ارتفاعها ٢,٩٤م ، وسعتها ١,٦١م ، عتبها مزدان بصنج من أحجار مزخرفة ، نشاهد هذا الطابع الزخرفي في مسجد ست مسكة ١٣٣٩م ، ومسجد أصلم البهائي ١٣٤٥م ، ومدرسة بشير أغا ١٣٥٩م (٢)

ويعلو هذا العتب لوحة تأسيسيه ، نقش عليها سطران بأحرف نسخية بارزة نصهـا " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش الا الله(٣) " . عمل هذا المكان(٤) في شهور سنة ثلاث وسبعمائة " ، فوقها شباك مستطيل مزدان عتبه بزخارف هندسية تشبه زخارف الشباكين الكبيرين بواجهة الخانقاه وعقد عاتق منقوش بزخارف نباتية بارزة متقنة ، وصنج من أحجار مزررة ، ويفضي هذا الباب الى دركـــاه .

الدركــــــاه :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٤,٠٠م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات مـــن

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 103.

(2) Ibid, P. 284.

(٣) سورة التوبة آية ١٨

(٤) يقصد بالمكان الخانقاه

الحجر الجيري ،وسقفها مغطى بقبو متقاطع ، بالجهة الجنوبية الشرقية للدركاه فتحة باب مستطيلة ، ترتفع عن مستوى أرضية الدركاه ، تفضى الى حجرة صغيرة سقفها مغشى بالحجر ، لعلها لحارس الخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدركاه تجويف غائر بعمق ١٣ر٢م ، يتقدمه جلستان حجريتان متطابقتان ، وبالجهة الجنوبية فتحة باب بعقد مدبب (زاوية) سعتها ٤٠ر١م ، يتوصل منها الى الخانقاه عن طريق مرقى سلم به ثلاث وعشرون درجة ، وهذا المرقى بعض سقفه مقبى بالحجر والبعض الآخر مستو يميل قليلا جهة الشمال ،وبنهاية الدرج بسطة صغيرة مساحتها ٠٠ر٢م × ٩٠ر١م ، يعلو سقفها فتحة مستديرة بأركانها منطقة انتقال من أربعة مثلثات كروية ،ولعلها كانت مغطاة بقبة صغيرة ، وبالجهة الجنوبية الشرقية للبسطة مجاز صغير طوله ٠٧ر٢م وعرضه ٨٠ر١ تعلو أرضيته عن مستوى أرضية البسطة وقد فرشت ببلاطات من الحجر الجيرى ، بالجهة الشمالية للمجاز فتحة باب بعقد مدبب سعتها ٩٦ر١م وعمقها ٢٣ر٢م ، تفضى الى مسكن علوى ومئذنة ، وبصدر المجاز فتحة باب مستطيلة سعتها ٢٠ر١م ، تفضى الى صحن الخانقاه ،

وللخانقاه مدخل ثانوى فرعى بقلعة الكبش عبارة عن عقد كبير به ثلاثة فصوص سعة فتحته ٥٠ر٢م ، طاقيته محمولة بمقرنصات من ثلاثة صفوف ،

الصحـــــن :

مستطيل الشكل طوله ٢٩ر٩م ، وعرضه ٧٦ر٨م ، مغطى بسقف خشبي حديث مستو ، أما أرضيته فمفروشة بمربعات صغيرة من الرخام الملون وبلاطات من الحجر الجيرى ،والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٢٩ر٩م ، بها أربع فتحات أبواب عقودها مدببة ،تفضى احداها جهة الشرق الى المدخل الفرعى للخانقاه ، أما الفتحات الثلاث الباقية فتفضى كل منها الى حاصل ويبلغ مساحة الحواصل على التوالى من الشمال للجنوب ٢٠ر٢ × ٠٠ر٢م ، ٥٠ر٢ × ٣٥ر٢م ، ٤٠ر١ × ١٠ر١م ويعلو كل من الحاصلين جهة الشمال حشوة بداخلها زخارف نباتية حجرية متقنة مفرغة ،والجهة الشمالية الغربية للصحن بها ثلاث فتحات ، الشرقية مدخل الصحن والوسطى شباك بجلسة على هيئة شبه منخرف يعلوها قبو مخروطى ويطل على ممر طويل مقبى يتقدم ضريح الجاولى وسلار ، والثالثة شباك جلسته

على هيئة شبه منحرف ، وقد ازدانت بزخارف نباتية حجرية مفرغة من الداخل والخارج ،
وتطل على ساحة خربة بها خلوات للصوفية ، والجهة الشمالية للصحن طولها ٧٦ر٨م ،
بها ايوان الخانقاه ومساحته ٥٠ر٩م × ٤٥ر٧م ، وبالجهة الجنوبية ثلاث فتحات معقودة
كل منها بعقد مدبب ، سعة كل من الأولى والثالثة ١٥ر٩م وسمك باطنها ٢٠ر٠م ، وتفضى
كل منها الى حاصل مستطيل مساحته ٦٥ر٢ × ١٥ر٢م ، وسقفه مقبى بالحجر ، ويعلو
رأس عقد كل منهما حشوة مفرغة بها زخارف نباتية حجرية كسابقتها بالجدار الجنوبي
الشرقي .

أما العقد الأوسط ، فاتساع فتحته ٦٥ر٢م ، ويفضى الى ايوان صغير مستطيل مساحته
٢٥ر٣ × ٦٥ر٢م ، ولعله كان مزيره ، وسقفه مقبى بالحجر ، وأعلى جدار الصحن كورنيش
على ارتفاع ٧٥ر٥م ، فوقه عدد من الفتحات الدقيقة التي تخص مساكن الصوفية ، قد
نقشت مصاريعها بزخارف نباتية متقنة يعلوها معالم شريط من الكتابات الجصية النسخية
التي طمست معظمها عقب ترميمات حديثة ويتبين منها قوله تعالى " بسم الله الرحمن
الرحيم تبارك الذى جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا "(١) .

الايـــوان :

مستطيل الشكل طوله ٧٤ر٩م وعرضه ٢٧ر٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر
الجيرى وهى تعلو عن مستوى أرضية الصحن ، وسقفه خشبى مستو شبيه بسقف الصحن
لكنه ينخفض عنه بحوالى المتر ، بالجهة الجنوبية الشرقية للايوان محراب حجر اتساع
حنيته ٢٠ر١م وعمقها ٦٠ر٠م ، طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، ويتقدم الايوان من
الجهة الشمالية الغربية اضافة مساحتها ٦٠ر٥ × ٢٨ر٥م ، سقفها مقبى بالحجر ،
وبصدرها النافذة أعلى فتحة باب المدخل الرئيسى للخانقاه ، وبجهتها الشمالية ملقف
هواء شبيه بملقف المدرسة الكاملية والمدرسة الناصرية(٢) ، سعة فتحته ٥٠ر٢م ، وسمك

---

١) سورة الفرقان آية رقم ٦١ .

(2) Creswell: Muslim arch. of Egypt, II P. 244.

باطنه ٥٠ر١م ، ويقابل ملقف الهواء بالجهة الجنوبية تجويف ضحل بعقد مدبب سعة فتحته ٥٠ر٢ وسمك باطنه ٥٠ر٠م .

المرذ والقبوات: (لوحة رقم ١١)

بالجهة الشمالية الغربية للخانقاه ، يتقدم ضريحى الجاولى وسلار ، وهو عبارة عن مستطيل طوله ١٤م وعرضه ٣م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بأقبية حجرية متقاطعة ، بالجهة الجنوبية للممر شمال الداخل ، توجد أربعة عقود مدببة اتساع فتحاتها مختلف ، ترتكز على دعائم حجرية ضخمة ، وتطل على ساحة خربه ، والجهة الشمالية يمين الداخل يوجد بابان وشباكان تخص الضريحين ، وبنهاية الممر من الجهة الشمالية الغربية يوجد عقد كبير اتساع فتحته ٦٥ر٢م ، يرتكز أحد جوانبه على كابولى بديع الصنع ، يرجعه هاتكور الى أصل سورى [1] ، وله شبيه فى مدرسة مثقال ٧٦٣هـ/١٣٦٠م [2] ، وخلف العقد ، قاعة صغيرة مربعة ، طول كل ضلع من أضلاعها ٦٢ر٤م ، ذات شباكين صغيرين مستطيلين يطلان على الساحة الخربة ، ويعلو القاعة قبة حجرية نصف اسطوانية ملساء من الخارج لعلها أقدم قبة حجرية باقية فى مصر ، وترتكز على صفين من المقرنصات ، تتميز الحطة الوسطى من كل مجموعة بحلية زخرفية من سعف النخل ، ويقول هاتكور " أن هذه الحلية بمقرنص القبة وجدت لأول مرة بالخانقاه الجاولية وان كانت لهما أمثلة سابقة فى مبانى ينتفع أهلها بمادة الحجر ، اذ وجدت فى الأناضول والعراق الأعلى ومبانى معاصرة مثل باب مدرسة طوغان ، وتيجان الأعمدة فى أرمينيا ، كما ظهرت فى كنيسة سانت جريجور" [3] ، أما رقبة القبة فمثقوبة بثمانى نوافذ تتبادل مع ثمانى حشوات مسدودة ، ويقابل العقد ذا الكابولى المشار اليه عقد بكابولى نظيره جهة الجنوب .

أما العقود الاربعة جهة الجنوب فثلاثة منها قد سدت جزئيا بأزواج من

(1,2) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 276.

(3) Ibid, P. 274.

الستائر الحجرية المخرمة المنقوشة من الداخل والخارج بسمك ١٢ر م ، وبعض هـــذه الستائر مكون من ثلاث قطع والبعض الآخر مكون من أربع ، وجميع الوصلات مستوية وأفقيــة ويختلف كل زوج عن الآخر ، كما توجد بين هذه الستائر أربع حشوات صغيرة على الأكتاف، ثلاثة بها زخارف نباتية (أرابسك) (لوحة رقم ١٦) والرابعة بها زخارف بالخط الكوفى .

ونلاحظ أن الزوجين الأولين من الستائر بالجهة الشمالية الغربية منقوشة بنمـــاذج مركزية مكونة من سعف نخيلية (لوحة رقم ١٤) والوسطى نماذجها أكثر اتساعا (لوحة رقـــم ١٣ ، ١٥) ، والثالثة نماذجها مركزية كذلك مكونة عددا من الوحدات من ورق العنـــب وعناقيده (لوحة رقم ١٢) ، وتتساوى جميع الستائر فى الارتفاع الذى يصل الى حوالـــى ٩٢ر٢م . أما العقد الرابع ، فهو فتحة باب تفضى الى مساكن الصوفية .

ويعلو جدار الممر ، والجدار الخارجى للقبة الحجرية صف من الشرفات المزخرفـــة يقال أنها أول نموذج وجد بمصر(1) .

مساكن الصوفيـــــة :

يتوصل اليها عن طريق الباب الجنوبى بالممر ذى القبوات ، اذ نجتاز ساحة خربـــة غير منتظمة الأضلاع ، بالجهة الجنوبية الشرقية منها محراب دقيق مهدم سعة حنيتـــه ٢٠ر١م ، وعمقها ٦٠ر م ، طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، تعلوه زخارف هندسيـــة جصية وكتابات نسخية بأحرف غليظة يتبين منها قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اركعـــوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون "(٢) ، ويعلو المحراب رفرف بشرفـــات خشبية مزخرفة تحته ازار به كتابات نسخية على أرضية نباتية بينها جامات بداخلها زخارف هندسية جصية ، أما نص الكتابة فهو قوله تعالى " كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور "(٣)

---

(1) Creswell: Muslim arch. of Egypt II P. 243.

٢) سورة الحج آية ٧٧

٣) سورة آل عمران آية ١٨٥ .

وخلفية جدار المحراب بقايا طابقين من خلاوى الصوفية اندثرت فى الوقت الحاضر ولقد تمكنت من التقاط صور فوتوغرافية لها قبل اندثارها ، وكانت مبنية بالحجر والآجر والرمل والجير وسقوفها مقبية (لوحة رقم ١٨ ، ١٩) .

ضريح سلار :

مدخله بالجهة الشمالية للمؤدى القبوات ويعلو هذا المدخل لوحة تأسيسية نقش عليها كتابة نسخية بأحرف بارزة من ثلاثة أسطر نصها " بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام [1] ، هذه تربة العبد الفقير الى الله تعالى سيف الدين سلار نائب السلطنة المعظمة الملكى الناصرى المنصورى المستغفر من ذنبه الراجى عفو ربه رحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين ، عمل هذا المكان المبارك فى شهور سنة ثلاث وسبعمائة " ، ويجاور المدخل شباك مستطيل بعتبه زخارف هندسية متقنة وعقد عاتق منقوش بزخارف نباتية بارزة ،ويتوصل من باب المدخل الى الضريح وهو عبارة عن قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٦٠ر٧م ، بصدره محراب اتساع حنيته ١٠ر١م وعمقها ٨٠ سم ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، قد ازدانت حنيته بزخارف متنوعة قوامها أشرطة رخامية ملونة رأسية رفيعة ذات مستويين يبرز الجزء الأدنى منها قليلا عن الآخر ، وأشكال المحاريب الدقيقة ذات طواقى مفصصة وأعمدة جانبية ، ويتوسط حنية المحراب منطقة بها زخارف هندسية قوامها خطوط متناسقة تكون شكل Y شوهدت فيما بعد فى محاريب خوانق كثيرة ،وقد أحيطت باطار مزدان بزخارف نباتية محورة عن زهرة الزنبق . أما طاقية المحراب فزخرفت بأشكال هندسية قوامها معينات ومثلثات ومربعات وأشكال النجوم كما يكتنف رأس المحراب زخارف هندسية وأشكال الصنجات ، ويعلو المحراب افريزان ، أحدهما من الخشب الملون به زخارف نباتية محورة وبالآخر زخارف كتابية نسخية بأحرف بارزه نقش عليه آية الكرسى ،ويكتنف المحراب دولابان فى سمك الحائط سعة الشمالى ٢٠ر١م وعمقه ٥٠ر٠م ، والجنوبى سعته ٢٠ر١م وعمقه ٥٠ر٠م ، وبالجهة

---

(١) سورة الرحمن آية ٢٦ — ٢٧ .

الشمالية الغربية للضريح فتحتا بابين مستطيلتان يفضيان الى ضريح الجاولى اتساع كل منهما ٢٠ر٠ام وعمقه ٢٠ر٠ام ، بأعتابهما صنج حجرية وعقود عاتقة مزخرفة بزخارف نباتية ، وبالجهة الشمالية للضريح ثلاث نوافذ تطل على الطريق ، يتميز الأوسط بوجود عقد مدبب اتساع فتحته ٦٠ر٠ام وسمك باطنه ٢٠ر٠ام ، أما الفتحتان الجانبيتان فمستطيلتان وصغيرتان ، اتساع الشرقية ١٠ر٠ام والغربية ٢٠ر٠ام ،وبالجهة الجنوبية للضريح ، مدخله والشباك بالممر ذى القبوات وخزانة اتساع فتحتها ٢٠ر٠ام ، وتزدان أعلى فتحات الشبابيك والخزانات بالضريح وكذلك مدخله بعقود عاتقة بداخلها زخارف نباتية بارزة .

أما أعلى جدران مربع الضريح فمزدان بشريط من الكتابة النسخية البارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار "(١) .

ويتوسط الضريح تابوت مجدد على النظام الأصلى ، تضم جوانبه حشوات دقيقة مربعة ومستطيلة بداخلها زخارف نباتية متقنة ،ومصبعات صغيرة من خشب الخرط ، أما منطقة الانتقال فتتكون من ثلاث حطات بكل من الصفين الأول والثانى ثلاثة مقرنصات وبالثالث أربعة ، وبين حنايا المقرنصات أربع مجموعات من الفتحات على هيئة مثلث ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة بها رسومات هندسية ، وببعضها أشكال مشكاوات باللون الأزرق الباهت ، ورقبة القبة مثقوبة بعشرين نافذة ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة ، أما داخل القبة فأملس ، وخارجها مضلع ، يتخللها خرزانات رفيعة وتتدرج منطقة الانتقال من الخارج مرتين ،وقد زخرفت رقبة القبة من الخارج بكتابات جصية نسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لايسمعون حسيسها وهم فى ما اشتهت أنفسهم خالدون لايحزنهم الفزع الأكبر

---

(١) سورة آل عمران آية ١٩١ .

وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون "(١).

ضريح الجاولـــــى :

مدخله بالممر ذى القبوات غربى مدخل ضريح سلار ، ويعلو المدخل لوحة تأسيسية نقش عليها ثلاثة أسطر بالخط النسخى نصها " بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هذه تربة العبد الفقير الى الله تعالى المستغفر من ذنبه الراجى عفو ربه سنجر الجاولى استادار العالية الملكى الناصرى المنصورى رحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين عمل هذا المكان المبارك فى شهور سنة ثلاث وسبعمائة "، ويجاور المدخل شباك شبيه بشباك ضريح سلار مزدان عتبه بزخارف هندسية متقنة ، ويتوصل من باب المدخل الى قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٤٧ر٦م ، ويصدر الضريح محراب حجر اتساع حنيته ٠٠ر١م وعمقها ٧٠م ، طاقيته مخوصة ترتكز على صف من الحنايا (لوحة رقم ١٧) ، ولعل مادة الحجر هى التى سمحت بهذا النوع من الزخرف ، ونجد شبيهــا لها فى قبة الصوابى ٦٨٤ هـ ، وبدر الدين القرافى ٧٠٠ — ٧١٠ هـ وتنكزبغا ٧٦٠هـ ، ويقول هاتكور :" أن هذا النوع من الزخارف وجد فى الأبواب السورية فى ضريح بيبرس بدمشق عام ١٢٧٧م ولعلها مستوحاة منها (٢) "، وبالجهة الشمالية للضريح ثلاث فتحات شبابيك تطل على الطريق تضاهى تلك التى بضريح سلار ، وبالجهة الجنوبية للضريح ثلاث فتحات هــى مدخل الضريح ، وخزانة حائطية اتساعها ٢٠ر١م وعمقها ٨٠م وشباك اتساع فتحتــه ٤٠ر١م ، ويتوسط الضريح تركيبه رخامية بأربعة رؤوس رمانية ، وبأعلى أركان مربع الضريــح شريط من الكتابة النسخية الحجرية البارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحـــيم لله ما فى السموات وما فى الأرض وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانـك

---

١) سورة الأنبياء آية ١٠١ — ١٠٣

(2) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire. p, 293.

ربنا واليك المصير لايكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنـــا لاتوءاخذ نا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنـا ربنا ولاتحملنا مالا طاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القـوم الكافرين "(١) . ويعلو ذلك منطقة انتقال تتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات ، وبـين حنايا المقرنصات أربع مجموعات من النوافذ على هيئة مثلث قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة ، وببعضها رسومات هيئة مشكاوات ، ويعلو منطقة الانتقال قبة من الآجر ملساء من الداخل ومضلعة من الخارج قد ثقبت رقبتها بأربع وعشرين نافذة مملوءة بالجص والزجاج الملون ، كما نقش على الرقبة من الخارج زخارف كتابية جصية بالخط النسخي البارز من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ورحمة وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيهـا ونعم أجر العاملين "(٢) صدق الله العظيم .

المئذنـــة :

ارتفاعها حوالى ٣٨ر٢٦ م ، قاعدتها مرتفعة حجرية ، يعلوها طابقان ، بالطابق الأول فتحات تذكرنا بالفتحات الفاطمية ، بينما شابهت فتحات الدور العلوى النوافـذ المزدوجة ذات الطاقات العلوية المتأثرة بالأساليب الاندلسية ، والتى شوهدت فـى مئذنة مدرسة المنصور قلاوون بالنحاسين ، كما شوهدت الخارجات المحمولة بمقرنصـات انشائية ، والتى اتبعت فيما بعد فى مآذن دولة المماليك بقسميها ، ويقول هاتكـور " ان هذه المئذنة مستوحاة من مئذنة المنصور قلاوون "(٣) ، وبأعلى جدار مربع المئذنة

---

١) اواخر سورة البقرة

٢) سورة آل عمران آية ١٣٤

(3) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 287.

طراز بالخط النسخى البارز بأحرف رفيعة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب "(١) ، ويلى الجزء المربع ، طابق مثمن به ثمانية تجاويف ضحلة بنهاية كل منها فتحة مستطيلة بأعلاها عقد مقرنص منفوخ ، وبأعلى المثمن طابق اسطوانى أشبه بجوسق يرتكز على أربعة صفوف من المقرنصات ،ويتوج المئذنة خوذة رشيقة مضلعة من الآجر والجص .

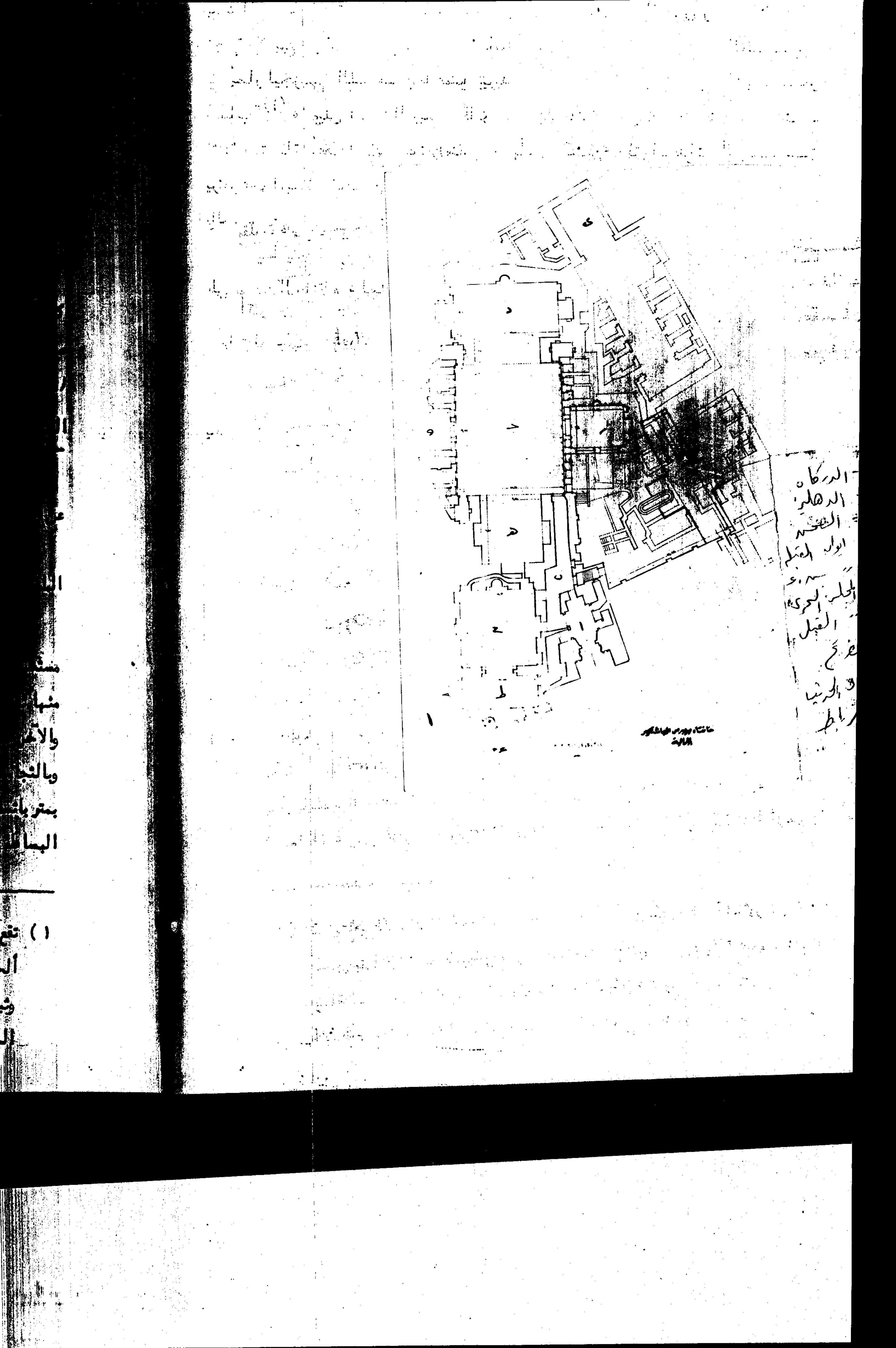
ومما يلحظ وجود مسكن علوى بمرقى سلم المئذنة له فتحات دقيقة يطل بعضها على صحن الخانقاه ، لعله مسكن شيخها .

دورات الميـــاه:

اندثرت الدورة الأصلية ، وأقيمت غيرها فى غير موقعها ،بالطابق العلوى الذى يعلو صحن الخانقاه.

---

١) سورة النور آية ٣٦ ــ ٣٨.



البيبرسيـــة (1) ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٤م

مقدمة تاريخيـــة :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض غير منتظمة ، ولكنها عميقة ، تبلغ من السعـــة أكثر من ٣٠م ومن العمق ٧٠م ، وتتألف من مدخل رائع ، وضريح ذي قبة مرتفعة ، خلفه صحن كبير ، وايوانان متقابلان أحد هما جنوبي شرقي ، والآخر شمالي غربي ، ومجلسـان (بهوان للصلاة) ، وخلوات للصوفية ، بكل من الجانب الشمالي والجنوبي للصحن (شكل ٤)

الواجهـــة :

تتكون من جزئين ، أحد هما طوله ٦٠ر١٣م ، والآخر طوله ٩٠ر١٥م ، ويبرز الثاني عن الأول بمقدار ١٢ر٢م .

والجزء الأول من الواجهة يضم حنية المدخل الرئيسي ، وقد كسيت واجهته بالرخام الملون ، الأبيض المتبادل مع الأسود .

أما الجزء الثاني ، فهو لواجهة رواق الضريح ، ويضم خمسة تجاويف ضحلة رأسيـة مستطيلة ، ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، ثلاثة منها بالجهة الشمالية الغربية يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات المتنوعة المتقنة ، واثنان جانبيان ، أحد هما جهة الشمال والآخر جهة الجنوب ، قد أصطفت مقرنصاتهما في مجموعات مزدوجة تثير الاعجـاب ، وبالتجاويف الخمسة دوران من الشبابيك تتميز السفلية التي تعلو عن مستوى أرضية الطريـق بمتر باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة ، أما العلوية فيسود هـا البساطة ، وهي أعلى الطراز الكتابي بمدماك واحد ، وأسفل زخارف المقرنص بثلاثـة

---

1) تقع بشارع الجمالية (القصبة العظمى) . أنشأها بيبرس الجاشنكير عام ٧٠٧ هـ ، ثم ألحق بها قبة ومئذنة وسور حجر وحوانيت ، وانتهى من البناء جميعه عام ٧٠٩ هـ.
وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ ، مغلطاي : تاريخ المماليك ص ١٥٢ ، المقريزي : الخطط حـ٢ ص ٤١٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٢٧٦ .

بداميك (لوحة رقم ٢٠) ، أما الطراز فيبدأ على بعد ٢٫٤٦م خلف الجانب البارز من المدخل ، ويجتاز حنية المدخل ، ثم يتجاوزها ليمضى الى الجانب الشمالى الغربى لرواق الضريح ، لكنه يتوارى بغتة خلف وكالة ملاصقة له بنيت عام ١٢٣٢هـ/١٨١٧/١٨١٨م ، وهى فى الغالب تسد كلية الشباك الشمالى للرواق .

والطراز بالخط النسخى ، جزء منه بالرخام ، وهو الذى يعلو حنية المدخل ، والآخر بالحجر ، وهذا نصه " بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب[1] . أمر بانشاء هذه الخانقاه السعيدة وقفا مؤبدا على جماعة الصوفية من فيض الله تعالى ركن الدين بيبرس المنصورى عبد الله الفقير اليه الراجى رحمته يوم القدوم عليه ضاعف الله ثوابه وزكى أعماله ويسر له أسباب ما نشط اليه من المعروف بآماله بمنه وكرمه وأفضاله وصلى الله على سيدنا محمد " . ويعلو الواجهة بتمامها حلية فوقها صف من الشرفات المسننة .

المدخل الرئيسى :

يعتبر مدخل البيبرسية من المداخل المبتكرة ، اذ يتكون من حنيتين متتاليتين ، احداهما كبرى سعتها ٥٫٦١م وعمقها ٢٫٥٠م ، يعلوها عقد مرتفع نصف دائرى ، ذو صنجات متقاربة (مخدات) سقفها مغطى بألواح خشبية مسطحة ، والأخرى خلفه أصغر من سابقتها سعتها ٣٫١٥م وعمقها ٦٥٫ر١م ، مغطاة بنصف قبة مدببة ومحمولة بمقرنصات ركنية ، ويمين ركنيها نافذة مستديرة بصنجات مزررة حولها ، بالرخام الأبيض والأسود وهذه الحنية الصغرى مكسوة بتمامها بالرخام ، وقد زخرفت جانباها بأعمدة ملتصقة وصفف من الرخام الأبيض والأسود ، كما يوجد بكل من الجهة اليمنى واليسرى مصطبة رخامية ، ويكتنف الحنية طراز صغير به كتابة بيضاء نسخية بأحرف صغيرة ترفيهة على أرضية سوداء

---

١) سورة النور آية ٣٦ — ٣٨ .

من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب ولا هم منها بمخرجين نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم (١) ". وخلف الحنية الصغرى فتحة باب مستطيلة سعتها ١٢ر٢م وسمكها ٤٠ر٠م وارتفاعها ٢١ر٤م ، لها عتبة سفلية من حجر الجرانيت منقوشة بكتابات مصرية قديمة ، كما يغشى عتبها العلوى صنجات مزررة ملبسة بالرخام الملون ، ويعلو العتب مباشرة نافذة مستطيلة تسمح بالاضاءة داخل الدركاه ، ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب بخلفيتهما حشوات مابين مستطيلة ومربعة بداخلها زخارف نباتية بارزة متقنة ، أما ظاهرهما فيعلوهما كسوة من البرنز ، وهذا الباب جدير بالاعتبار حيث أنه رابع مثل للأبواب الخشبية المصفحة بالبرنز اذ وجدت له أمثلة سابقة فى باب مدرسة وضريح قلاوون ، وباب مدرسة بيبرس البندقدارى وجامع الصالح طلائع ، وقوام زخارفه رسومات هندسية ، تمثل خمسة أطباق نجمية كبيرة ذات اثنى عشر رأسا ، وأخرى صغيرة عدتها ثمانية ، وأنصاف أطباق ، وشريط كتابى علوى وآخر سفلى مكفت كل منهما بالفضة ، ويحيط بالكسوة اطار به دوائر صغيرة متباعدة (لوحة رقم ٢) ، وقد نقش على الشريطين كتابة نسخية نصها " أمر بانشاء هذه الخانقاه السعيدة من فيض الله وجزيل احسانه لجماعة الصوفية راجيا بذلك العبد الفقير ركن الدين بيبرس المنصورى عفو مولاه وغفرانه " ويفضى هذا الباب الى دركاه.

الدركــــــاه :

على شكل مستطيل طوله ٢٠ر٤م وعرضه ٩٠ر٣م ، أرضيتها مفروشة بدوائر مـــن الرخام الملون وسقفها مغطى بقبة ضحلة محمولة بمثلثات كرويـــة.

وبالدركاه أربعة أبواب ، اثنان منها بالجهة الشمالية ، اتساع فتحة الشرقية ٨٥ر١م وتفضى الى دهليز الخانقاه ، واتساع الغربية ٢٠ر١م ، وتفضى الى ضريح المنشــئ ، والاثنان الباقيان بالجهة الجنوبية اتساع فتحة الشرقيـــة ٩٠ر متر وتفضـــى الـــى

---

(١) سورة الحجر آية ٤٦ — ٤٨ .

حاصل[1] واتساع فتحة الغربية ٠٠ر١م ، ويتوصل منها الى مرقى سلم يصعد من عليه الى السطح . أما الباب بالجهة الشمالية الشرقية للدركاه فيفضى الى دهليز طويل منكسر أرضيته مفروشة بالرخام الملون ، وبعض سقفه مقبى بالحجر والبعض الآخر مكشوف ، وبنهاية الدهليز من الجهة الجنوبية الشرقية باب يفضى الى صحن الخانقاه .

الصحن : (لوحة رقم ٢٢)

كبير مستطيل الشكل طوله ١٨ر٩١م وعرضه ٤٢ر١٦م ، تعلوه اسوار بارتفاع ٤٠ر٥١م أما أرضيته فمفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى .

والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٤٢ر١٦م يتوسطها ايوان القبلة ومساحته ١٣ر١٢ × ٨٧ر٩م ، ويكتنفه كتفان من كل جانب عرض أحدهما ٩٠ر١م والآخر ٤٥ر١م ، بينهما فتحة باب اتساعها ٩٥ر١م تفضى الى خلوة مساحتها ٣٠ر٣ × ٢٠ر٢م .

والجهة الشمالية الغربية للصحن يتوسطها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٤٢ر١٠ × ٣٥ر٩م ، ويكتنف الايوان كتفان من كل جانب ، عرض الشمالى ٠٠ر٢ م والجنوبى ٨٠ر١م ، وكتفان وركنيان عرض كل منهما ٤٠ر١م ، وبين كل كتف جانبى وركنى فتحة باب اتساع الشمالية ٧٠ر١م ، وتفضى الى خلوة غير منتظمة الأضلاع مساحتها الكلية ٩٠ر٨م٢ ، واتساع الجنوبية ٤٠ر١م وتفضى الى دهليز الخانقاه .

والجهة الشمالية للصحن طولها ٧٨ر٩١م ، يتوسطها فتحة طويلة ضيقة بارتفاع طابقين ، تفضى الى قاعة منخفضة ورد ذكرها بالوثيقة باسم (مجلس) ، على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٢٢ر٦م . ويكتنف المجلس يمنة ويسره أربعة أبواب سفلية ، الاثنان الجانبيان ، مدخلان اضافيان للمجلس ، بينما الأبواب الثلاثة الباقية من كل جانب تفضى كل منها الى خلوة ، ماعدا الباب بالجانب الشمالى فيفضى الى مرقى سلم

---

١) كان موضع هذا الحاصل ، ممر يفضى الى رباط بيبرس الجاشنكير ، وقد سد هذا الممر ببناء حديث .

لممر خلف الخلوات بالطابقين العلويين .

والجهة الجنوبية للصحن تناظر ما يقابلها ، الا أنها حاليا ليست بحالة مرضيــة ، ويتوسط الجهة الجنوبية فتحة مستطيلة ضيقة بارتفاع طابقين ، تفضى الى مجلس مستطيل الشكل طوله ٥٠ر٨ م ، وعرضه ٢٣ر٦ م . ويكتنف مدخل المجلس أربعة أبواب يمنة ويسرة ، اثنان منها مدخلان اضافيان والثلاثة الباقية من كل جانب أبواب خلاوى ، اندثرت كـل ماعلى يمين المجلس ، واقتطعت أجزاء من على يساره.

ويعلو الأبواب السفلية دوران من الشبابيك قد استقرت كلها فى تجاويف ضحلــة نسبيا ، وذات طواقى مقرنصه مختلفة الأنواع ، وقد اصطفت بحيث تضاهى كل واحدة منها جهة اليمين نظيرتها جهة الشمال . ويلاحظ أن الفتحتين اللتين تتوسطان كل مــن الجانب الجنوبى والشمالى للصحن بالطابق الثانى ، وكذلك الفتحة الوسطى بالطابـق الثالث تعطى اضاءة للمجلس. ويعلو الفتحات حلية تدور حول الصحن وترتفع عند طرفيه لتجتاز المنحنى الخارجى لعقد كل من الايوانين الكبيرين ، فوقها من جانبى الصحـن جدار بسيط من الطوب المبطن بالمونة ، كسياج يرتفع الى أعلى نقطة بمستوى رأس عقـد كل من الايوانين ، وبهذا تكتسب جوانب الصحن الأربعة وحدة ارتفاع تصل الى ٠٤ر٥ ١م ، وهذا السياج يرتكز من الخارج على دعائم خمس من الطوب .

الايوان الجنوبى الشرقى :

يتكون من صدر مساحته ١٢ر١٢ × ٨٧ر٩م ، وجناحين جانبيين مساحة كل منهما ٢٠ر٨ × ٠٧ر٣م ، وبنهاية كل جناح تجويف مكشوف على هيئة ملقف هواء ، الشمالـى مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٧٩ر٢م ، والجنوبى مستطيل الشكل طوله ٧٩ر٢م وعرضه ٣٦ر٢م .

وقد غطى سقف الصدر بقبو مدبب ، بينما يغطى سقف كل من الجناحين قبو نصف دائرى . ويتوسط ايوان القبلة محراب حجرى خلو من كل زخرف اللهم الا بعض الحليات البسيطة بطاقيته ، وتبلغ سعة حنيته ٠٤ر١م وعمقها ٩٠ر٠م ، طاقيته على هيئة عقـد مدبب ويكتنفه عمودان مثمنان من الرخام ، لكل تاج وقاعدة بصلية الشكل وقد زود هـذا

هذا الايوان بدواليب حائطية فى كل من جناحيه وملقفيــــه .

الايوان الشمالى الغربـــى :

على هيئة مستطيل طوله ٤٢ر١٠م وعرضه ٣٣ر٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات مـــن الحجر الجـــيرى .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٣ر٦م بها عقد كبير مدبب يطل على الصحن اتساع فتحته بعرض الايوان ، ويحيط بالعقد من الخارج شريط حجرى مجدول .

والجهة الشمالية الغربية يتوسطها حنية بعقد مدبب اتساع فتحتها ٤٥ر٣م وسمك باطنها ٥٠ر١م بأعلاها ملقف هواء ، ولها جلسة حجرية مفروشة بالبلاط .

وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٤٢ر١٠م ، يتوسط كل منهمـا حنية بعقد مدبب بجلسة حجرية ، اتساع فتحته ٤٥ر٣م وسمك باطنه ١٠ر١م ، وقـــد ورد أسماء تلك الحنايا الثلاث بالوثيقة(مراتب) ، ويحيط بالعقود الثلاثة الداخليـــة أشرطة حجرية مجدولة ، ويغطى سقف الايوان قبو حجرى كبير مدبب .

المجلس البحـــرى (الشمالى) :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٣٢ر٦م . بالجهة الجنوبية الشرقية منـــه محراب ضيق بعقد مدبب(زاوية) ، اتساع حنيته ١٠ر١م وعمقها ٨٠ر٠م . ويتوسط الجهة الشمالية تجويف مستطيل اتساع فتحته ٤٠ر٢م ، وعمقه ٥٠ر٠م ، بنهايته ملقف هواء ســـد اليوم ، ويكتنف هذا الملقف دولابان حائطيان اتساع فتحة كل منهما ٨٥ر٠م وعمقهـــا ٣٠ر٠م ، وبالجهة الجنوبية للمجلس ثلاثة مداخل متجاورة ، يتميز الأوسط بارتفاعه واتساعه ووجود عتب مستقيم ضخم بعقد عاتق ، وتبلغ اتساع فتحته ٣٠ر٢م . أما المدخـــلان الجانبيان فضيقان نسبيا واتساع فتحة كل منهما ١٠ر١م ، ويغطى سقف المجلس قبـــو حجرى كبير مدبب .

المجلس الجنوبى (القبلـــى) :

على شكل مستطيل طوله ١٥ر٨م وعرضه ٣٠ر٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر

الجيرى ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ١٥ر٨م ، يتوسطها محراب ضيق بعقد مدبب (زاوية)٦٠ اتساع حنيته ٢٥ر١م وعمقها ٨٠ر٠م ، يكتنفه خزانتان فى سمك الحائط ، اتساع فتحة كل منهما ٠٠ر١م وعمقها ٢٥ر٠م ، والجهة الشمالية الغربية أعيد بناؤها بعقدين مدببين على هيئة شباكين ، اتساع فتحة كل منهما ٨٠ر٢م ، والجهة الشمالية طولها ٣٠ر٦م ، يتقدمها مداخل المجلس الثلاثة التى تضاهى ما يقابلها بالمجلس البحرى ، وبالجهة الجنوبية تجويف مكشوف على هيئة ملقف اتساع فتحته ١٠ر٢م وعمقها ٣٠ر١م ، ويكتنف الملقف خزانتان سعة كل منهما ٨٠ر٠م ، وعمق الشرقية ٧٠ر٠م والغربية ٣٠ر١م . وقد فقدت جميع خزائن الكتب بالايوانين والمجلسين مصاريعها الخشبية . اليوم ويغطى سقف المجلس قبو حجرى مدبب .

مساكن الصوفية (لوحة رقم ٢٢)

تشير الوثيقة الى وجود مساكن للصوفية تتسع لمائة من الصوفية ، وعلى ذلك فالخانقاه وقت تشييدها كانت مزودة بما لا يقل عن مائة مسكنا كان معظمها يقع خلفية الخانقاه ، بيد أن ما أبقى عليه الدهر قلة ، منها بالدور الأرضى بالجهة الجنوبية الشرقية خلوتان ، تكتنفان ايوان القبلة مساحة كل منهما ٥٠ر٣ × ٢٠ر٢م ، وخلوه بالركن الشمالى الغربى ، غير منتظمة الشكل مساحتها الكلية ٩٠ر٨م٢ ، وبالجهة الشمالية للصحن خمس خلاوى تكتنف المجلس البحرى ، ثلاثة منها جهة الشرق مساحتها الكلية على التوالى ٢٠ر٦م٢ ، ٢٠ر٧م٢ ، ٨٠ر٤م٢ ، واثنتان جهة الغرب مساحة احداها ٤٦ر٦م٢ والاخرى ٥٦ر٧م٢ ، وبالجهة الجنوبية للصحن ثلاث خلاوى شرق المجلس القبلى مساحة كل ما تبقى منها على التوالى ٤٠ر٢م٢ ، ٠٠ر٢م٢ ، ٦٨ر١م٢ ، أما غرب المجلس فقد اندثرت جميع الخلاوى التى كانت قائمة ولم يبق الا مداخلها فقط . ويعلو هذا الطابق طابقان آخران تلاشت معظم جدرانهما وسقوفهما ، ولبعضها فتحات ذات طواقى مقرنصة تطل على الصحن .

الضريح :

تم بناؤه فى رمضان عام ٧٠٩ هـ ، بناء على وصية من المنشىء ليكون مدفنا له ولقرابة

القرآن بصفة مستمرة ليلا ونهارا . وبذا تخالف الوثيقة قول المقريزى بأن القبة أعدت لدرس الحديث[1] .

ويتوصل الى الضريح عن طريق باب بالجدار الشمالى للدركاه ، ومنه نجتاز ممر صغير منكسر بعضه مغطى بالحجر والبعض الآخر مكشوف ، وبنهاية الممر فتحة باب صغيرة جهة الشمال خلفها رواق كبير يتقدم الضريح مساحته ٥٠ر١١ × ٧٢ر٤م أعد خصيصا لدرس الحديث ، يحضره شيخ ونحو ثلاثين طالبا من طلاب الحديث النبوى[2] ، وبالجهة الجنوبية الشرقية للرواق مدخل الضريح وهو عبارة عن عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٢٥ر٢م وسمك باطنه ٠٥م ، مغطى معظمه بسياج من خشب الخرط ، ويتوسطه فتحة باب بعقد مدبب (زاوية) اتساعها ٢٥ر١م ، فوقها حشوة نقش عليها بأحرف نسخية بارزة أربعة أسطر من قوله تعالى " البسملة ان المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجنا هم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب فانهم مرتقبون "[3] ويفضى هذا المدخل الى الضريح وهو عبارة عن قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٣٠ر١١م أرضيته مفروشة بالرخام الملون ، يتقدم الجزء الأمامى الذى يلى حنية المحراب رسومات هيئة محاريب ذات تيجان ناقوسية بالرخام الأبيض والأسود .

ويتوسط الجدار الجنوبى الشرقى للضريح محراب ضخم اتساع حنيته ٢٠ر٢م ، وعمقها ٢٠ر١م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، ويكتنفه عمودان مثمنان من الرخام الأصفر المجزع ، ويدن المحراب مزخرف ببائكتين ذات أعمدة رخامية ملتصقة ، احداهما سفلية قرب مستوى الأرضية ، والأخرى أسفل طاقية المحراب ، ويتوسط البائكتين منطقة من الفسيفساء الرخامية بها رسومات هندسية قوامها خطوط متشابكة ومنكسرة ، ويحيط

---

١) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٧

٢) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٢

٣) سورة الدخان آية ٥١ ـ ٥٩ .

بهذه المنطقة اطار به زخارف هيئة شرفات مقلوبة ، فوقها شريط من الرخام به كتابة نسخية من قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وأن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون"[1] أما طاقية المحراب فتنبثق من رأس عقدها ، مركز نصف دائرى تخرج منه ستة أشرطة اشعاعية تنتهى بفصوص متلاصقة ، ويحيط برأس العقد صفان من أشكال الصنجات المزررة والمزخرفة . ويكتنف المحراب فتحتا بابين مستطيلتان تفض كل منهما الى ممر للتهوية اتساع الشمالى ٦٠ر١ م والجنوبى ٠٠ر٢م ، يعتب كل منهما زخارف من فسيفساء الرخام قوامها خطوط رأسية تتعامد مع أخرى أفقية .

والجهة الشمالية الغربية للضريح بها مدخل الضريح المشار اليه . أما الجهة الشمالية والجنوبية فمتماثلتان ، يتوسط كل منهما شباك[2] ، مزدان[3] جلسته بزخارف هندسية وكذلك عتبه ، من فسيفساء الرخام ، ويكتنف الشباك خزانتان اتساع فتحة كل منهما ٦٠ر١م وعمقها ٦٠ر٠م يعتب كل شباك زخارف هندسية مكونة من أشرطة أفقية متعامدة مع اخرى رأسية . ويعلو جدران الضريح وزره رخامية بارتفاع ٦٠ر٢م ، بالجهة الجنوبية الشرقية منها حشوتان بداخلهما زخارف هندسية وكتابات نسخية تتضمن عبارة " لا اله الا الله " وبالجهة الشمالية الغربية حشوتان بالخط الكوفى المربع بداخلهما عبارة " محمد " مكرر (لوحة رقم ٢٤) ، وبكل من الجهة الشمالية والجنوبية حشوة بداخلها زخرفة هندسية (لوحة رقم ٢٢) ويعلو الوزرة افريزان من الخشب بأحدهما زخارف نباتية محورة عن الطبيعة ، وبالآخر كتابات نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير الذى خلق الموت والحياة

---

١) سورة البقرة آية ١٤٩ .

٢) سد الشباك الشمالى .

٣) تحولت الخزانة بالركن الجنوبى الشرقى الى شباك للتهوية .

ليبلوكم ايكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور الذى خلق سبع سموات طباقا ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء ان أنتم الا فى ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير" (1) . ويتوسط الضريح تركيبة رخامية ، بأربعة رؤوس رمانية قاعدتها مستطيلة طولها ٢٫٧٠ م وعرضها ٢٫٢٠م ، كما يعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال من أربع حطات يقول عنها كريسول أنها أول نموذج للحطات الأربع لمنطقة الانتقال بالقباب المصرية فى العمائر الاسلامية (٢) ، قد فتح فى كل مجموعة من الحطة الثانية العلوية نافذة بداخلها زخارف جصية وزجاجية ملونة ، تعتبر المثل الثانى فى العمائر الاسلامية ، اذ سبقتها نافذة فسقية الماء بصحن جامع ابن طولون ، ويتخلل منطقة الانتقال أربع مجموعات من الفتحات التى تتمشى مع منطقة الانتقال ، قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . أما رقبة القبة فقد ثقبت بثمانى فتحات مربعة بداخلها زخارف من الجص والزجاج الملون ، ويعلو الرقبة ، قبة مرتفعة مبنية بالطوب ذات قطاع مدبب .

المئذنــة :

مبنية بالطوب ، وتتكون من ثلاث دورات ، الطابق الأول عبارة عن مكعب ارتفاعه ٠٠ر٠١م ، وطول ضلعه الخارجى ٣١ر٦م والداخلى ٤٥ر٣م ، بداخله سلم ملتف بكل واجهة من واجهات المكعب فتحة ضيقة مستطيلة توجت بعقد مقرنص ، يحفه من

---

(١) سورة الملك آية ١ — ١٣ .

(2) Creswell: Muslim arch, of Egypt, P. 251.

الجانبين عقد مقرنص بيد أنه أصغر منه نسبيا ، وينتهى هذا المكعب بمنطقة انتقال من أربع حطات من المقرنصات الدقيقة التكوين حاملة مثمن ، بأعلاه شرفة خشبية بدرابزين خشب، أما الطابق الثانى فمستدير قد فتح فى بدنه باب مستطيل للموذن ، وبه فتحات ضيقة مقرنصة ، وقد توج هذا البدن بكورنيش مقرنص أشبه بالترس) اذ فقد درابزينه ، والطابق الثالث عبارة عن جوسق بثمانية أعمدة غليظة وقصيرة فوقها ترس ونيح بمقرنص دقيق من صف واحد • ويتوج المئذنة قبة مضلعة مقتبسة من مباخر العصر الأيوبى اذ نجد نظيراتها فى مئذنة الصالح نجم الدين أيوب ، ومنارة زاوية الهنود ، ومنارتى جامع الحاكم اللتين جددهما بيبرس الجاشنكير عام ٧٠٣ هـ(١) ، ويرجع أهمية هذه المبخرة الى وجود أقدم تغطية للقاشانى فى قمم المنائر بمصر ، تليها قمة جامع الناصر محمد بالقلعة ، وهذه البلاطات الباقية عددها ست ، وكل منها ذو شكل مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٤ ارم بقاعدة المبخرة من الجهة الجنوبية الغربية •

ومما يلحظ وجود مسكن بمرقى سلم المئذنة لعله لشيخ الخانقاه ، له فتحات بعضها يطل على صحن الخانقاه ، والبعض الآخر يطل على دهليزها ، وقد سدت بعض فتحات الابواب الداخلية لهذا المسكن بمبانى حديثة من الآجر•

دورات المياه :

اندثرت الدورة الاصلية ويتبين من نص الوثيقة أنها كانت تشغل مساحة كبيرة ، وكان يتقدمها ساقية وحوض ماء ، وقد دخل جانب منها ضمن المبانى المجاورة •

ملحقات الخانقاه :

اندثرت معظم ملحقات الخانقاه من مساكن ومطبخ ومخبز ومغسل وحظائر الدواب •

---

١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ •

المدرسة الخانقاه المهمندارية

شكل ٤

مقياس الرسم ١ : ١٠٠

ا - الدهليز

ب - الدورقاعة

ج - ايوان القبلة

د - " " ‏

هـ - " " ‏

و - " " ‏

ز - الضريح

ح - موضع سكن الصوفية

المهمندارية[1] ٧٢٥ هـ/١٣٢٤ ــ ٢٥م

مقدمة تاريخية :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض صغيرة حيث دخلت معظم ملحقاتها الخلفية ضمن المباني المجاورة ، وتتألف من مدخل رائع غني بزخارفه المتنوعة وضريح ذي قبة صغيرة مضلعة من الخارج ، خلفهما صحن مغطى تتعامد عليه أربعة ايوانات ، وساحة صغيرة خربة تضم بعض مرافق الخانقاه . (شكل ٥) .

الواجهة : (لوحة رقم ٢٨)

طولها ٢١٫٧٠م ، وتضم حنية المدخل الرئيسي ، وقد كسيت واجهته بالحجر والرخام الأبيض المتبادل مع الأسود ، وبالواجهة خمسة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، ثلاثة منها شمال حنية المدخل ، والرابع جنوبه ، والخامس بالجانب الشمالي للواجهة ، يعلو كل منها مقرنصات متنوعة متقنة ، وبالتجاويف الخمسة دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التي تعلو مستوى أرضية الطريق بمدماكين ، باتساعها واستطالتها ووجود أعتاب حجر وعقود عاتقة ، وقد سد اثنان من تلك الفتحات جزئيا ، أما العلوية التي تعلو الطراز الكتابي بمدماكين فعبارة عن فتحات قندلية ، تتكون كل منها من فتحة مزدوجة بينها عمود رخام صغير وقد كسيت واجهات تلك الفتحات بالرخام الأبيض المتبادل مع الأسود ، ويين التجويفين الأول والثاني جهة الشمال ، والتجويف الثالث على مستوى ترتيب المقرنصات عقد أصم مقرنص أسفله قمرية مستديرة ، أما الطراز فيبدأ خلف الجانب الشمالي للواجهة ، ثم يتجاوزها ليمضي الى الواجهة ليجتاز حنية المدخل والجانب الجنوبي الشرقي من الواجهة ، والطراز بالخط النسخي بأحرف بارزة ونصه " بسم الله الرحمن الرحيم آية الكرسي . أمر بانشاء هذه التربة والمسجد المبارك

---

١) تقع بشارع التبانة بين جامع المارداني وحارة اليانسية . أنشأها الأمير شهاب الدين احمد بن أقوش العزيزي المهمندار لتكون مدرسة خانقاه .
المقريزي : الخطط جـ٢ ص ٣٩٨ ، ٤٢٧ .

من خالص ماله مما أفاء الله عليه وطيبه لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة والرغبة فى عمارة بيوت الله وآداء فرضه وتلاوة كتابه ومداومة ذكر العبد الفقير الى الله تـــع أحمد المهمندار نقيب نقباء الجيوش المنصورة الناصرية اذ يقول تقدس وتع فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصـــار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب[1] ، وذلك فى شهر المحرم سنة خمسة وعشرون وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله" .
ويعلو الواجهة بتمامها حلية من صف واحد من الحنايا الصغيرة ، فوقها صف من الشرفات الحجرية المزخرفة .

المدخل الرئيســـى :

يعتبر هذا المدخل من المداخل الرائعة لاحتوائه على مجموعة من الزخارف المتنوعة المتقنة ، وقد كسيت واجهة المدخل بالحجر والرخام الملون ، ويتقدم المدخل جلستان صغيرتان بأعلاهما شريط من الكتابة النسخية من قوله تعالى " انما يعمر مساجد اللــه من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئــك أن يكونوا من المهتدين "[2] ، واتساع الحنية ٢٫٧٠ م خلفها فتحة باب اتساعها ١٫٣٠ م وسمكها ٤٠ر م وارتفاعها ٢٫٨٧ م عتبها من صنج مزررة على هيئة شرفات مزخرفة بالرخام الأبيض الملبس بالأسود ، ويعلو العتب عقد عاتق ونافذة مستديرة مغطاة بخشب الخرط ، حولها اطار بداخله زخارف هندسية قوامها عقود صغيرة متماسه ، ودوائر صغيرة على مسافات متساوية ، ويعلو النافذة المستديرة والطراز الكتابى ، نافذتان دقيقتان مستطيلتان يغطيهما خشب الخرط ، أما طاقية المدخل فمحمولة بمقرنصات ركنية متقنة وحول رأسهـــا زخارف هندسية قوامها خطوط متشابكة تكون أشكال النجوم .

وتفضى فتحة باب المدخل الى مجاز صغير مستقيم أقرب الى الاستطالة أبعـــاده

---

١) سورة النور آية ٣٦ ــ ٣٨
٢) سورة التوبة آية ١٨

على التوالي ٤٠ر٤م ، ٩٠ر١م ، ٥٠ر٤م ، ٢٠ر٢م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه خشبي مستو به مربوعات خشبية مغلقة بفروخ خشبية مدهونة وألواح مشتوية مزدانة بزخارف هندسية ونباتية محورة ، وبالجهة الجنوبية للمجاز فتحة باب مستطيلة تفضي الى باب فرعي للخانقاه بحارة اليانسية ،بصدر المجاز فتحة أخرى مستطيلة اتساعها ٥٠ر١م وعمقها ٩٠ر١م تفضي الى داخل الخانقاه.

الصحـــن :

مستطيل طوله ٥٠ر٧م وعرضه٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى بالجهة الجنوبية الشرقية ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقي ومساحته ٨ × ٥م ،وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ومساحته ٦٠ر٣م × ٥١ر٣م ، ويكتنفه بابان اتساع فتحة كل منهما ١٠ر١م يفضي الأيمن الى مرقى سلم والآخر الى مرافق الخانقاه ، وبكل من الجهة الشمالية والجنوبية للصحن ايوان صغير مساحته ٦ × ٦٥ر٣م ،ويغطي الصحن سقف خشبي حديث يتوسطه مربع رأسي يسمح بالاضاءة.

الايوان الجنوبي الشرقي : (لوحة رقم (٢)

مستطيل الشكل طوله ٨م وعرضه ٥ م ، ارضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى بصدره محراب اتساع حنيته ١٠ر١م ، وعمقها ٥٠م ،طاقيتها على هيئة عقد نصف دائرى ويكتنف المحراب عمودان مستديران من الرخام الأبيض لكل تاج وقاعدة بصلية الشكل ، كما يكتنف المحراب شباكان مستطيلان بأعلى كل منهما عقد مدبب ،ويبلغ اتساع فتحته ٣٠ر١م ، ولكل شباك مصراعان من الخشب يعلوهما زخارف هندسية قوامها طبق نجمي بعشرة رؤوس ، ويعلو عقود الشباكين والمحراب ثلاث قمريات مجددة الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان وقد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ومجددة ،أما الجهة الشمالية الغربية للايوان فيتقدمها بائكة مكونة من عمودين من الرخام الأبيض وعقدين جانبيين مدببين (زاوية) ، اتساع فتحة كل منهما ٦٠ر١م ، يتوسطهما فتحة مستطيلة اتساعها ٣٠ر٣م ،وبالجهة الشمالية للايوان فتحة باب مستطيلة تفضي الى ضريح المنشئ ويغطي الايوان سقف خشبي مستو مكون من مربوعات مغلقة بفروخ خشبية مدهونة ، تحته ازار به كتابات نسخية مطموسة.

الايوان الشمالي الغربي

مستطيل طوله ٦٠ر٣ م وعرضه ٥ أر٣ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه خشبى ، بصدره دكة حديثة معلقه بدا ير خشب.

الايوان الشمالي

مستطيل طوله ٦ م وعرضه ٦٥ر٣ ، ارضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى يتقدمه بائكة مكونة من عمود رخام مستدير وعقدين اتساع فتحة كل منهما ٧٠ر٢ م ، بصدر الايـــوان فتحتا بابين مستطيلتان ، اتساع كل منهما ٠٠ر١ م ، تفضى الشرقية الى حاصل مساحتـه ٢٥ر٣ × ٥٠ر٢ م ، والغربية الى حاصلين متداخلين بينهما فتحة باب مشتركة اتساعهـا ١ م ، ويبلغ مساحة احدهما ١٠ر٢ × ٨٥ر١ م والاخر ١٥ر٣ × ٥٠ر٢ م ، ويغطى سقف الايوان والحاصلين الواح خشبية مستوية حديثة .

الايوان الجنوبي

يطابق تماما الايوان الشمالي مع تجرده من حواصل .

مساكن الصوفية : كانت تقع بالجهة الشمالية الغربية الخلفية للخانقاه وقد اندثرت كما تلاشى أمر مطبخها وحظائرها .

الضريح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالي لايوان القبلة ، وهو مربع الشكل طول كل ضلع من اضلاعه ٣٠ر٤ م ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية فتحة شباك مسدودة جزئيـــا بالبناء ، تعلوها قمرية شكلها الداخلي يغاير الخارجي ، ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . ويتوسط الضريح تركيبه رخامية بأربعة رؤوس رمانية بجوانبها زخارف نباتية وكتابات نسخية بأحرف بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم . آية الكرسى . كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيـــا الا متاع الغرور (١) هذا ما أعد فى حياته العبد الفقير الى الله تعالى احمد امير مهمندار وامير نقباء الجيوش المنصورة الناصرى ولد الجناب المهمندار تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته " . ويعلو اركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من ثلاث حطات بينها اربع مجموعات من الفتحات ، ويعلو منطقة الانتقال قبة مضلعة الشكل من الخارج بين ضلوعها خوزانـــات رفيعة ومثقوبة رقبتها بست عشرة نافذة عقودها مدببة " زاوية " (لوحة رقم ٣٠) .

(١) سورة آل عمران اية ١٨٥ .

الجمالية[1] ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ — ٣٠م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ حاليا من السعة أكثر من ٣٠م ومن العمق حوالى ٢٠م ، تتألف من مدخل بسيط مجدد ، وضريح ذى قبة مرتفعة تتميز باستطالتها خلفهما دور قاعة مغطاة جزئيا ، وإيوان كبير مفرد ، وبقايا مسكن لشيخ الخانقاه ، وساحة خلفية خربة جزئيا موضع مساكن الصوفية (شكل ٦) .

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٣٣)

طولها ٥ر٢٠م ، تضم حنية المدخل الرئيسى وواجهته حجر ، وبالواجهة تجويفان ضحلان مستطيلان يرتفعان الى أعلى جدار الواجهة ، يعلو كل منهما حطة واحدة من زخارف المقرنص وبالتجويفين دوران من الفتحات ، بالدور الأول شباكان مستطيلان بعتب أحد هما زخارف نباتية مقتبسه من زهرة الزنبق (لوحة رقم ٣٥) ، وبعتب الآخر زخارف هيئة قلب (لوحة رقم ٣٤) وبالدور الثانى قمريتان كل منهما عبارة عن فتحتين فوقهما طاقة ، ويتوسط الفتحات السفلية والعلوية طراز كتابى غير متكامل يتبين منه [بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما] تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب[2] أمر بانشاء هذه الخانقاه المباركة السعيده من فواضل انعام الله وجزيل عطائه المقر الكريم العالى المولوى الأميرى الأجلى الكبيرى المخدومى الاسفهسلارى العلائى عمدة الملوك والسلاطين مغلطاى الجمالى استادار الذات العالى الملكى الناصرى وكان الفراغ فى شهر ربيع [الأول سنة ثلاثين وسبعمائة] ، ويعلو

---

١) تقع هذه الخانقاه بين حارة الفراخة وشارع قصر الشوك . أنشأها مغلطاى عبدالله الجمالى لتكون مدرسة خانقاه — وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

٢) سورة النور آية ٣٦ — ٣٨ .

الواجهة شرفتان مسننتان .

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٢٣)

منخفض عن مستوى أرضية الطريق بحوالى ٢م ، وواجهته حجر مجددة ، تبلغ اتساع حنيته ١٠ر٢م وعمقها ٦٠ر٠م ، طاقيته على هيئة عقد ذي ثلاثة فصوص مزدانة خارجها بزخارف قوامها جفوت لاعبة ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة ارتفاعها ٤٨ر٢ م تفضى الى دور قاعه .

الدور قاعة :

مستطيلة طولها ٧٠ر١٠م وعرضها ٦م ، مغطى سقفها جزئيا بألواح وعروق خشبية حديثة بالجهة الجنوبية الشرقية ايوان الخانقاه ومساحته ٦٠ر٧ × ٧م ، يجاوره ضريح صغير طول كل ضلع من أضلاعه ٣٠ر٤م ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية فتحة باب اتساعها ٥٠ر١م ، تفضى الى باب فرعى للخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدور قاعة أحد شباكى الواجهة وكان يتقدم هذه الجهة مئذنة وحاصلان مساحة أحدهما ٦٠ر٢ × ٣٠ر٢م والآخر مساحته ٧٠ر٢ × ٢م ، وبالجهة الجنوبية بقايا مسكن شيخ الخانقاه ، وهذه البقايا أصبحت فى يومنا هذا أشبه بحواصل ثلاث سقوفها مقبية بالطوب ، يبلغ مساحة احداها ٢٥ر٢ × ٢م ، ومساحة كل من الآخرين متساوية فكل منهما على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٢٥ر٢م .

الايـــوان :

مستطيل طوله ٦٠ر٧م وعرضه ٧م ، بصدره محراب اتساع حنيته ٤٠ر١م وعمقها ٦٠ر٠م طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، ويكتنف المحراب عمودان مستديران وخزانتان للكتب اتساع فتحة كل منهما ٤٠ر١م .

بالجهة الشمالية للايوان شباك مستطيل يطل على الضريح اتساع فتحته ٢٠ر١م وعمقه ١٠ر١م ، وكان بالجانب الجنوبى للايوان فتحة باب تفضى الى مسكن شيخ الخانقاه سدت كلية بالبناء ، وسقف الايوان مستو تغطيه ألواح وعروق حديثة .

مساكن الصوفية

تشير الوثيقة الى مساكن صوفية الخانقاه البالغ عديدهم عشرين من طلبة الحنفية ، وقد اندثرت تلك المساكن وكان موضعها خلف جدار ايوان القبلة ، وقد شغل بمنزل حديث مجاور .

مسكن شيخ الخانقاه

ورد بالوثيقة ذكر مسكن شيخ الخانقاه ، وكان له بابان ، احدهما بدرب الفراخة ، والآخر بداخل ايوان الخانقاه ، ولم يبق الدهر من ذلك المسكن ، الا بقايا ، اشبه بحواصل بدورقاعه الخانقاه ، وقد حل مكان المسكن ، المنزل رقم ٢ بدرب الفراخه .

ملحقات الخانقــــاه

كان للخانقاه مطبخ ، وحظيرة للدواب ، وكتاب علو صهريج ، وساقيه وحوض دواب وقد تلاشى أمرها .

الضريح

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الجنوبى الشرقى للدورقاعة ، وهو مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٤٫٣٠ م ، بصدره محراب مبنى بالطوب وخلو من كل زخرف ، اتساع حنيته حوالى ١ م وعمقها ٥٠ر م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، ويكتنفه عمودان مثمنان من الرخام بالجهة الشمالية للضريح شباك من شباكى الواجهة اتساع فتحته ١٫٣٠ م وعمقها ١٫٣٠ م يعلوه قمريه مستطيلة بعقد مدبب مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة . وبالجهة الجنوبية للضريح ، الشباك المطل على ايوان الخانقاه ويتوسط الضريح تركيبه رخام باربعة رؤس رمانية يعلوها منطقـــة انتقال من ثلاث حطات فوقها قبة ملساء من الداخل والخارج ، تتميز باستطالتها ، مقوسة رقبتها بست عشرة نافذة عقودها مدببة (لوحة رقم ٣٢) .

.....

خانقاه خوند طغاى ٧٤٩ هـ/١٣٤٩م (١)

مقدمة تاريخيـــة :

تشغل مساحة من الأرض غير منتظمة ، تتألف من ايوان كبير وضريح ذى قبة مرتفعـة مضلعة ، وساحة خربة بها خلوتان بالجانب الجنوبى (شكل ٧) .

الواجهــــة :

طولها ٢٦٫٧٠م ، وهى لواجهة الايوان والضريح الخلفية ، تضم ثلاثة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة ، ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، اثنان منها بالجانب الشمالـى الغربى وواحد بالجانب الشمالى ، يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات ، وبالتجاويف دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بحوالى متـر باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة ، أما العلوية التى أسفل الطراز الكتابى بعد ماكين ، فعبارة عن فتحات قندلية صغيرة يتكون كل منها من فتحتين بعقدين صغيرين ترتكز أرجلهما على أعمدة صغيرة مستديرة ، أما الطراز فيبدأ خلف الجانـب الشمالى للواجهة ، ثم يمض ليجتاز الجانب الشمالى الغربى لايوان الخانقاه الخلفـى ثم يمتد ليجتاز الجانب الشمالى الغربى والجنوبى للضريح ، والطراز بالخط النسخـى بالحجر بأحرف بارزه من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لينذر قوما ماأنذر آباؤهم فهـم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لايؤمنون انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهـى الى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهـم فهم لايبصرون وسواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم انا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدمـوا وآثارهم وكل شىء أحصيناه فى امام مبين واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءهـا المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الابشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شىء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انـا

(١) المقريزى الخطط جـ٢ ص ٤٢٤ .

اليكم لمرسلون وماعلينا الا البلاغ المبين"(١) ، ويتوج الواجهة صف أفقى من الشرفات الحجرية المسننة .

ايوان الخانقاه : (لوحة رقم ٣٦)

مستطيل طوله ١٠م وعرضه ٨,٥٠م ، بصدره محراب (لوحة رقم ٣٧) اتساع حنيته ٢,٦٠م وعمقها ١,١٠م طاقيته على هيئة عقد مدبب ، بداخلها زخارف نباتية جصية بارزة متقنة قوامها سعف نخيلية وفروع متشابكة ، يحيط بها اطار مستطيل بداخله زخارف نباتية متقنة بارزة . أما أسفل المحراب فبيد وأنه كان مكسوا بأشرطة رخامية رأسية ، ويمتد أعلى جدران الايوان طراز به زخارف كتابية نسخية بارزة على أرضية مزهرة جصية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم الى قوله تعالى .... البلاغ المبين "(٢) ، (لوحة رقم ٣٧) كما يزدان جدران الايوان بجامات كبيرة على شكل عيون بداخلها زخارف نباتية وكتابية جصية متقنة (لوحة رقم ٣٩) ، ويقول هانكور " أن هذه الدوائر تذكرنا بالدوائر الحجرية على واجهة الأقمر وهى فى نفس الوقت تقليد للزخارف المنقوشة فى ضريح توصون ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م ، ومسجد الماس ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠م "(٣) ، ويكتنف المحراب فتحتا شباكين سدتا حاليا بالبناء .

والجهة الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب يطل على الساحة الخربة اتساع فتحته بعرض الايوان ، قد نقش خارجه بزخارف كتابية جصية بأحرف نسخية بارزة تتضمن آيات من سورة يس .

وبالجهة الشمالية للايوان فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ١,٢٠م وسمك باطنها ٢م تفضى الى حيز مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٤م يحتمل أنه موضع مرقى سلم لمئذنة(٤) يعلوه منطقة انتقال مقرنصة . ويغطى الايوان قبو كبير مدبب (لوحة رقم ٣٦) .

(١ ، ٢) سورة يس آية ١ — ١٧

(3) Hautecoeur:& Weit: Les mosquées du Caire, P. 290.

(٤) هدم الفرنسيون المئذنه عند دخولهم القاهرة .
الجبرتى : ج ٤ ص ١٦٢ .

مساكن الصوفيه:

اندثرت معالمها ، بيد اننا عثرنا على خلوتين بالجانب الجنوبى للساحة الخربة (لوحة رقم ٤٠) لعلهما كانتا للصوفيه.

الضريح : (لوحه رقم ٣٩)

يتوصل اليه مباشرة من الساحه الخربه التى تتقدمه ، ويبلغ اتساع حنية مدخله ٥٠ر٢ م وعمقها ٢٠ر م ، باعلاها زخارف من المقرنصات الدقيقه من حطتين ، ويكتنف المدخل جلستان صغيرتان علوهما طراز من الكتابات النسخية البارزة بأحرف قصيرة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى مقام امين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق "(١) ، وخلف الحنيه فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٠ر٢ م وارتفاعها ٤٠ر٢ م تفضى الى قاعه مربعه طول كل ضلع من اضلاعها ٧ م ، بصدرها محراب اتساع حنيته ١ م وعمقها ٨٠ر م طاقيته على هيئة عقد مدبب قد ازدانت بأشكال الصنجات المزررة . ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلتان لكل منهما عقد مدبب اتساع كل منهما ٤ر١ م وعمقهما ٨ر م . وبالجهة الشمالية للضريح فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٦ر١ م وعمقها ٨ر١ م تطل على ايوان الخانقاه . وبالجهه الجنوبيه فتحة شباك اتساعها ٦ر١ م وعمقها ٢ر١ م تطل على الطريق. ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال من ثلاثة صفوف من المقرنصات المتقنة ، تضم بين حناياها أربع مجموعات من الفتحات ، كل على هيئة مثلث تتميز العلويه بشكلها السداسى وباقيها خماسية الاضلاع ، وباعلى منطقة الانتقال قبه مضلعه من الخارج قد ازدانت رقبتها بطراز كتابى بأحرف نسخيه بيضاء على ارضيه خزفيه زرقاء تتضمن البسمله وآية الكرسى ، ويقول هاتكور عن التغطيه بالخزف (ان هذا الخزف كالزجاج الملون كل قطعه مقطوعه على لوح ملون بلون واحد تتبع ما حولها من الرسومات ، واتبعت هذه الطريقه فى فارس والاناضول منذ القرن الـ ١٣ م ، وانتقلت الى مصر فيقال ان مهندس من تبريز حضر الى مصر ليبنى جامع قوصون)(٢) ، وقد انتشرت التغطيه بالخزف فى رقاب القباب المصريه فى امثله سابقه نجدها فى ضريح طشتمر ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ، ومسجد اصلم البهائى ٧٤٥ هـ / ١٣٤٥ م .

---

(١) سورة الدخان آية ٥١ ـ ٥٢

(2) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire. p. 299.

المدرسة الخانقاه الشيخونية
بالصليبة

شكل ٧

الشيخونية ٧٥٦ هـ — ١٣٥٥ م (١)

مقدمة تاريخيــــة :

يشمل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ حاليا من السعة حوالى ٧١ م ومن العمق حوالى ٦٥ م • تتألف من مدخل مرتفع ضخم • خلفه صحن كبير مكشوف • بصدره رواق كبير يمتد عرضا • وايوان صغير تشغله مزيره بالجانب الشمالى • وخلوات للصوفية من ثلاثه طوابق بكل من الجانبين الجنوبى والشمالى الغربى • وحمام للصوفيه مدخله بدهليزها ومخالم حاوية للدواب • على امتداد جدار القبلة الخلفى للخانقاه • (شكل ٨) •

الواجهــــــة :

تتكون من جزئين • أحدهما طوله ٦٨ م • والآخر طوله ٨٠ ر ٩م • ويبرز الثانى عن الأول بمقدار ٥٠ ر ٣ م (لوحة رقم ٤١) •

والجزء الأول من الواجهة يضم حنية المدخل الرئيسى • وقد كسيت واجهته بالرخام الأبيض المتبادل مع الأسود • وبهذا الجزء تسعة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة • يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات •

وبالتجاويف دوران من الشبابيك • تمتاز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بحوالى نصف متر • باتساعها واستطالتها ووجود أعتاب من صنج رخامية مزررة وعقود عاتقة • أما العلوية فهى عبارة عن فتحات قندلية ترتكز أرجلها على أعمدة رخامية رقيقة ويعلو كل منها طاقة صغيرة • وقد غطيت الفتحات القندلية من الخارج بمصبعات مكونة زخارف هندسيـــة •

---

(١) أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمرى لتكون مدرسة خانقاه • وتقع بالشارع المعروف بشيخون المتفرع من ميدان صلاح الدين بالقلعة (الشارع الأعظم) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٣١٣ • ٤٢٠ • وثيقة الخضيرى محكمة بدون رقم •

والجزء الثاني من الواجهة يضم ثلاثة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ، اثنـــان بالوسط والثالث بالجهة الشمالية الغربية ، ويتخلل التجاويف دوران مـــن الفتحـــات كسابقتها بالجزء الاول ، بيد أن المفتحات السفلية منها تتميز بوجود حلية نحاسيـــة قوامها شرفات دقيقة مزخرفـــة .

ومما يلحظ كثرة الطاقات التى تعلو الفتحات القندلية بهذه الواجهة ، ويشـــير هاتكور " أن الطاقة التى تعلو الفتحة المزدوجة انتشرت منذ أن وجدت فى مبنى فاطمـة خاتون ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م ، والمنصور قلاوون ٦٨٣ / ١٢٨٤م ، ومسجد منجك اليوسفى ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م ، والجاى اليوسفى ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣م ، وضريح تنكزبغا ٧٦٠ / ١٢٥٩ م ومدرسة مثقال ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ — ٦٢م " (١)

والواجهة مبنية بالحجر المشهر الابيض المتعاقب مع الاحمر ، ويشير هاتكـــور " أن المشهر دخل مصر فى القرن ١٣ م تحت التأثير المزدوج للمغرب وسوريا ، فوجـــد أولا فى مسجد بيبرس ، ونذكر ان بيبرس بنى قصر الابلق فى دمشق ومن ثم وجـــدت أشرطة حمراء وبيضاء متعاقبة (٢) ، وأعلى الواجهة طراز به كتابة نسخية بأحرف بارزة مـــن قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم آية الكرسى . لا اكراه فى الدين قد تبين الرشـــد من الغـــى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لهـــا والله سميع عليم الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفـــروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيهـــا خالدون لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى أنفسكم او تخفوه يحاسبكم بـــه الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما أنـــزل اليه من ربه والمومنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبـــت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته

1) Hauteca ur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 276.

2) Ibid, p. 296.

على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين[1] . الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم .[2] ويعلو الواجهة بتمامها صف شرفات مسننة .

المدخل الرئيسي :

بالركن الجنوبي الغربي ، عبارة عن عقد كبير ذي ثلاثة فصوص اتساع فتحته ٣٫٦٠م وسمك باطنه ٢٫٥٠م طاقيته محمولة بمقرنصات متقنة ، وواجهة المدخل مغطاة بالرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود ، ويكتنف العقد جلستان طويلتان علوهما طراز به كتابة نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقون في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب ولا هم منها بمخرجين نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم .[3] صدق الله العظيم . وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة سعتها ٢٫٦٠م وسمكها ٣٠ر٠م وارتفاعها ٣٫٨٢م ولها عتبة سفلية حجر وعتب علوي منقوش بكتابات مصرية قديمة فوقها لوحة تأسيسية من الرخام الأبيض مساحتها ٢٫١٠م × ٧٠ر٠م ، بها ستة أسطر من الكتابة النسخية البارزة بأحرف قصيرة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذا المكان المبارك والموطن الذي ساهم فيه النية وشارك العبد الفقير الى ربه جل وعلا المفترق من بحر نواله المغترف من أفضاله بكل لطف تدارك الأمير شيخو العمري الناصري عمر الله ببقائه ونصره وضاعف أسباب ثوابه وأجره وعوضه بقصور الجنة بعد امتداد عمره وتقبل اعماله الصالحة في سر القول وجهره وجعله خالصا لوجهه الكريم جائزا به على الصراط المستقيم يوم معاده وحشره وتقرب به

---

(١) اواخر سورة البقرة

(٢) سورة النور آية ٢٥

(٣) سورة الحجر آية ٤٦ — ٤٩ .

الى ربه احتسابا وايمانا وابتغى به فوزا عند ربه وغفرانا وأوى به كل أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره فأولاه احسانا وجمع به قوما كفاهم هم المؤونه فكفاهم الله شر يوم الفزع الاكبر ولقاه أمانا يواصلون العمل بالعلم ويقطعون الله تسبيحا وقرآنا تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وكان ابتداء الشروع فيه فى شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة والفراغ مما حواه فى شهر شوال من السنة المذكورة ، ويعلو اللوحة التأسيسية فتحة شباك مستطيلة تمتد عرضا ويكتنفها عمودان غليظان قصيران ، ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب ، وتفضى هذه الفتحة الى الدركاه.

الدركـــاه :

مستطيلة الشكل طولها ٥١ر٤ م وعرضها ٧٠ر٣ م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفها مغطى بقبو حجرى متقاطع ، ويصدر الدركاه عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٢٠ر٣م وسمك باطنه ٦٠ر٠م ، بداخله مسطبة مساحة قاعدتها ٢٠ر٣ × ٦٠ر٠م أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، ويكتنفها كتفان عرض كل منهما ٢٥ر٠م ، وبالدركاه فتحة باب جهة الشرق بعقد مدبب اتساع فتحته ٧٥ر٠م ، وسمك باطنه ٤٠ر٠م ، يحيط برأسه شريط حجرى مجدول ، ويفضى الى دهليز الخانقاه.

الدهلـــيز :

غير منتظم الأضلاع تبلغ مساحته الكلية ٥ر٣٧ م٢ ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، بعض سقفه مغطى بألواح خشبية مستوية والبعض الآخر مكشوف. بالجهة الجنوبية الشرقية للدهليز فتحتا بابين معقودتان ، اتساع الشمالية ٦٠ر٠م وتفضى الى ممر صغير سقفه مقبى بالحجر ، تبلغ مساحته ٤ × ٦٠ر٠م يصل الدهليز بصحن الخانقاه، اتساع الجنوبية ٤٠ر٠م وسمك باطنه ٣٠ر٠م وتفضى الى مرقى سلم حجر ، والجهة الشمالية الغربية للدهليز عبارة عن جدارين أحدهما طوله ٤ م ، والآخر طوله ٣م يحمل جهة الجنوب ، ويمتد بين الجدارين ثلاث فتحات أبواب معقودة سمك باطن كل منها واتساعها مختلف ، فالشمالية تصل الى ٣٥ر٠م وتفضى الى ممر منكسر بنهايته مستطيلة مساحتها ٧٥ر٨ × ٧م ، والوسطى اتساعها ٨٠ر٠م وتفضى الى مرقى اتساعها ٠٠ر١م وتفضى الى حمام الصوفية ، وبالجهة الشمالية للدهليز

فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٠ر٣م وسمكها ٨٠ ر م تفضى الى قاعة أرضية على شكل شبه منحرف أبعاده ٧م، ٤، ٦م، ٣م سقفها مغطى بألواح خشبية مستوية وبها شباك من شبابيك الواجهة . وبالجهة الجنوبية للدهليز فتحة مستطيلة اتساعها ١٠ر٢م تفضى الى مساكن الصوفية .

الصحـــن : (لوحة رقم ٤٢)

مستطيل الشكل طوله ١٥ر٢٠م وعرضه ٦٥ر٩م . أرضيته مفروشة بقطع من الرخام وبلاطات من الحجر الجيرى . ويتوسط الصحن فسقية ماء لها دايرحجر مثمن يحيط بها ثمانية أعمدة مستديرة من الرخام . يحلوها ثمانية عقود خشبية بينها روابط خشبية . وكان يعلو الفسقية قبة من عمل الأمير نوروز الحافظى (1) . ويغطيها حاليا سقف خشبى مسطح بنهايته شرفات خشبية مزخرفة . والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٦٥ر٩م خلفها رواق الخانقاه ومساحته ٥٠ر٤٣ × ٢٠م . وبالجهة الشمالية الغربية ست فتحات أبواب عقودها مدببة خمس اتساع كل منها ٩٠ر م وتفضى كل الى خلوة . اما السادسة فهى تخص الممر الصغير المقبى الذى يصل دهليز الخانقاه بصحنها . والجهة الشمالية للصحن طولها ١٥ر٢٠م يتوسطها ايوان صغير كانت تشغله مزيرة . وهو على شكل شبه منحرف أبعاده على التوالى ٢٥ر٧م ، ٤٠ر٦م ، ١٥ر٦م ، ٧٥ر٥م . ويغطى سقفه ألواح وعروق خشبية مستوية . وقد ثبت بالجدار الجنوبى للايوان لوحة خشبية من أربعة اسطر بها كتابات نسخية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا (2) " . ويجاور المزيرة من الجهة الجنوبية فتحتا بابين معقودتان اتساع كل منهما ٨٠ ر م تفضى كل الى خلوة أرضية على شكل شبه منحرف . أما الجهة الجنوبية الغربية فمثقوبة بسبع فتحات أبواب معقودة . اتساع كل منها ٩٠ر م وتفضى كل فتحة

(1) ابن اياس : بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٢١
(2) سورة الانسان آية ٥ — ١٠ .

باب الى خلوة ماعدا الباب بأقصى الجدار الجنوبى الشرقى فاتساعه متر ويفضى الى ممر طويل مقبى مساحته حوالى ٣٠ر١٩ × ٢٠ر١م • ويعلو فتحات الأبواب بالصحن طابقان يخصان مساكن الصوفية •

الرواق : (لوحة رقم ٤٣)

مستطيل الشكل طوله ٥٠ر٤٧ وعرضه ٢٠ م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى •

والرواق مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات موازية لجدار القبلة احداها تطل على الصحن وبها عمودان مثمنان تمتطيهما ثلاثة عقود حجرية مدببة • اتساع فتحاتها على التوالى ٥٠ر٤م ، ٠٠ر٦م ، ٥٠ر٤م • والاثنتان الباقيتان تتقدمان جدار القبلة بكل منهما ستة أعمدة رخامية مابين مثمنة ومستديرة • تمتطى كل منهما سبعة عقود حجرية مدببة اتساع فتحاتها يتراوح بين ٣٠ر٥ م ، ٨٠ر٥م •

ويصدر الرواق محراب بواجهة حجر اتساع حنيته ٥٠ر١م وعمقها ١٠ر١م • طاقيته على هيئة عقد مدبب بقاعدتها نصف دائرة تنبثق منها خطوط اشعاعية بارزة • ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام يعلوهما زخارف نباتية بارزة • وبجانب المحراب منبر مضاف • جانباه من الحشوات الخشبية المجمعة بهما زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وقطع خشب خرط • ويعلو المنبر جوسق وقمة خشبية • وبأعلى جدار المحراب سبع قمريات مجددة • الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة • وبالجهة الشمالية الغربية للرواق البائكة المطلة على الصحن • وبأعلى هذا الجدار قمريتان بداخلهما حشوات خشب خرط بهما زخارف كتابية بالخط الكوفى باحداهما اسم (الجلالة) وبالأخرى عبارة (ماشاء الله) • كما يوجد قمريتان بداخلهما زخارف جصية وزجاجية ملونة ومجددة • ويتقدم هذا الجدار دكة بدابر خشب خرط • وبالجهة الشمالية للرواق ضريح المنشئ • ومساحته ٦٠ر٩ × ٦م • تعلوه قبة خشبية مجددة • ويتقدم القبه حيز شبه منحرف له فتحات تطل على الطريق • والجهة الجنوبية للرواق يتوسطها ثلاث فتحات مستطيلة اتساعها على التوالى ٨٠ر١م

٧٠ر٧م ، ٥٥ر٥م ، تفضي الفتحة الوسطى الى قاعة مكونة من ايوانين متقابلين ودور قاعة ، وسقف الرواق مستو ، ومقسم ثلاثة أقسام تغطيه ألواح ومربعات مغلفة بفروخ خشبية مدهونة ومذهبة ، كما يتوسط السقف مثمنان رأسيان للتهوية والاضاءة .

مساكن الصوفيـــة :

توجد ثلاث وحدات سكنية بالجهة الجنوبية الخلفية للخانقاه ، تتكون كل منها من ثلاثة طوابـــق :

والوحدة السكنية الأولى بأقصى الحد الجنوبي وهى فردية ، وكانت قائمة الى وقت قريب ، وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لما تبقى منها قبل ان تندثر تماما (لوحة رقــم ٤٥) . وكانت عبارة عن ثلاث خلاوى متجاورة كل على شكل شبه منحرف أبعادها على التوالى هى : ٤م ، ٨٠ر٢م ، ١٠ر٢م ، ٣م ، والثانية ٣ر٣م ، ٣م ، ٧ر٣م ، ٣٥م والثالثة ٨٠ر٣م ، ٤٠ر٢م ، ٢٠ر٤م ، ٣٠ر٢م .

والوحدة السكنية الثانية مزدوجة (لوحة رقم ٤٤) ، وقد انهارت طوابقها العلويـــة وهى حاليا تضم قسم شمالى يتكون من خمس خلاوى متجاورة حبيس ، كل على هيئـــة مستطيل طوله ٤م وعرضه يتراوح بين ٨٠ر٢م ، ٥٠ر٢م . والقسم الجنوبى منها يتكون من خمس خلاوى مستطيلة طول كل منها ٥٠ر٣م وعرضها يتراوح بين ٨٠ر٢م ، ٣٠ر٢م .

والوحدة السكنية الثالثة (لوحة رقم ٤٤) ، مزدوجة ، قسم شمالى يطل علـــى الصحن يتكون من ثلاثة طوابق ، الطابق الأرضى يتكون من خمس خلاوى حبيس مستطيلة طول كل منها ٩٠ر٢م وعرضها يتراوح بين ٣٠ر٢م ، ٦٠ر٢م ، وأعلى مدخل كل منهـــا فتحة ضيقة كالسهم وسقوفها مقبية . والقسم الجنوبى يتكون من خمس خلاوى مستطيلـــة طول كل منها ٨٠ر٢م وعرضها يتراوح بين ٥٠ر٢م ، ٨٠ر٢م وسقوفها مقبية ، ويعلو تلك الوحدة السكنية الثالثة طابقان يحتفظان ببعض معالمهما ، بكل طابق عشر غـــرف متقابلة ، بينها ممر طويل مسقوف .

وهناك مساكن تطل على صحن الخانقاه بكل من الجهة الشمالية الغربية والشماليـــة الشمالية خلوتان مساحة احداهما الكلية حوالى ٣ م٢ والاخرى ابعادها ٣ ، ٣ر٢ ، ٢٥ م وبالشمالية الغربية اربع خلاوى مستطيلة مساحة كل منها ٣ x ٨٠ر٢م وخامسة ابعادها على التوالى ٣ ، ٥ر١ ، ٥ر٣ ، ٣٥ م .

المئذنـــــــة :

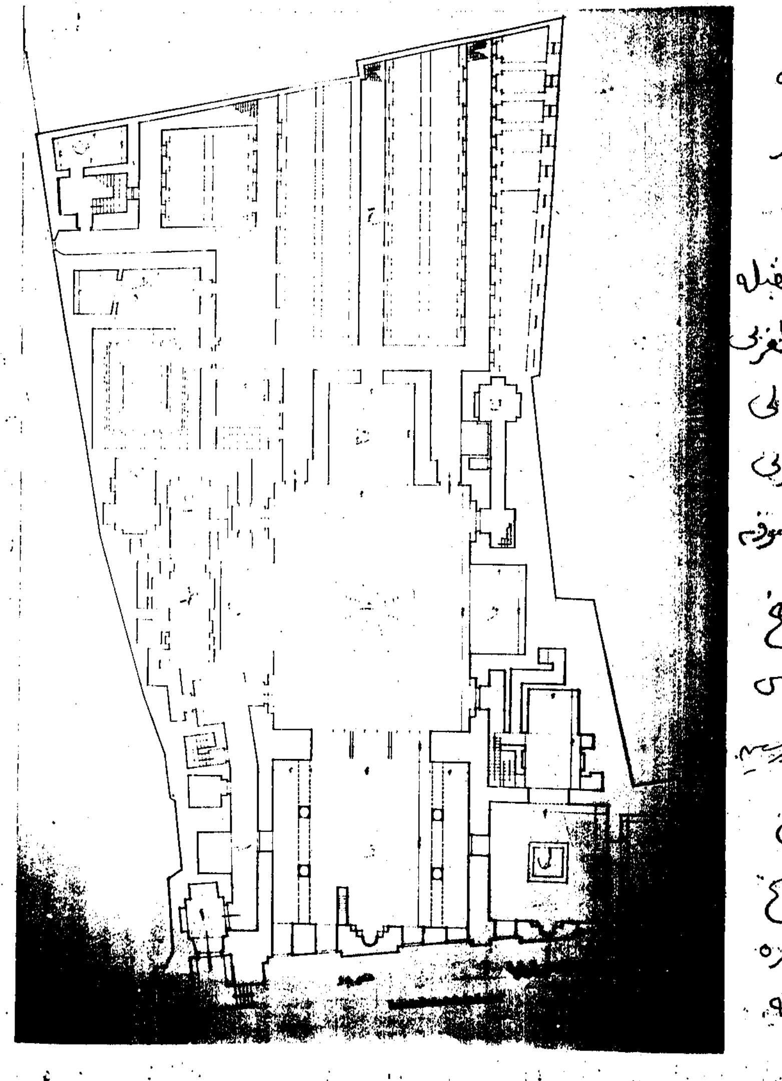
يصل ارتفاعها حوالي ٢٠ م ، وتتكون من طابقين مثمنين ، يتميز الطابـــق الأول بارتفاعه ووجود طاقات صماء تنتهي بعقود مدببة(زاوية) .

أما الطابق الثاني فيزدان بأشكال دالية ، ويتقدم كل من الطابقين شرفة خشبيــة ترتكز على أفاريز متدرجة على شكل كسرات ، ويقول هاتكور عن هذه الأفاريز المتدرجــة (أنه ربما حضر مهندس متأثر بما في سوريا وبنى منارة شيخو وضحك اليوسفي ووضع بـدل المقرنصات أفاريز .[1]) ، كما ان وجه مئذنة شيخو تذكرنا بمئذنة شيخ على بكا بجبرون ١٣٢٠ م ، وهذه المقارنة تذكرنا مرة أخرى بفلسطين وسوريا[2] ويؤيد كريســـول[3] رأى هاتكور .

ويعلو الطابقين جوسق بأعمدة حجرية تنتهي بمنطقة مقرنصة ، ترتكز عليها خـوذة بصلية متطورة ، من النوع المشاهد في أواخر عصر دولة المماليك البحرية ، نشاهدهـا في مسجد الماس ١٣٢٠ م وجامع بشتاك ١٣٣٥م ، بيد أن خوذة المئذنة الشيخونية تتميز بوجود زخارف بيضاوية بارزة متناسقة .

ومما يلحظ أن مئذنة الشيخونية مبنية كلها بالحجر على غير المألوف في مآذن دولـة المماليك البحرية السابقة ، ولعل ذلك من التأثيرات السورية .[4]

(1-4) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 289



أ الدركاه

ب الدهليز

جـ الصحن

د ايوان القبله

هـ الايوان الغربي

و " الشمالي

ز " الجنوبي

ح مساكن الصوفيه

ط قاعة الشيخ

ى " الحراس

ك قاعات المدرسين

ل الضريح

م المطبخ

ن الحظيره

نَ مطبقه

البرقوقيـــة (١) بشارع المعز لدين الله
٧٨٦ ـ ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ ـ ٨٦ م

مقدمة تاريخيـــــة :

هذه الخانقاه أولى خوانق دولة المماليك البرجية ، وتشغل مساحة من الأرض غير منتظمة لكنها عميقة تبلغ من السعة أكثر من ٥٠ م ومن العمق حوالى ٨٠ م ، وتتألف من مدخل رائع مرتفع خلفه مسكن شيخ الخانقاه الذى يظل عليه بنافذة صغيرة ، وقاعـــة اعتكافه ، فصحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات ، وقاعات أرضية تخص شيوخ الخانقاه الأساتذة وحراس مدخراتها ، وساحة خربة تبلغ مساحتها حوالى ٧٠٠ م٢ تضم بقايا مساكن للصوفية وحظائر للدواب وحواصل ومطبخ متسع وساقية ومسكن لمن يتولى ادارتها . (شكل ١٠ أ ، ب)

الواجهـــة : (لوحة رقم ٤٦)

تتكون من جزئين أحدهما طوله ٤٠ م والآخر طوله ١٠ م ويبرز عن الأول بمقدار ٣٠ر٢م . والجزء الأول من الواجهة يضم واجهة ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى والضريح . أما واجهة ايوان الخانقاه فتتميز بوجود تجويفين ضحلين رأسيين مستطيلين يرتفعان الى أعلى جدار الواجهة ، يعلو كل منهما أربعة صفوف من المقرنصات الدقيقـــة ، وبالتجويفين دوران من الشبابيك تتميز السفلية التى تعلو مستوى ارضية الطريق بحوالى ٢م باتساعها ووجود اعتاب ذات صنجات مزرورة ملبسة بالرخام مزدانة بزخارف نباتية قوامها ورقة ثلاثية وأشكال الفستونات ، أما العلوية فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة وهى مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة وقد غطيت بمصبعات خشبية قوامها زخارف هندسية .

---

(١) أنشأ هذه الخانقاه السلطان أبو سعيد برقوق وجعلها مدرسة خانقاه ـ وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ .

أما واجهة الضريح فتضم تجويفين ضحلين مستطيلين يصلان الى أعلى جدار مربع الضريح يحلو كل منهما أربعة صفوف من المقرنصات ، وبالتجويفين دوران من الفتحات ، السفلية عبارة عن شباكين مستطيلين بعتب كل منهما صنج مزررة ملبسة بالرخام ، والعلوية عبارة عن قمريات ثلاث ، الوسطى مستديرة ، والجانبيتان مستطيلتان عقدهما مدببان ، وقد كسيت جميعها بمصبعات خشبية .

أما الجزء الثاني من الواجهة فيضم حنية المدخل الرئيسى ، وقد كسيت واجهته بالرخام الأبيض الملون المتبادل مع الاسود ، ويتوج الواجهة طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (1) أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة والخانقاه مولانا السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق سلطان الاسلام والمسلمين نصرة الغزاة والمجاهدين حامى حوزة الدين ذخر الأيتام والمساكين كنز الطالبين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية عز نصره وذلك فى مباشرة العبد الفقير الى الله تعالى المقر السيفى جركس الخليلى أمير أخور الملك الظاهر أبو سعيد برقوق أدام الله أيامه بمحمد وآله يارب العالمين وكان الفراغ فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة " ، ويتوج الواجهة بتمامها صف أفقى من الشرفات الحجرية المزخرفة .

المدخل الرئيسى :

جانبى ، وتبلغ سعة حنيته ٢٫٨٠م وعمقها ٢٫٢٠م ، كسيت واجهتها بالرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود والذى شوهد فى عمائر دولة المماليك البحرية كالبيبرسية ٧٠٦ — ٩ هـ / ١٣٠٦ — ١٠م ، ومسجد أصلم البهائى ٧٤٥ — ٤٦ هـ/١٣٤٤ — ٤٥م ويتقدم المدخل سلم مزدوج من جناحين بكل جناح حاليا خمس درجات ، ينتهى ببسطة مستطيلة مساحتها ٣٫٨٠ × ٠٫٨٠م ، أرضيتها مفروشة حاليا بقطع من الرخام وبلاطات من الحجر الجيرى ، وبحافة البسطة قايم رخام أبيض ينتهى بثمانية رؤوس

---

(1) سورة الجمعة آية ٤ .

الاستغلال الشخص طمرت رمانية ، وتشير الوثيقة أنه كان أسفل البُسطة مقاعد (١) تحت الأرض ، ويكتنف المدخل جلستان طويلتان علوهما طراز كتابى بأحرف نسخية على أرضية مزهرة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين (٢) ".

وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٠ر٢م وعمقها ٢٠ر٠م وارتفاعها ٤٥ر٤م بعتبتها صنج مزررة رخامية وعقد عاتق فوقه شباك صغير مستدير بداخله زخارف نباتية متقنة من النحاس المفرغ ، لعلها المثل الثالث لشبابيك النحاس المفرغة والمنقوشة نماذجها السابقة فى ضريح الصالح نجم الدين أيوب ٦٤١ — ٤٨ هـ/ ١٢٤٣ — ٥٠م ، والمدرسة الطيبرسية بالأزهر ٧٠٩هـ/١٣٠٩ — ١٠م ، ويعلو الشباك طاقية محمولة بمقرنصات دالية مذهبة ، ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب بخلفيتهما حشوات مستطيلة بداخلها زخارف كتابية نسخية تتضمن اسم المنشى والقابه وأخرى مربعة بداخلها زخارف هندسية ، وبظاهرهما كسوة برنزية مفرغة مكفتة بالفضة تعلوها زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية بثمانية عشر رأسا بداخلها نتوءات بارزة وأخرى باثنتى عشر رأسا بداخلها نتوءات أصغر من سابقتها قد أحيطت باطارين بالداخلى زخارف نباتية متقنة وبالخارجى زخارف هندسية دقيقة (لوحة رقم ٤٧) ، ويفضى باب المدخل الى دركاه .

الدركـــــاه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٥٠ر٣م أرضيتها مزدانة بدوائر الرخام الملون ودالات مثلثات ، بصدر الدركاه حنية اتساع فتحتها ٦٠ر٢م وعمقها ٥ر١م ، بداخلها مسطبة كبرى مساحة قاعدتها ٦٠ر٢ × ٥٠ر١م ، قد فرشت أرضيتها بدوائر من

---

١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

٢) سورة التوبة آية ١٨ — ١٩ .

الرخام الملون وسقفها مغطى بقبة صغيرة مثمنة الأضلاع من الحجر الأحمر المتبادل مع الأبيض ومحمولة بمقرنصات ركنية ، وبالجهة الجنوبية للدركاه حنية بجلسة حجرية ، عقدها مدبب اتساع فتحتها ٢٠ر٢م وعمقها ٦٠ر م ، يحيط برأس العقد شريط حجرى مجدول ، وبالجهة الشمالية للدركاه فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ١٠ر٢م وعمقها ٣٠ر م ، يحيط برأس العقد من الخارج شريط حجرى مجدول كما يغلق عليها مصراع خشب كبير قد ازدان بزخارف هندسية متقنة ، وأخرى خطية بأحرف نسخية بارزة تتضمن اسم المنشئ وألقابه ، ويفضى هذا الباب الى دهليز الخانقاه.

الدهليز :

طويل منكسر يبلغ طوله حوالى ٣٠ر١٩م وعرضه حوالى ٤٠ر٢م ، أرضيته مفروشة بدوائر الرخام ، ويغطى بعض سقفه أقبية حجرية والبعض الآخر مناور مكشوفة ، وبالجهة الشمالية الغربية للدهليز عقد مدبب اتساع فتحته ٤٠ر٣م وسمك باطنه ٥٠ر م ، وبالجهة الشمالية فتحة شبـاك اتساعها ٩٠ر١م تطل على ايوان القبلة ، وبالجهة الجنوبية للدهليز أربع فتحات متجاورة ، الشرقية مدخل الدهليز ويعلوها قبو مخروطى ، يليها غربا عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٨٠ر٣م كان مغطى وقت تشييد الخانقاه بسياج خشب خرط ويفضى الى ايوان صغير كانت تشغله مزيرة لها عتبة سفلية قطعة واحدة حجر ويغطى سقف المزيرة قبو حجرى مدبب ، والفتحة الثالثة عقدها نصف دائرى اتساعها ١٠ر١م وسمك باطنها ٣٠ر م يفضى الى حاصل أقرب الى الاستطالة مغطاه بالرخام ، أبعاده على التوالى ٧٠ر٢م ، ١٠ر٢م ، ٨٠ر٢م ، ٣م وسقفه مقبى بالحجر ، والفتحة الرابعة عقدها نصف دائرى اتساعها ١٠ر١م وسمكها ٣٠ر م تفضى الى مرقى سلم يتوصل منه الى مسكن علوى من طابقين يخص شيخ الخانقاه ، وبنهاية الدهليز من الجهة الشمالية الغربية مجاز مستطيل طوله ١٠ر٤م وعرضه ١٥ر٤م ، أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها أنصاف نجيم ومثلثات ومعينات وسقفها مغطى بقبو مروحى من نصفين[1] ، وبالجهة الجنوبية للمجاز فتحة باب بعقد نصف دائرى اتساعها ٣٠ر١م

---

(١) وجد هذا القبو فى عصر دولة المماليك البحرية وهو من أصل سورى نجده فى

وسمك باطنها ٣٠ر١م يتقدمها جلستان صغيرتان من الحجر تفضي الى قاعة أرضية أعدت خصيصا لاعتكاف شيخ الخانقاه ، وتتكون من دور قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٦٠ر٣م وايوان مستطيل مساحته ٢٠ر٤ × ٦٠ر٣م ، سقفه مغطى بقبو حجرى متقاطع ، ويقابل باب القاعة من الجهة الشمالية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٥ر١ م ، تفضى الى صحن الخانقاه .

وللخانقاه مدخل فرعى بحارة البرقوقية عبارة عن فتحة مستطيلة سدت جزئيا بالبناء .

صحن الخانقــــاه :

مستطيل مكشوف طوله ٨٠ر٢١م وعرضه ٧٠ر١٧م يحيط به أربعة ايوانات وستة أبواب ذات فتحات مستطيلة أعتابها ذات صنجات حجرية ملبسة بالرخام وقد كسيت مصاريعها الخشبية بطبقة رقيقة من النحاس المفرغ المكفت بالفضة قوامها بخارية بالوسط وزوايــا بشرفات بالأركان ، وتتقدم أربعة من تلك الأبواب الستة جلستان من الحجر كما يكتنف فتحة كل من الأبواب طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما فى صدورهم من غل أخوانا على سرر متقابلين "(١) . وأرضية الصحن مزدانة بزخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات ومعينات ، ويتوسط الصحن فسقية ماء قاعدتها رخامية مثمنة بدايرر رخام مثمن ، أحيطت بها ثمانية أعمدة مثمنة بقواعد وتيجان بصلية ، وكان يتوسطها فوار نحاس كبير محاط بصنابير صغيرة نحاسية ، ويعلو الفسقية قبة خشبية مجددة عام ١٣١٤ هـ بأسفلها رفرف بشرفات خشبية مزخرفة نقش بباطنها طراز كتابى بأحرف بيضاء ملساء على أرضية وردية من قوله تعالى " يأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافـق

= مدرسة الأمير تنكز فى القدس وفى مدرسة الجاى اليوسفى ، ولكنه تعقد فى العصر المملوكى البرجي وانتشر فى مواضع كثيرة من أجزاء المبنى فنشاهده فى الشباك الاوسط بالايوان الغربى بخانقاه قايتباى بجبانة المماليك ، انظر
Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 324.

(١) سورة الحجر آية ٤٦ — ٤٧

وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد كم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ويتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون"(١) . كما يوجد برقبة القبة من الخارج طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة به آية الكرسى وتاريخ الفراغ وهو عام ٧٨٨ هـ . والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٨٠ر١٧م ، بها ايوان القبلة ومساحته ٦٠ر١٧ × ٧٠ر٤م . وبالجهة الشمالية الغربية للصحن ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ١٠ر٩ × ٧٠ر٧م ، وفتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٨٠ ر١م وسمكها ٤٠ر٠م . تفضى كل منهما الى مساكن الصوفية عن طريق ممر(٢) طويل مقبى بالحجر والجهة الشمالية للصحن طولها ٨٠ ر١٢م ، بها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٥٠ر٧ × ٥م . ويكتنفه تجويفان ينتهى كل منهما بعقد نصف دائرى مزدان بزخارف دالية ويبلغ اتساع فتحة كل تجويف ٥٠ر٢م وسمك باطنه ٥٠ر٠م . خلفه فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٥ر١م وسمكها ٣٠ر٠م . تفضى الشرقية الى ضريح أعد للمنشىء . وقاعة لحراس مدخرات الخانقاه وكتبها . ورواق علوى يخص المنشىء . وتتكون قاعة الحراس من دور قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٩٠ر٤م وايوان مستطيل مساحته ٥٠ر٤ × ٤م سقفه مقبى بالحجر وتفضى الغربية الى قاعة لأحد أساتذة الفقه بالخانقاه وتتكون من دور قاعة مستطيلة مساحتها ٩٠ر٧ × ٣٠ر٧م . وايوان مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٣٠ر٣م . به شباك يطل على مساكن الصوفية . ويتقدم القاعة الأخيرة مرقى سلم يتوصل منه الى مسكن علوى . والجهة الجنوبية للصحن بها ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٨٠ ر٧ × ٥م . ويكتنفه تجويفان بنهاية كل منهما باب يفضى أحدهما الى دهليز الخانقاه . والثانى الى قاعتين متجاورتين لأستاذين من أساتذة الفقه . وتتكون القاعة الشرقية من دور قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها

---

(١) سورة المائدة آية ٦ — ٧

(٢) سد الممر الشمالى فى الوقت الحالى وتحول الى حجرة لها نافذة تطل على مساكن الصوفية . وبذلك تخالف الوثيقة الرأى القائل بأن هذه الحجرة كانت أصلا لحارس المبنى — انظر تقارير اللجنة عام ١٨٨٤ .

٦٠ر٣م ، وايوان مستطيل مساحته ٦٠ر٣ × ٤٠ر٣م ، سقفه مقبى بالحجر وتتكون القاعة الغربية من دور قاعة بكشوفة مساحتها ٨٠ر٣ × ١٠ر٣م ، وايوان مستطيل مساحته ٥٠ر٣ × ٤٠ر٣م .

ومما يلحظ ان جميع أرضية ايوانات القاعات مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري بينما فرشت أرضية الدور قاعات الخمس بالرخام الملون ، مكونة كل منها زخارف هندسية متقنة داخل كتار .

ويعلو عتب كل باب من أبواب الصحن الست شباك نحاس مفرغ به زخارف نباتية متقنة فوقه ثلاثة شبابيك مستطيلة ، وبأعلى جدران الصحن طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " البسملة آية الكرسي لااكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير(١) " صدق الله العظيم وكان الفراغ في مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة " . ويتوج الصحن صف من الشرفات الحجرية المزخرفة .

ايوان القبلة :(لوحة رقم ٤٩)

مستطيل طوله ٦٠ر١٧م وعرضه ٧٠ر٤م ، وهو مقسم ثلاثة أقسام بواسطة باتكتين عموديتين على جدار القبلة بكل عمودان مستديران من حجر الصوان وثلاثة عقود حجرية مدببة اتساع فتحة كل منها ٢٠ر٤م ، وأرضية الايوان مزدانة بالرخام الملون مكونة زخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات وأشكال المحاريب ، والجهة الجنوبية الشرقية للايوان طولها ٦٠ر١٧ يتوسطها محراب اتساع حنيته ٢٠ر١م وعمقها ١م طاقيتها على هيئة عقد مدبب وقد ازدانت حنية المحراب بزخارف متنوعة تبدأ من أسفل بأشرطة رأسية رخامية غائرة برؤوس مفصصة باللون الأحمر الداكن والأزرق المجزع والبنفسجي .

---

(١) اواخر سورة البقرة .

تحدد ها اطارات رفيعة بيضاء ، وأعلى الاطارات منطقة كبرى من فسيفساء الرخام بهازخارف نباتية قوامها أوراق ثلاثية وتفريعات متموجة منزل بها فصوص تركوازية وحمراء وصدفية ، ويحيط بهذه المنطقة طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء فنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ماجاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلاتكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وأنه للحق من ربك وما الله بغافل عما يعملون[1] ، أما طاقية المحراب فيعلوها أشرطة رفيعة اشعاعية تنبثق من مركز نصف دائرى بقاعدتها ، وبأسفلها صف من أشكال المحاريب الدقيقة ويجاور المحراب منبر مضاف من عمل السلطان جقمق له قاعدة خشبية مستطيلة وجانبان مزدانان بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية مطعمة بالعاج ، ويعلو عقود الشبابيك والمحراب خمس قمريات الوسط مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة ، ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، والجهة الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥ر١٠م وسمك باطنه ٨٠ر٢م بحافته الخارجية شريط حجرى مجدول وكل من الجهة الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٧٠ر٤م ، يتوسط كل منهما فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٨٠ر١م ، ويحيط بجدران الايوان وزرة رخامية يعلوها شرفة مجصصة بها زخارف نباتية ، أما صدر الايوان فترتفع وزرته الى رأس عقود المحراب والشبابيك وقد ازدانت بدوائر وأشكال الصنجات المزررة ، وسقف الايوان مستو مقسم ثلاثة أقسام ، الجزء الأوسط

---

(١) سورة البقرة آية ١٤٤ ــ ١٤٩.

أكبرها ومزدان بجفوت وجامات مفصصة بينها نتوءات بارزة وبأركانه زوايا مقرنصة ، أما جانبا السقف فمزدانان بمقرنصات خشبية معلقة مدهونة ومذهبة ورد ذكر نظام التسقيف بالوثيقة (تسقيف أعجمى) (لوحة رقم ٤٨) ، وهذا النوع من التسقيف شوهد بايوان خانقاه الأشرف برسباى بالتربيعة الشمالى الغربى ، ولعله شاع فى ايران وقلد ته مصر ، وتحت السقف مباشرة ازار به طراز كتابى بأحرف نسخية ملساء مذهبة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين والمؤمنات ليزدادوا ايمانا على ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والأرض وان الله عزيزا حكيما [1] ،

الايوان الشمالى الغربى :

مستطيل الشكل طوله ١٠ر٩م وعرضه ٧٠ر٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، يتقدم الجهة الجنوبية الشرقية عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان بخارجه شريط حجرى مجدول ، ويتوسط الجدار الشمالى الغربى فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢م وسمكها ٢٠ر م مسدودة كلية بالبناء ، وكان يتوصل منها الى مساكن الصوفية ، ويعلو عتب الباب المسدود قمرية قندلية بفتحتين بكل عقد نصف دائرى فوقهما طاقة ، قد ملئت جميعها بزخارف من الجص والزجاج الملون أما خارجها فمغطى بخشب الخرط ، وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية طولها ١٠ر٩ م ، وسقف الايوان مغطى بقبو حجرى كبير مدبب مزدان بأشرطة أفقية ودالية باللون الأحمر المتعاقب مع الأبيض .

---

(١) سورة الفتح آية ١ — ٧ .

الايوان الشمالـــــــى :

مستطيل طوله ٨٠ر٧م وعرضه ٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجـــيرى ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان بخارجه شريط حجرى مجدول ، وسقف الايوان مغطى بقبو حجرى مدبب .

الايوان الجنوبـــــــى :

مستطيل طوله ٨٥ر٧م وعرضه ٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ويتقدم الجهة الشمالية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان بخارجه شريط حجــرى مجدول ويغطى سقف الايوان قبو حجرى مدبب .

مساكن الصوفيـــــــة :

تقع بالساحة الخربة خلف ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، وتتكون من أربع وحدات سكنية متراصة فى صفوف متوازية ، ورد ذكرها بالوثيقة (الرباع) ، ويتكون كل ربع مـــــن أربعة طوابـــــق ،

والوحدة السكنية الأولى (ربع) بالجهة الشمالية وتتكون من جناح واحد ، بالطابق الارضى عشر خلاوى حبيس مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ويجاورها من الجهة الشرقية باب ســـــر ويعلو الطابق الأرضى الحبيس ثلاثة طوابق مبنية بالطوب والجير والرمل ، بكل طابق أحد عشر مسكنا تتراوح مساحتها مابين ٨٠ر٣ × ٨٠ر٢م ، ٢ × ٨٠ر٢م ماعدا خلـــــوة بالطرف الغربى على شكل شبه منحرف أبعاده على التوالى ٩٠ر٢م ، ٣٠ر٢م ، ١٠ر٤م ١٠ر٣م ، ويصل مجموع مساكن الربع الأول ثلاثة واربعون مسكنا .

الوحدة السكنية الثانيـــــة :

مزدوجة بالطابق الأرضى ست عشرة خلوه مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ، ثمانية جهـــة الشمال تقابل ثمانية جهة الجنوب ، وبكل طابق من الطوابق العلوية ست عشرة خلـــــوة حبيس مبنية بالطوب والجير والرمل ، ثمانية بالجهة الشمالية تقابل ثمانية بالجهة الجنوبية .

وتبلغ مساحة كل خلوة ٥٠ر٢ × ٤٠ر٢م ماعدا الخلوتان بالطرق الغربى فكل منهما على شكل شبه منحرف أبعاد الشمالية ٤م ، ٥٠ر٢م ، ٥٠ر٣م ، ٦٠ر٢م ، وأبعاد الجنوبية ٤٠ر٣م ، ٦٠ر٢م ، ٩٠ر٢م ، ٥٠ر٢م ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة أربعة وستين مسكنا والوحدة السكنية الثالثة (لوحة رقم ٥٢) ، تتميز دون باقى الوحدات السكنية بوجود خمسة حواصل بالدور الأرضى ، مبنية بالحجر وسقوفها مقبية بالحجر ، ويتوسط كل سقف منها كمرة من صنجات حجرية متجاورة ورد ذكرها بالوثيقة (صولجان) ، ويعلو الحواصل الخمس ثلاثة طوابق مبنية بالطوب والجير والرمل ، بكل طابق اثنا عشرة خلوة ، ستة تقابل ستة ، ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة ستة وثلاثين مسكنا .

والوحدة السكنية الرابعة (لوحة رقم ٥٣) ، بأقصى الجانب الجنوبى للساحة الخربة وتتكون من أربعة طوابق حبيس بكل طابق ست خلاوى ثلاثة تقابل ثلاثة ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة أربعة وعشرين مسكنا .

ويتبع تلك الوحدات السكنية مساكن تكتنف ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، تتكون من ثلاث غرف بالجانب الشمالى وثمانية بالجانب الجنوبى ، لبعضها فتحات تطل على الصحن أو مساكن الصوفية .

وكان يعلو هذا الطابق ، طابق آخر مكون من عشرين مسكنا أزالته مصلحة الآثار تخفيفا للحمل والثقل .

المطبخ : (لوحة رقم ٥٥)

لعل مطبخ هذه الخانقاه هو الوحيد بين مطابخ الخوانق الذى أبقى عليه الدهر ، ويتميز بسعته وعمقه وهو أقرب الى الاستطالة مساحته ٢٠ر١٠ × ٥٠ر٣م ، وهو مبنى بالحجر وسقفه مقبى بالحجر يتوسطه منور للاضاءة والتهوية ، وكان بالمطبخ حوض ماء ومسطبة لجلوس المشرف على أمر اعداد طهو الطعام ، وأمور الخازن .

حظيرة الدواب :

أعد المنشىء حظيرة لدواب شيخ الخانقاه ولجمال السقايين وأخرى لبقر الساقية

ولا تزال بعض معالم تلك الحظائر مطمورة تحت الأرض .

دورة الميـــاه :

تغيرت معالمها فقد كان يتوسط الدورة فسقية للوضوء قاعدتها مربعة كما كان يحيط بالفسقية ست عشرة مطهرة . لم يبق منها خاليا الا أربع .

وتعتبر هذه الخانقاه من الأمثلة التى يمكن اعادتها الى صورتها الأولى لاحتفاظهـــا بمعالمهـا .

الضريـــــح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجانب الشمالى الشرقى لصحن الخانقاه والذى يفضى الى قاعة حرام القبة ومكتبتها ومدخراتها . والرواق العلوى الخاص بالمنشئ والذى يتـــكون من غرفتين متجاورتين ودهليز صغير .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٥٠ر١٠م أرضيته مزدانـــة بزخارف هندسية قوامها مستطيلات ومثمنات محددة باطارات ملونة . وبنهاية الأرضية مـــن الجانب الشمالى منزلا قبرين . وبصدر الضريح محراب عمق حنيته ١٠ر١م واتساعها ٦٠ر١م . طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكسو الحنية أشرطة رأسية غائرة من الرخام . أما طاقيتـــه فتزدان بأشكال دالية كما يوجد طراز كتابى بأحرف نسخية غليظة من قوله تعالى " بســـم الله الرحمن الرحيم يس. والقرآن الحكيم ... الى قوله تعالى ياقوم اتبعوا المرسلــين (1) .

ويكتنف المحراب فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٨٠ر١م يعلو كل منهما قبو حجرى مدبـب ويغشى باطنه أشرطة أفقية رخامية متوازية . ويعلو عقود المحراب والشباكين ثلاث قمريـات الوسطى مستديرة وكل من الجانبيين مستطيلتين ذات عقد مدبب ملئت بزخارف جصيـــة وزجاجية ملونة . ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للضريح عقد كبير مدبب اتساع فتحتـــه ٦٠ر٣م ويغطى فتحته جزئيا سياج خشب خرط بأعلاه لوحة تأسيسية عليها طراز كتابى من

---

(1) سورة يس آية ١ — ٢٠ .

الخارج نصه" أمر بانشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق عز نصره وذلك بتاريخ مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة" ، وبأعلى اللوحة قمرية بعقد مدبب ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة وبالجهة الشمالية للضريح فتحة باب مستطيلة اتساعها ٩٥ر ١م وسمكها ٣٠ر١م تفضي الى مكتبة أقرب الى الاستطالة أبعادها على التوالى ٥٠ر٤م ٥٥ر٢م ، ٣٠ر٤م ، ٣٠ر٤م وقد زودت المكتبة بأرفف خشبية لوضع كتب ومصاحف الصوفية كما غطى سقفها بقبو حجرى ، ويعلو المكتبة حاصل مطابق لها لايداع مدخرات الخانقاه ، ويغلق على المكتبة مصراع من خشب الجوز يضم حشوات مربعة بداخلها زخارف هندسية وأخرى مستطيلة بداخلها زخارف نباتية ، وبالجهة الجنوبية للضريح فتحة شباك مستطيلة تطل على ايوان القبلة اتساعها ٨٠ ر ١م ، لها جلسة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٨٠ ر ١م يغشى باطن سقفها زخارف هندسية ، ويعلو جدران الضريح وزرة رخامية ترتفع الى رأس عقد المحراب بها زخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات وأشرطة رفيعة تحددها كتار يتوجه افريز خشب مذهب بحافته شرفات مزخرفة نقش عليه بالخط النسخى مانصه" بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا (1) أمر بانشاء هذه القبة المباركة والمدفن المبارك والمدرسة المباركة والخانقاه مولانا السلطان المالك الملك المرابط الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق العالم العادل المرابط المؤيد الغازى الحاكم بأمر الله والتالى لكتاب الله سلطان الاسلام والمسلمين نصرة الغزاة والمجاهدين حامى حوزة الدين ذخر الأيتام والمساكين صاحب الصدقات والمعروف المغيث لكل مظلوم أدام الله أيامه وأعز أحكامه وختم بالصالحات أعماله يارب العالمين وكان الفراغ فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة" .
ويتوسط الضريح تركيبه رخام قاعدتها مربعة تنتهى بأربعة رؤوس رمانية ، ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من ست حطات من المقرنصات الخشبية المذهبة فوقها قبة ضخمة ذات قطاع مدبب أملس جددتها مصلحة الآثار عام ١٣١١هـ/١٨٩٣م طبقا لرسوماتها القديمة .

(1) سورة الفرقان آية ١٠ .

المئذنـــــة :

تقع بالركن الشمالي الشرقي للواجهة الرئيسية ويصل ارتفاعها من مستوى ارضيـــة الطريق الي القمة ٣٠ م ، وتتكون من ثلاثة طوابق .

الطابق الأول مثمن ، به اربع طاقات صماء تتبادل مع أربع أخرى ذات فتحات مستطيلة ، ويتقدم كل فتحة شرفة صغيرة محمولة بكابولي حجر مفرنص ، وتنتهي هذه الطاقات جميعها بعقود مدببة ترتكز ارجلها على اعمدة دقيقة .

والطابق الثاني مثمن ، ويتميز بتلبيس الرخام بالحجر ، ويتقدمه شرفة كبيرة مكونة مـــن شقق حجرية ذات رؤوس رمانية ، بداخلها زخارف مفرغه ، ومحموله بكابولي مفرنـــص مدرج .

ويعلو الطابق الثاني جوسق من ثمانية اعمدة صغيرة ، ويتقدمه شرفة كسابقتهـــا لكنها تصغرها .

ويتوج المئذنه خوذة كمثرية الشكل تنتهي بهلال نحاس ويتقدمه شرفة دقيقة جدا .

الجماليـــة(١) بحبس الرحبـــة
٨١١ هـ / ١٤٠٨م

مقدمة تاريخيـــة :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ من السعة ٣٢م ومن العمق ٣٢م ، تتألف من مدخل فخم قد ثقبت واجهته بنافذة تخص مسكن شيخ الخانقاه ، خلفه صحن كبـــير مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات ، ومسكن لشيخ الخانقاه بالجانب الشمالي الغربي للمدخـــل والمدركاه ، وسبيل منخفض ، وموضع ومساكن للصوفيـــة (شكل ١١) .

الواجهة الرئيسيـــة : (لوحة رقم ٥٦)

طولها ١٧,٨٠م بها تجويف ضحل مستطيل يرتفع الى أعلى جدار الواجهة يعلوه ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجويف دوران من الفتحات ، بالسفلية شباكان مستطيلان يعتب كل منهما صنجات مزررة وعقد عاتق ، ويعلو كل شباك قمرية قندلية بفتحتين كل بعقد نصف دائري يحصران بينهما ثلاثة أعمدة اسطوانية لها قواعد وتيجان بصلية الشكل وبحافة الواجهة الشمالية الشرقية عمود حد الزاوية يعلوه زخارف دالية ، كما يوجد بالطـــرف الجنوبي للواجهة فتحة شباك كبيرة بعقد مدبب تخص سبيل منخفض ورد ذكره بالوثيقـــة (حانوت السبيل) .

الواجهة الجنوبية الغربية :

طولها ٢٧م بها تجويفان ضحلان مستطيلان يرتفعان الى أعلى جدار الواجهـــة بأعلاها حطة واحدة من الحنايا ، وبكل تجويف دوران من الشبابيك ، بالدور الأول أربعة شبابيك مستطيلة ذات أعتاب بصنج حجرية مزررة وعقود عاتقة والعلوية عبارة عن أربع تمويـــات مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها قمرية مستديرة .

---

١) تقع هذه الخانقاه بشارع حبس الرحبة أنشأها جمال الدين الاستادار لتكون مدرسة خانقاه - وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ .

وكان يعلو الواجهة ساباط يصل بينها وبين جدار زاوية مقابلة لها تعرف (بزاوية الخدام[1]) كما كان أسفل الساباط حوض لشرب الدواب[2] .

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٥٧)

مرتفع يتقدمه سلم مزدوج من جناحين وبسطة بقايم رخام أبيض ورؤوس رمانية ، اتساع حنيته ٤٠ر٣م وعمقها ١٠ر٠م طاقيته محمولة بمقرنصات مذهبة ذات دلايات وواجهة المدخل مكسوة بأشرطة رخامية بيضاء متعاقبة مع أخرى سوداء ، وغنية بالزخارف المتنوعة . ويكتنف الحنية جلستان صغيرتان يعلوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب ولا هم عنها بمخرجين نبي ٔ عبادي اني أنا الغفور الرحيم[3] صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم " ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة سعتها ٨٠ر٠م وعمقها ٥٠ر٠م وارتفاعها ٢١ر٢م بعتبها صنج مزررة رخامية ملونة ، ويكتنف العتب حشوتان بداخلهما زخارف نباتية فوقهما حشوتان بداخلهما زخارف هندسية متقنة ويعلو العتب نافذة مستطيلة مزدانة بمقرنصات دقيقة ، ويكتنف صفوف المقرنصات حشوتان بداخلهما زخارف كتابية بالخط الكوفي بأحرف سوداء على أرضية بيضاء تتضمن عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) ، ويغلق على فتحة الباب مصراع من العوارض الخشبية بظاهره زخارف هندسية قوامها نجمة بستة رؤوس محاطة بأشكال سداسية ، ويفضي هذا الباب الى دركاه .

الدركـــاه :

مستطيلة الشكل طولها ٥٠ر٣ وعرضها ٧٠ر٢م أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر

---

١) هي موضع وكالة أود مباشي أثر رقم ١٩

٢) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

٣) سورة الحجر آية ٤٦ - ٤٩ .

الجيرى وسقفها خشبى على مستويين يعلو الجزء الأوسط الجانبين بمربوع مغلف بفروخ خشبية مزدانة بزخارف نباتية محـــورة .

ويصدر الدركاه حنية اتساع فتحتها ٢٠ر٢م وعمقها ٩٥ر م بها شباك مستطيل مغطـــى بعوارض خشبية ، ويطل على مسطبة منخفضة أعدت خصيصا لجلوس حارس الخانقاه . وكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية طولها ٥٠ر٣م يتوسطها فتحة باب بعقـد مدبب اتساعها ٢٠ر١م وسمك باطنها ٢٠ر م برأس عقدها زخارف حجرية مجدولة نواصيهــا دالات بميمات تفضى الغربية الى مسكن من طابقين يخص شيخ الخانقاه وتفضى الشـرقية الى دهليز الخانقاه .

الدهلــــيز :

صغير ، منكسر ، مستطيل طوله ٤م وعرضه ٥٠ر١م ، أرضيته مفروشة ببلاطات مـــن الحجر الجيرى ، وسقفه مستو مغطى بألواح خشبية حديثة ،وينتهى الدهليز من الجهة الغربية بالمسطبة الخاصة بجلوس حارس الخانقاه .

ومما يلحظ أن هذه المسطبة هى أولى المساطب المنخفضة التى صادفتنا بهذه السور المؤسسات الدينية والخاصة بحراسها اذ جرت العادة أن تكون مساطب الحراس بصدر الدركـــاه .

وبنهاية المسطبة فتحة باب مستطيلة تفضى مباشرة الى صحن الخانقاه .

صحن الخانقـــاه :

مستطيل طوله ٧٥ر١٧م وعرضه ٧٠ر٨م ، أرضيته كانت مفروشة بالرخام الملـــون . ويتوسط الصحن معالم فسقية ماء (١) . وبالصحن أربعة أبواب بالجانب الشرقى والغربى . كل منها داخل تجويف ضحل مستطيل يصل الى أعلى جدار الصحن ، بأعلاه زخـــارف من المقرنص ، ويتقدم كل فتحة باب من أبواب الصحن جلستان صغيرتان يعلوهما طراز كتابى بالخط النسخى من قوله تعالى " ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا مافى صدورهم من

---

١) كان بصحن الخانقاه وقت تشييدها فسقية ماء زالت معظم معالمها الآن .وثيقـــة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ .

فى الحوانا على سرر متقابلين "(١) ، وحلية كل تجويف فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٠ر١م وسمكها ٢٠ر٠م بعتبتها صنجات مزررة رخامية ملونة وعقد عاتق .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٧٥ر١٧م بها ايوان القبلة ومساحته ٨٥ر١٢ × ٤م ، وفتحتا بابين من أبواب الصحن ، تفضى الشمالية الى دهليز الخانقاه وتفضى الجنوبية الى موضع مساكن الصوفية .

والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٣٥ر٨ × ٧م ، وفتحتا بابين من أبواب الصحن تفضى الجنوبية الى موضع ساقية الخانقاه ودورة مياه حديثة ، والشرقية الى سبيل منخفض أبعاده على التوالى ٣٠ر٣م ، ٣٠ر٣م ، ٠٥ر٣م ٢٠ر٢م ، سقفه خشبى مستو ، وكان له واجهتان احداهما بحرية والاخرى شمالية غربية بكل شباك كبير بعقد مدبب ، وقد دخلت الواجهة الأخيرة ضمن المبانى المجاورة ، ويحتفظ السبيل بفم صهريج وخرزة حجر لجلوس الساقى ، وحوض ماء .

وأعلى جدار الصحن طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل

---

١) سورة الحجر آية ٤٦ — ٤٧ .

الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين(١) " ، ويعلو الصحن صف أفقي من الشرفات الحجرية المزخرفة (لوحة رقم ٥٩) .

الايوان الجنوبي الشرقي :

مستطيل طوله ٨٥ ر٢ م وعرضه ٤م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٥ ر٢ م يتوسطها محراب دقيق (لوحة رقم ٥٨) ، اتساع حنيته ٩٥ م وعمقها ٦٠ م طاقيته على هيئة عقد مدبب ، ويعلو سطح الحنية زخارف تبدأ من أسفل بأشرطة رفيعة غائرة من الرخام الأحمر والأزرق رؤوسها مدببة بينها اطارات رفيعة سوداء متعاقبة مع أخرى بيضاء ، يليها طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة غليظة من قوله تعالى " وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفى من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين(٢) " ، وفوق الطراز اطار به زخارف نباتية متقنة قوامها أوراق وفروع متموجة ، يعلوها منطقة كبرى من فسيفساء الرخام التركوازية والزرقاء والحمراء اللون بها زخارف هندسية متقنة قوامها خطوط متكسرة ومتصلة ، وطراز به كتابة نسخية بأحرف قصيرة من قوله تعالى " وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده ، هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج(٣) " ، وأعلى سطح حنية المحراب صف من أشكال المحاريب الدقيقة ذات طواقي مفصصة وأعمدة جانبية خزفية ، وهذا النوع من الزخرفة بالأعمدة الخزفية الدقيقة انتشر منذ وجد في ضريح قلاوون(٤) ٦٨٣ — ٨٤ هـ / ١٢٨٤ — ٨٥ م ، أما طاقية المحراب فمزدانة من الداخل بزخارف هندسية قوامها خطوط متكسرة ومن الخارج بأشكال الصنجات المزررة ، كما يكتنف

---

١) سورة الجمعة .
٢) سورة هود آية ١١٥
٣) سورة الحج آية ٧٦ — ٧٨ .

4) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 299.

كما يكتنف المحراب عمودان مستديران دقيقان من الرخام المجزع لكل قاعدة وتاج بمقرنصات دقيقة ، وفتحتا شباكين مستطيلتان اتساعها من الشمال الى الجنوب على التوالى ٤٥ر١م ، ٧٥ر١م ، ٦٠ر١م ، ٣٠ر١م ، يعلوها أقبية مكسوة بأشرطة رخامية أفقية ملونة ، ويعلو عقود الشبابيك والمحراب خمس قمريات ، الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة ، ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، ويتوسط الشبابيك السفلية والقمريات العلوية افريز خشبى به طراز كتابى بأحرف نسخية دقيقة رفيعة بارزة من قوله تعالى "بسم الله الرحمن الرحيم سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا قل كل يعمل على شاكلته وربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا[1] ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٤٥ر٨م وسمك باطنه ٢٠ر١م يحيط بخارجه شريط حجرى مجدول وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٤م ، وجدران الايوان مكسوة بوزرة رخامية ملونة بها زخارف هندسية قوامها أشرطة مستطيلة ودوائر ، أما سقف الايوان فمستو تغطيه ألواح خشبية بينها مربعات مغلقة بفروخ خشبية ويتدلى من أركانه زخارف نباتية قوامها ورقة ثلاثية ، كما يزين السقف كمودى بذيل مقرنص.

الايوان الشمالى الغربى :

مستطيل طوله ٧٥ر٨م وعرضه ٨٠ر٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى

---

١) سورة الاسراء آية ٧٧ — ٨٧ .

وسقفه مستو مغطى بألواح خشبية حديثة ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٧٥ر٨ م يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان ، يحيط برأسه شريط حجرى مجدول ، بالجهة الشمالية الغربية ثلاث فتحات شبابيك مستطيلة مسدودة كلية بالبناء كانت تطل على الطريق وقت تشييد الخانقاه ، وكل من الجهة الشمالية والجنوبية طولها ٨٠ ر٦ م ، تتميز الجنوبية بوجود فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٤٠ ر١م تطل على موضع ساقية الخانقاه ودورة المياه الحديثة ، أما الجهة الشمالية فقد سدت فتحة شباكها الذى كان يطل على الطريق وقت تشييد الخانقاه .

الايوان الشمالى :

مستطيل طوله ٧٥ر٨م وعرضه ٨٠ ر٤م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مستو مغطى بألواح خشبية حديثة ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٧٥ ر٨م بها فتحتا بابين اتساع الشمالية ٦٠ر١م وسمكها ٤٠ ر١م تفضى الى حاصل مساحته ٦٠ر١ × ٤٠ر١م سقفه مقبى بالحجر ، والجنوبية خزانة اتساعها ٢٠ر١م وسمكها ٢٥ر١م ، وبالجهة الشمالية الغربية فتحتا بابين الشمالية خزانة اتساعها ١٠ر١م وسمكها ٢٥ر١م ، والجنوبية اتساعها ٢٠ر١ م تفضى الى حاصل أبعاده على التوالى ٥٠ر٢م ، ٢٠ر٢م ، ٥٥ر٢م ، ٢م ، سقفه مستو مغطى بألواح خشبية ، أما الجهة الشمالية للايوان فطولها ٨٠ ر٤ م بها فتحتا شباكين يطلان على الطريق اتساع كل منهما ٣٠ر١م وعمقها ٨٠ ر١م يعلو كل منهما قمرية مستطيلة بعقد مدبب مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان يحيط بخارجه شريط حجرى مجدول .

الايوان الجنوبى :

مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٥ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مستو تغطيه ألواح وعروق خشبية حديثة ، ويتقدم الجهة الشمالية عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان ويحيط برأسه شريط حجرى مجدول ، وبالجهة الجنوبية فتحتا شباكين يطلان على مبانى حديثة كانت أصلا تابعة للخانقاه ، ويعلو كل شباك

قمرية مفرغة حاليا بعقد مدبب ٠

مساكن الصوفيـــة :

تشير الوثيقة أن المنشئ أعد مساكن لعشرين من الصوفية المجردين للمبيت والاقامة داخل الخانقاه بصفة مستمرة وقد اندثرت مساكنهم ودخلت ضمن المباني المجاورة ٠

مسكن شيخ الخانقـــاه :

مدخله بالجدار الشمالي الغربي لدركاه الخانقاه ، ويتكون من طابقين علويـــين بالطابق الأول دور قاعة مستطيلة بها فتحة شباك بواجهة مدخل الخانقاه الرئيسي تطـــل على شارع الجمالية ، ويحيط بالدور قاعة ثلاث غرف اثنتان منها بالجانب الجنوبي الشرقـي ولبعضها فتحات تطل على شارع حبس الرحبة وصحن الخانقاه ، أما الثالثة فبالجــدار الشمالي الغربي وهي صغيرة ، والطابق الآخر حدثت به تغييرات كثيرة غيرت من معالمــه الأصلية ٠

دورة الميـــاه :

بالجهة الجنوبية للخانقاه ، وقد تغيرت معالمها ، وتضم ثلاث مطهرات مربعـــة الشكل طول كل ضلع منها ١٫٤٠ م ، وكان يتقدمها ساقية مركبة على بئر ماء معين ٠

المئذنـــة :

لم يبق منها الا قاعدة صغيرة نفتحت بفتحات ذات عقود مدببة ، يعلوها بدن مثمـــن صغير مزدان بثماني حشوات صماء ذات عقود مدببة فمنطقة انتقال من ثلاثة صفوف مـــن المقرنصـــات ٠

البرقوقية بجبانة المماليك (١)

٨٠٢ ـ ١٣ هـ / ١٤٠٠ ـ ١١ م

مقدمة تاريخية :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض تكاد تكون مربعة تبلغ من السعة حوالي ٨٠م ومن العمق ٨٥ر٨٥ م ، وتتألف من مدخل فخم بالجدار الشمالي الغربي ، وآخر يتسم بالروعة بالجدار الشمالي للخانقاه ، يحصران بينهما صحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات بوائكات ، انفردت بتغطية سقوفها بالقبية ضحلة من الآجر ، ومساكن للصوفية ، وأروقة وقاعات لمن يديرها ويرعاها ، ومطبخ وسبيلين وكتابين . (شكل ١٢)

الواجهة الرئيسية :

تتكون من قسمين ، الجزء الأول وطوله ٢ر٥١م والثاني وطوله ٥٠ر٦٥م ، ويبرز الثاني عن الأول بمقدار ٧م ، كما يحصران بينهما جزء بارز لواجهة سبيل يصل طوله ٥م .

والقسم الأول لواجهة المدخل الرئيسي وهي من الحجر .
أما القسم الثاني فهو لواجهة ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ، وسبيل بحرى وقاعتين .
ويتوسط هذه الواجهة ثلاثة تجاويف ضحلة مستطيلة بأعلاها زخارف من المقرنص ، وبكل تجويف دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التي تعلو عن مستوى الطريق بحوالي المتر باتساعها . أما العلوية فعبارة عن قمريات مفرغة مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحدة مستديرة .
ويكتنف الجزء الأوسط من الواجهة تجاويف جانبية تشابه التجاويف الوسطى بيد أن الفتحات العلوية ذات أعتاب مستقيمه ، ويعلو الواجهة بتمامها شرفات مزخرفة .

الواجهة الشمالية : (لوحة رقم ٦٢)

طولها ٧٢ر٧٢م ، وهي لواجهة مساكن الصوفية ، والضريح البحرى والسبيل البحرى

(١) أنشأ هذه الخانقاه فرج بن برقوق بناء على وصية والده ـ السخاوى : تحفة الاحباب ص ٢٦٠

ومدخل الخانقاه الفرعى .

ويتميز الجزء الأوسط من الواجهة بارتفاعه ووجود فتحات كثيرة تبلغ حوالى الثلاثين ، تخص الأدوار الثلاثة العلوية لمساكن الصوفية ، ويجاور فتحات الدور الأول باب صغير يفضى الى الضريح البحرى وقاعة حراسه ، ويجاور هذا المدخل الصغير جدار الضريح البحرى ، وبالطرف الغربى لهذه الواجهة باب فرعى للخانقاه اتساع حنيته ٥ر٤م وعمقه ٥٠ر٢ م طاقيته محمولة بمقرنصات ذات دلايات ، ويكتنف الحنية جلستان علوهما طراز كتابى نصه " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام امنين أمر بانشاء هذه التربة المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق السلطان الشهيد برقوق تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته يارب العالمين وكان الفراغ من هذا المكان المبارك فى سلخ سنة ثلاثة عشر وثمانمائة " ، وفوق المسطبة اليسرى نص آخر " عمرت هذه الخانقاه بمباشرة الجناب العالى لاجين الطرنطاى غفر الله له " ، ويجاور هذا المدخل واجهة السبيل البحرى ، ويعلو الجزء الأوسط من الواجهة الذى يضم فتحات شبابيك مساكن الصوفية شرفات حجرية مزخرفة .

الواجهة الجنوبية الشرقية : (لوحة رقم ٦١)

طولها ٧١ م ، وهى لواجهة ايوان الخانقاه الشمالى الغربى والضريحين .

ويتميز الجزء الأوسط منها بارتفاعه نسبيا ، ووجود ستة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة يصل ارتفاعها الى أعلى جدار الواجهة ، بأعلاها ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجاويف دوران من الشبابيك تتميز السفلية باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة وقد سدت كلية بالبناء ، أما العلوية فعبارة عن قمريات مفرغة ومستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحدة مستديرة ، ويكتنف الجزء الأوسط من الواجهة ، واجهتا الضريحين ، وبكل تجويفان يصغران التجاويف الوسطى فى ارتفاعهما ، وبكل تجويف دوران من الفتحات تشبه التى بالجزء الأوسط من الواجهة .

المدخل الرئيسى : (لوحة رقم ٦٢)

جانبى مرتفع تتقدمه سلم حجر نصف دائرى وسطه بقايم رخام ، ويبلغ اتساع

حنية المدخل ٤م وعمقها ٥٠م طاقيته على هيئة عقد مدبب مزدان خارجها بشريط حجرى مجدول ، ويكتنف رأس العقد تواشيح بداخلها زخارف نباتية بارزة .وطاقية المدخل محمولة بمقرنصات دالية .يكتنف الحنية جلستان طويلتان علوهما طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذه الخانقاه الشريفة السلطان الأعظم مالك رقابنا سيد ملوك العرب والعجم مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين أبو السعادات فرج بن برقوق أدام الله أيامه" ، وبعتب الباب صنج من أحجار مزرورة فوقها نافذة صغيرة مستطيلة ويتوج واجهة المدخل شرفات حجرية مزخرفة ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٣٠ر٢م وعمقها ٢٠م وارتفاعها ٧١ر٣م تفضى الى دركاه.

الدركـــــان :

أقرب الى المربع مساحتها ٦٠ر٤ × ٤٠ر٤ م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفها مغطى بقبو مروحى متقاطع يتوسطه قبة صغيرة قاعدتها مثمنة. ويصدر الدركاه فتحة باب اتساعها ١م تفضى الى موضع ساقية الخانقاه ودورة مياه حديثة .وبالدركاه فتحتان متقابلتان احداهما شباك مستطيل مسدود جزئها بالبناء والأخرى باب بعقد مدبب اتساعها ٦٠ر١م تفضى الى دهليز الخانقاه.

الدهلـيز :

مستطيل طوله حوالى ٢٤م وعرضه ٢٥ر٣م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بعضه بأقبية حجرية والبعض الآخر مكشوف ، وبالدهليز فتحتا بابين بالجهة الجنوبية الشرقية اتساع كل منهما ٩٠ م ، تفضى كل منهما الى مرقى سلم ويحصران بينهما ايوان صغير كانت تشغله مزيرة سقفه مقبى بالحجر واتساع فتحة المعقد ٥٠ر٢م ، ويجاور المزيرة فتحة مستطيلة اتساعها حوالى ٥ر١م يتوصل منها الى مطبخ الخانقاه ودورة مياهها الأصلية ، وبالجهة الشمالية الغربية للدهليز ثلاث فتحات احداها مدخل السبيل القبلى ومساحته ٥ر٦ × ٦م ، يجاوره فتحة باب اتساعها ١٠ر٢م هى اضافة للسبيل والثالثة اتساعها ٢٠ر١م تفضى الى حاصل صغير مساحته ٢٠ر٢×٩٠ر١م. ويصدر الدهليز فتحة باب مستطيلة اتساعها ٤٠ر١م تفضى الى صحن الخانقاه.

حاصل

الصحـــن :

مستطيل طوله ٢٥ر٩٣م وعرضه ٦٠ر٣٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٦٠ر٣٦م بها ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٣٠ر٣٤ × ١٧م ، ويكتنفه كتفان عرض كل منهما ٧٠ر٢م ، وبأعلى جدار الايوان لوحة تأسيسية بها طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " أمر بانشاء هذه التربة المباركة مولانا وسيدنا ومالك رقابنا السلطان المالك الملك الناصر ناصر الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محى العدل فى العالمين كهف الفقرا والمساكين السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق بن السلطان الشهيد صاحب الديار المصرية " .

وبالجهة الشمالية الغربية للصحن ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٢٥ر٥ × ١٣م وتجويفان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن خلف كل تجويف فتحة باب اتساعها ٣٠ر١م تفضى كل منها الى قاعة أرضية ، وبالجهة الشمالية للصحن ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٦٥ر٢٧ × ٦م ، وتجويفان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن ، وخلف كل تجويف فتحة باب تفضى الشرقية الى قاعة حراس القبة البحرية ومسكن علوى ، وتفضى الغربية الى ممر طويل ضيق ينتهى الى مساكن الصوفية ، وبالجهة الجنوبية للصحن ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٢٥ر٢٩ × ٥ر٥م ، وتجويفان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن خلف كل تجويف فتحة باب تفضى الشرقية الى قاعة حراس القبة القبلية وتفضى الغربية الى دهليز الخانقاه .

الايوان الجنوبى الشرقى :

مستطيل الشكل طوله ٣٠ر٣٤م وعرضه ١٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بعشرين قبة ضحلة مبنية بالطوب بأركانها مثلثات كروية .ويتوسط السقف قبة صغيرة تعلو بلاطة المحراب ،مضلعة الشكل من الخارج .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات حجرية موازية لجدار القبلة ، دعائمها حجرية مثمنة وعقودها مدببة ، اتساع فتحة العقد الأوسط ٦٠ر٤م ، واتساع فتحة كل من

العقود الجانبية ١٠ر٤م .

بصدر الايوان ثلاثة محاريب حجر عقودها مدببة أكبرها أوسطها الذى يصل اتساع حنيته ٢٠ر١م بينما اتساع حنية المحراب الشمالى ٩٠ر٠م واتساع حنية المحراب الجنوبى ١م .

ويجاور المحراب الأوسط منبر حجر مضاف من عمل السلطان قايتباى له قاعدة مستطيلة وجانبان بداخلهما زخارف هندسية قوامها اطباق نجمية وأخرى نباتية ويحيط بهما اطار به ميمات وزخارف كتابية بأحرف نسخية بارزة أعلى دلفتى المنبر من قوله تعالى " ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (١) " .

وبصدر الايوان دوران من الفتحات السفلية مستطيلة والعلوية عبارة عن قمريات مفرغة وقد سدت معظمها جزئيا بالبناء . ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان دكة خشبية بدرابزين خشب خرط مجددة .

والجهة الشمالية للايوان طولها ١٧م يتوسطها مدخل الضريح البحرى واتساع فتحته ٢٠ر٤م وقد سدت جزئيا بزخارف هندسية قوامها مصبعات من خشب خرط . ويتوسط الجهة الجنوبية للايوان مدخل الضريح القبلى واتساع فتحته ٦٠ر٤م وقد سدت جزئيا بزخارف هندسية قوامها مصبعات خشب خرط .

الايوان الشمالى الغربى :

مستطيل طوله ٥٠ر٢٥م وعرضه ١٢ م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بخمس عشرة قبة ضحلة مبنية بالطوب وباركانها مثلثات كروية .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات موازية لجدار القبلة . ويحمل بائكة أربع دعائم حجرية مشطوفة تحملها عقود مدببة . ويبلغ اتساع فتحة العقد الأوسط ٤٠ر٤م وكل من الجانبية ٢٠ر٤ م . وبالجهة الشمالية الغربية للايوان خمس فتحات شبابيك مستطيلة طواقيها مغطاة بأقبية حجرية ويعلو كل منها قمرية مفرغة الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة . وبالجهة الشمالية للايوان فتحتا بابين متجاورتان اتساع كل

---

١) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

كل منهما ١م وتفضى كل الى حاصل صغير سقفه مقبى بالحجر • وبالجهة الجنوبية للايوان فتحتا بابين متجاورتان اتساع كل منهما ١ م وتفضى كل منهما الى حاصل صغير سقفه مقبى بالحجـــــر•

الايوان الشمالـــــى :

مستطيل طوله ١٥ر٢٧م وعرضه ٦م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفـــه مغطى بخمس قباب ضحلة من الطوب بأركانها مثلثات كروية•

وبالجهة الشمالية للايوان ثمانى فتحات أبواب مستطيلة اتساع كل منهما ٩٥ سم تفضى كـــل الى حاصل مساحته ٣٠ر٣ × ١٠ر٢م ماعدا الفتحة الشرقية فهى لممر مغطى مساحتـــه ٤ × ٢٠ر٢م •

ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان بائكة مكونة من خمسة عقود تحملها أربع دعائم حجريـــة (لوحة رقم ٦٢) •

الايوان الجنوبـــــى :

مستطيل طوله ٢٥ر٢٩م وعرضه ٥ر٥ سقفه مغطى بخمس قباب ضحلة بأركانها مثلثـــات كروية • ويتقدم الجهة الشمالية بائكة تطل على الصحن مكونة من خمسة عقود تحملها أربع دعائم حجرية • وبالجهة الجنوبية للايوان ثمانى فتحات أبواب مستطيلة اتساع كل منهـــا ٩٠سم تفضى كل الى حاصل مساحته ١٠ر٢ × ٩٠ر١م • سقفه مقبى بالحجر•

مساكن الصوفيــــة : لوحة رقم ٦٢- ٦٥)

فى حالة غير مرضية وتتكون من وحدتين كل من أربعة طوابق ، الدور الأرضى منهـــا حبيس • والوحدة الشمالية تذكرنا بالوحدة الشمالية بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين • والتى زودت بفتحات مستطيلة تبلغ الثلاثين ، كانت مسدودة بأسياخ حديدية • وبكل طابـــق مساكن تتراوح عديدها بين عشرة واحدى عشر خلوة •

والوحدة الجنوبية أزيلت معظم أدوارها العلوية تخفيفا للحمل والثقل(لوحة رقم٦٣ ، ٦٤)

المطبـــخ :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الأيمن لدهليز الخانقاه اتساعها ٨٠ر١م ويشغل مساحة قدرها ٦ × ٥٠ر٥م ، ويتقدمه جزء آخر مساحته ٥ر٥ × ٤م ، وقد فقد المطبخ جميع جدرانه وسقفه ،ويتقدم المطبخ حاصل مساحته ٦٥ر٢ × ٥٠ر٢م .

دورات المياه :

تشغل مساحة قدرها ٢٠ر٩ × ٨٠ر٦م ، يتوسطها جدر فسقية للوضوء ،ويحيط بها مطهرات مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ، وقد تهدم بعضها وجدد البعض الآخر أسفل حواصل الايوان الجنوبي .

موضع الساقية والحظيرة :

تجاور دورات المياه والمطبخ من الجهة الجنوبية وتشغل مساحة قدرها ٧٥ر١٢×١١م .

الضريح البحـــرى :

يتوصل اليه من فتحة الباب بالجدار الشمالي لايوان القبلة ، والضريح من الداخـــل يكاد يكون مربع الشكل ، تبلغ مساحتـــه ٥٠ر١٢ × ١٠ر١٠م ، أرضيته ذات مستويين الجزء الأوسط مربع الشكل تقريبا ومفروش ببلاطات من الحجر الجيري ويحيط به جزء يعلو قليلا عن مستوى أرضية المربع فرش بالرخام الملون .

ويصدر الضريح محراب دقيق اتساع حنيته ٨٠ سم وعمقها ٩٥ سم طاقيته على هيئة عقـــد مدبب وتزدان حنيته بزخارف من الرخام الملون قوامها أشرطة بارزة وأخرى غائرة كما تـزدان طاقيته بخطوط اشعاعية تنبثق من مركز دائرى وأشكال الصنجات .

ويكتنف المحراب فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٥٠ر١م وعمقها ٨٠ر١م ، وبالجهـــة الشمالية الغربية للضريح فتحتا بابين اتساع كل منهما ٥٠ر١م تفضيان الى قاعة حـــواس القبة البحرية المكونة من ايوان صغير سقفه مقبي بالحجر مساحته ٣×٨٠ر٢م ود وقاعـــة

مكشوفة مساحتها ٣ × ٦٠ر٦م بالجهة الشمالية للضريح بها فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٥٠ر١م وعمقها ٨٠ر٠م . وبالجهة الجنوبية للضريح مدخله المغطى جزئيا بمصبعات خشب الخرط ويتقدم المحراب تركيبة رخام بروزمرمانية . وأمامها عمود رخامى مكتوب عليه ما نصه " هذا ضريح العبد الفقير الى الله تعالى السعيد الشهيد الملك الظاهر أبى سعيد برقوق قدس الله روحه ونور ضريحه أمر بوصية منه ،توفى الى رحمة الله تعالى قبل آذان الفجر صبيحة يوم الجمعة الخامس عشر من شوال سنة أحد وثمانمائة أحسن الله ختامها فى خير بمحمد وآله ودفن بعد صلاة الجمعة من يومه بحضور الجم الغفير من المسلمين وأئمتهم وكان يوما مشهودا جعل الله قبره روضة من رياض الجنة بمحمد وآله آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وذريته وتابعيه الى يوم الدين وسلم آمين " .

ويحيط بضريح القبة طراز كتابى حجرى به ما نصه " ... أمر بانشاء هذه التربة المباركة مولانا السلطان الظاهر أبى سعيد برقوق تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه فى أيام ولده مولانا السلطان الملك الناصر أبى السعادات فرج أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره بمحمد وآله وذلك فى شهور سنة ثلاث وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها صلاته وسلامه " .

ويعلو مربع الضريح منطقة انتقال من تسع حطات فوقها قبة حجرية مرتفعة ازدان داخلها بزخارف من البوية بألوان عديدة . أما خارجها فمزدان بزخارف دالية .

الضريح القبلـــــــى :

يتوصل اليه من فتحة الباب بالجدار الجنوبى لايوان القبلة ،والضريح من الداخل يكاد يكون مربع الشكل تبلغ مساحته ٥٠ر١٤ × ١٠ر١٤م . وأرضيته تشبه أرضية الضريح البحرى فى تكوينها وزخارفها ،ويصدر الضريح محراب دقيق مزدان بزخارف هندسية قوامها أشرطة من الرخام الملون ،وتبلغ سعة حنية المحراب ٩٠ر١م وعمقها ٨٠ر٠م ويجاور المحراب حجرة صغيرة مساحتها ٦٠ر٣ × ٥٠ر٢م ،من الجهة الشمالية والأخرى جنوبية عبارة عن خزانة عمقها ١٠ر٢م وبالجهة الشمالية الغربية للضريح فتحتا بابين سعة كل منهما ٥٠ر١ وعمقها ٢م تفضيان الى قاعة حرس القبة القبلية وهى تتكون من ايوان

مساحته ٤٫٨٠ × ٥٫٠٠م ، ويلي قاعة مكشوفة مساحتها ٤٫٦٠ × ٥٫٠٠م . بالجهة الجنوبية للضريح فتحتا شباكين سعة كل منهما ٥٫٠٠م وعمقها ٥٫٨٠م ويعلو كل منهما قمرية مفرغة .

ويتقدم المحراب تركيبة رخام نقش عليها ما نصه "وفاة السيدة المصونة الجليلة الكبرى ذات الستر الرفيع والحجاب المنيع ذي الآثار الكريمة خوند شقرا ابنة السلطان الشهيد الملك الناصر فرج بن السلطان الشهيد برقوق تغمده الله برحمته بتاريخ يوم الجمعة مستهل شهر رجب الفرد سنة سبع وثمانين وثمان مائة من الهجرة النبوية" .

ويحيط بمربع الضريح طراز كتابي بالخط النسخي به ما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون[1] صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم أمر بانشاء هذه التربة المباركة مولانا السلطان الملك الناصر [illegible] السلطان الشهيد برقوق تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته يارب العالمين وكان الفراغ في سنة ثلاثة عشر وثمانمائة .

ويعلو مربع الضريح منطقة انتقال [illegible] مع حطات ، وتزدان القبة من الداخل بزخارف ملونة بالبوية بها [illegible] من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون[2] (لوحة رقم

---

١) سورة الدخان آية ٥١ ـ ٥٩

٢) سورة الزخرف آية ٦٦ ـ ٧٣ .

المئذنتـــــان :

وللخانقاه مئذنتان متماثلتان ، تتوسطان الواجهة الرئيسية ، ترتفع قمة كل منهمـــا عن سطح الأرض حوالي ٠ كم ويكل مئذنة ثلاثة طوابق . أما الطابق الأول فمكعب ، قـد ازدانت كل من واجهاته الاربع بتجويف ضحل مستطيل باعلاه زخارف من المقرنصـــات الدقيقة ، قد فتح في كل تجويف باب صغير مستطيل ينتهي بعقد ذي ثلاثة فصـــوص ويتقدم كل باب شرفة صغيرة من شقق حجرية مزخرفة ومفرغة يحملها كابولي مقرنص مدرج . والطابق الثاني من المئذنة مستدير ، مزدان بزخارف هند سيتقوامها أشرطه بارزة مجدولة واشكال الدوائر المتماسة ، ويتقدم هذا الطابق شرفة كبيرة مربعة مكونة من شقق مفرغـة بروؤس رمانية ، ومحمولة بمقرنصات مدرجة من ثلاثة صفـوف .
والطابق الثالث من المئذنة ، الجوسق ، به ثمانية اعمد ة صغيرة رخامية مستديرة ، تنتهي باشكال المقرنصات ، ويتقدم الجوسق شرفة مستديرة مكونة من شقق صغيرة مفرغة ذات رؤوس رمانية ومحمولة بمقرنصات مدرجة من صفين . ويتوج المئذنة خوذة كمثرية الشـــكل فوقها هلال نحاس .

(١)

الأشرفية برسباى بشارع المعز لدين اللـــه

بالتربيعـــة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م

مقدمة تاريخيـــة :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض تبلغ من السعة حوالى ٤٠م ومن العمق اكثر من ٥٠ م ، تتألف من مدخل مرتفع ،وصحن تتعامد عليه أربعة ايوانات ، وساحة خلفيـة منخفضة بالجانب الجنوبى كانت بها مساكن للصوفية (رباط) ،وضريح صغير ذى قبـة مرتفعة مزدان خارجها بزخارف دالية ، ومكتبة كبرى ،وسبيل يعلوه كتاب . (شكل ١٣)

الواجهة الرئيسيـــة :

طولها ٢٧٫٥٠م ، بها تجاويف رأسية ضحلة تصل ارتفاعها الى أعلى جدار الواجهة ويعلو كل منها زخارف من المقرنص ،وبالتجاويف دروان من الفتحات تتميز السفلية الـتى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بحوالى مترين باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة أما العلوية فعبارة عن قمريات مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحـــدة مستديرة قد ملئت من الداخل بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، وخارجها مغطى بسلـك معدنى ، وتزدان الواجهة بطراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمـــن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك وينصرك الله نصرا عزيزا[٢] صدق الله العظيم. أنشأ هذه المدرسة المباركة سيدنـــا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر برسباى خلد الله ملكه بمحمد وآله يارب العالمين وذلك بنظر العبد الفقير الى الله تعالى عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة غفر الله وللمسلمين فى مدة أولها شهر شعبان من ست وعشرين وثمانمائة وآخرها سلخ جمادى

---

١) انشأ هذه الخانقاه الأشرف برسباى لتكون جامعا خانقاه – وثيقة الأشرف أوقـاف رقم ٨٨٠.

٢) سورة الفتح آية ١ – ٣.

الاول سنة سبع وعشرين وثمانمائة (١) ، ويعلو الواجهة بتمامها صف أفقي من الشرفات الحجرية المزخرفة .

المدخل الرئيسي :

جانبي مرتفع ، يتقدمه سلم حجر مزدوج من جناحين ، بكل جناح سبع درجات حجر وبسطه مفروشة أرضيتها بالرخام الابيض بحافتها قايم رخام أبيض بستة رؤوس رمانية ، وأسفل البسطة حانوت صغير لعله موضع فم صهريج .

ويبلغ اتساع حنية المدخل ٥٠ر٢م وعمقها ٨٠ ر١م طاقيتها محمولة بمقرنصات ركنية ببعضها دلايات ويكتنف الحنية جلستان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا (٢) صدق الله العظيم أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محيي العدل في العالمين قسيم أمير المؤمنين خادم الحرمين الشريفين المالك الملك الأشرف خلد الله ملكه " . وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة اتساعها ٨٠ ر١م وسمكها ٤٠ ر١م وارتفاعها ٩٠ر٣ م وعتبتها رخام أبيض محاط باطار به زخارف هندسية من الفسيفساء الرخامية منزل بها فصوص ملونة ويعلو العتب صنجات مزررة وعقد عاتق داخله زخارف نباتية فوقه شباك صغير مستطيل بأعلاه زخارف من المقرنص .

وواجهة المدخل مكسوة بأشرطة حجرية ورخامية ملونة ، ويغلق على فتحة باب المدخل مصراعان من الحشوات الخشبية ويعلو ظاهرهما كسوة من النحاس المفرغ قوام زخارفها بخارية بالوسط وزوايا بشرفات بالاركان قد ازدانت بزخارف نباتية من اوراق ثلاثية تتضمن تهشيرات ويتوسط البخارية طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " عز لمولانا السلطان المالك الملك الاشرف برسباي عز نصره " كما يوجد شريطان من النحاس أحدهما علوي والاخر سفلي يتبين من معالمهما ألقاب المنشئ ، ويحيط بالكسوة النحاسية المفرغة

---

١) وقعهما بالواجهة عام ٨٢٧ هـ ، والصواب ٨٢٩ هـ .

٢) سورة الجن آية ١٨ .

اطاران بالداخلي زخارف هندسية وبالخارجي زخارف نباتية (لوحة رقم ٦٧) ويفضي الباب الى دركاه.

الدركـــــاه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٫٢٠م ، أرضيتها مفروشة بالرخام الأبيض المجدد وسقفها خشبي مستو ، بصدرها حنية سعتها ٢٫٨٠م وعرضها ١٫٥٠م بداخلها مصطبة كبرى فرشت أرضيتها بالرخام أسفلها خزانة صغيرة اتساع فتحتها ٠٫٩٠م وعمقها حوالى ٠٫٥٠م بكل من الجهة الشمالية والجنوبية للدركاه فتحة باب بعقد مدبب محاط بشريط حجرى مجدول يبلغ سعتها ١٫٧٠م تفضى الجنوبية الى سبيل مستطيل مساحته ٥٫٢٥ × ٣٫٣٠م ، وتفضى الشمالية الى دهليز الخانقاه.

الدهلـــيز :

طويل منكسر يصل عمقه الى حوالى ١٧م وسعته حوالى ٢٫٣٥م ، أرضيته مفروشة بالرخام الأبيض المجدد ، وسقفه مغطى بألواح خشبية مجددة ، بصدر الدهليز فتحة شباك مستطيلة تطل على الساحة المنخفضة التى كان بها مساكن الصوفية (الربـــاط) ، وبالجهة الجنوبية للدهليز مدخله وعلوه قبو مخروطى ، ويجاوره جهة الغرب فتحة باب مستطيلة اتساعها ١م تفضى الى مرقى سلم يتوصل منه الى خلاوى حبيس ، ويجاور هذا الباب مزيرة يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٢٫٥٠م مغطى جزئيا بسياج خشب خرط به لوحة نقش عليها سطران بالخط النسخى البارز من قوله تعالى " ان الأبــرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفــون بالنذر ويخافون يوما[1] " والمزيرة عبارة عن ايوان مربع صغير طول كل ضلع من أضلاعه ٢٫٥٠م وسقفه مغطى بقبو حجرى ، وبداخلها فم صهريج وحوض ماء ، ويجاور المزيرة من الجهة الغربية فتحة باب مستطيلة تفضى الى قاعة كتب مكونة من ايوان مستطيل مساحته ٤ × ٢٫٦٥م ، ودور قاعة مغطاه مساحتها ٣٫٧٥ × ٣٫٣٥م ، وبنهاية الجدار الجنوبى

---

(١) سورة الانسان آية ٥

للدهليز فتحة باب مستطيلة اتساعها ام شق بها مرقى سلم كان موضعه أصلا غرفة لحارس الخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدهليز فتحتان ، الشرقية شباك مستطيل اتساعها ١٫٦٠م مغطى بمصبعات نحاسية يتوسطها خوخه لعلها كانت لمرور خطيب الخانقاه ، والأخرى مدخل صحن الخانقاه واتساعها ١٫٧٠م .

صحن الخانقـــاه :

مستطيل طوله ١٥٫٧٥م وعرضه ١٤٫٥٠م ، أرضيته مفروشة بالرخام الأبيض المجدد يحيط بها كنار رخام أسود والصحن خلو من فسقية ماء على غير المألوف في معظم الخوانق المشار اليها سابقا ، ولعل ذلك يرجع الى احتمال تغطية الصحن وقت تشييد الخانقاه ، لوجود ازار خشب أعلى جدران الصحن .

والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ١٤٫٥٠م يتوسطها ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقي ومساحته ١٠٫٥٠ × ١٦م ، والجهة الشمالية الغربية يتوسطها ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ومساحته ١٠٫٨٠ × ٨م ، والجهة الشمالية طولها ١٥٫٧٥م يتوسطها ايوان الخانقاه الشمالي ومساحته ٦٫٧٠ × ٥م ، ويكتنف الايوان تجويفان مستطيلان ضحلان يصل ارتفاعها الى أعلى جدار الصحن ، وخلف كل تجويف فتحة باب مستطيلة اتساعها ١٫٧٠م وعمقها ١٫٣٠م مزدان عتبها بصنجات مزررة من أحجار ملبسة بالرخام الملون وعقد عاتق ، وتفضى الفتحة الشرقية الى ضريح مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٦م ، يتقدمه قاعة مستطيلة مساحتها ٥٫٧٥ × ٣م ، وتفضى الفتحة الغربية الى مسكن علوى لعله كان لشيخ الخانقاه وهو في حالة غير مرضية .

والجهة الجنوبية للصحن تضاهى تماما الجهة الشمالية غير أن احدى الفتحتين وهي الشرقية تفضى الى الدهليز والأخرى يتوصل منها الى موضع مساكن الصوفية (الرباط) .

ويتقدم كل باب من أبواب الصحن جلستان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل (١) " ويتوج أعلى جدران الصحن ازار خشب تحته مباشرة طراز كتابي بأحرف نسخية

---

(١) سورة الحجر آية ٤٦ — ٤٧ .

بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح لهفيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج فوقه موج من فوقه سحاب كظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نور فما له من نور ألم تر أن الله يسبح له مافي السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما تفعلون ولله ملك السموات والأرض والى الله المصير[1] صدق الله العظيم أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين منصف المظلومين من الظالمين خادم الحرمين الشريفين الملك الأشرف خلد الله ملكه" .

الايوان الجنوبي الشرقي : (لوحة رقم ٦٨)

مستطيل طوله ١٦م وعرضه ٨٠ر٦ م . أرضيته مزدانة برسومات هندسية من الرخام الملون قوامها دوائر ومستطيلات .

والجهة الجنوبية الشرقية للايوان طولها ١٦ م يتوسطها محراب اتساع حنيته ٩٠ر١م وعمقها ٢٠ر١م طاقيته على هيئة عقد مدبب وحنيته مزدانة بزخارف متنوعة تبدأ من أسفل بأشرطة رأسية بروؤس مفصصة تليها منطقة كبرى من زخارف الفسيفساء الرخامية العديدة الألوان قوامها أشرطة متباينة اتخذت شكل ٧ . أما طاقية المحراب فتسود ها زخارف هندسية من أشرطة متكسرة دالية ويحيط بالمنطقة الكبرى زخارف نباتية كما يتوسط الحنية طراز به كتابة نسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول

---

١) سورة النور آية ٣٥ — ٤٢ .

عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ومن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وأن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون(١) » وتزدان واجهة عقد المحراب بأشكال الصنجات المزررة ، ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام ، ويجاور المحراب منبر من عمل المنشىء قاعدته مستطيلة ، وجانباه مزدانان بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وأشكال سداسية وخشب خرط ، ويصدر الايوان أربع فتحات شبابيك مستطيلة اتساع كل منها ٦٠ر١م جلساتها منخوقة ويعلو كل شباك قبو مكسو بأشرطة أفقية من الرخام الأحمر المتعاقب مع الأبيض ، فوقه قمرية مستطيلة ذات عقد ؛ مدبب ، ويعلو عقد المحراب قمرية مستديرة . أما جدار القبلة فيعلوه وزرة رخامية ترتفع الى مستوى عقود الشبابيك والمحراب بها زخارف هندسية قوامها أشرطة رأسية ومستطيلات ودوائر ، ويغطى سقف الايوان ألواح خشبية مجددة .

ويتقدم الجهة الغربية للايوان عقد مدبب اتساع فتحته ١١م ، يحيط بخارجه شريط حجري مجدول بوأسه فص كبير تركوازى اللون ، ويكتنف العقد كتفان عرض كل منهما ٥٠ر٢م وكل من الجهة الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٨٠ر١٠م ويتوسط كل منهما شباك بخوخة يطل الشمالي على الضريح والجنوبي على دهليز الخانقاه ، وسقف الايوان

---

(١) سورة البقرة آية ١٤٢ — ١٤٩ .

مستو تغطيه ألواح خشبية مدهونة ومجددة يتدلى من أركانه زخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية .

الايوان الشمالي الغربـــي :

مستطيل طوله ٨٠ر١٠م وعرضه ٨م ،أرضيته مفروشة بقطع من الرخام الملون وبلاطات من الحجر الجيرى ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٠ر١٠م يتقدمها عقد كبير مدبب يطل على الصحن اتساع فتحته ٨٠ر١٠م يحيط بخارجه شريط حجرى مجدول برأسه فص تركوازى كبير ويتوسط الجهة الشمالية الغربية حنية بعقد مدبب اتساع فتحتها ٧٠ر٤م عمقها ٧٠ر١م ،بنهايتها ملقف هواء ويكتنفها بابان مستطيلان اتساع فتحة كل منهمـــا ٣٠ر١م تفضى الشمالية الى حاصل مستطيل مساحته ٣٠ر٣ × ٣٠ر١م والجنوبية خزانة عمقها ٨٠سم ،والجهة الشمالية للايوان طولها ٨م بها فتحة باب مستطيلة اتساعها ٥٠ر١م وعمقها ٩٠سم تفضى الى حاصل مساحته ٢٥ر٣ × ٢٠ر٢م ، والجهة الجنوبية تضاهـــى الشمالية غير أن حاصلها مساحته ٧٠ر٢ × ٦٠ر٢م ، وسقف الحواصل مغطى بأقبية حجرية وتزدان بورور فتحات الايوان بزخارف هندسية كما تزدان أعتابها بزخارف كتابية نسخيـــة بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد[1] صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ، وسقف الايوان مستو مزدان بأربع جامات بالوسط وأخرى ركنية ، تذكرنا بسقف البرقوقية بالنحاسين ، تحته ازار به كتابة نسخية مذهبة تتضمن البسملة وآية الكرسى . (لوحة ٤٨)

الايوان الشمالـــى :

مستطيل طوله ٧٠ر٦م وعرضه ٥م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، وكـــل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية طولها ٥م و والجهة الشمالية طولها ٧٠ر٦م بها فتحة شباك بجلسة منحوتة اتساعها ٦٠ر١م طاقيتها على هيئة عقد ذى ثلاثة فصـــوص

---

١) سورة آل عمران آية ١٩١ — ١٩٤ .

كانت تطل على زقاق شغل معظمه بحوانيت حديثة ، ويعلو الشباك قمرية بعقد مدبب معلوة بزخارف جصية وزجاجية ملونة مجددة ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان بوجليه زخارف من المقرنص ويزدان خارجه بشريط حجرى مجدول برأسه فص تركوازى اللون ، وسقف الايوان مستو بخمسة مربوعات مغلفة بفروخ خشبية وبأركانه زوايا وذيول مقرنصة تنتهى بزخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية .

الايوان الجنوبـــى :

مستطيل طوله ٧٠ر٦م وعرضه ٥م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، وكـل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية طولها ٥م ، والجهة الشمالية طولها ٧٠ر٦م يتقدمها عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان بخارجه شريط حجرى مجدول برأسه فص تركوازى كبير ، وتزدان رجلا العقد بزخارف من المقرنص ، ويتوسط الجهة الجنوبية للايوان فتحة شباك طاقيتها على هيئة عقد ذى ثلاثة فصوص تطل على موضع مساكن الصوفية يعلوها قمرية مجددة عقدها مدبب معلوة بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، وسقف الايوان يضاهى تماما سقف الايوان الشمالى المقابل له .

مساكن الصوفيـــة :

تشير الوثيقة الى أن المنشىء أعد رباطا كبيرا لاقامة معظم الصوفية البالغ عديدهم خمسون وستين وقد اندثر ذلك الرباط وكان يطل على سوق العنبريين بالتربيعة وأقيم موضعه مدرسة حديثة ابتدائية ، كما كان بمرقى سلم المئذنة احدى عشر خلوه حبيس للصوفيـة ، لا تزال معالمها باقية وهى مبنية بالطوب والجبر والرمل (لوحة رقم ٧٠) .

الضريـــح :

يتوصل اليه من الباب الشمالى الشرقى لجدار الصحن ، ويتقدمه قاعة صغيرة مستطيلة الشكل مساحتها ٧٥ر٥ × ٣م ، بعض سقفها مغطى بألواح خشبية مستوية والبعض الآخر مكشـوف .

والضريح من الداخل على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٦م ، أرضيته مفروشـة

ببلاطات من الحجر الجيرى ، بالجهة الجنوبية الشرقية فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٦٠ر٠م يعلوها قبو مدبب فوقه قمرية بعقد مدبب مغطاه بمصبعات خشبية ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للضريح عقد مدبب اتساع فتحته ٥٠ر٠م قد غطيت جزئيا بسياج خشب خرط به لوحة نقش عليها بالخط النسخى البارز من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز "(١) ، وبالجهة الشمالية فتحة شباك مستطيلة تطل على موضع زقاق اتساعها ٤٠ر٠م ، وبالجهة الجنوبية فتحة شباك بخوخة تطل على ايوان القبلة اتساعها ٨٠ر٠م ، ويتوسط الضريح مقصورة خشب خرط بداخلها تركيبتان ، كما يعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من ستة صفوف من المقرنصات بينها أربع مجموعات من الفتحات القندلية ، كل تتكون من ثلاث فتحات عقودها نصف دائرية فوقها ثلاث طاقات هيئة مثلث ، ويغطى الضريح قبة حجرية منقوش خارجها بزخارف هندسية دالية (لوحة رقم ٧٠)

المئذنـــــة :

تقع بالركن الجنوبى الشرقى من الواجهة الرئيسية ، وترتفع قمتها عن سطح الأرض حوالى ٣٠م ، وبها ثلاثة طوابق ، الطابق الأول مكعب ، قد ازدانت كل واجهة من واجهاته الاربع بتجويف ضحل مستطيل ، باعلاه زخارف من المقرنص ، قد فتح فى كل تجويف باب صغير ينتهى بعقد ذى ثلاثة فصوص ، ويتقدم كل باب شرفة دقيقة تنتهى برؤوس رمانية ، حملت بمقرنصات مدرجة .

والطابق الثانى مستدير مزدان بزخارف هندسية قوامها اشرطة مجدولة متشابكة ، ويتقدم هذا الطابق شرفة كبيرة مربعة مكونة من ست عشرة شقه بداخلها زخارف مفرغة ، محمولة بمقرنصات مدرجة من ثلاث حطات .

والطابق الثالث ، الجوسق ، وبه ثمانية أعمدة مستديرة صغيرة من الرخام تنتهى باشكال المقرنصات ، ويتقدمه شرفة مستديرة من شقق حجرية مفرغة ومزخرفة محمولة بمقرنصات مدرجة من حطتـــين ، ويتوج المئذنة خوذة كمثرية الشكل فوقها هلال نحاس ويتقدمها شرفة دقيقة كسابقتها لكنها تصغرهـــا .

---

١) سورة آل عمران آية ١٨٥ .

خانقاه الأشرف برسباى بجبانة المماليك (١)
٨٣٥ هـ / ١٤٣٢ م

***

مقدمة تاريخية :

يشمل هذا المبنى مساحة من الأرض ممتدة الأرجاء تبلغ من السعة أكثر من ١٢٢م ، ومن العمق بين ٤٩ ، ٥٠م ، وتتألف من مدخل مرتفع ودور قاعة منطاة وإيوانين متقابلين أحدهما جنوبى شرقى والآخر شمالى غربى وخلوات للصوفية أرضية وأخرى علوية وحظائر للدواب ومطبخ ومقصورة حجر وبعض الأروقة السكنية (شكل ١٤) .

الواجهة : (لوحة رقم (٧)

تتكون من جزئين أحدهما طوله ٤٠م والآخر ٨٢م ، ويبرز الأول عن الثانى بمقدار ٢م .

والجزء الأول من الواجهة يضم حنية المدخل ، وبه تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة يعلو كل منها صفوف من المقرنصات ببعضها ترميمات حديثة ، وبالتجاويف دوران من الشبابيك تتميز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق العام بوجود أعتاب ذات صنجات حجرية مزررة وعقود عاتقة .

أما العلوية فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة بجدار الخانقاه الشمالى الغربى ، ويعلو الواجهة افريز مجدد حجرحل محل الشرفات المزخرفة التى كانت تتوجها .

أما الجزء الثانى من الواجهة فهو لواجهة مساكن الصوفية وحظائر الدواب وسهيلين .

المدخل الرئيسى :

مرتفع ، يتقدمه سلم حجر من جناحين وبسطة مستطيلة الشكل مساحتها الحالية ٣٫٤٠ × ٤٫٤٠م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، ويكتنف المدخل

---

(١) تقع بجبانة المماليك أنشأها برسباى لتكون جامعا خانقاه .

جلستان من الحجر يعلوهما طراز كتابى بالخط النسخى البارز نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه الخانقاه المقام الشريف السلطان الملك الاشرف سلطان الاسلام والمسلمين أبو النصر برسباى عز نصره وكان الفراغ من ذلك فى شهر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة " . ويبلغ اتساع حنية المدخل ١٠ر٢م وعمقها ٥٠ر١م وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢م وعمقها ٣٠م ، وارتفاعها ٩١ر٢م بعتبها صنجات من أحجار مزررة فوقها عقد عاتق وطراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين[1] " ويفضى باب المدخل الى دهليز صغير .

الدهليـــــز :

مستطيل طوله ٤٠ر٧م وعرضه ٨٠ر٢م بصدره فتحة باب صعتبها ١٠ر١م يتوصل منها الى مساكن الصوفية ، وبالجهة الشمالية للدهليز مجاز مساحته ٤٠ر٣ × ٤٠ر٢م ، بصدره فتحة باب اتساعها ٩٠م تفضى الى حاصل صغير مساحته ١٠ر٢ × ٨٠ر١م ويقابل الحاصل بالجهة الشمالية الغربية فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٨٠م ، تفضى الى مرقى سلم ، وسقف الدهليز والمجاز مستو مغطى بألواح خشبية ، وبالجهة الشمالية للمجاز فتحة باب اتساعها ٦٠ر١م ، قد غطيت جزئيا بحجاب من خشب الخرط وتفضى مباشرة الى دورقاعة الخانقـــاه .

الدورقاعـــــة :

مستطيلة طولها ٥٠ر١٥م وعرضها ٥م أرضيتها مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومثلثات وأشكال نجمية ، وبالحد الشمالى للأرضية منزل قبر المنشى ، وقد أحكم بالملاط .

والجهة الجنوبية الشرقية للدورقاعة طولها ٥٠ر١٥م بها أيوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٦٠ر١٤ × ٦٠ر٤م ، وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٦٠ر١٤ × ٢٠ر٢م ، وبالجهة الشمالية للدورقاعة مدخل ضريح المنشى .

---

١) سورة التوبة آية ١٨ .

الايوان الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٧٢)

مستطيل الشكل طوله ٦٠ر٤ ام وعرضه ٦٠ر٤م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومستطيلات ومعينات ومثلثات ، وبالجهة الجنوبية الشرقية محراب حجر خلو من كل زخرف ، اتساع حنيته ام وعمقها ٤٠ر٠م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنف المحراب أربع فتحات شبابيك مستطيلة اتساع كل منها ٣٠ر١م وعمقها ام قد ازدانت جلساتها بزخارف هندسية متقنة من الرخام ويعلو عقود الشبابيك والمحراب خمس قمريات الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة عقودها مدببة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ببعضها كتابات نسخية تتضمن (لا اله الا اللـــه) .

ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان بائكة حجرية مكونة من عمودين مثمنين من الرخام وثلاثة عقود حجرية مدببة اتساع فتحة العقد الأوسط ٢٠ر٤م ، وكل من العقدين الجانبيين ٦٠ر٤م ، وبالجهة الجنوبية للايوان فتحة باب مستطيلة تفضي الى مكتبة صغيرة للصوفيـة ولعلها كانت لاحراز ملابس خطيب الخانقاه .

الايوان الشمالي الغربي (لوحة رقم ٧٣)

مستطيل الشكل طوله ٦٠ر٤ ام وعرضه ٢٫٣م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية قوامهـا مثلثات ودوائر وأشكال النجوم . ويتقدم الجهة الجنوبية الشرقية للايوان بائكة تتكون من عمودين مستديرين من الرخام وثلاثة عقود حجرية مدببة . ويبلغ اتساع فتحة العقد الأوسط ٢٠ر٤م وكل من العقدين الجانبيين ٦٠ر٤م ، وبالجهة الشمالية الغربية للايوان خمس فتحات شبابيك مستطيلة ذات عقود مدببة يعلوها قمريات مملوءة بزخارف جصية وزجاجيـة معشقـــة .

ويغطى سقف الدورقاعة والايوانين الشرقي والغربي ألواح ومربوعات مدهونة بالألوان الزيتية تحتها كتابات تتضمن بعض الأوقـــاف .

مساكن الصوفيـــــة :

تتكون من وحدتين سكنيتين كل على حده ، الوحدة السكنية الأولى عبارة عن سبـــع

خلاوى أرضية حيبمر متراصة فى صفين متوازيين ، ثلاثة بالجهة الجنوبية الشرقية وأربعة بالجهة الشمالية الغربية بينهما ممر صغير ضيق مكشوف مستطيل الشكل طوله٧م وعرضه ١م ، ويبلغ مساحة كل خلوة ٧٠ر٣ × ٤٠ر٢م وقد غطيت بأقبية حجرية(لوحة رقم ٧٢) ٠

أما الوحدة السكنية الثانية فتختلف عن الوحدة الأولى فى تكوينها ووضعها اذ أنها بالطابق الثانى وتطل على الطريق العام بفتحات ضيقة ، كما أنها تعلو حظائر الـدواب وتتكون من عشرة مساكن متجاورة سقوفها مستوية من الخشب(لوحة رقم ٧٤) ٠

ومما يلاحظ أن الخلاوى الأرضية اندثرت جميعها وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها ، أما الوحدة السكنية العلوية فقد انهارت سقوفها وجدرانها ولم يبق منها حاليا الا معالم الواجهة الأمامية٠

الضريـح :

يتوصل اليه من فتحة باب فى صدر الدير قاعة ، اتساعها ٨٠ ر١م وعمقها ٤٠ ر١م يعلوها حجاب خشب خرط ٠

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٦٠ر٩م ، أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومستطيلات محاطة بكنار ضرب خيط ، ويصدر الضريح محراب دقيق سعة حنيته ٢٠ر١م وعمقها ٧٠ر، طاقيته على هيئة عقد مدبب قد ازدانت الحنية بزخارف متنوعة ، تبدأ من أسفل بأشرطة رأسية رفيعة رخامية ذات رؤوس مفصصة ، يعلوها زخارف هندسية من الفسيفساء الرخامية ، محاطة بطراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب"(١)

---

(١) سورة النور آية ٣٦ ـ ٣٨٠

ويعلو الطراز الكتابي صف من أشكال المحاريب ذات طواقي نصف دائرية. أما طاقية المحراب فمزدانة بزخارف هندسية قوامها خطوط متكسرة تنبثق من مركز نصف دائري بداخله اسم الجلالة. ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام الأبيض. وبكل من الجدار الشمالي والشمالي الغربي والجنوبي الشرقي للضريح دوران من الفتحات تتميز السفلية باتساعها. أما العلوية فمزدانة بزخارف جصية وزجاجية ملونة.

ويحيط بجدران الضريح وزرة رخامية تتميز بوجود زخارف هندسية متقنة من الفسيفساء الصدفية. ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من تسع حطات. بين حناياها أربع مجموعات من الفتحات القندلية. تتكون كل منها من ثلاث فتحات مستطيلة ذات عقود نصف دائرية فوقها ثلاث طاقات هيئة مثلث. ويعلو منطقة الانتقال قبة حجرية ضخمة قد نقش خارجها بزخارف هندسية قوامها أشرطة متقاطعة بداخلها أشكال النجوم وحافتها ميمات. وقد ثقبت رقبة القبة بست عشرة نافذة صغيرة عقودها مدببة. كما ازدانت بطراز كتابي بأحرف نسخية تتضمن البسملة وآية الكرسي.

الحوش البحري :

يقع خلفية ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقي وضريح المنشيء يضم ضريحين أحد هما في أقصى الجدار الجنوبي الشرقي للحوش وله قاعدة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ر٦م. تعلوه قبة صغيرة منقوش خارجها بزخارف هندسية قوامها خطوط متشابكة. والضريح الآخر جهة الشمال له قاعدة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ر٤م وقد فقد قبته.

الحوش القبلي :

غير منتظم الأضلاع وقد اندثرت حاليا جميع جدرانه ومحتوياته وكان يضم الى وقت قريب مقصورة لدفن شهدات القصر (لوحة رقم ٧٨) وكانت مستطيلة الشكل طولها ١٧م وعرضها ٨٠ر٥م. كما كانت تتقدمها بائكة حجرية ويغطي سقفها ألواح ومربوعات خشبية مستوية مدهونة بالألوان الزيتية والمذهبة. وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها قبل أن يتلاشى أمرها.

المعبـــــد :

كان يقع بأقصى الجدار الجنوبي الشرقي للحوش القبلي وكان مستطيل الشكل طولــه ٩٫٦٠ م وعرضه ٢٫٦م ،وكان بصدره محراب وخزانتان صغيرتان .

المطبـــخ :

كان يشغل مكانا مستطيل الشكل يتقدم دورة المياه من الجهة الشمالية الغربيــة ، وكان يغطى سقفه (جمالون) (لوحة رقم ٧٤)

دورة الميـــاه :

كانت بأقصى الجدار الجنوبي الشرقي للحوش القبلي ،في بروز مساحته الاصليــة ١٣٫٢٠ × ١١م ، وكانت أرضيتها مرصوفه ببلاطات من الحجر الجيرى ، وتضم خمــس مطهرات بالجهة الجنوبية الشرقية مساحة كل منها ١٫٨٠ × ١٫٥٠م ،وسقوفها كانــت مقبية بالحجر ، وكان يتوسط الدورة فسقية للوضوء قاعدتها مستطيلة طولها ٣٫٤م وعرضها ٢٫١٠م وقد اندثرت معالم الدورة تماما .

وكان يقابل الدورة حوض ماء ومستحم بالجهة الشمالية الغربية المقابلة للمطهرات الخمس

حظائر الـــدواب :(لوحة رقم ٧١)

تقع بالجدار الشمالي الغربي على امتداد الواجهة الرئيسية وأسفل مساكن الصوفيــة العلوية ، وتضم تسع حظائر متجاورة مساحة كل منها ٤٫٥٠ × ٢٫٨٠م ،ويجاورهـــا متبن ويغطى سقوف الحظائر ألواح خشبية ومربوعات مستوية كما كان يتقدمها ركاب خانة .

السبيل البحـــرى والقبلي :

اندثر السبيل البحرى ،وكان يشغل مساحة قدرها ٨٫٦ × ٥٫٣٠ م ، ويتقدمــه فتحة شباك مستطيلة بصفة محمولة بكابولي حجر .

اما السبيل القبلي فيشغل مساحة قدرها ٦٫٦٠ × ٦٫٤٠ م ويحتفظ بكل مــن الجهة الشمالية والغربية بشباك مسدود جزئيا بالبناء .

الزينيـــــة ٨٤٨هـ / ١٤٤٤م (١)

مقدمة تاريخيـــــة :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض تبلغ من السعة ٤٠ ر٢٥م ومن العمق ٨٠ ر٢٤م وتتألف من مدخل فخم مرتفع خلفه دور قاعة مغطاة تتعامد عليها أربعة ايوانات ، وقاعـــة كبرى للخطابة ومدفن للمنشئ ، ومدخل منخفض يفضي الى حواصل ومستحم ودورة المياه الأصليـــة (شكل ١٥) .

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٨٢)

طولها ١٠ ر٩م وتضم حنية المدخل الرئيسي ومدخل فرعي منخفض كان يفضي الـــى دورة المياه الأصلية ومساكن الصوفية المعروفة (بربساط أبي طالب) .

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٨٤)

طولها ٢٢م ، تضم أربعة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة يصل ارتفاع اثنين منهمـــا الى أعلى جدار الواجهة ويهذا الجزء دوران من الفتحات تتميز السفلية التي تعلو مستوى أرضية الطريق بنصف متر باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة ، أما العلوية فعبارة عن ثلاثقمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان لهما فتحات نصف دائرية يعلو كل منهمـــا طاقة ، أما الجزء الثاني من الواجهة الذى يضم تجويفين صغيرين فعبارة عن شباكـــين مستطيلين بأعتابها صنجات مزررة وعقود عاتقـــة .

الواجهة الجنوبيـــة :

معظمها مجدد ويضم ثلاثة تجاويف ضحلة مستطيلة يتميز التجويف الأوسط بوجـــود

---

١) تقع هذه الخانقاه عند تقاطع شارعي بور سعيد والأزهر (الخليج سابقا) .
أنشأها الزيني يحيى أميراستادار وجعلها جامعا خانقاه ، وقد اقتطعت أجـــزاء كثيرة من هذا المبنى كما طمرت أجزاء أخرى تحت الأرض من حواصل وبئر وسبيـــل وثيقة الزيني يحيى محكمة رقم ١١٠ .

شباكين مستطيلين يعتبهما صف من الصنجات الحجرية الملبسة بالرخام الملون ويعلو الشباكين واجهة كتاب مجدد كما يوجد بهذه الواجهة مدخل فرعي مجدد يفضي الى مدفن المنشى ..

ويعلو واجهات الخانقاه بتمامها شرفات حجرية مزخرفة .

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٨٢)

مرتفع له واجهة مكسية بالرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود ، اتساع حنيته ٦٠ر٢م وسمك باطنه ٢٠ر١م ، طاقيته محمولة بمقرنصات منقوشة ومزخرفة ببعضها دلايات (لوحة رقم ٨٣) ويكتنف العقد جلستان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة يتبين منه ما نصه ..

" انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين[1] .. " وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة اتساعها ٣٥ر١م وعمقها ٢٠ر١م وارتفاعها ٨٦ر٢م يعتبها صنجات مزررة وعقد عاتق ، ويكتنف العقد حشوتان مستطيلتان بداخلهما زخارف هندسية متقنة منزل بهما فصوص حمراء وسوداء وتركوازية اللون ، ويعلو العتب شباك صغير بعتب مزدان بمقرنص دقيق وعمودين جانبيين صغيرين ، ويكتنف صفوف مقرنصات الشباك أعلى العتب مربعان بأركان كل منهما زخارف نباتية بارزة ، ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب بخارجهما كسوة من النحاس المفرغ قوامها بخارية بالوسط وزوايا بشرفات بالأركان بداخلها زخارف نباتية ، كما يحيط بالكسوة النحاسية اطار خارجي مزدان بزخارف نباتية ، ويفضي الباب الى دركاة .

الدركـــــاه :

مربعة الشكل طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ر٢م أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفها مسطح مزدان بجامة كبرى في الوسط وست صغرى جانبية ، بصدر الدركاه

---

١) سورة التوبة آية ١٨ .

حنية اتساع فتحتها ٧٠ر١م وعمقها ٨٠ سم بداخلها مسطبة مفروشة أرضيتها بزخارف هندسية من الرخام قوامها مثمنات ونجوم بأربعة رؤوس ، وبالدركاه بابان متقابلان اتساع فتحة كل منهما ٣٠ر١م وسمكه ٢٠ر٠م ، لكل عقد مدبب محاط خارجه بشريط حجرى مجدول يفضى الشرقى الى ضريح الشيخ برج السطوحى والغربى الى دهليز صغير منكسر .

الدهليز :

مستطيل طوله ٣٠ر٢م وعرضه ٤٥ر١م بصدره ايوان صغير مساحته ٥٠ر١ × ٧٥ سم كانت تشغله مزيرة بعقد مدبب وكان يتقدمها سياج خشب خرط ، كما كان بركن الدهليز الشمالى غرفة خاصة لحارس الخانقاه زالت معالمها فى يومنا هذا ، وأرضية الدهليز مفروشة بالرخام الملون مكونة رسومات هندسية قوامها دالات مثلثات ، أما سقف الدهليز فخشبى مستو ويجدد ، وبنهاية الدهليز من الجهة الجنوبية فتحة باب مستطيلة تفضى الى دورقاعة الخانقاه .

الدورقاعة :

مربعة الشكل تقريبا تبلغ مساحتها ٥٠ر٧ × ٢٠ر٧م ، سقفها مغطى بمثمن أفقى بداخله تقسيمات هندسية من دوائر مفصصة وخطوط متشابكة بداخلها زخارف نباتية محورة ، ويعلو المثمن الافقى مثمن آخر رأسى مغطى بسلك معدنى :

والجهة الجنوبية الشرقية للدورقاعة طولها ٥٠ر٧م بها ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٨٠ر٧ × ٣٥ر٥م ، وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٦٠ر٦ × ٢٠ر٤م ويكتنف كل من الايوانين الشرقى والغربى كتفان عرض كل منهما ٤٥ سم ، والجهة الشمالية للصحن طولها ٢٠ر٧م بها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٩٠ر٢ × ١٠ر٢م ، يكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٣٥ر١م ، الغربية خزانة والشرقية تفضى الى دهليز الخانقاه ، وبالجهة الجنوبية ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٩٠ر٢ × ١٠ر٢م ، ويكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٣٥ر١م ، تفضى الشرقية الى قاعة كبرى للخطابة ومدفن المنشئ ، والغربية تفضى الى دورة مياه .

ويعلو عتب كل من أبواب الدورقاعة زخارف قوامها عقود محارية مقرنصة ذات أعمدة جانبية ٠ كما يغلق عليها مصاريع خشبية مزدانة بأشرطة نحاسية مثبتة بمسامير ذات رؤوس بارزة محزوزة ٠

الايوان الجنوبي الشرقي :

مستطيل طوله ٨٠ ر٧م وعرضه ٣ر٥م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفه مستو تغطيه ألواح ومربوعات مغلفة بفروخ خشبية تحته ازار بزوايا ركنية مقرنصة ٠ وبالجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٠ ر٧م يتوسطها محراب بواجهة حجر اتساع حنيته ١٠ ر١م وعمقها ٨٠ سم ٠ طاقيته على هيئة عقد مدبب بقاعدتها طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره وأن الذين اوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم[1] ... " ٠ ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام كما يجاوره منبر من عمل المنشىء قلعدته مستطيلة وجانباه مزدانان بحشوات بداخلها زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية مطعمة بالعاج ويعلوه قبة خشبية بهلال نحاسي وبصدر الواجهة شباكان مستطيلان اتساع فتحة كل منهما ٥٠ ر١م لكل جلسة منحرفة ويعلو عقود الشباكين والمحراب ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان لكل عقد مدبب ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ٠ ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥ر٦م بكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة ٠ والجهة الشمالية طولها ٥ ٣ر٥م بها فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٤٠ ر١م ٠ وعمقها ٤٠ سم تطل على مدخل الخانقاه الرئيسي ٠ وبالجهة الجنوبية خزانة اتساع فتحتها ٤٠ ر١م وسمكها ٥٠ سم ٠

الايوان الشمالي الغربي :

مستطيل طوله ٦٠ر٦م وعرضه ٢ر٤م ٠ أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفه مستو تغطيه مربوعات مغلفة بفروخ خشبية ٠

---

١) سورة البقرة آية ١٤٤ ٠

ومما يلاحظ أن جميع جدران هذا الايوان مجددة ، وأن الطراز الكتابي الذى كان منقوشا بها يتضمن نصوص وثائقية قد تلاشي أمره وكذلك سدت الفتحات التي كانت بصدره والتي كانت احداها تفضى الى مقعد بحرى يطل على مياه الخليج وأخرى تفضى الى رواق علوى .

والجدار الشمالي الغربي مزدان حاليا بثلاث قمريات مستطيلة عقودها مدببة ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، ويتقدم الايوان عقد كبير مدبب يحيط برأسه شريط حجرى مجدول كما تزدان رجلاه بمقرنصات دقيقة ، والجهة الشمالية طولها ٢٠ر٤م وبها خزانة اتساع فتحتها ٤٠ر١م وسمكها ٤٠ر٠م ، والجهة الجنوبية تضم مكتبة طولها ٢٠ر٢م وعرضها ٥٠ر٢م .

الايوان الشمالـــى :

مستطيل طوله ٩٠ر٢م وعرضه ٠٠ر١م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وبالجهة الشمالية فتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٠٠ر١م وعمقها ٥٠ر٠م تخص كل منهما خزانة ، ويتقدم الجهة الجنوبية عقد مدبب اتساع فتحته ٩٠ر٢م بكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة ويحيط بخارجه شريط حجرى مجدول .

الايوان الجنوبـــى :

يضاهي الايوان الشمالي في تكوينه وزخارفه ، ويغلق على جميع فتحات الايوانين الشمالي والجنوبي مصاريع خشبية مدهونة ، ويغطي سقف كل من الايوانين مسمان بداخلهما زخارف نباتية محورة محاطة بجفوت مدهونة بالألوان الزيتية .

ويدور تحت أرجل عقود الايوانات طراز كتابي به ما نصه " أمر بانشاء هذا الجامع المبارك مولانا المقر الأشرف الكريم العالي المولوى الأميرى الأجلي المحترمي الذخيرى العضدى النظامي البهائي المشيرى السفيرى أبو زكريا يحيي أمير استادار العالية وكان الابتدا سنة ست وأربعين وثمان مائة والفراغ في ثماني شعبان سنة ثماني وأربعين " .

قاعة الخطابــــة :

يتوصل اليها من فتحة باب بجلسة الشباك الأيمن المجاور لمنبر الخانقاه بايــوان القبلة اتساعها ٩٠ر م ، كما يتوصل اليها من فتحة الباب الجنوبية الشرقية بجدار دور قاعة الخانقاه ، وتعتبر هذه القاعة أكبر قاعات الخطابة التي صادفتنا في العمائر الاسلامية الدينية ، تتكون حاليا من قاعة مستطيلة طولها ٥٠ر٧م وعرضها ٥٠ر٣م ، أرضيتهـــا مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفها مستو مغطى بألواح خشبية تحته ازار مقرنــص يتدلى منه كـــردى :

المدفـــن :

يتوصل اليه من فتحة الباب الجنوبية الشرقية بدور قاعة الخانقاه .
ومما يلاحظ أن هذا المدفن تغيرت معالمه الأصلية اذ كان يتكون وقت تشييد الخانقاه من ايوانين جنوبي شرقي والآخر شمالي غربي بينهما دور قاعة مغطاه وكان الايــوان الجنوبي الشرقي يحتفظ بتركيبة رخامية كما كان بالدور قاعة منزل قبر المنشيء .

والمدفن حاليا بعد الترميمات الحديثة شكله غير منتظم الأضلاع وأبعاده على التوالــي هي ٢٥ر٢م ، ٥٠ر١م ، ٥٠ر٢م ، ٣م ، ٥٠ر١م ، أرضيته مفروشة ببلاطــات من الحجر الجيرى وسقفه مستو مغطى بعروق خشبية تتدلى منه كرديان ، وتحته ازار مقرنص ، ويصدر المدفن فتحة شباك من شبابيك الواجهة الجنوبية الشرقية اتساعها ٦٠ر١م لها جلسة منحرفة وهو مخروطى ، وبالجهة الشمالية الغربية فتحة باب اتساعها ١م وعمقها ٥٠ر م يتوصل منها الى خارج المدفن ، وبالجهة الجنوبية للمدفن أربع فتحات شبابيك مستطيلة من شبابيك الواجهة الجنوبية للخانقاه اتساع كل منها ٤٠ر١م ، يعلو كل منها قبو مدبب ، ويغلق على جميع فتحات المدفن مصاريع خشبية مزدانة بزخارف هندسية .

ويتوسط المدفن تركيبة رخام من أربع قطع حجر وأربع قطع رخام بها طراز كتابي بالخــط النسخي البارز بأحرف سوداء على أرضية بيضاء نصها " أنشأ هذا المدفن المبارك الفقير الى ربه المقر الأجلي العالي الزيني يحيى أمير استادار العالي المخدومي بتاريخ عشــر جمادى سنة خمس وخمسين وثمانمائة " .

مساكن الصوفيــــة :

تشير الوثيقة الى وجود مساكن للصوفية أطلق عليها (رباط أبي طالب) ، وهــــذا الرباط عرف عند العامة وقتئذ بالخانقاه لاقامة صوفية الزينية فيه بصفة مستمرة وكان يصل الرباط بالخانقاه بهو طويل يمتد شمالا ، كما كان يتقدم تلك المساكن من الجهة الشمالية الغربية مدخل من أحجار ضخمة (لوحة رقم ٨٥) يخص دورة المياه وكان يطل على الخليج مباشــرة .

دورة الميـــاه :

أسفل ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ، ويتقدمها مدخل فخم من أحجار ضخمة كان يغلق عليه مصراع حديد (لوحة رقم ٨٥) ،وقد اندثرت مطهرات الخانقاه وكذلــك فسقية الوضوء ولم يبق الا مستحم الصوفية ، (لوحة رقم ٨٦) .

السبيـــل :

مطمور تحت الأرض ، وقد ورد وصفه بالوثيقة بما نصه " .. سبيل صفته مربع مفــروش الأرض بالرخام يتوسطه خرزة رخاما مركبة على فم الصهريج الموعود بذكره وبصدره شبـاك نحاسا خرطا وأربع كبالج رخاما عليها أربعة أزيار رخاما مضلعا واثنان فخار أبيــض داخله جميعها في هذا الوقف يجاور الشباك المذكور فسقية مرخمة بالسبيل المذكـــور صغيرة وأمام الشباك عتبة رخاما أسود محمولة على ثلاثة أحجار برسم الكيزان المسبلـة مسقف ذلك نقيا مدهون حريريا ملمع بالذهب يقابل الشباك المذكور صفه صغيرة مرخمة موزرة رخاما يجاورها باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى خزانة بها سلم يذكر وخرزه كذا انا علو فم ثاني للصهريج المعد لملوا الما برسم تسبيله كما يشرح فيه وبها حوض مـــا برسم صب الما من البير الذي هو حاصل يتحصل فيه الما من الخليج ويفرغ منه بالحوض المذكور المتوصل منه الما للصهريج المذكور ليكمل ملوه مالم يصل اليه الما من المجـراه المذكورة التي من الخليج والبير المذكورة التي هي انشا الواقف "(١)

---

١) وثيقة الزيني يحيى محكمة رقم ١١٠ .

المئذنـــــــة :

تقع بالركن الشمالي الشرقي للواجهة الرئيسية ، ترتفع قمتها عن سطح الأرض حوالي ٢٥ م ، بها ثلاثة طوابق ، الطابق الأول مزدان بتجاويف ضحلة مستطيلة تعلوها عقود منفرجه ، اربعة منها طاقات صماء ، والاربعة الباقية بكل منها فتحة صغيرة مستطيلـــة بعقد مدبب ، ويتقدمها شرفة صغيرة من شقق مفرغة .

والطابق الثاني مثمن ، قد ازدان بزخارف هندسية على شكل معينات بها تلبيس بالرخام ، يتقدمه شرفة كبيرة من شقق صغيرة مستطيله من احجار مفرغة ، وتنتهي بروءوس رمانية ، وتحملها كابولي مقرنس من ثلاثة صفوف .
والطابق الأخير من المئذنة وهو الجوسق ، به ثمانية أعمدة مستديرة رخامية دقيقة باعلاها اشكال المقرنصات ، ويتقدمه شرفة كسابقتها لكنها تصغرها .

وينتهي المئذنة خوذة كمثرية الشكل يتقدمها شرفة أدق من سابقتها من شقق صغـــيرة مفرغـــــة .

ا الدركاه
ب الدهليز
ج الدورقاعه
د الإيوان القبلي
هـ الإيوان الغربي
و ،، الشمالي
ز ،، الجنوبي
ح المطبخ
ط الحظيره
ى المقصوره
ك المقعد
ل القاعه
م الضريح
ن السبيل
نَ الحواصل
نً الخلاوي

الاينالية(1) ٨٦٠ هـ / ١٤٦٠م

مقدمة تاريخية :

تشغل مساحة من الأرض ممتدة الأرجاء يصل سعتها حوالى ٢٠م وعمقها حوالى ٧٢,٥٠ ، وتتألف من مدخل بواجهة حجر خلفه دور قاعة تتعامد عليها أربعة ايوانات ومساكن للصوفية ومطبخ ودورة مياه وحظائر للدواب ومقصورة حجر ومقعد وسبيل وقاعة أرضية وضريح ذى قبة حجرية مزخرفة بزخارف دالية. (شكل ١٦)

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٨٧)

طولها حوالى ٥٩ م ،وتضم حنية المدخل الرئيسى ،وواجهة ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى وقاعة الخطابة والضريح وحوض الدواب الذى كان قائما وقت تشييد الخانقاه.

وتتميز واجهة الخانقاه التى تتوسط واجهة الضريح وكتلة المئذنة ، بارتفاعها ووجود تجويفين ضحلين رأسيين مستطيلين ، بأعلى كل منهما صفوف من المقرنصات الدقيقة وبالتجويفين دوران من الشبابيك ، تتميز السفلية التى سدت جزئيا بالبناء والتى تعلو مستوى أرضية الضريح بحوالى ½م باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة. أما العلوية فتتميز ببساطتها ، فهى عبارة عن فتحات مفرغة حاليا معظمها مستطيل الشكل وعقودها مدببة بينها واحدة مستديرة ، وهى أسفل صفوف المقرنصات .

المدخل الرئيسى :

مرتفع كان يتقدمه وقت تشييد الخانقاه سلم حجر مزدوج ، يتوسطه بقايم رخام بأربعة

---

١) تقع بجبانة المماليك المعروفة بجبانة الغفير (الصحراء) أنشأها السلطان أبو النصر اينال وجعلها جامعا خانقاه ـ وثيقة المرحوم محمود حمدى .

رؤوس رمانية ، وهو حاليا سلم من جناح واحد ، ويبلغ اتساع حنية المدخل ٣٠ر٣م وسمك باطنه ٤٠ر١م طاقيته محمولة بمقرنصات ركنية بينهما شباك صغير بأعلاه زخارف من المقرنص ، ويكتنف الحنية جلستان صغيرتان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (1) أمر بانشاء هذه الخانقاه المالك الملك الأشرف أبو النصر اينال خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله بتاريخ عام ستون وثمانمائة " ، ويعلو واجهة المدخل صف من الشرفات المزخرفة ، وخلف الحنية فتحة باب ارتفاعها ٦٠ر٢ م تفضي الى دركاه .

الدركـــاه :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٩٠ر٢م بصدره حنية سعتها ٤٠ر٢م وعمقها ٢٠ر١م بداخلها مسطبة كانت أرضيتها وجوانبها مفروشة بالرخام الملون ، وأسفل المسطبة خزانة صغيرة تذكرنا بالخزانة الصغرى أسفل مسطبة الأشرفية بالتربيعة ، وبالجهة الشمالية للدركاه فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٦٠ر١م وسمك باطنها ٢٥ر١م تفضي الى دهليز الخانقاه.

الدهلـــيز :

مستطيل الشكل طوله ٢٠ر٩م وعرضه ٨٠ر١م ، بجهته الجنوبية الشرقية فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٧٠ر١م وسمكها ٤٠ر١م تفضي الى قاعة صغيرة مساحتها ٦٠ر١ × ٥٠ر١م ، أعدت خصيصا لخطيب الخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدهليز فتحتان مستطيلتان أحدهما شباك بجلسة حجرية منخفضة اتساع فتحتها ٥٠ر١م يطل على ايوان القبلة والأخرى باب يصل صحن الخانقاه بدهليزها واتساع فتحته ٣٠ر١م ، وبالجهة الجنوبية للدهليز فتحة باب اتساعها ٩٠ر١م تؤدي الى مرقى سلم المئذنة ومسكن

---

١) سورة التوبة آية ١٨ .

علوى مكون من خلوتين لعلها للشيخ الخانقاه ، وبنهاية الدهليز من الجهة الجنوبية فتحة مستطيلة اتساعها ٦٠ر١ م تفضى الى ايوان صغير تشغله مزيرة مساحتها ٥٠ر٢ × ٦٠ر١م كان يتقدمها سياج خشب خرط يغطى سقفها ألواح خشبية مستوية ، ويقابل المزيرة من الجهة الشمالية الباب الذى يفضى الى صحن الخانقاه.

وللخانقاه مدخل فرعى فخم مرتفع بالجدار الشمالى لصحن الخانقاه وآخر منخفض بالسور الحجرى الخارجى الشمالى .

صحن الخانقاه :

أقرب الى المربع طوله ٥٠ر١٠م وعرضه ٢٠ر١٠م ، أرضيته كانت مفروشة بالرخام الملون كما كان يغطى سقفه شمن أفقى خشبى يتوسطه آخر رأسى مغطى بسلك معدنى(١) والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٠ر١٠م بها ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٣٠ر١٢ × ٨م ، والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٨٠ر٨ × ٥م ، والجهة الشمالية طولها ٥٠ر١٠م بها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٨٠ر٤ × ٦٠ر٢م ، يكتنفه فتحتان مستطيلتان اتساع كل منهما ٤٠ر١م تفضى احداهما الى حاصل مساحته ٩٠ر٢ × ٤٠ر١م والأخرى الى مجاز مساحته ٤٠ر١ × ١٠ر١م ، بنهايته باب فرعى فخم للخانقاه.

والجهة الجنوبية للصحن بها ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٨٠ر٤ × ١٠ر٣م ، يكتنفه فتحتان مستطيلتان تفضى احداهما الى دهليز الخانقاه والأخرى الى حاصل مساحته ٣٠ر٣ × ٤٠ر١م.

وأعلى أعتاب فتحات أبواب الدرقاعة صنجات وعقود عاتقه فوقها حليات زخرفية قوامها حنايا معقوده ذات أعمدة جانبية ، وأعلى جدران الدرقاعة ازار كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا الامام الأعظم المالك الملك الأشرف أبو النصر اينال سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محى

---

١) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى.

العدل فى العالمين كهف الفقرا والمساكين ذخر الأرامل والمنقطعين حامى حوزة الدين صاحب السيف والقلم والبند والعلم أفضل من حكم فى عصره بالحكم ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية والثغور السكندرية سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر اينال خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله وذلك بمباشرة المقر الأشرف الصاحبى ناظر الجيوش المنصورة والخواص الشريفة الملكى الأشرفى عز نصره وكان ابتدا عمارة المدرسة المباركة السعيدة فى شهر ذى القعدة الحرام وآخرها فى شهر ربيع الأول المبارك عام ستين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما يارب العالمين ".

الايوان الجنوبى الشرقى :

مستطيل طوله ٣٠ر٢ م وعرضه ٨٠ر٨ م . كانت أرضيته مفروشة بالرخام الملون كما كان سقفه مغطى وقت تشييد الخانقاه بألواح وموبوعات خشبية مستوية مزدانة بجفوت وزوايا مقرنصة وكرادى بذيول . والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٠ر٢ م يتوسطها محراب اتساع حنيته ٠٥ر ام وعمقها ٨٠ر ام طاقيته على هيئة عقد مدبب ينتهى بصنجة نصيص وكان يعلو حنية المحراب زخارف هندسية قوامها أشرطة رخامية تبدأ من أسفل تليها منطقة كبرى من الفسيفساء الرخامية وزخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره[1] . وكان يكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام . كما كان يجاور المحراب منبر خشب من عمل المنشى . بأعلاه قبة خشبية وهلال نحاس[2] . ويكتنف المحراب حاليا أربع فتحات شبابيك اتساع كل منها ٥٠ر ام وسمكها ١٠ر ام يعلو كل منها قبو مدبب فوقه قمرية

---

١) سورة البقرة آية ١٤٤

٢) وثيقة اينال المرحوم محمود حقنى .

مستطيلة عقدها مدبب كما يتوسط القمريات الجانبية قمرية مستديرة أعلى رأس المحراب ،
والجهة الشمالية الغربية للايوان بها عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان
يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبه كما يزخرف كل من رجلي العقد مقرنصات دقيقة ،
والجهة الشمالية للايوان طولها ٨٠ و٨م بها ثلاث فتحات متجاورة تفضى الشرقية
الى خزانة والوسطى الى مجاز والغربية الى حاصل ، وبالجهة الجنوبية للايوان
ثلاث فتحات الشرقية اتساعها ١م وتفضى الى قاعة الخطابة والوسطى شباك يطل على
دهليز الخانقاه والغربية خزانة اتساعها ١ر٠ ويتوسط الفتحات السفلية والعلوية للايوان
طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى
قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما
حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر
عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد
لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما ".(١)

الايوان الشمالى الغربى :

يتكون من صدر بالوسط وجناحين جانبيين أيمن وأيسر . أما الصدر فمستطيل
الشكل طوله ٨٠ و٨م وعرضه ٧٠ و٧م يتقدم الجهة الجنوبية الشرقية عقد كبير اتساع
فتحته ٨٠ و٨م يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبة ، كما تزدان رجلا العقد بزخارف
من المقرنص الدقيق وبالجهة الشمالية الغربية للصدر ثلاث فتحات شبابيك اتساع كل
منها ٥٠ و١م وعمقها ١م يعلو كل منها قبو مدبب فوقه قمرية مستطيلة بعقد مدبب.

---

١) سورة الفتح آية ١ - ١٠ .

والجناح الأيمن مستطيل الشكل طوله ٤م وعرضه ٢٠ر٣م ، تعلو أرضيته عن مستوى أرضية الصدر ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحة كل منها ١م وعمقها ٧٠سم ، وبالجهة الشمالية فتحة شباك تطل على الحوش البحرى اتساعها ٤٠ر١م وعمقها ٨٠سم فوقها قبو مدبب ويعلوها قمرية بعقد مدبب .

والجناح الأيسر مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٤م ، وبكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ١٠ر١م وسمكها ٧٠سم ، وبالجهة الجنوبية فتحة شباك تطل على الحوش البحرى اتساعها ٤٠ر١م وعمقها ٨٠سم يعلوها قبو مدبب فوقه قمرية بعقد مدبب ، وسقف الصدر والجناحين كان مغطى وقت تشييد الخانقاه بألواح خشبية ومربوعات مزدانة بجفوت وزوايا مقرنصة وكرادى بذيول .

الايـــوان الشمالى :

مستطيل الشكل طوله ٨٠ر٤م وعرضه ٦٠ر٢م ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٦٠ر٢م بها خزانة حائطية اتساع فتحتها ٩٠سم وعمقها ٥٠سم وبالجهة الشمالية فتحة شباك اتساعها ٤٠ر١م وسمكها ٨٠سم يعلوها قبو مدبب ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبة كما تزدان رجلاه بزخارف من المقرنص .

الايوان الجنوبـــى :

مستطيل الشكل طوله ٨٠ر٤م وعرضه ١٠ر٣م ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ١م وسمكها ٦٥سم ، ويتقدم الجهة الشمالية للايوان عقد مدبب يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبة كما تزدان رجلاه بزخارف من المقرنص ، وبالجهة الجنوبية للايوان فتحة شباك اتساعها ٤٠ر١م وعمقها ٨٠سم يعلوها قبو مدبب فوقه قمرية بعقد مدبب .

وسقف كل من الايوانين الشمالى والجنوبى كان وقت تشييد الخانقاه مغطى بألواح خشبية ومربوعات مزدانة بجفوت ومقرنصات دقيقة .

مساكن الصوفيــــــة :

لم تشر الوثيقة الى وجود مساكن لصوفية الخانقاه البالغ عددهم الثلاثين ، وتوجد بعض الخلاوى الجبهر أسفل ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، أما باقى المساكن فلم تعين الوثيقة مواضعها ولعلها كانت أعلى الحواصل بالحوش البحرى للخانقاه ، أو بالجهة الخلفية لها .

الضريــــــح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالى لدرقاعة الخانقاه ، كما له مدخل خاص بالحوش البحرى .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٢٠ر٧م ، بالجهة الجنوبية الشرقية محراب اتساع حنيته ٣٠ر١م وعمقها ٨٠ سم طاقيتها على هيئة عقد مدبب ، وقد ازدانت حنية المحراب بزخارف هندسية ونباتية كما يوجد بالحنية طراز كتابى بأحرف نسخية غليظة بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا "[1] . ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلتان اتساع الشمالية ٣٠ر١م والجنوبية ٢٥ر١م يعلو كل منهما قبو مدبب فوقه قمرية مجددة عقدها مدبب .

والجهة الشمالية الغربية للضريح بها مدخله الرئيسى واتساع فتحته ٣٠ر١م ، ويجاوره شباك مستطيل اتساع فتحته ٠ر١م ، وخزانة اتساع فتحتها ١٠ر١م وعمقها ٧٠ سم ، وبالجهة الشمالية للضريح فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٣٠ر١م وسمكها ١٠ر١م ، يعلو كل منهما قبو مدبب ، وبالجهة الجنوبية للضريح فتحتا شباكين اتساع الشرقية ٣٠ر١م ، والغربية ٢٠ر١م بينهما مجاز يفضى الى ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى . يعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من تسعة صفوف من المقرنصات ، بين حناياها قمريات مزدانة بزخارف من الجص والزجاج الملون . ويعلو منطقة الانتقال قبة حجرية ذات قطاع مدبب قد نقش خارجها بزخارف بارزة دالية . أما رقبة القبة فقد ثقبت

---

١) سورة المزمل آية ٢٠

بست عشرة نافذة ذات عقود نصف دائرية تتبادل مع حشوات صماء .

الحوش البحـــرى :

يقع خلفية الضريح وايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، يضم سبيل وقاعة أرضيـــة ومقصورة حجر ومقعد .

السبيـــل :

له واجهات ثلاث تطل على الطريق بكل واجهة شباك مستطيل بعقد عاتق وقـــد ازدانت بطراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وسقاهم ربهم شرابا طهورا[1] صدق الله العظيم .

والسبيل من الداخل مستطيل الشكل طوله ٤٠ر٤م وعرضه ١٠ر٣م ، يتقدمه من الجهة الجنوبية اضافة غير منتظمة الأضلاع تفضى الى مرقى سلم ، ويكل من الجهة الجنوبيـــة والشمالية الغربية للسبيل خزانة كما يوجد ايضا بالجانب الجنوبـــى للسبيـــل فتحة شباك مطل على الضريـــح .

القاعة الأرضيـــة :

تقع بالجهة الشمالية الغربية للحوش البحرى ويتقدمها ممر طويل ضيق سقفه مقبى بالحجر وتبلغ مساحته ٢ر١٦ × ٢٠ر١م وبنهايته الجنوبية مرقى سلم ودورة ميـــاه والقاعة تتكون من دورقاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٤م ، وايوانين متقابلـــين أحدهما شمالى ومساحته ٨ر٣ × ٤٠ر٢م ، والآخر جنوبى ومساحته ٨ر٣ × ٤٠ر٣م ، وكان يعلو القاعة ايوان ثالث تهدم .

المقعـــد : (لوحة رقم ٩٤)

يقع بالجانب الجنوبى للحوش البحرى وهو مستطيل الشكل مساحته ٧ × ٤٠ر٥م له

---

(١) سورة الانسان آية ٥ ، ٢١

واجهة بحرية كان يتقدمها بائكة تحتفظ بمعالم ارجلهما ، وأرضية المقعد تعلو عن مستوى أرضية الحوش بحوالى متر ، والمقعد مزود بغرفة خلفية مستطيلة مساحتها ٧٠ر٤ × ٢٠ر٢م ، وسقفها مقبى بالحجـــــر ، ولها شباك يطل على الحوش البحرى .

المقصـــــــورة : (لوحة رقم ٩٠)

تجاور المقعد وشكلها غير منتظم وهى مقسمة ثلاثة أقسام مساحتها على التوالى مـن الشرق للغرب ٤٠ر٥ × ٩٠ر٣م ٥٠ر٤ × ٣٠ر٤م ٩٠ر٤ × ٢٠ر٤م يغطى سقـــف المقصورة ثلاثة أقبية حجرية متقاطعة ترتكز على دعائم حجرية مجددة .

الحوش القبلـــــى :

يضم خمسة حواصل وحظيرة لدواب الساقية وحوض للدواب .

الحواصل الخمســـة :

توجد بالجهة الجنوبية الشرقية للحوش القبلى وتفصلها عن بعضها ممر مساحته ٧٠ر٩ × ١٠ر٢م . أما الحواصل فهى مستطيلة الشكل مساحة كل منها ٣٠ر٤ × ٨٠ر٢م . وسقوفها مقبية بالحجر . ويتقدم الحواصل الخمسة ستة حواصل متجاورة بالجهة الشماليـــة الغربية للحوش مساحة كل منها ٣٠ر٤ × ٥٠ر٢م وقد اندثرت معظم تلك الحواصل حاليا .

المطبـــــخ :

يتوسط دورة مياه الخانقاه وحظائر الدواب . ويشغل مساحة قدرها ٢٠ر١٥ × ٢٠ر٨م وكان يغطى سقفه جمالون ويتقدمه خمسة حواصل متجاورة صغيرة اندثرت فى الوقت الحالـــى كما اندثرت جميع جدرانه .

حظائر الـــدواب : (لوحة رقم ٩١)

يشغل مساحة مستطيلة طولها ٧٠ر١٤ وعرضها ٤٠ر١٢م سقفها كان مغطى بأقبيـــة حجرية ترتكز على دعائم وأكتاف من أحجار وقد تهدمت جميع دعائمه وجدرانه . وكانت الحظائر تتسع لتسع دابـــة .

حظيرة بقر الساقيـــة :

كانت بالجهة الجنوبية الشرقية وقد تهدمت جدرانها وسقفها .

حوض الســدواب :

كان بأقصى الجدار الجنوبي الشرقي للحوش القبلي وكان يعلوه رفرف خشب بطراز مذهب، ولا أثر له اليوم ، كما كان يتقدمه مزلاقـــة .

دورة الميـــاه :

تقع شمال غربي الحوش البحري وتشغل مساحة مستطيلة طولها ١٠ر١٥م وعرضها ٥٠ر٢م ، يتوسطها جدر فسقية للوضوء قاعدتها مستطيلة مساحتها ٨٠ر٢ × ٧٠ر٢م ، وكان يعلـــو الفسقية قبة خشبية برفرف بشرفات مزخرفة بطراز كتابي مذهب تحملها أعمدة رخامية مثمنـــة ، وكان يحيط بالفسقية اثنى عشر مطهرة مبنية بالحجر وسقفها مغطى بالحجر ، وكان يقابل الدورة مغتسل مساحة قاعدته ٦٠ر٤ × ٢٠ر٤م ، وحوض ماء .

المئذنـــــــة :

وللخانقاه مئذنة رشيقة متناسقة ، ترتفع قمتها عن سطح الأرض حوالى ٢٥م ، وهي قائمة بالجهة الجنوبية الشرقية الرئيسية ، ترتكز على قاعدة قصيرة مربعة مزدانة بعض واجهاتهـــا بزخارف هندسية بارزة ، وبالبعض الآخر فتحات دقيقة تنتهي بعقود مدببة ، واحيطت بزخارف من جفوت/وعيه ، كما حليت حافة جوانبها باعمدة دقيقة " حد الزاوية " ، ويعلو القاعـــدة طابق مثمن ، قد ازدانت واجهاته بتجاويف ضحلة ذات عقود مدببة ، بعضها طاقات صماء منقوش صدرها بزخارف نباتية بارزة ، تتبادل مع أخرى ذات فتحات دقيقة تنتهي كل منها بعقد مدبب ، ويتقدم كل فتحة شرفة دقيقة صغيرة من احجار مفرغة ذات رؤوس رمانية ، يحملهـــا كابولي مقرنص مدرج .

والطابق الثاني مضلع منقوش بزخارف هندسية قوامها دالات مثلثات تنتهي باشكال العقـــود ، والطابق الثالث عبارة عن جوسق ، نقشت بعض جوانبه بزخارف دالية ، يتقدمه شرفه فقـــدت دايرها ، وينتهي المئذنة خوذة مبتكرة دقيقة يتقدمها ترس مسنن مقرنص .


ا الدركاه
ب الدهليز
ج الدورقاعة
د الإيوان القبلي
هـ الصدر
هـ الجناح الأيمن
هـ ,, الأيسر
و الإيوان الشمالي
ز ,, الجنوبي
ح مكتبة
ط الضريح
ى السبيل
ك المقصورة
ل رحبة
تؤدى إلى
الحوشية
الجامع الخانقاه لقايتباي
بالصحراء
شكل

خانقاه قايتباى ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤م (١)

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ من السعة ٤٣م ومن العمق ٣٤م ، تتألف من مدخل ضخم ، وصحن تتعامد عليه أربعة ايوانات وضريح ذى قبة حجرية مرتفعة منقوش خارجها بزخارف نباتيه وهندسية بارزة متقنة ، وسبيل يعلوه كتاب ، ومساكن للصوفيه كانت بالجهة الجنوبية الشرقية المقابلة للخانقاه . (شكل ١٧)

الواجهة الرئيسية :

طولها ١٢،٥٠م وتضم حنية المدخل الرئيسى ، وقد كسيت واجهته بالرخام الملون ، وواجهة سبيل به شباك مستطيل مزدان أعتابه بجفوت لاعبة ، ويتقدمه صفه محموله على كوابيل حجرية ، ويتصل بالواجهة بقايا سور حجرى كان يمتد جهة الشمال (لوحة رقم ٩٢) .

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٩٣)

تتكون من جزئين أحدهما طوله ٢١،٥٠م ، والآخر طوله ٤١م ، ويبرز الثانى عن الأول بمقدار ٤،٥٠م .

والجزء الأول لواجهة ايوان القبلة وقاعة الخطابة ، وواجهة السبيل الذى به شباك مستطيل مزدان عتبه بجفوت لاعبة وتتقدمه صفة محمولة على كوابيل حجر ، ويضم ثلاثة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجاويف دوران من الفتحات تتميز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بسبعة مداميك باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات حجرية وعقود عاتقة . أما العلوية التى

---

١) تقع هذه الخانقاه بجبانة المماليك (الصحراء) أنشأها السلطان الأشرف قايتباى وجعلها جامعا خانقاه ، وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦ .

أسفل مستوى صفوف المقرنصات بخمسة مداميك فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة ٠

أما الجزء الثانى من الواجهة فيضم ثلاثة تجاويف ضحلة مستطيلة رأسية ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، اثنان منها بالجهة الجنوبية الشرقية والثالث بالجهة الشمالية ويعلو كل منها صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجاويف الثلاث دوران من الفتحات السفلية عبارة عن ثلاثة شبابيك مستطيلة بأعتابها صنجات حجرية وعقود عاتقة ، والعلوية عبارة عن ثلاث فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة ، بينها واحدة مستديرة تتوسط أعلى الجدار الجنوبى الشرقى ، ويعلو الواجهات الأمامية والخلفية للخانقاه شرفات حجرية مزخرفة ٠

المدخل الرئيسى : (لوحة رقم ٩٢)

مرتفع يتقدمه سلم حجر من أحدى عشردرجة وبسطة مستطيلة مساحتها ٥ × ٣م ، بحافتها الجنوبية الشرقية قايم رخام بأربع رؤوس رمانية ، وواجهة المدخل مكسوة بالرخام الملون ، ويبلغ اتساع حنية المدخل ٢٠ر٣م وعمقها ٨٠ ر١م طاقيتها محمولة بمقرنصات ركنية منقوشة ومخرمة ورد ذكرها بالوثيقة (مقرنص مدايني) ، ويكتنف الحنية جلستان علوهما طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " وما تفعلوا من خير فان الله به عليم [1] أمر بانشاء هذه المدرسة مولانا الملك الأشرف قايتباى سيد ملوك العرب والعجم خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله بتاريخ سنة سبع وسبعين وثمانمائة من الهجرة " ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٠ر١م وعمقها ٣٠ م وارتفاعها ٩٠ر٢م بعتبها صنجات رخامية مزررة وعقد عاتق فوقها نافذة مستطيلة تسمح بالاضاءة بأعلاها زخارف من المقرنص يكتنفها عمودان صغيران جانبيان ، ويغلق على فتحة الباب مصراع خشب مكسو ظاهره بطبقة من البرنز تحلوها زخارف هندسية قوامها بخارية فى الوسط وزوايا بشرفات فى الاركان بداخلها زخارف نباتية ، وقد ثبتت الكسوة البرنزية بمسامير ذات رؤوس بارزة محززة ويفضى الباب الى دركاه ٠

---

١) سورة البقرة آية ٢١٥ ٠

الدركــــــاه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٣٠ر٢م ، أرضيتها مفروشة بدوائر من الرخام وسقفها
مستو مغطى بمربوعات خشبية مغلقة بخورنق مدهونة ومذهبة ، وبصدر الدركاه حنية اتساع
فتحتها ٨٠ر٢م وعمقها ٩٠ر١م بداخلها مسطبة قد كسيت أرضيتها بالرخام الملــــون ،
وبالدركاه بابان متقابلان معقودان بالحجر يحيط بكل منهما جفت لاعب بالجهة الجنوبيــة
الشرقية للدركاه سبيل مساحته ٦٠ر٥ × ٦٠ر٣م ، ويلحق بالسبيل اضافة صغيرة غــير
منتظمة الأضلاع بداخلها بئر ماء معين ، والآخر بالجهة الشمالية الغربية تفضي الى دهليز
الخانقـــاه .

الدهلـــيز :

مستطيل طوله ٤٠ر٦م وعرضه ٥٠ر١م ، أرضيته مفروشة بدوائر الرخام الملون ، وبعض
سقفه مغطى بقبو حجري متقاطع مروحي بداخله حلية هيئة وريدة ، والبعض الآخر مكشــوف ،
وبصدر الدهليز فتحتان ، الشمالية مستطيلة واتساعها ٩٠ر١م وتفضي الى مرقى سلم والجنوبية
معقودة بعقد مدبب اتساع فتحته ٨٠ر١م وتفضي الى ايوان صغير تشغله مزيرة مساحتهـا
٨٠ر١ × ٢٠ر٢م سقفها مغطى بقبو متقاطع ، ويتقدمها سياج خشب خرط عليه كتابـــة
نسخية نصها " لا اله الا الله محمد رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم يسقون من رحيــق
مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون "(١) ، وبالجهة الجنوبية للدهليز فتحــة
مستطيلة اتساعها ٥٠ر١م تفضي الى صحن الخانقاه .

وللخانقاه مدخل فرعي بالجدار الشمالي الغربي الخلفي للخانقاه يعقد مدرجنـــان
، اتساع حنيته ٤٠ر٢م وعمقها ٥٠ر٠م ، طاقيته محمولة بمقرنصات ركنية منقوشة ومخرمة ،
ب الحنية جلستان علوهما طراز كتابي بالخط النسخي يتبين منه بعض ألقاب المنشــىء ،
هذا المدخل الى صحن الخانقـــاه .

---

(١) المطففين آية ٢٥ ـ ٢٦ .

الصحـــــن :

مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٦٠ر ٨م ، أرضيته مزخرفة بزخارف هندسيـــة من الرخام الملون قوامها دوائر فى الوسط وأشكال النجوم والمستطيلات المحاطة بكنــار ضرب خيط (خيطان) ، وسقفها مغطى بمثمن خشب أفقى يتوسطه مثمن آخر رأسى مغطى بسلك معدنى ، وقد ازدان السقف بزخارف نباتية محورة وأخرى هندسية ، والجهـــة الجنوبية الشرقية للصحن ، بها ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٥٠ر١١م × ٥٠ر٧م يكتنفه كتفان عرض كل منهما ٥٥م ، وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالــى الغربى ومساحته ٥٠ر٧ × ٥٠ر٥م يكتنفه كتفان عرض كل منهما ٥٥م ، وبالجهة الشماليـة ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٥٠ر٣ × ٣م ويكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان اتســاع كل منهما ٥٠ر١م ، تفضى الشرقية الى دهليز الخانقاه ، والغربية الى باب سر الخانقــاه عن طريق سلم هبوط ، والجهة الجنوبية للصحن بها ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحتـــه ٥٠ر٣ × ٣م ، ويكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان تفضى الشرقية الى ضريح المنشئ ، والغربية الى حاصل مستطيل مساحته ٣ × ٥٠ر١م كان موضعه مرقى سلم هبوط الى الحوشين والمقصورة الخشب ويغلق على جميع فتحات أبواب الصحن مصاريع خشب جوز بكل شريطان من النحاس أحدهما علوى والآخر سفلى ، وأعلى أعتاب الأبواب حليات زخرفية قوامها عقود محاريـــة مفرنصة ذات أعمدة دقيقة جانبية منقوشـــة .

الايوان الجنوبى الشرقى :

مستطيل طوله ٥٠ر١١م وعرضه ٥٠ر٧م ، أرضيته مزخرفة بزخارف هندسية من الرخـام الملون قوامها دوائر ومثلثات ومثمنات محاطة بكنار ضرب خيط ، وصدر الايوان محـراب حجر اتساع حنيته ٣٠ر١م وعمقها ٨٠م ، طاقيتها على هيئة عقد مدبب بباطنها زخارف نباتية حجرية ملونة قوامها ورقة ثلاثية ، ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام الأبيض سطحها منقوش بزخارف نباتية بارزة ، ويجاور المحراب منبر من عمل المنشئ ، له قاعـــدة مستطيلة وجانبان مزدانان بزخارف هندسية ونباتية متقنة فوقه جوسق بشرفات خشبية مزخرفة ، ويكتنف المحراب أربع فتحات شبابيك اتساع كل منها ٥٠ر١م وعمقها ١٠ر١م يعلوها عقـود

مدببة تدازدانت بزخارف مجصصة نباتية ،ويعلو عقود المحراب والشبابيك خمس قمريـــات الوسطي مستديرة والجانبية مستطيلة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ،والجهـــة الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ر٧م وسمك باطنه ٨٠ رم ، قد ازدانت رجلاه بزخارف نباتية ومقرنصات دقيقة مذهبة ، والجهة الشمالية للايوان طولها ٧م ، بها فتحتان مستطيلتان الشرقية اتساعها ٥٠رام وتفضى الى قاعة صغيرة مساحتهـا ٢٠ر٢ × ٥٠رام ، أعدت خصيصا لحفظ مصاحف الصوفية ولاحراز ملابس خطيب الخانقاه وسقفها مقبى بالحجر وبها فتحة شباك صغيرة تطل على الدواليق اتساعها ام وعمقها ٧٠رم ، والغربية فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٤٠رام وسمكها ام تطل على مدخل الخانقـــاه الرئيس ، والجهة الجنوبية للايوان بها فتحتان مستطيلتان الشرقية اتساعها ٣٠رام وهي شباك يطل على الضريح والثانية خزانة اتساع فتحتها ٤٠رام وعمقها ٧٠رم ، وباعتــاب فتحات الايوان طراز كتابي خشب بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمـــن الرحيم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالــت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب "(١) ، كما يتوسط أعتاب الشبابيـــك والقمريات طراز كتابي حجر بأحرف نسخية بارزة نصهـا " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطـا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانـا على ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما (٢) " صدق الله العظـــيم ورسوله الكريم وكان الفراغ من ذلك فى شهر رجب الفرد عام سبع وسبعين وثمانمائة مـــن الهجرة أمر بانشاء هذا المكان المبارك مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتبـاى سلطان الاسلام والمسلمين وارث الملك سيد الملوك والسلاطين ،وسقف الايوان مستـــو تغطيه ألواح خشبية ومربوعات مغلقة بفروع مدهونة بالألوان الزيتية والمذهبة تحته ازار مزدان بزوايا مقرنصة وجفوت ،

---

(١) سورة آل عمران آية ٣٧

(٢) سورة الفتح آية ١ — ٤

الايوان الشمالي الغربي :

يتكون من صدر بالوسط وجناحين جانبيين أيمن وأيسر .

والصدر مستطيل طوله ٥٠ر٧م وعرضه ٥٠ر٥م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها خطوط متكسرة (دالات ومثلثات) ، والجهة الجنوبية الشرقية يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ر٧م وعمقها ٢٠ر١م ، قد زخرفت وجلاه بزخارف نباتيه ومفرنصات دقيقة ، وبالجهة الشمالية الغربية للصدر ثلاث فتحات شبابيك مستطيلة اتساع كل منهما ٥٠ر١م وعمقها ١٠ر١م طواقيها على هيئة عقود مدببة ويتميز الأوسط بوجود عقد مروحي مزدان بحلية مجصصة داخل سداسي ، وأعلى أعتاب الشبابيك أحجبة بداخلها زخارف نباتية جصية ، ويعلو عقود الشبابيك ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان عقدهما مدببان بداخلها زخارف زجاجية وجصية معشقة ويتوسط فتحات الشبابيك السفلية والقمريات شريط من الكتابة النسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (١) .

أما الجناح الأيمن فمستطيل الشكل طوله ٦٠ر٣م وعرضه ٥٠ر٣م ، تعلو أرضيته عن مستوى أرضية الصدر وهي مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها مثلثات ومثمنات ونجوم بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ٦٠ر١م وسمكها ٤٠ر٠م ويتوسط الجهة الشمالية فتحة شباك اتساعها ٥٠ر١م وسمكها ٥٠ر٠م تعلوها قمرية مستطيلة الشكل مغطاه بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

والجناح الأيسر مستطيل الشكل طوله ٦٠ر٣م وعرضه ٥٠ر٣م أرضيته تضاهي أرضية الجناح الأيمن ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية خزانة اتساعها ٦٠ر١م وعمقها ٤٠ر٠م ، ويعلو الخزانة الجنوبية قمرية مستطيلة كالتي تقابلها بالجناح الأيمن وبالجهة

---

١) سورة التوبة آية ١٢٨ — ١٢٩ .

الشمالية الغربية مكتبة على شكل شبه منحرف أبعادها على التوالي ٥٠ر٢م ، ٥٠ر٥م ، ٦٠ر٢م ، ٦٠ر٥م ، وسقف كل من الصدر والجناحين مستو تغطية ألواح خشبية ومربوعات مغلفة بغروق مدهونة بالألوان الزيتية ، ويتدلى من طرفي الصدر كرديان بذبول مقرنصة .

الايوان الشمالـــــى :

مستطيل طوله ٥٠ر٢م وعرضه ٢م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامهـــا مثلثات وأشكال نجمية ، ويتوسط الجهة الشمالية فتحة باب اتساعها ٦٠ر١م وتفضى الـــى حاصل مساحته ٦٠ر١ × ٤٠ر١م سقفه مقبى بالحجر ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايـــوان عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان بكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة المذهبة .

الايوان الجنوبـــــى :

مساحته ٥٠ر٢ × ٢ م وأرضيته تضاهى أرضية الايوان الشمالى ، ويتقدم الجهــــة الشمالية عقد مدبب بكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة المذهبة ، ويتوسط الجدار الجنوبى خزانة اتساع فتحتها ٤٠ر١م بعمقها ٣٥ر٠م ، وسقف كل من الايوانين الشمالـــى والجنوبى مستو تغطيه ألواح ومربوعات مغلفة بغروق خشبية ومزدانة بزخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات ، ويغلق على جميع فتحات الايوانات والصحن مصاريع خشبية .

مساكن الصوفيــــة :

تشير الوثيقة الى أن المنشىء أعد مساكن لصوفية الخانقاه وشيخها بعد تشييد الجزء الرئيسى من الخانقاه ، وكانت تلك المساكن بالجهة الجنوبية الشرقية للخانقاه ويفصلهـــا عنها الطريق العام ، ونص الوثيقة (... الحد القبلى ينتهى الى الشارع المسلـــوك الفاصل بين واجهة هذا المكان المرقوم أعلاه وبين واجهة مكان آخر من تعلقات الجامـــع المذكور فيه تحديد وانشاء الواقف المشار اليه أعلاه يشتمل على معالم ورسوم وميضـــاه وفسقيه فالميضاء معدة لقضاء الحاجة والفسقية معدة للوضوء ورواق معد ذلك لسكن الشيخ والصوفية الاتى الاشارة فيه وعلى منافع ومرافق وحقوق يستحق منافعها أرباب الوظايـــف

من الصوفية والشيخ على ما يراه الناظر فى ذلك وهذا المكان المقابل لم يكتمل عمارته وهو من جملة الوقف (١)) .

الضريـــــح :

يتوصل اليه من طريق فتحة باب بالجدار الجنوبى لصحن الخانقاه ، وهو مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٢٥ر٩م ، أرضيته مفروشة بالرخام الملون مكونة زخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات بحافتها الشمالية غطاء منزلى قبرين فى تخوم الأرض ، يتصدر الضريح محراب حجر سعة حنيته ١م وعمقها ٧٠ر م طاقيته على هيئة عقد مدبب به زخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وأينما تولوا فولوا وجوهكم شطره "(٢) ، ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام الأبيض يعلو سطحهما زخارف نباتية متقنة ، كما يكتنف المحراب فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٤٠ر١م وعمقها ٨٠ر١م ، طاقيتها على هيئة عقد مدبب ، ويعلو عقود الشبابيك والمحراب ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان عقدهما مدببان ، وقد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة كما غلفت حلوقها بالنحاس الأصفر ، ويعلو تلك القمريات قمريات أخرى نظيرتها ، وبالجهة الشمالية الغربية فتحة شباك مستطيلة سعتها ٣٠ر١م ، وعمقها ٢٠ر٢م تطل على مقصورة خشب لدفن أقارب المنشئ ، وبالجهة الشمالية للضريح فتحتا شباكين سعة كل منهما ٣٠ر١م وعمقها ٢م ، يطل أحدهما على الطريق والآخر على ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ، ويجاور الشباكين صفة سعتها ٤٠ر١م وعمقها ٨٠ر م ، وبالجهة الجنوبية للضريح ثلاث صفف متجاورة سعة كل منها ٢٥ر١م وعمقها ٨٠ر م ، ويحيط بجدران الضريح وزرة رخامية يعلوها طراز كتابى بأحرف نسخية بالوزرة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين يدعون فيها بكل فاكهة

---

١) وثيقة تاينباى أوقاف رقم ٨٠٦

٢) سورة البقرة آية ١٤٤ .

آمين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب أنهم مرتقبون[1]. أمر بانشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم على سيدنا ومولانا ومالك رقابنا سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين الامام الأعظم والملك المكرم السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباى ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين سيد ملوك العرب والعجم السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى أعز الله أنصاره وختم بالصالحات أعمالنا وأعماله وثبت قواعد دولته وأيد أحكامه بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يارب العالمين آمين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يارب العالمين اللهم أيد الاسلام والمسلمين وأعلى كلمة الايمان ببقاء عبدك سيدنا ومولانا المقام الشريف السلطان الزاهد العابد العامل العادل في أحكامه الورع المتورع الصايم القايم بحدود الله التابع سنة رسول الله التالي كتاب الله الحاج بيت الله الحرام الزاير قبر رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام المجاهد في سبيل الله سيد الملوك والسلاطين أبو الفقرا والمساكين المجاهد المرابط المويد المنصور السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباى صاحب الصدقات والمعروف خلد الله ملكه بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يارب العالمين . وكان الفراغ من هذه القبة المباركة في شهر رجب الفرد الحرام سنة تسع وسبعين وثمانمائة". ويتقدم المحراب مقصورة خشب خرط بداخلها تركيبة رخامية بأربعة رؤوس رمانية . ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من تسع حطات من المقرنصات بين حناياها فتحات قندلية فوقها طاقات مفرغة . ويعلو منطقة الانتقال قبة حجرية مرتفعة ذات قطاع مدبب برقبتها ستة عشر شباكا صغيرا مغلقة حلوقها بالنحاس الأصفر وبداخلها زخارف زجاجية وجصية ملونة . وخارج القبة منقوش بزخارف هندسية ونباتية بارزة متقنة .

---

١) سورة الفرقان آية ٥١ - ٥٩ .

الحوشـــــــان :

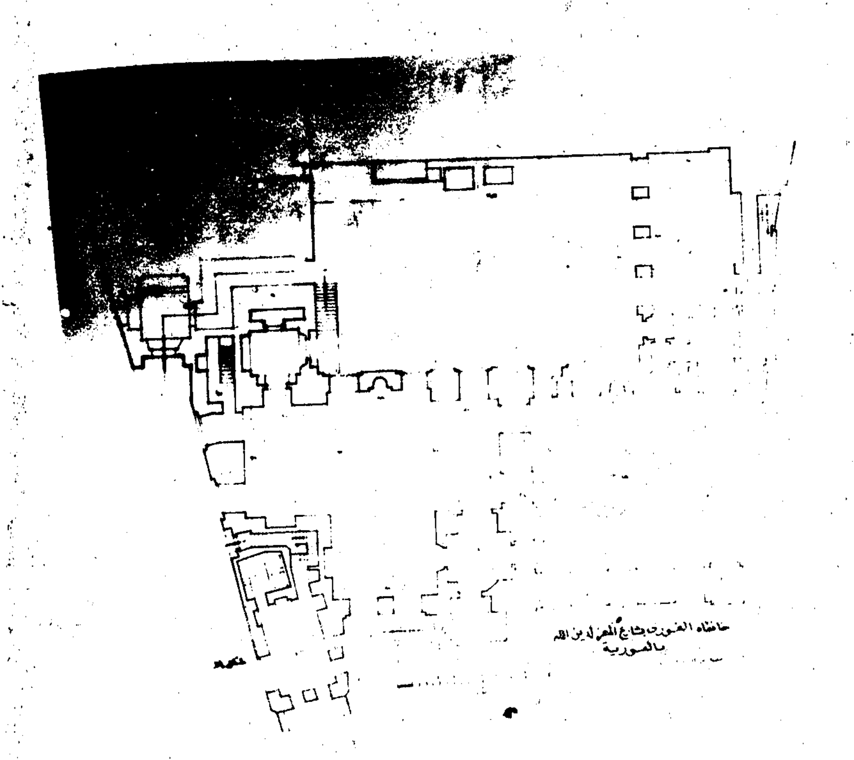
كان يتصل بالخانقاه حوشان لدفن أقارب المنشئ وعتقائه وقد فصلا عنها بمبانـــــى حديثة وكانا يصلان الخانقاه بالمقعد .

المئذنـــــة :

للخانقاه مئذنة عظيمة رائعة متناسقة ، ترتفع قمتها عن سطح الارض ٣٥م ، وهـــــى قائمة بالجهة الشمالية تعلو الواجهة الرئيسية ، وبها ثلاثة طوابق ، أما الطابـــق الأول فمثمن قد ازدان كل ضلع من اضلاعه بتجويف ضحل ينتهى بعقد مقرنص ، يذكرنا بالزخارف الايوبية ، اربعة من تلك التجاويف طاقات صماء ، والاربعة الاخرى قد فتحت فى كل منهـــا باب ، يتقدمه شرفة دقيقة محمولة بكابولى مقرنص ، وبين الطاقات اعمدة دقيقة رشيقـــــة وقد ازدان هذا الطابق بجفوت لاعبة .

والطابق الثانى مستدير ، قد ازدان بزخارف هندسية قوامها اشرطة مجدولة وجفوت لاعبه ، ويتقدمه شرفة من شقق صغيرة مستطيلة بداخلها زخارف مفرغة ، بروؤس رمانية ، تحملهـــا مقرنصات مدرجة من ثلاث حطات .

والطابق الثالث الجوسق ، ويتكون من ثمانية اعمدة تنتهى باشكال المقرنصات ويتقدمها شرفة كسابقتها لكنها تصغرها ويحملها كابولى مقرنص من حطتين ، ويتوج المئذنة خوذة كمثرية الشكل بهلال نحاسى ويتقدمها شرفة كالتاج أدق من سابقتها .



ا الدركاه
ب الايوان
ج الجناح الرئيسي
د « الأسير
هـ المكتبه
و الضريح
ز المقعد
ح الحوسه
ط السبيل

الغورية (١) ٩١٠ هـ / ١٥٠٥ م

مقدمة تاريخية :

تشغل مساحة من الأرض تكاد تكون مربعة تبلغ من السعة ٤٨٫٥ م ومن العمق ٤٤٫٨م ، تتألف من مدخل فخم خلفه ايوان كبير ذى جناحين يمثل الخانقاه ، بنهايته الجنوبية الشرقية باب سر رائع يطل على حوش ، خلفه مسكن شيخ الخانقاه ، ويكتنف الخانقاه من الجهة الشمالية سبيل علوه كتاب ومسكن فقيه الكتاب ، ومن الجهة الجنوبية ضريح متصل بمقعد عن طريق باب خوخه يخص المنشيء (شكل ١٨) .

الواجهة الرئيسية :

تتكون من جزئين الجزء الأول وطوله ٢٨٫٨٠ ويضم حنية المدخل الرئيسى وواجهة الخانقاه والضريح .

والقسم الثانى طوله ٥م وهو لواجهة السبيل ، ويبرز عن الأول بمقدار ٥٫٥٠م .

والقسم الأول يضم تجويف واحد ضحل مستطيل يخص واجهة الخانقاه ، يصل ارتفاعه الى ارتفاع جدار الواجهة ، ويأعلاه زخارف من المقرنص ، وبهذا التجويف دوران من الفتحات ، بالدور الأول شباكان مستطيلان بعتبهما صنجات مزررة وعقدان عاتقان ، وبالدور الثانى قمريتان قنديليتان ، كل بفتحتين وثلاثة اعمدة جانبية وطاقة علويه .

وبهذا القسم جهة الجنوب ثلاثة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة تخص واجهة الضريح بأعلاها زخارف من المقرنص يصل ارتفاعها الى ارتفاع جدار الواجهة ، وبالتجاويف الثلاثة دوران من الفتحات تتميز السفلية باتساعها وأعتابها ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة ، والعلوية عبارة عن قمريتان قندلية . ويعلو الواجهة بتمامها شرفات حجرية مزخرفة ، وكان يصل الخانقاه بالمدرسة الجامع التى تجاهها سقيفة أزالتها مصلحة الآثار .

---

١) تقع بشارع المعز لدين الله بالغورية . انشأها السلطان الغورى لتكون خانقاه ، وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣ .

المدخل الرئيســـى :

مرتفع يتقدمه سلم حجر وسطه مساحتها ٥ × ٣٠ر٢م بقايم رخام بروءوس رمانيـــة ، ويبلغ اتساع حنية المدخل ٩٠ر٢م وعمقها ٢٠ر١م طاقيته محمولة بمقرنصات وكنية ، ويكتنف الحنية جلستان علوهما طراز كتابى بالخط النسخى البارز من قوله تعالى " سلام عليكـــم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده (١) ، وخلف حنية المدخـل فتحة باب اتساعها ٦٠ر١م وعمقها ٤٠م وارتفاعها ٣٥ر٣م تفضى الى دركاه .

الدركـــاه :

تكاد تكون مربعة مساحتها ٥٠ر٤ × ٢٠ر٤م ، أرضيتها مفروشة بالرخام الملـــون ، وسقفها مرتفع مستو مغطى بألواح خشبية . بصدر الدركاه حنية اتساعها ٩٠ر٢م وعمقهـــا ٥٠ر١م ، بداخلها مسطبة كبرى مفروشة أرضيتها وجوانبها بالرخام ، وخلف المسطبة فتحة شباك مستطيلة تطل على الخانقاه اتساعها ٢م وعمقها ٢٠م ، وبالدركاه بابان متقابـلان اتساع كل منهما ٥٠ر١م وعمقها ٢٠م يتقدم كل باب جلستان يفضى الجنوبى الى ضريـــح أعده المنشئ ، طول كل ضلع من أضلاعه ٥ر١٢م ، بصدره محراب مزدان بأشرطة رخامية ملونة ، ويكتنفه خزانتان أعدت احداهما للمصحف العثمانى الشريف والأخرى للمخلفـــات النبوية الشريفة ، وبجدار القبلة شباك بخوخة يصل الضريح بالمقعد المجاور والذى خصص للمنشئ واستقبال سيدات القصر عند زيارتهن للضريح والآثار النبوية الشريفة والباب الشمالى للدركاه يفضى الى الخانقاه .

الخانقـــاه :

عبارة عن ايوان كبير ذى جناحين أيمن وأيسر .

والايوان مستطيل طوله ٥٠ر٤١م وعرضه ٣٠ر٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجـــر الجيرى وتربيعات صغيرة من الرخام الملون .

---

(١) سورة الزمر آية ٧٣ ـ ٧٤ .

بالجهة الجنوبية الشرقية للايوان طولها ٣٠ر٧م بصدرها محراب اتساع حنيته ٨٠ سم وعمقها ٩٠ سم طاقيته على هيئة عقد مدبب يزدان بزخارف هندسية قوامها أشرطة رفيعة رأسية تتفاوت أطوالها من الرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود ، ويتوسط الحنية أشرطة دالية وزخارف كتابية قوامها كتابة كوفية مربعة داخل حشوتين تتضمن كل منهما عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) ، كما يكتنف المحراب حشوتان تشبهان ما بداخل الحنية ، ويكتنف رأس العقد تواشيح بأشكال ميمات ، ويحف المحراب عمودان مثمنان من الرخام الأبيض لكل قاعدة وتاج بصلية الشكل وبجدار القبلة فتحتا شباكين مستطيلتان تطلان على حوش الخانقاه (لوحة رقم ٩٨ ، ٩٩) اتساع الفتحة الشمالية ١٠ر٢م والجنوبية ٨٠ رام وسمك باطن كل منهما ١م ، وبالجهة الشمالية الغربية للايوان بها فتحتا شباكين يطلان على شارع المعز لدين الله ويعلو شبابيك الجدار الشرقي والغربي للايوان قمريات بعقود مدببة ، وبالجهة الشمالية للايوان طولها ٥٠ر٤م ، بها خزانة اتساع فتحتها ١٠ر٢م وعمقها ٥٠ سم ، بأربعة أرفف متطابقة ، وبالجهة الجنوبية مدخل ايوان الخانقاه ، وسقف الايوان (لوحة رقم ١٠٠) مستو تغطيه مربوعات خشبية مغلفة بفرخ خشبية تحته ازار به طراز كتابي املس بأحرف نسخية مذهبة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك وينصرك نصرا عزيزا[1] ، ويعلو السقف قبة خشبية مجددة بأركانها مقرنصات دقيقة مذهبة ، كما يتدلى منه كرديان بمقرنصات دقيقة مذهبة ،

الجناح الأيمن :

مستطيل طوله ٦٠ر٧م وعرضه ٧٥ر٤م ، بالجهة الجنوبية الشرقية للجناح طولها ٧٥ر٤م بها فتحة شباك مستطيلة تطل على الحوش اتساعها ٢م وسمك باطنها ٩٠ر١م يعلوها قمرية بعقد مدبب ، وبالجهة الشمالية الغربية للجناح الأيمن فتحة شباك مستطيلة

---

١) سورة الفتح آية ١ — ٤ .

اتساعها ١٠ر٢م وعمقها ٣٠ر٢م ، تطل على المدخل الرئيسى للخانقاه ، وبالجهة الجنوبية للجناح فتحتا شباكين مستطيلتا ن إتساع كل منهما ٢م ، وسقف الجناح مستو تغطيه مربوعات مقلفة بفروخ خشبية تحتها ازار به طراز كتابى أملس مذ هب بأحرف نسخية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أ ن يكونوا من المهتدين[1] .

الجنـــاح الأيســـر :

مستطيل طوله ٦٠ر٧م وعرضه ٧٠ر٦م ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٦م ، بها فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٢م وسمك باطنها ٢٠ر١م تفضى الى باب سر الخانقاه (لوحة رقم ٩٩) وهو باب ضخم داخل حنية ضحلة مستطيلة بأعلاها زخارف من المقرنص ومحاطة بزخارف من جفوت لاعبة .

وبالجهة الشمالية الغربية للجناح خزانة اتساع فتحتها ٢م وعمقها ٨٠ سم ، وبالجهة الشمالية طولها ٦٠ر٧م بها فتحتا شباكين يطلان على شارع الأزهر اتساع كل منهما ٢م ، وبنهاية الشباك الشمالى الشرقى فتحة باب اتساعها ٩٠سم تفضى الى مكتبة مساحتها ٦٠ر٤ × ٩٠ر١م بها سلم خشب داخلى يعلوها حاصل علوى ، لوضع ربعات ومصاحف الصوفية لاستخدامها وقت وظيفة التصوف ، وسقف الجناح مستو تغطيه مربوعات مقلفة بفروخ خشبية ، تحته ازار به طراز كتابى بأحرف نسخية ملساء مذ هبة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ا ن كنتم تعلمون[2] " .

مساكن الصوفيــة :

لم يرد بالوثيقة ذكر مساكن للصوفية ، ويحتمل أنها أضيفت فى وقت لاحق لبنـــاء

---

١) سورة التوبة آية ١٨

٢) سورة الجمعة آية ٩ .

الخانقاه كما كان الشأن فى مساكن خانقاه قايتباى[1] .

مسكن الشيخ : (لوحة رقم ٩٦)

مدخله بشارع الأزهر ، ويشترك مع الخانقاه فى واجهة بحرية واحدة وتزدان واجهته بخشب الخرط . أما داخله ففى حالة غير مرضية اذ تغير كثيرا عما كان عليه وقت تشييد الخانقاه بالاضافة أنه آيل للسقوط .

الحوش :

مستطيل الشكل مساحته ٢٥ × ٣٠ر٥[2] م يضم خمسة قبور فى تخوم الأرض ، دفن فى احداها الشهيد طومان باى .

وبالجهة الجنوبية للحوش مقعد مغلق له واجهة بحرية وشبابيك ذات مصاريع خشبية وزجاجية وبأعلاه بيت[3] أعد خصيصا لاستقبال سيدات القصر عقب زيارتهن للضريح والآثار النبوية الشريفة .

وبالجهة الشمالية للحوش دورة مياه حديثة ، كما يوجد بالحوش حاصل باحداها بئر ماء معين .

---

١) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٢ ، ٣) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

الباب الثالث

المقومات المعمارية للخانقاه

المقومات المعمارية للخانقاه

الخوانق كما يستدل من المعنى اللغوى لكلمة خانقاه ، ماكانت الا أبنية للاقامة الطويلة ، ولذا كان اعداد المساكن لصوفيتها ، ولمن يشرف عليها موضع الاعتبار الأول عند تخطيطها يلى ذلك فى الأهمية ، ملحقات أساسية لا غنى للخانقاه عنها ، وأخرى اضافية لبعضها صلة بمهمتها ، بيد أن الملحقات الاساسية والاضافية ، لم تكن كلها عامة بين جميع الخوانق اذ نجد لبعض الخوانق عناصر وملحقات ، قد لاتوجد فى البعض الآخر ، لذلك قد رأيت أن أتناول أهم المقومات المعمارية المشتركة فى معظم الخوانق ، أما التفاصيل التى تنفرد بها خانقاه دون غيرها ، فقد أشرت اليها فى الباب الثانى ، ولعل أهم تلك المقومات المعمارية هى :

مساكن الصوفية :

زودت الخانقاه بمساكن لصوفيتها ، روعى فى تخطيطها أن تكون بمنأى عن الطريق العام بقدر المستطاع ، بعيدة عن الضوضاء ، محدودة المساحة ، وكانت معظم تلك المساكن طباقا متراصة ، معظمها فى صفوف متوازية ، غالبا ماكان يطلق عليها (رباع[1] أو ربط[2]) .

وكانت غالبية تلك المساكن من النوع المعروف (بالحبيس) ، ولبعضها فتحات صغيرة كالسهام ، وقد تسد تلك الفتحات الصغيرة بخشب الخرط أو أسياخ حديدية .

ففى العصر الايوبى أعد صلاح الدين مساكن لخانقاه سعيد السعداء تستوعب صوفيتها الثلثمائة ، دخل معظمها ضمن المبانى المجاورة ولم يبق منها الا قلة ضئيلة لا تتجاوز عشر خلاوى حبيس سقوفها مقبية ، وتقع تلك المساكن بصدر الايوان الشمالى الغربى للخانقاه (لوحة رقم ٤) ، ويعلوها معالم طابقين آخرين ، تغيرت معالمهما الاصلية على مر السنين .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ .

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

وفى عهد المماليك البحرية ، نجد وحدتين سكنيتين متطابقتين بالساحة الخلفية للخانقاه الجاولية ، جميعها من الخلاوى الصغيرة وهى مبنية بالطوب والحجر وسقوفها مقببة وقد تلاشت وتمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها قبل اندثارها (لوحة رقم ١٨ ، ١٩) .

وشيد بيبرس الجاشنكير خانقاه عظيمة ، وألحق بها مساكن لاقامة مائة من الصوفية وقد تلاشت معظم تلك المساكن ، وباقيها يطل حاليا على صحن الخانقاه ، من الجهتين الشمالية والجنوبية ، ويتكون من ثلاثة طوابق (لوحة رقم ٢٢) ، وقد ورد بالوثيقة شروط السكنى وعدد الصوفية المقيمين بالخانقاه بما نصه : " ... وشرط هذا الواقف ان يكون هذا المكان خانقاه للصوفية المشار اليهم ومسكنا لمن يختار سكناه من المتأهل منهم والمتجرد والمقيم والمجتاز بحيث لا يكون منهم ولا من أهل الرباط ممن يخدم عند الامراء ولا بنحوه ، فأما المتجردون فيرتب منهم شيخ الخانقاه المذكور مائة نفر يقيمون بالخانقاه المذكورة[1]" .

وزود الناصر محمد خانقاه سرياقوس بوحدتين سكنيتين ، كانتا تقعان شمال غربى جامع الاشرف برسباى بسرياقوس ، وقد ورد ذكر الوحدة بالوثيقة باسم رباط ، بكل رباط واحد وعشرون مسكنا ، لصوفيتها الأربعين وقد ورد بالوثيقة شرط السكنى وعدد المساكن بالخانقاه بما نصه : " ... والرباطان الباقيان المشتمل كل منهما على أحد وعشرين بيتا فانه جعل ذلك رباطين برسم سكنى الفقرا الصوفية المقيمين بهذا المكان المذكور على الدوام والاستمرار[2]" .

وكان خلف الخانقاه المهمندارية ربعا[3] لعله لسكنى الصوفية ، ولا يزال موضعه خربا ، ويجاور دورة مياه الخانقاه ويشرف على حالة اليائسة .

وبالجمالية بقصر الشوك ساحة خربة بالجهة الجنوبية الشرقية للخانقاه ، كان مقام عليها مساكن لصوفية الخانقاه العشرين المقيمين بها بصفة دائمة ، وقد تلاشى أمر تلك المساكن وأقيم على جزء منها منزل مستجد رقم ٥ شارع قصر الشوك .

---

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣
(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥
(٣) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٣٩٨

وبالشيخونية ثلاث وحدات سكنية للصوفية بكل ثلاثة طوابق ، تقع جنوبى الخانقاه (لوحة رقم ٤٤ ، ٤٥) ، ووحدة أخرى تطل على الصحن (لوحة رقم ٤٢) ، وقد تلاشت معظم مساكن الوحدة الجنوبية وبعض الادوار العلوية ـ هذا شأن المساكن بخوانق دولة المماليك البحرية .

أما مساكن خوانق دولة المماليك البرجية فكانت أشد عزلة ومنأى عن المترددين على الخانقاه ، ومن أمثلتها مساكن البرقوقية بالنحاسين ، التى تقع بالساحة الخلفية الخربة بالجهة الشمالية الغربية للخانقاه ، والتى تنحصر بين بقايا المدرسة الكاملية وحارة البرقوقية وتتكون من أربع وحدات سكنية نعتت (بالرباع[1]) ، وبكل وحدة أربع طوابق وهى :

الربع الاول ، أو الوحدة السكنية الاولى بالجهة الشمالية للساحة الخربة ، وتتميز عن بقية الوحدات الاخرى ، بأنها فردية أى تتكون من صف واحد مفرد ، بالدور الارضى منها عشر خلاوى متجاورة مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ، وبكل طابق من الطوابق الثلاثة العلوية أحد عشر مسكنا مبنية بالطوب والجير والرمل وسقوفها مقبية ، وتنفرد تلك الوحدة دون سائر بقية الوحدات الاخرى بأن لها فتحات مسدودة بأسياخ حديدية كانت تطل على اسطبل ينسب الى البيسرى ، وعدة تلك المساكن ثلاث وأربعين خلوه (لوحة رقم ٥٠) .

أما الوحدة السكنية الثانية (لوحة رقم ٥١) فتقع جنوبى الوحدة السكنية الاولى ، وهى مزدوجة أى يضم كل صف منها مسكنين متقابلين ، وبكل طابق من الطوابق الأربعة ست عشرة خلوه ، الدور الارضى منها مبنى بالحجر وسقفه مبنى بالحجر ، والأدوار الثلاثة العلوية مبنية بالطوب والجير والرمل ، وهذه الوحدة السكنية جميعها حبيس أى لا فتحات بها مطلقا .

والوحدة الثالثة ، من المساكن تقع جنوبى الوحدتين السابقتين (لوحة رقم ٥٣) ، وهى مزدوجة ، وتتكون من ست وثلاثين خلوه ، بالطابق الارضى منها خمسة حواصل كبيرة تتسم بالاتساع ، مبنية بالحجر وسقوفها مغطاة بأقبية حجرية ذات قطاع مدبب ، ويتوسط كل سقف كوة حجرية من صنجات متقاربة على هيئة عقد مدبب ، جاء ذكرها بالوثيقة باسم

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(صولجان) ، ويعلو الحواصل الخمسة ثلاثة طوابق ، بكل طابق اثنا عشرة خلوة متراصة في صفين متقابلين ، وهذه الوحدة السكنية من النوع الحبيس .

والوحدة الرابعة ، جنوبي الوحدات السابقة بأقصى الساحة الخربة (لوحة رقم ٥٣) وهي مزدوجة ، بكل طابق ست خلاوى ، ثلاثة تقابل ثلاثة ، الدور الارضي منها لا يزال مطمورا تحت الارض ومبنى بالحجر ، والادوار الثلاثة العلوية مبنية بالطوب والجير والرمل وسقوفها مقبية .

كما يكتنف ايوان الخانقاه الشمالي الغربي مساكن علوية تطل معظمها على الساحة الخربة (لوحة رقم ٥٤) .

وبالجمالية بحبس الوحبة مساكن لصوفيتها العشرين المجودين[1] ، كانت تقع بالساحة الخلفية الجنوبية الشرقية وشغلت بالمنزل رقم ٦ شارع حبس الوحبة .

وزودت المؤيد بمعقد باب زويلة بمائتي مسكنا لصوفيتها[2] ، كانت تقع بالساحة الخلفية بالجهة الشمالية الغربية لايوان الخانقاه الغربي ، بين حارة الاشرافية وشارع على ماهر .

وبالخروبية عشرة مساكن لصوفيتها[3] الذين كانوا يقيمون بها ، وقد اندثرت تلك المساكن .

وبالاشرفية بالتربيعة ، وحدة سكنية كبرى أطلق عليها بالوثيقة (رباط[4]) ، كان بها حوالى خمسين مسكنا وكانت تطل على سوق العنبريين وموضعها مدرسة ابتدائية حديثة ، كما يوجد بمرقى سلم المئذنة احدى عشر خلوة[5] متطابقة ومتجاورة ومبنية بالطوب والجير لازالت معالمها قائمة (لوحة رقم ٧٠) .

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٢) ، (٣) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٤) ، (٥) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

وكان بالزينية مساكن لصوفيتها المشرين ، أطلق عليها رباط[1] وهو المعروف برباط أبي طالب وعرف عند العامة وقتئذ بالخانقاه لإقامة الصوفية وملازمتهم الرباط عقب الفراغ من اجتماعهم بشيخهم ، وكان يصل الخانقاه بالرباط الذى هو مسكن الصوفية ، بهو طويل يمتد الى المنطقة المعروفة ببين السورين " عند تقاطع شارعى جوهر القائد والموسكى بورسعيد - وكان يتقدم هذا الرباط من الجهة الجنوبية الغربية مدخل فخم مبنى بالحجر يطل على شارع بورسعيد حاليا (لوحة رقم ٨٥) ، وقد اندثر هذا الرباط .

وكان بخانقاه قايتباى مساكن لصوفيتها الأربعين[2] المقيمين بها بصفة دائمة وتميزت بأنها كانت تنفصل عن الخانقاه أى مكان الحضور ، وتقع بالجهة المقابلة لها بالناحية الجنوبية الشرقية ويفصلها عنها الطريق العام ، وقد اندثرت تلك المساكن .

وتشير وثيقة الغورى الى وجود العديد من المساكن بعرقى سلم المبنى المقابل للخانقاه ، وكان يصلها بالخانقاه سقيفة خشبية أزالتها مصلحة الآثار ، ولعل بعض تلك المساكن كانت للصوفية ، وكانت خانقاه قانيباى الرماح مزودة بمساكن لصوفيتها[3]

ويؤخذ من هذا أن مساكن الصوفية بالخوانق ، كانت فردية بمعنى أن كل مسكن يتسع لصوفى يقيم فيه بمفرده ، على غير المألوف فى بعض العمائر الدينية الاخرى من احتمال مبيت أكثر من شخص في مسكن واحد ، فيذكر المقريزى ، أن المدرسة الصاحبية البهائية تضم بيوتا للسكنى حيث يسكن فى البيت الواحد من بيوتها الاثنين والثلاثة[4] ، وتشير وثيقة الاشرف برسباى أن زاويته بجبانة المماليك والمقابلة للخانقاه ، كانت تضم رواقا كبيرا لمبيت جميع أهل الزاوية[5] ، (لوحة رقم ٨١) ، كما كانت معظم مساكن الصوفية من النوع الحبيس وقلة منها مزودة بفتحات تسمح بالاضاءة والتهوية .

---

(١) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠ .

(٢) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقة قانيباى الرماح أوقاف رقم ١٠٩١

(٤) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٣٧٠

(٥) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

مسكن الشيخ :

أعدت الخوانق لشيوخها مساكن يسكنونها عزابا ومتأهلون ، وكان هذا شرطا أساسيا لكل من يتولى المشيخة ، ففي الجاولية مسكن علوى بعرقى سلم المئذنة يتكون من ثلاث حجرات بعضها فتحات دقيقة تطل على الخانقاه ، ولعله مسكن شيخها .

وبالبيبرسية مسكن لشيخها بعرقى سلم المئذنة يتكون من غرفة مستطيلة تطل على صحن الخانقاه وأخرى لها مناور تطل على دهليزها .

وبالناصرية بسرياقوس أعد الناصر محمد مسكنا لشيخها لسكنى زوجه وأولاده وآخر لمن يريد الشيخ اسكانه وكان المسكنان بعلوان الخانقاه[١] .

وبالجمالية بقصر الشوك مسكن شيخها بحارة الفراخة[٢] ، وكان له مدخلان أحدهما من داخل ايوان الخانقاه والآخر بحارة الفراخة .

وبالشيخونية حاليا مسكن بعرقى سلم المئذنة ولعله كان لشيخ الخانقاه ، هذا شأن مساكن شيوخ الخوانق فى عهد دولة المماليك البحرية .

أما مساكن شيوخ الخوانق فى عهد دولة المماليك البرجية فأهمها مسكن شيخ البرقوقية بالنحاسين ومدخله بدهليز الخانقاه بالجدار الجنوبى ، ويتكون من طابقين[٣] لهما فتحات بعضها يطل على صحن الخانقاه والبعض الآخر يطل على مدخلها الرئيسى ودهليزها .

وبالجمالية بخوش الرحبة مسكن شيخ الخانقاه[٤] ، ومدخله بالجهة الغربية للدركاه ويتكون من طابقين بهما فتحات بعضها يطل على شارع الجمالية (لوحة رقم ٥٧) والبعض الآخر يطل على صحن الخانقاه وشارع خوش الرحبة .

---

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٢) وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٤) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

وكان بالاشرفية بجبانة المماليك مسكن لشيخها [١] من طابقين بالجهة الجنوبية الشرقية الخلفية لمدخل الخانقاه وقد اندثر ذلك المسكن •

وتشير وثيقة المؤيد شيخ أن مسكن شيخها كان بالساحة الخلفية التى تعرف على حارة الاشراقية بجوار مساكن الصوفية وقد تلاشى أمر ذلك المسكن •

أما الزينية فكان هناك مسكن علوى بمرقى سلم المئذنة اندثرت معظم معالمه عقب ترميم الخانقاه • وتشير وثيقة قايتباى أن مسكن شيخ الصوفية بنى بعد بناء الجزء الرئيسى من الخانقاه فورد بالوثيقة بشأن ذلك مانصه : " ••• الحد القبلى ينتهى الى الشارع المسلوك الفاصل بين واجهة هذا المكان المرقوم أعلاه وبين واجهة مكان آخر من تعلقات الجامع المذكور فيه تحديد وانشاء الواقف المشار اليه أعلاه يشتمل على معالم ورسوم ميضاه وفسقية فالميضاه معده لقضاء الحاجه والفسقية معدة للوضوء ورواق معد ذلك لسكن الشيخ والصوفيه الآتى الاشارة فيه وعلى منافع ومرافق وحقوق، يستحق منافعها أرباب الوظائف من الصوفية والشيخ على مايراه الناظر فى ذلك وهذا المكان المقابل لم تكمل عمارته وهو من جملة هذا الوقف [٢] " • وهذا المسكن قد اندثر تماما مع مساكن الصوفية والميضاه •

وملحق بالخانقاه الغورية مسكن لشيخها فى فترة العصر [٣] • يشترك مع الخانقاه فى واجهة بحرية تطل على شارع الازهر (لوحه رقم ٩٦) • ويحتفظ بواجهه بحريه بها فتحات مستطيلة مغطاه بخشب الخرط وهذا المسكن يتكون من طابقين وقد تغيرت معالمهما فى الوقت الحاضر •

وتشير وثيقه قانبياى الرماح الى وجود مسكن خاص لشيخ الخانقاه [٤] لا أثر له فى الوقت الحاضر •

---

(١) وثيقه الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠
(٢) وثيقه قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦
(٣) وثيقه الغورى أوقاف رقم ٨٨٣
(٤) وثيقه قانبياى الرماح أوقاف رقم ١٠١٩

وعلى ذلك فشيخ الخانقاه كان له مسكن خاص ، وكان ملزم بالاقامة فيه مع أهله وأولاده وكان هذا المسكن يتوارثه أولاده غالبا ، فورد بالوثيقة مانصه : " ... وشرط الواقف المشار اليه أن تكون وظيفة المشيخة والسكنى بالقاعة المرخمة الكائنة بالخانقاه المذكورة أعلاه باسم سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم الحافظ أبى عبد الله محمد أبى البركات الهيثمى الشافعى مدة حياته ثم لأولاده من بعده ثم لمن يعينه الناظر فيه من أقرب الناس الى الشيخ المشار اليه على الوجه الشرعى [١] " ، كما كان يصرف بدل مسكن الى حين يتم اعداده مسكن ملائم له [٢] .

قاعة اعتكاف الشيخ :

وجد بمعظم الخوانق قاعات لاعتكاف الشيخ لتعبده ولاستقبال زائريه [٣] .

ففى عهد دولة المماليك البحرية زود الناصر محمد خانقاه سرياقوس بقاعة للشيخ وهى غير مسكنه [٤] ، وبالشيخونية أكثر من قاعة بدهليزها وبجوار رواق القبلة ، ولعل احداها كانت لاعتكاف شيخها .

فى عهد دولة المماليك البرجية نجد قاعة اعتكاف الشيخ بالبرقوقية بالنحاسين قائمة حيث تتكون من ايوان سقفه مقبى بالحجر ودور قاعة مكشوفة ومفروشة أرضيتها بأجود أنواع الرخام [٥]

وبالبرقوقية بجبانة المماليك قاعات أرضية تتكون كل منها من ايوان مقبى بالحجر ودور قاعة مكشوفة ولعل احداها لاعتكاف شيخ الخانقاه .

وبالاشرفية بالتربيعة قاعة أرضية بالجهة الجنوبية للخانقاه تتكون من ايوان ودور قاعة [٦] سقفها مغطى بألواح خشبية مستوية ولعلها كانت لاعتكاف الشيخ .

---

(١) وثيقة كافور الزمام الصرغتمشى محكمة رقم ٧٦
(٢) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣
(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١
(٤) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥
(٥) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١
(٦) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

وبالاشرفية بجبانة المماليك قاعة أرضية بالجدار الجنوبى الشرقى بالحوش القبلى أطلق عليها معبد [١] لعلها كانت خاصة بشيخ الخانقاه وكانت تتكون من ايوان مستطيل الشكل بصدره محراب .

وكان بالصرغتمشية معبد بالخانقاه اندثر حالياً ، ولعله كان لشيخ الخانقاه .

الحمام :

كان الاهتمام بتشييد الحمامات للصوفية منذ اعداد الخانقاه الاولى بمصر ، فبنى صلاح الدين الأيوبى حماماً خصيصاً لصوفية خانقاه سعيد السعداء [٢] ، له مدخل من داخل الخانقاه وآخر من خارجها وقد انفصل عنها حالياً .

وفى عهد دولة المماليك البحرية أقام كل من الناصر محمد [٣] ، وبكتمر [٤] ، وشيخو [٥] وطغاى تمر [٦] ، حماماً للصوفية ، بجانب الخانقاه التى بناها كل منهم .

وفى عهد دولة المماليك البرجية ، ألحق المؤيد شيخ بخانقاته حماماً بالجهة الغربية للخانقاه [٧] ، لا يزال بقاياه قائمة .

وشوهد ببعض الخوانق ما يعرف " بالمستحم " وكان ذلك بالزينية [٨] (لوحة رقم ٨٦)

كما ورد كلمة مغتسل بالوثائق ولعله استخدم لتغسيل الموتى فجاء بالوثيقة بشأنه مانصه : " ... وبالميضاه مغتسل بمزاريب نحاساً عليه باب وهو من جملة الابواب المذكورة [٩] " ولا تزال قاعدته قائمة بالجهة الجنوبية الشرقية للميضاه .

---

(١) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٤

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٤) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٢

(٥) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٢٠

(٦) وثيقة طغاى تمر محكمة (باسم كاتب السر فتح الله)

(٧) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٨) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

كما دعت الضرورة أحيانا الى صرف مبالغ معينة نظير دخول الصوفى الحمام ، وبينما يتم اعداد الحمام بالخانقاه ، فكان يصرف لكل صوفى بالبرقوقية بالنحاسين درهمان ونصف درهم شهريا [1] لهذا الغرض .

المطبخ :

تختلف الخوانق عن بعض العمائر الدينية كالمسجد الجامع بوجود مطابخ تتسم بالاتساع ذلك أن أمر الطهو كان منصوصا عليه فى معظم الخوانق .

ففى العصر الايوبى كان مطبخ خانقاه سعيد السعداء عامرا يطهى به مايكفى الثلثمائة صوفى المقيمين بها ، وقد أغلق المطبخ عقب محن عام ٨٠٦ هـ [2] لقصور ماء النيل

وفى عهد دولة المماليك البحرية كان مطبخ البيبرسية عامرا يطهى به اللحم والخضر يوميا والحلوى شهريا لصوفية الخانقاه [3] ، وكان بالناصرية مطبخ يشرف على أمر الطهو به طباخ وساعد له يقوم بشراء مايلزم الطهو ، وكان يتقدم المطبخ عادة حواصل بها الحبوب والتوابل والمستكا والجهمان والسفوف والزبادى [4] .

وقد اندثرت مطابخ خوانق الدولة الأيوبية والمماليك البحرية ، وليس لدينا أمثلة توضح موضعها أو تكوينها المعمارى .

أما فى عهد دولة المماليك البرجية فلدينا أمثلة تفيد فى توضيح مواضع المطابخ كما تعطى فكرة صحيحة عن تكوينها المعمارى ومثال ذلك مطبخ البرقوقية بالنحاسين (لوحة رقم ٥٥) ويقع بالساحة الخلفية التى تضم مساكن الصوفية ، وهو عبارة عن مكان مستطيل الشكل تقريبا مبنى بالحجر وسقفه مغطى بالحجر كذلك ، ويتوسط السقف شمس رأس للتهوية والاضاءة وبه مصطبة كبرى للصرف ، كما يضم المطبخ اضافة لوضع آلات الوقود

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٢) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٥

(٣) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٤) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وحوض كبير للماء (١) .

أما مطبخ البرقوقية بجبانة المماليك فيتقدم دورة المياه وملحق به حاصل جهة الغرب .

وقد تهدمت جدرانه وسقفه .

وتفيدنا الوثائق بأن مطبخ كل من الصرغتمشية والاينالية والاشرفية بجبانة المماليك يعلو سقف كل منها جمالون ، كما تضم المطابخ آلات الطهو . فورد بالوثيقة ما نصه :

" ... وجميع بنا المطبخ المسقف جمالون المشتمل على نصبه كوانين ومنافع وحقوق (٢) " .

وكان بالمؤيدية مطبخ بالساحة الخلفية للخانقاه ، التي تضم مسكن الشيخ والصوفية (٣) فيؤخذ من ذلك أن مطابخ الخوانق اتسمت بالاتساع وكان يراعى فيها توفر الشروط الصحية والتهوية والاضاءة ، كما كان يغطى سقفها أقبية أو مايعرف بالجمالون . وكانت تضم آلات وقود وأواني طهو وحوض كبير للمياه ومسطبة لجلوس المشرف . كما كان يلحق بها غالبا حواصل لخزن مايحتاج اليه أمر الطهو .

وعلى ذكر المطابخ نقول أن بعض الخوانق زودت بمخابز . فمخبز البيبرسية كان عامرا حتى كانت سنة ٧٩٦ هـ بطل الخبز وأغلق المخبز لقصور ماء النيل ، وكان الصوفية يتعاطون مبالغ نقدية مقابل الخبز (٤) .

حظيرة دواب الشيخ :

راعى منشئو الخوانق راحة شيوخها ، فأعدوا حظائر لدوابهم . ففي البيبرسية حظيرة (٥) كانت تقع شمال الخانقاه ولا أثر لها اليوم . كما خصص قوصون مبلغا ثابتا لمن يسوس دابة (٦) الشيخ .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٢) وثيقة كافور الزمام محكمة رقم ٧٦

(٣) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٤) المقريزي : الخطط جـ ٢ ص ٤١٦

(٥) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٦) المقريزي : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٤

وبالشيخونية حظيرة لدواب الشيخ تقع بالجهة الجنوبية الشرقية الخلفية للخانقاه بحارة درب منصور ، وقد اندثرت حظائر دواب شيوخ دولة المماليك البحرية .

أما في عهد دولة المماليك البرجية ، فلدينا أمثلة من حظائر دواب الشيوخ فبالبرقوقية بالنحاسين حظيرة لدواب الشيخ (١) بالطرف الجنوبي للساحة الخلفية التي تضم مساكن الصوفية وهي في حالة غير مرضية ، وتجاور حظيرة دواب الساقية وجمال السقايين .

وتحتفظ الاشرفية بجبانة المماليك بحظيرة تتسع لدواب الشيخ (لوحة رقم ٧٤) وسقفها مسطح ويتقدمها من الناحية الجنوبية الشرقية ما يعرف بالركابخانة (٢) .

وبالاينالية حظيرة للجياد تتسع لتسع دواب (لوحة رقم ٩١) ، ولاتزال معالمها قائمة (٣) ، وتشير وثيقة قايتباي الى وجود حظيرة تتسع لخمس (٤) دواب ، وقد اندثرت معالمها ولا أثر لها اليوم .

وورد بالوثائق وصف لحظائر الخوانق نذكر منها احداها " ... أما الاسطبل فانه يتوصل اليه من باب معقود بالفص النحيت مركب عليه فردة باب يدخل منه الى اسطبل وهو يشتمل على بائكة بالطوب الاحمر يقابل البائكة المذكورة كتف مبني بالحجر الفص النحيت يعلوه قنطرتان مبنيتان بالفص النحيت ويقابل الكتف المذكور متبن في تخوم الأرض مبني بالفص النحيت معقود عليه سلم وبجوار المتبن المذكور حاصل برسم الشعير ويجاور الكتف بير ما معين ويصدر الاسطبل تجاه البير سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه الى ركابخاناه علو الحاصل المذكور بعوابزين خشب مطل على الاسطبل المذكور وذات المرحاض بجوار حاصل الشرب المتوصل اليه من سفل سلم الركابخاناه المذكور وهذا الاسطبل مسقف نقيا مسبل الجدر بالبياض بمرافق وحقوق (٥) .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٢) وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

(٣) وثيقة اينال المرحوم محمود حمدي

(٤) وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦

(٥) وثيقة كافور الزمام الصوفي محكمة رقم ٧٦

المقعد :

وبــدو لقد كان تشييد الخوانق سببا فى ايجاد مظاهر معمارية متعددة كالمقعد ،

لأول وهلة أن مايعرف بالمقعد لم يكن يشكل جزءا من الخوانق ، لأن الصوفية لا تمس حاجتهم

اليه ، وحقيقة الامر أن الشأن يختلف ، فالخانقاه كانت فى مسيس الحاجة الى من يتفقــد

عمارتها ويتعهد باصلاح ما قد يتلف منها كما كان مشيد و الخوانق فى حاجة الى الصــوفية

وشيخهم لقراءة كتاب الوقف بمحضر منهم للاطمئنان على تنفيذ ماورد بدقة ، ولذلك خــص

المنشىء نفسه بمجلس يقيم فيه وقت نزوله الخانقاه لقضاء تلك المهمات التى تمس مصالحــه

ومصالح الخانقاه واستمرار بقائها ، ففى دولة المماليك البحرية كان للأمير أرسلان مجــلسا

بخانقاته ينزل اليه فى كل ليلة ثلاثاء من القلعة ويبيت فيه ويحتفل الناس بهذا الحضور (١)

وفى عهد دولة المماليك البرجية عرف هذا المجلس باسم الرواق أو القاعة فكان لبرقوق

رواق يتكون من غرفتين متجاورتين أعلى قاعة الحراس التى تخدم الضريح (٢) .

وتطورت هذه القاعة أو الرواق الى مايعرف بمقعد ، واتخذ المقعد أشكالا وأوضاعا

مختلفة ، فتارة يكون مغلقا وفى كثير من الاحيان كان المقعد مكشوفا وفى حالات أخرى كــان

المقعد مغلقا ولو أنه احتفظ دائما بالواجهة البحرية ، فكان بالخانقاه الخروبية بالجــيزة

مقعد يتوسط حديقة الخانقاه وآن يطل على النيل فورد بالوثيقة مانصه : " ... ومقعــد

مطل على النيل المبارك به [illegible] من مشمشان .. مسقف بسط على ازار حريريا بواجهة وخــركاه

[illegible] المذكور باب يتوصل منه الى سلم يصعد من عليه الى .. أدوار

[illegible] مطل وشع [illegible] [illegible] فلى مطل على الجنينة وأمام المقعد بن ثلاثة أبواب أحــدهما

[illegible]

يتوصل منه [illegible]

[illegible] بوثيقة الزينى يحيى مايعرف " بالمقعد القمرى (٤) " ، فكان له واجهتان بحرية

---

(١) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٢

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٣) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٤) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

غربية ويطل على شارع بورسعيد حاليا ، وهو مقعد علوى سقفه مستو مغطى بألواح خشبية يعلوه رفوف خشبى بشرفات مائلة ويرتكز السقف على عمود من خشب ، وهذه أمثلة من المقاعد الارضية أو العلوية ، وهناك نوع آخر عرف بالمقعد المعلق ، فورد بالوثيقة بشأنه ما نصه :

" ... وجميع بنا المقعد المعلق الذى أنشأه الواقف المشار اليه فيما بين المئذنة ومكتب السبيل الجارى ذلك فى وقف الواقف المشار اليه صفته أنه مركب على عواميد ستة اثنان منهما رخاما وأربعة صوانا ذات أكتاف مبنية بالفص النحيت وأربع قناطر فيما بين ذلك خمسة أعمدة رخام مسقف ذلك دهانا وذات القناطر المذكورة المدهونة وهو مفروش الارض بالبلاط الكدان وله حدود أربعة الحد القبلى ينتهى الى صهريج خوند وفيه الباب المتوصل منه الى المقعد المذكور والحد البحرى الى الطريق والحد الشرقى الى صهريج خوند والحد الغربى الى المئذنة[1] " .

ومن المقاعد ماعرف بالمقعد (القبطى أو المغلق) ، وله واجهة بحرية لكنها مسدودة بنوافذ كبيرة تفتح وتقفل حسب الحاجة ، وعادة أسفلها حواصل مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ومن أمثلة ذلك مقعد قايتباى[2] ، ومقعد الغورى[3] ، وكان ملحق بالمقعد مبيت مزود بدورة مياه .

الحوض :

كانت الاحواض الخاصة بالدفن ملحقات لمعظم الخوانق ، ففى عهد دولة المماليك البحرية أعد قوصون[4] حوضا ، لدفن الصوفية من أهل الورع والعلماء ، كما أعد الناصر محمد مثل ذلك بخانقاته بسرياقوس لدفن مشايخ الخانقاه ، وخص نفسه بقبر فيه[5] .

---

(١) وثيقة كافور الزمام الصوفتمشى محكمة رقم ٧٦

(٢) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) السخاوى : تحفة الاحباب ص ٤٥

(٥) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وفى عهد دولة المماليك البرجية ، تضاعف عدد الاحواش الملحقة بالخوانق ، فالاشرف برسباى أعد حوشين بخانقاته بجبانة المماليك ، بأحدهما قبور ذريته ، وبالآخر قبور أهـــل الصلاح من العلماء ، كما ضم هذا الحوش الاخير مقصورة لدفن سيدات القصر[١] ، محاطـــة بسياج من خشب الخرط ، وقد اندثرت تلك المقصورة ، وتمكنت من أخذ صورها قبل تلاشـى أمرها (لوحة رقم ٧٨) ، وبالاينالية حوشان يتسمان بالاتساع ، بالبحرى قبر الشيخ الورع محمد المغربى[٢] ، ومقصورة لدفن سيدات القصر[٣] ، كانت محاطة بسياج من خشب الخرط وسقفها مغطى بأقبية متقاطعة حجرية (لوحة رقم ٩٠) ، وبخانقاه قايتباى بجبانة المماليـك حوشان[٤] ، يتوسطان الخانقاه ومقعدها ، وقد فصلا عنها بأبنية حديثة ، ويضمان رفـــات كثيرة من أقارب المنشئ وعتقائه ، وبالغورية حوش كبير خلف الخانقاه من الجهة الجـــنوبية الشرقية به خمســة قبور فى تخوم الارض ، باحداها قبر الشهيد طومان باى[٥] .

وعلى ذكر الاحواش نقول أنه كان ببعضها حدائق فالناصر محمد أوصى بأن تروى حديقة الخانقاه من سقايات ثلاث[٦] ، كما كان بحوش الاينالية حديقة[٧] .

وتذكرنا الحديقة بالاديرة التى كان الاهتمام شديدا بالمزروعات ، حتى صار الديـــر شبه جنة ، بما يحفه من ورود وأشجار[٨] ، بينما كان المزروع بالخانقاه ضئيلا لايتعـــدى القليل من الكروم والتمرحنا والياسمين[٩] .

---

(١) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) ، (٣) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى

(٤) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٥) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣ ، طرخان : مصر فى عهد دولة المماليك الجراكسة ص ١٩٨

(٦) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٧) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى

(٨) جميل سعيد : الخمريات فى الشعر العربى ، الشابستى : الديارات بغداد ١٩٥١

(٩) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى

أما اهتمام مشيد و الخوانق ببناء الاحواش ملحقة بها ، فمرده أنهم كانوا يوملون أنفسهم بالتماس بركات الصوفية من أهل الصلاح والعلم بدفن أنفسهم بجوارهم •

ويوخذ مما سبق أن المقومات المعمارية للخوانق قد انفردت بها دون غالبية العمائر الدينية الاخرى وبذلك تعتبر تلك المقومات المعمارية من أخص خصائصها وأبرز صفاتها ، ويتضح التباين بين الخانقاه وغيرها اذا ما عقدنا موازنة صحيحة بين خانقاه ومؤسسة دينية معاصرة لنفس المنشئ • ولتكن الخانقاه الناصرية بسرياقوس ، والجامع الناصري بالقلعة ، فتشير الوثيقة أن الناصر محمد زود الخانقاه بمسكنين لشيخ الخانقاه أحدهما لسكناه وسكنى أهله وأولاده ، والآخر تحت مشيئته يستعمله كيفما أراد ، كما الحق بها وحدتين سكنيتين لاقامة الصوفية الاربعين بها ، وأضاف للخانقاه حماما ، ومطبخا ملحقا به حواصل لخزن مايلزم أمر الاقامة ، وحوشا لدفنه ودفن مشايخ الخانقاه ، كما أعد آخر لدفن الفقراء الوارديـــن والمترددين على الخانقاه ، بالاضافة الى وجود حديقة كانت تتقدم الخانقاه والحوش الخاص بالدفن ، أما الجامع الناصرى فقد تجرد من كل تلك الاضافات لعدم الحاجة الماسة لـها ، واقتصر تخطيطه على موضع اقامة الشعائر الدينية ، والذى شابه نظام تخطيط الجزء الرئيسى بالخانقاه المعد لاجتماع الشيخ والصوفية لحضور وظيفة التصوف والصلاة ، وكان عبارة عـن صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة[1] ، هذا شأن الموازنة بين خـانقاه ومؤسسة دينية معاصرة لها فى عهد دولة المماليك البحرية •

ويشتد التباين ويعظم الفارق بين الخانقاه وغيرها فى عهد دولة المماليك البرجية ، حيث أن معظم الخوانق قائمة فتكون الفروق واضحة ملموسة ، ومن أمثلة ذلك خانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، وجامعه بمنطقة سرياقوس ، فالخانقاه متعددة الارجاء مـزودة بمسكن لشيخها ومساكن علوية وخلاوى حبيس لصوفيتها ، ومعهد للشيخ ، ورواق للمقعـد ، وآخر لمن يسوس دواب الشيخ وغيرهم ، وحظيرة للدواب ، ومستحم ومطبخ يتسـم بالاتساع ، وحوشين لدفن أقارب المنشئ والعلماء ، كما يضم مقصورة لدفن سـيدات القصر ، هذا بالاضافة الى المكان الرئيسى بالخانقاه الخاص باجتماع الشيخ والصـوفية والمكون من ايوانين ودور قاعة ، بينما تجرد جامع الاشرف من تلك الاضافات فكان تخطيطه

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

مقتصرا على الجزء الذى تقام فيه شعائر الصلاة والمكون من صحن تحيط به أربعة أروقة[١] .
ولدينا مثال آخر فى خانقاه قانبهاى الرماح بالقلعة وجامعة بالناصرية قرب السيدة نفيسة .
فالخانقاه كانت مزودة بمساكن للصوفية ومسكن للشيخ ومقعد للمنشد ، وجميع مايستلزم
الاقامة بها . بينما تجرد الجامع بالناصرية من كل تلك الاضافات المعمارية لعدم
الحاجة الملحة لذلك[٢] .

---

(١) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) وثيقة قانبهاى الرماح أوقاف رقم ١٠١٩

الباب الرابع

الزخارف

الزخارف الكتابية

عرفت الزخرفة الكتابية عند أهل الشرق الأقصى والغربيين في العصور الوسطى ، ولكنها لم تستخدم كعنصر زخرفي رئيسي مثلما استخدمت في الآثار الاسلامية .

وكانت لطبيعة الحروف العربية ، بما تمتاز من استقامة وانبساط وتقويس وخطوط عمودية وأفقية وجهود الخطاطين العرب ، أن أصبحت الكتابة العربية أبدع الكتابات زخرفا وأكثرها ابداعا وتناسقا ، خاصة بعد أن وضع لها رجال الفن الأصول والقواعد .

وقيل أن أول من اخترع الكتابة العربية على الوضع الكوفي سكان مدينة الأنبار ومنها انتقل الى مكة ثم أن الوزير على بن مقله عرب هذه الكتابة تعريبا تقريبيا ، ثم كمل تعريبها على بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب .

بدأ الخط الكوفي يظهر في بادىء أمره بسيطا[1] ، وكانت لبساطته طابعا زخرفيا خاصا بما فيه من خطوط مستقيمة وأفقية ، ثم تطورت الكتابة واكتسبت شكلا زخرفيا جديدا مشتقا من الفروع والأوراق ، وعرف بالخط الكوفي المزهر أو المشجر ، لوجود زخارف تلحقه تشبه أوراق الأشجار[2] .

وظهر الخط الكوفي المربع ، وهو الهندسي ذو الزوايا القائمة ، ومن المحتمل أن تكون نشأته في ايران نتيجة التأثر بالزخارف الهندسية الصينية ، ومن المحتمل كذلك أن يكون أساسه الزخرفة بالطوب في ايران والعراق ، وهي وضع الطوب المختلف الحرق في أوضاع أفقية ورأسية تتألف منها أشكال هندسية .

وهناك أنواع أخرى تتصل بهذا الخط الكوفي ذات الاشكال الهندسية المختلفة من مثلثات ومسدسات ومثمنات ودوائر ذاع استعمالها في العصور المتأخرة .

بدت الزخارف الخطية الكوفية في العمائر الاسلامية واضحة جلية في الجامع الطولوني تزين الازار الخشبي الذي يرتفع جميع جدران الجامع الداخلية وبواكيه نقشت عليها آيات قرآنية .

---

(١) ، (٢) ابراهيم جمعه دراسة فى تطور الكتابات الكوفية ص ٤٥ القاهرة ١٩٦٩

وفى العصر الفاطمى ظهرت أشكال مزهرة مكتملة التطور والنضج فى جامع الحاكم على واجهات مئذنتيه .

ومما يلحظ أن الخط الكوفى ظهر فى العصر الفاطمى على مستويين ، مستوى الحروف العريضة البارزة ومستوى الارضية التى تزخر بالزخارف النباتية نراها واضحة فى الزخارف الجصية بمحراب الجيوشى .

وانتشرت الزخارف الخطية الكوفية كذلك على واجهة جامع الاقمر وضريح السيدة رقية حيث نجد ازار من كتابة كوفية بديعة فوق رؤوس النوافذ داخل القبة تحت ضلوعها ومحرابها الاوسط ومحرابى الرواقين ، وبجامع الصالح طلائع امتدت الزخارف الخطية الكوفية حول عقود رواق القبلة ونوافذ الواجهات .

وفى العصر الايوبى بدأ استخدام الكتابة النسخية ، وهى كتابة طبيعية ، بدأت مبسطة فى أوراق البردى ، ثم أخذت تتهذب على مدى السنين ، وقد ظهرت فى بلاد المشرق العربى والاسلامى قبل ذلك .

وقد ظهرت الكتابة النسخية فى العصر الايوبى بصفة خاصة فى اللوحات المنقوشة على المبانى جنبا الى جنب الكتابة الكوفية التى استمرت تستخدم فى تسجيل الآيات القرآنية على المبانى ، لكن تطورا جديدا بدأ يظهر على الكتابة الكوفية فى العصر الايوبى اذ مالت حروفه الى الاستقامة وتغيرت أشكاله نسبيا واختفت منها الوريقات من أطراف حروفها تقريبا نراها فى النافذة المتخلفة من المدرسة الكاملية .

والكتابة النسخية فى العصر المملوكى تنشرت فى أجزاء متفرقة من المبانى على واجهاتها الداخلية والخارجية ومحاريبها ، ولكنها لم تستطع أن تنتزع المظهر الزخرفى للخط الكوفى الذى نراه فى أمثلة محدودة من عمائر العصر المملوكى بصفة عامة والخوانق بصفة خاصة .

وليس مجال البحث هو الكلام بالتفصيل عن الكتابة العربية وانما يعنينا عرض أمثلة وردت على الخوانق المملوكية تجلت فيها الكتابة كعنصر زخرفى وتاريخى .

ولقد استخدم الخط الكوفى المورق فى ضريح البندقدار فى الاطار الخارجى الذى يحيط بطاقية المحراب ، بعبارة (الله أكبر) مكرر بأحرف جصية بارزة .

وأسفل هذا الاطار اطار آخر به خط نسخ كتب عليه بأحرف غليظة نسخية من قوله تعالى : " بسم الله الرحمن الرحيم . كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام " — (لوحة رقم ٦) .

وبضريح بيبرس الجاشنكير لوحة بالوزره ، مستطيلة الشكل كتب عليها بالرخام الأسود الملبس بالابيض في مربعين اسم (محمد) مكرر (لوحة رقم ٢٤) وتشبه هذه اللوحة ما بضريح قلاوون (لوحة رقم ٢٥) .

وفي العصر البرجي وجدت أمثلة بالخوانق محدودة للخط الكوفي المربع منها مربعان صغيران أسفل مقرنص طاقية المدخل الرئيسي بالرخام الاسود الملبس بالابيض كتب على كل منها (لا اله الا الله محمد رسول الله) بواجهة مدخل خانقاه جمال الدين الاستادار ، (لوحة رقم ٥٧) ، وبايوان الخانقاه الغورية مربعان صغيران بحنية المحراب ، وآخران يكتنفانها كتب عليها بالخط الكوفي المربع بالرخام الاسود الملبس بالابيض عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) (لوحة رقم ٩٧) .

أما الكتابات النسخية بالخوانق فكثيرة ، تنتشر على الواجهات الداخلية والخارجية وحنايا المحاريب وحول رقاب القباب وفساقي المياه وأعلى جدران الصحون ، معظمها آيات قرآنية تثير الايمان والخشوع ، وبعضها نصوص تاريخية تتضمن اسم المنشئ وألقابه وتاريخ الابتداء والفراغ من المبنى .

وتميزت بعض الخوانق كالاشرفية برسباى بالتربيعة والاشرفية بجبانة المماليك والزينية بوجود نصوص وثائقية لبعض الوقوف .

الزخارف النباتية

تعتبر الزخرفة النباتية من أهم عناصر الفن الاسلامى ، وكان لنفور المسلمين من تقليد الطبيعة ، أن أخرجوها فى صورة جديدة ، وأساليب مبتكرة ، ميزتها عن الزخارف القديمة وأفقدتها أصولها[1] ، وحسبنا أن نذكر تلك الزخارف النباتية الاسلامية المكونة من فروع نباتية وجزوع منثنية متشابكة ومتتابعة ، والتى تضم رسوما محورة عن الطبيعة ترمز الى الوريقات والزهور والتى تعرف (بالارابسك) .

بيد أنه برغم التطوير الفنى فى الزخارف النباتية ، أن وجدت أمثلة يميل فيها الفنان الى تقليد الطبيعة كتلك التى وجدت بضريح قلاوون وجامع السلطان حسن ، ولعل ذلك يرجع الى تأثيرات أجنبية ، كالتأثير الصينى الذى تسربت أساليبه الى البلاد الاسلامية[2] .

ويمكننا تقسيم الزخارف النباتية قسمين ، زخارف نباتية بحته تتسم بالطابع المسطح ، وزخارف نباتية بمثابة أرضية ترتسم الزخارف الرئيسية كتابية أو هندسية بارزة ، بحيث تبدو على مستويين وأمثلة ذلك الشريط الكتابى الجصى بايوان خانقاه خوند طغاى أم أنوك(لوحة رقم ٣٨) حيث بدت الزخارف الكتابية بارزة عن الزخارف النباتية التى هى مهاد للزخرفة الأساسية ، وكذلك الطراز على واجهة مدخل الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، حيث بدت الحروف بارزة عن مستوى الزخارف النباتية التى هى مهاد لها .

ولما كانت الزخارف النباتية متعددة الجوانب ، ولا يتسع مجال البحث التعرض لها تفصيلا ، لذا سنخص بالذكر الشائع منها فى خوانق مصر المملوكية من أوراق وزهور .

اجتمعت فى الخوانق زخارف نباتية من وريقات مفردة ، وثنائية ، وثلاثية ، وأوراق عنب وسعف نخيلية ، وأنصافها ، وأوراق أكانتس(شوكة اليهود) ، وأنواع مختلفة من الثمار كحبات العنب وعناقيد ، وكيزان الصنوبر ، وقد نسقت هذه الوحدات فى أشكال بديعة شبه هندسية .

والوريقات الفردية ، والثنائية ، والثلاثية وجدت فى الساتر الحجرى المفرغ بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) .

---

(1) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 337.

(٢) زكى حسن : الصين وفنون الاسلام ص٣٩ ، ٤٠ القاهرة ١٩٤١

أما الاوراق الثلاثية والتى كانت لها اصول هلينستية ، فوجدت فى أماكن عديدة منها فى الساتر الحجرى بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٥ ، ١٦) وشوهد على الجص فى محراب خانقاه خوند طغاى أم أنوك (لوحة رقم ٣٢) ، وكذلك وجدت بالباب النحاسي بالاشرفية بالتربيعة (لوحة رقم ٦٧) ، فى الخارية والاركان ، كما تدلى من زوايا السقف الخشبى زخرفة من ثلاثة أوراق نباتية هيئة مثلث مقلوب لاتزال قائمة فى سقف ايوان القبلة بخانقاه جمال الدين الاستادار .

أما ورقة العنب ، فهى من التعبيرات الزخرفية فى الفنون القديمة ، وأضافها الفن القبطى الى تعبيراته ، مع احتفاظه بالاسلوب التقليدى ، وقد أضافها الفن العربى كعنصر زخرفى وأضافه الى تعبيراته الخاصة ، واشتق منها أشكالا متنوعة مستوحاة من خياله أو الطبيعية[1] ، وقد غمرت ورقة العنب أحد الستائر الحجرية المخرمة بالخانقاه الجاولية ، (لوحة رقم ١٢) .

وعدت السعف النخيلية التى لها اصول هلينستية عنصرا زخرفيا هاما فى الزخرفة العربية وكونت أشكالا زخرفية بديعة قائمة على جامات دائرية مع أوراق ثلاثية وكيزان صنوبر فى أحد الستائر الحجرية بالخانقاه الجاولية ، كما ازدحم الجانبان اللذان يكتنفان رأس محراب ضريح البندقدار بالسعف النخيلية وكانت من الجص (لوحة رقم ٦) .

وازدانت رؤوس الاعمدة التى تحف بالصفف بمدخل الخانقاه البيبرسية بأوراق نباتية متقنة .

أما زخارف الأرابسك التى تتكون من تفريعات نباتية وجذور منثنية تتابع وتتشابك فيها رسوم محورة ترمز الى الوريقات والزهور ، فنجد أمثلة لها فى الساتر الحجرى المخرم بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٤ ، ١٦) ، كذلك ارتسمت فى الحشوات المستطيلة التى تكتنف مزور باب المدخل الرئيسى لخانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٧) .

والارابسك ظهر فى القرن ٣ هـ — ٩ م ممثلا فى الزخارف الجصية ، التى تغشى جدران

---

(١) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ص٤٠ الاسكندرية ١٩٦٥

سامراء بالعراق ، ونقلت أساليبه الفنية الى مصر فى المسجد الطولونى ، ووضحت أشكالها وضوحا فنيا غير آليا بالحفر المباشر على الجص (١) ، ثم تطور ونضج فى العصور الفاطمية والايوبية والمملوكية .

ويجدر بنا ، أن نشير الى شجرة " السرو " ، وهى من الاشجار التى أكثر الاتراك من استخدامها فى فنونهم الزخرفية النباتية ، فهى رمز الخلود فى معتقداتهم ، لدوام خضرة أوراقها فى كل فصول السنة ، وتعبير عن الحياة الخالدة المتجددة (٢) ، ونجد هذه الزخرفة باحدى قمريات الخانقاه التى بناها قايتباى بجبانة المماليك .

أما الزهور فكانت أكثرها استخداما زهرة الزنبق ، وقد استخدمت فى العصر الايوبى حيث نحتت الصنج المعشقة على واجهة المدارس الصالحية على هيئة زهرة الزنبق .. زهرة معتدلة قائمة وأخرى مقلوبة متدلية ، ثم كثر استعمالها فى العصر المملوكى (٣) ، فنجد الصنج المعشقة بعتب الشباك المستطيل بواجهة خانقاه مغلطاى الجمالى ، زهرة معتدلة وأخرى مقلوبة ، بتلبيس الرخام الاسود بالابيض ، كما وجدت الزهرة على شكل قلب بالشباك المجاور للشباك السابق بواجهة الخانقاه نفسها (لوحة رقم ٣٤ ، ٣٥) .

ووجدت زهرة الزنبق ذات سيقان فى الساتر الحجرى بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم (١٤) ، كما ارتسمت فى العتب المزور لمدخل الخانقاه الجمالية بحجر الوجهة ، وكانت مركبة من طوابق (لوحة رقم ٥٧) ، وازدانت حنايا المحاريب بأشكال زهرة الزنبق كاطار يحيط بالمنطقة الوسطى بمحراب البرقوقية بالصحراء (لوحة رقم ٤٩) .

وقد قصت المصبعات المعدنية فى الشبابيك السفلية بالجزء البارز من واجهة الشيخونية على هيئة زخارف مقتبسة من زهرة الزنبق .

ومما يلاحظ أن زهرة الزنبق اتخذت فى العصر المملوكى فى تشكيل الشرفات أعلى المبانى

---

(١) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ص ٤٠ الاسكندرية ١٩٦١

(٢) سعاد ماهر : الخزف التركى ص ١١٦ القاهرة ١٩٦٠

(3) Hautecoeur & Wiet : Les mosquées du Caire, P. 332.

(لوحة رقم ٣٨) ، فكان أول ظهور لها بهذا الشكل فى أعلى جدار المربع الخارجى للقبة الحجرية والممر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية .

وفى العصر المملوكى ظهرت الجامات الوردية ، والتى تذكرنا بالسرو بجامع الصالح طلائع ونشاهدها فى خانقاه خوند طغاى أم أنوك (لوحة رقم ٣٩) .

أما الزهور ذات الفصوص المتعددة ، فتنتشر فى مواضع كثيرة من سقف ايوان البرنوقية بالنحاسين الجنوبى الشرقى (لوحة رقم ٤٨) وسقف الايوان الغربى بخانقاه الاشرف برسباى بالتربيعة .

وفى القرن ٩ هـ ــ ١٥ م امتازت الزخارف النباتية بشدة اتصالها بالزخارف الهندسية فغطيت قبة ضريح قايتباى بجبانة المماليك برسومات هندسية بداخلها أخرى نباتية متقشفة[1] كالتطريز .

وغدت العناصر المعمارية الزخرفية من أعمدة ورؤوسها ومقرنصات أسفل أرجل العقود وطواقى المداخل ، غنية بالزخارف النباتية حتى قال هاتكور : " أصبحت الزخارف تغطيها زخارف[2] .

---

(1) Saladin (Henri) : Manuel d'art Muslman, L'architecture, P. 155.

(2) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 337.

الزخارف الهندسية

غدت الزخارف الهندسية عنصرا هاما من عناصر الزخرفة الاسلامية ، ولا ننكر أن الفنون القديمة عرفت الزخارف الهندسية ، ولكن الزخارف الهندسية الاسلامية فاقتها جميعها في تكوينها وابتكاراتها ، وأشار بورجوان في مؤلفه عن الزخارف العربية أمثلة جديدة[1] ، تؤيد ذلك ، ولعل نفور المسلمين من محاكاة الطبيعة محاكاة صادقة ، ومهارتهم الفنية في الهندسة العملية ، مما دفعهم الى اتقان الزخارف الهندسية .

والزخارف الهندسية تحتوى على أشكال بسيطة كالمثلث والمربع والمعين والنجمة المتقاطعة والدائرة[2] ، وكلها شوهدت بوضوح في آثار مصر المملوكية بصفة خاصة ، نجدها على الواجهات الخارجية والداخلية لمبنى أصلم البهائي وبيبرس الجاشنكير قد ارى .

وقد يتألف من الاشكال البسيطة أشكال جديدة ، فنجد مثلا مربعين يفصلهما معينات كما في واجهة الامير طاز ، ومعينات صغيرة تحتها معينات كبيرة كما في الخانقاه الجاولية .

ولا جدال في أن الخطوط أو الاشرطة بأنواعها هي الأساس في تكوين الزخارف الهندسية والتي تذكرنا بزخارف مصر القديمة ، وقد وردت أشكال من الأشرطة المستقيمة والأفقية والمائلة والمتكسرة والمتموجه ، نخص بالذكر منها أمثلة كانت شائعة على خوانق مصر المملوكية .

فالأشرطة الرأسية ، وجدت في حنايا المحاريب ، ولدينا مثل جيد في محراب الخانقاه الغورية ، حيث كست الأشرطة معظم المحراب من القمة الى مستوى الأرضية (لوحة رقم ٩٧) .

وتتفاوت هذه الأشرطة الرأسية في هذا المحراب في أطوالها وكلها من الرخام الأسود الملبس والمتبادل مع الابيض ، هذا بالاضافة الى وجود أشرطة رأسية عبارة عن ألواح متكررة رخامية ملونة في دورات البرقوقية والاشرفية والجمالية والاينالية والغورية .

---

(1) Bourgoin : Les arts Arabe , architecture, Paris,33.

(2) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 301.

وشوهدت الأشرطة الأفقية ، تكسو أقبية شبابيك ايوان القبلة بالخانقاه البرقوقية والأشرفية باللونين الاحمر والأبيض فى تبادل منسق .

كما وجدت الأشرطة المنكسرة فى أعلى حنايا صحن البرقوقية بالنحاسين والبرقوقية بجبانة المماليك وكانت من الحجر ، كما زينت بها خارج قباب أضرحة الأشرفية برسباى بالتربيعة والبرقوقية والاينالية بجبانة المماليك (لوحة رقم ٦١ ، ٧٠ ، ٨٧) .

وكذلك استخدمت الاشرطة المنكسرة فى زخرفة الأرضيات الرخامية بالخوانق (لوحة رقم ٧٦) ، وفى طواقى المحاريب كطاقية محراب خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٨)

والأشرطة الحلزونية التى يرجعها هانكور الى أصل سورى وظهرت فى عصر دولة المماليك البحرية ، لم تكن نادرة فى القرن ١٥ م ، اذ وجدت فى خانقاه جمال الدين الاستادار فى العمود [1] الذى يحد الواجهة الشرقية والشمالية (لوحة رقم ٥٦) .

والاشرطة التى أتت من الاقطار السلجوقية وظهرت على منارة جامع الناصر محمد بالقلعة أصبحت كثيرة الأضلاع وتمثلت فى خانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك فى قبة ضريح صغير بالحوش البحرى وتغطى سطحها الخارجى .

وقد يخرج من الأشرطة نوع يشبه السهام ، كما فى طاقية محراب ايوان القبلة بخانقاه جمال الدين الاستادار ، كما تملأ المنطقة الوسطى لهذا المحراب اشرطة ، وان كانت سبقتها أشرطة مثيلتها فى محراب ضريح كل من سلار وبيبرس الجاشنكير الملحق كل منهما بخانقاه (لوحة رقم ٥٨) .

أما الزخارف الدائرية ، فهى مستوحاة من الدائرة ، فنجد دوائر أعلى محراب الخانقاه الشيخونية ومحاريب البرقوقية والاشرفية برسباى ، والزينية ، كلها مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة (لوحة رقم ٤٩ ، ٧٢) .

والدوائر نجدها فى الوزارات والأرضيات كما فى الجمالية والبرقوقية ، وقد تتكون عدة دوائر حول دائرة مركزية وسطى داخل مربع كما فى أرضية الأشرف برسباى وقايتباى (لوحة

---

(1) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 336.

رقم ٩٤) ، وهذه الدوائر تعتبر من الاشكال البسيطة .

وهناك دوائر مركبة ، أى بداخلها عناصر زخرفية أو رمزية أخرى ، فمثلا فى أعلى جدران ايوان خوند طغاى ، نجد دائرة كبيرة بداخلها زخارف نباتية جصية بارزة ويتوسطها دائرة أخرى أشبه بالحدقة ومحاطة بدوائر صغيرة تتوسط الدائرتين الخارجية والداخلية وقد وصفها هاتكور بشكل العين[١] (لوحة رقم ٣٩) ، ونجد أمثلتها فى ضريح قوصون الملحق بخانقاته ، ومسجد ألماس .

ومن الدوائر ما بداخلها (رنك) كما فى واجهة الخانقاه الهندقارية ، حيث يوجد رنك الهندقدار عبارة عن قوسين داخل دائرة ، وهناك دوائر بداخلها كتابات كما فى واجهة الأشرف برسباى بالتربيعة .

وشوهدت الدوائر هيئة الجامسات الوردية كما فى سقف ايوان البرقوقية بالنحاسين ، وقد ورد ذكرها بالوثيقة باسم السور[٢] ، وهى تذكرنا بالسور المنقوشة بجامع الصالح طلائع .

ومن بين أشكال الدوائر البخاريات التى وجدت أمثلتها فى جلود المصاحف والكتب ، والبخاريات عبارة عن دوائر تنتهى أطرافها الشمالية والجنوبية بذببه ، وهى تكسو المصاريع الخشبية الخارجية ، وتصنع عادة من النحاس ، وانتشرت بصفة خاصة فى العصر المملوكى ونجدها فى خوانق الاشرفية برسباى بالتربيعة والزينية والاشرف قايتباى (لوحة رقم ٦٧) .

وفى منتصف القرن ١٥ م ونهايته ظهر نوع جديد من آسيا السلجوقية يعرف (بالبيما) وهى نتوءات بارزة صغيرة بمعظمها استدارة ، انتشرت على الواجهات الداخلية والخارجية واصطفت على مسافات متباعدة ومتساوية نجدها فى المدخل الرئيسى للاينالية وباب سر الغورية (لوحة رقم ٨٧ ، ٩٩) .

أما الزخارف الهندسية المركبة فتتكون عادة من الاشكال النجمية والرسومات المعقدة التركيب والمضلعة ، والتى امتازت بها الزخارف الاسلامية خاصة فى العصر المملوكى ، ومن تلك

---

(1) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 270.

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ .

الأطباق النجمية التى شوهدت فى زخارف الباب النحاسى بخانقاه بيبرس الجاشنكير وخانقاه برقوق بالنحاسين (لوحة رقم ٢١، ٤٧) كما وجدت أشكال نجمية وكثيرة الأضلاع فى طاقية ضريح سلار وكانت من الفسيفساء الرخامية الدقيقة .

وقد استخدم الخشب فى تكوين زخارف هندسية بديعة مركبة كأنصاف الاطباق النجمية وخشب الخرط فى تابوت سلار ، والمصبعات الخشبية التى تكسو الفتحات العلوية بواجهة البرقوقية بالنحاسين (لوحة رقم ٤٦) ، وكذلك السياج الخشبى الذى يتقدم ضريحى برقوق بجبانة المماليك ، ومزورة الاشرفية برسباى والاشرفية قايتباى .

وفى القرن ٩ هـ - ١٥ م امتزجت الزخارف الهندسية بالنباتية فنجد الفنان المسلم يرسم الهندسية على النباتية ، ويخلع على الهندسية نباتية ، وينسخ فى الأحجار أشكالا هندسية على الخشب كالأطباق النجمية ، وأخرج مولدات[1] بديعة وجديدة لم يكن لها الدوام الطويل .

---

(1) Hautecoeur & Wiet : Les mosquées du Caire, P. 338.

الزخارف المعمارية

محاريب :

يعتبر المحراب العنصر الأساسي للزخرفة الداخلية ، ومنذ النصف الثاني من القرن ١٣م بعلم ١٢٨٥م ، نجد نوعين من زخرفة المحاريب في العصر المملوكي البحري ، الزخرفة بالجص ، والزخرفة بالرخام .

وكانت الطريقة المتبعة في الزخرفة الجصية ، هي رسم اطار قائم الزوايا مزدان بزخارف نباتية أو خطية ، تحيط بحنية المحراب وقد ،، وشوهد في سيدي عدي ، وفي الخوانق وجد في محراب ضريح البندقدار ، وخانقاه خوند طغاي بجبانة المماليك (لوحة رقم ٣٧٥،٦) .

وهذا النوع من الزخرفة بالجص أخذ يتلاشى رويدا رويدا ، ولو أنه استمر في بعض المساجد كمسجد الماس وقراسنقر .

وجدير بالذكر ، أن نشير أن استخدام الحجر كان لزاما أن يغير زخرفة المحراب ، فقد أعطى الفنانون شكل محاره ذات أضلاع تقوم على صف أو أكثر من الحنايا أو المقرنص للحنية ونجد ذلك في مسجد بدر الدين القرافي ، وفي الخوانق نجده في الخانقاه الجاولية بمحراب ضريح الجاولي (لوحة رقم ١٧) .

ومما يلحظ ، أن معظم المحاريب ازدانت بغطاء من الرخام منذ أواخر النصف الثاني من القرن ١٣ م ، ومحراب قلاوون أول مثل لذلك ، ويقال أن عمال الفسيفساء الرخامية في محراب قلاوون من بلاد أخرى ، كما أصبح مثالا يحتذى لمدة تربو على مائة عام ، وقد قلده بيبرس الجاشنكير بمحراب ضريحه الملحق بخانقاته[1] .

كما أن الجزء الاسطواني للمحراب ازدان بوحدة زخرفية اتخذت أحيانا شكل Y كما في ضريح سلار بخانقاه الجاولية ، والبيبرسية ، ومحراب ايوان القبلة بالجمالية بحصن الوجهة .

وفي نهاية القرن ١٤م وأوائل ١٥م استمر المحراب العنصر الاساسي في الزخرفة

---

(1) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 295.

الداخلية ، فاستعملت الاشرطة الرخامية خاصة فى الجزء الاسفل من المحراب وغطيت المحاريب بالرخام العديد الالوان كما فى الخانقاه البرقوقية بالنحاسين والجمالية بحبس الرحبةوالاشرفية بالتربيعة (لوحة رقم ٥٨ ، ٩٧) ، ومما يذكر أن بعض المحاريب فى هذه الفترة احتفظت ببساطتها ، فمحراب اناس ضم زخرفة محارية أسفل المقرنص ، وظلت بعض المحاريب عارية ، وجدت مداميكها منتظمة ، كما فى محراب الزينية ، والاشرفية برسباى وقايتباى بجبانة المماليك .

الشرفات :

زخرفت أعلى المبانى بالشرفات المنحوته فى الحجر والتى قلدت الشرفات من الآجر التى من أصل عراقى المعروفة بالمسننة أو المتدرجة[1] ، واستمرت الشرفات المسننة فى مبانى عديدة ، نذكر منها مدرسة الاشرف خليل والناصر محمد ، وفى الخوانق وجدت فى الخانقاه البندقدارية والجاولية والبيبرسية ، والجمالية بشارع قصر الشوك ، وخانقاه طغاى خوند ، والشيخونية (لوحة رقم ٧ ، ١٠ ، ٤١) .

وتتخلل شرفات بعض هذه المنشئات حلية ، على هيئة قباب صغيرة ودقيقة تشبه الخوذة الايوبية ، على طوابق صغيرة من الحنايا ، ونشاهدها فى جامع الناصر محمد بالقلعة ومسجد المارداني بالتبانة ، وفى الخوانق فى الشيخونية ، بيد أن هذه الشرفات المسننة أخذت فى الاختفاء تدريجيا .

وقد سمح الحجر ، بعمل شرفات مزخرفة مزهرة ، من زهرة الزنبق ، نشاهدها لأول مرة فى خانقاه الجاولى ، أعلى المرد ى القبوات ، ثم انتشرت فى منشئات كثيرة كالمهمندارية بالتبانة (لوحة رقم ٢٨) .

واحتفظت هذه الشرفات المزهرة ببساطتها حتى تعقدت فى النصف الثانى من القرن ٥ ام ، فأصبح لها قاعدة مزدوجة ، كما نرى ذلك فى جامع الاشرف برسباى بسرياقوس ، كما تطورت وقلدت أشكال الزهور المنحنية ، ثم كسيت أشكال الزهور بزخرفة منحوته.كما فى خانقاه الغورى ، وكان ذلك آخر تطور لها (لوحة رقم ٩٦) .

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 278.

الأعمدة والدعائم :

استخدم المعماريون الاعمدة الكبيرة المستعارة من المباني المصرية القديمة في منشئاتهم ، كما في ضريح قلاوون والناصر محمد بالنحاسين ، والاعمدة الصغيرة من المباني اليونانية والرومانية ، كذلك نقل المسلمون رؤوس الاعمدة اما من الآثار المصرية القديمة كما في المسجد الجامع الناصري بالقلعة ، أو من الآثار اليونانية الرومانية ، ونشاهد ذلك في أروقة وأواوين معظم الخوانق ذات الاعمدة .

ولقد مست الحاجة الى نحت أعمدة كان أسهلها تنفيذا الاعمدة الكثيرة الأضلاع ، كما نحتت أعمدة أخرى اسطوانية ، وفي بعض الاحيان كان يعلو الاعمدة زخوفة نهاتية كالتي نجدها في عمودى محراب خانقاه قايتباى .

ووضع المعماريون في القرن ١٥م أعمدة في زاوية المبنى لحد الزاوية نشاهدها في خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٦) كما نشاهد عمود حد الزاوية في سبيل وكتاب قايتباى قرب الازهر(١) .

وفي خوانق العصر المملوكي وجدت رؤوس أعمدة متعددة الاشكال ، بصلية كما في محراب البيبرسية ، ومقرنصة كما في محراب خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٨) ، وتيجان مزهرة تذكرنا بالاوراق الكورنثية ، كما أقتبست بعضها من الاشكال المصرية القديمة وكان للاعمدة قواعد ذات أشكال متعددة ، بصلية ومقرنصة وغيرها ، وكانت ترتبط ببدن العمود بسوار غالبا معدنى(٢).

وقد استخدمت الاعمدة الصغيرة بأشكالها المختلفة ، المستديرة والمثمنة والحلزونية في تزيين واجهات المنشآت الدينية ومنها الخوانق ، فنراها في الواجهة الخارجية للمهمنداریة والشيخونية والبرقوقية والجمالية ، كما كانت تزين الواجهات الداخلية للزينية والاينالية .

---

(1) Saladin (Henri) : Manuel d'art Muslman, L'architecture, P. 19.

(2) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 299.

وازدانت المداخل كذلك بالاعمدة الصغيرة فزخوف مدخل البيبرسية بالصفف الرخامية ذات الاعمدة المستديرة الدقيقة ، كما كان يعلو أعتابها أعمدة دقيقة تكتنف فتحـــــات الشبابيك الصغيرة كما فى الشيخونية والزينية والغورية .

وشاع استعمال الاعمدة الدقيقة فى المنائر ، كحليات معمارية كما فى الجاولية ، أو كعنصر انشائى يحمل الجوسق كما فى البرقوقية .

وعلى ذكر الاعمدة نقول أن القيشانى استخدم على هيئة عناصر دقيقة فى فسيفســاء الرخام على شكل أعمدة[1] صغيرة تزين المحاريب ، وكان ذلك فى ضريح قلاوون ثم انتشــر فى خوانق مصر المملوكية مثلا فى الخانقاه الجمالية والبرقوقية .

المقرنصـــات :

وجدت أشكال المقرنصات فى العمارة الفاطمية كعنصر زخرفى وانشائى ، نشاهــدها فى واجهة الأقمر وبوابته ، والصالح طلائع ، ثم شوهدت فى عمائر العصر الايوبى فى البقايــا المتخلفة من ذلك العصر .

وانتشرت المقرنصات فى دولة المماليك ، وتنوعت أشكالها وأحجامها ، فكان منـــها المقرنصات المضلعة ذات الزوايا ، والمقرنصات المجوفة ذات الطاقات ، والمقرنصات ذات الدلايات ، واليك بعض من تلك الامثلة فى خوانق مصر المملوكية :

وجدت المقرنصات الانشائية والزخرفية فى أولى الخوانق الباقية وهى الجـــاولية ، فازدانت الواجهة الرئيسية والمدخل الرئيسى بمقرنصات دقيقة متنوعة مضلعة (لوحة رقم ١٠) .

كما وجدت المقرنصات الانشائية فى الباب الغربى بقلعة الكبش تحمل طاقية المدخـل .

وازدانت معظم مداخل الخوانق ذات العقود الثلاثية الفصوص بمقرنصات مجوفة كما فى الجمالية (لوحة رقم ٥٧) أو ذات دلايات كما فى الزينية (لوحة رقم ٨٣) ، أو حنايا ركنية كما فى مدخل الغورية .

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 299.

ووجد فى الخانقاه البرقوقية بالنحاسين مايعرف " بالمقرنص المعلق " يغطى جانبى سقف ايوان القبلة ، وكان ذلك من الخشب المذهب ، ولعل هذه الزخرفة سلجوقية ، اذ ورد بالوثيقة فيما يتعلق بنوحية هذا التسقيف (مسقف أعجميا)[1] .

واستخدمت المقرنصات ككوابيل ، فى نهاية عقود الايوانات كمافى خانقاه قايتباى ، وفى دورات المآذن تحمل شرفاتها ، وكمنطقة انتقال فى قبابها الملحقة بالخوانق .

العقود :

تنوعت أشكال العقود ، وتنثرت فى مواضع كثيرة من خوانق نذكر منها العقد المدبب الذى يوجد فى ايوان خانقاه خوند طغاى (لوحة رقم ٣٦) ، وكان هذا العقد معروفا من قبل .

ومن العقود المدببة ما يرتكز على كوابيل تتصل بجدار الحائط من جانب واحد ، وهذه الكوابيل من أصل سورى ومنتشرة فى سوريا بكنيسة سانت آن بالقدس[2] ، وأتت مصر فى القرن ٨ هـ - ١٣ م ، نجدها فى الخانقاه الجاولية ، بالممر ذى القبوات الذى يتقدم ضريح الجاولى وسلار (لوحة رقم ١١) .

وقد شوهدت مقرنصات فى أرجل العقود فى مدرسة صرغتمش وفى الخوانق نشاهدها فى الخانقاه الزينية وخانقاه قايتباى بجبانة المماليك .

وانتشرت العقود الشبيهة بنعل الفرس ممثلة فى معظم ايوانات الخوانق المطلة على الصحن ، كما فى البيبرسية والجمالية بحبس الرحبة .

وهناك العقود المدببة التى تشبه المدخنة ، نجدها فى الباب الجنوبى بدركاه الجاولية وخلاوى الشيخونية المطلة على الصحن (لوحة رقم ٤٢) وفتحات الابواب بدركاه البيبرسية الشمالية ، وبدن مئذنتها .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(2) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 276.

والعقود ذات الفصوص الثلاثة انتشرت فى مداخل معظم الخوانق كالبرقوقية والزينية والاشرفية برسباى (لوحة رقم ٧١) •

ووجدت العقود المحارية ، كحليات زخرفية فى مئذنة الجاولية وصحون خوانق البيبرسية والزينية والاشرفية قايتباى ، وواجهة المهمندارية (لوحة رقم ٢٢ ، ٢٨٥) •

كما انتشرت العقود المستديرة خاصة فى الفتحات القندلية بواجهات الشيخونية والمهمندارية والغورية •

الأقبية :

استخدمت الاقبية فى عمائر العصر الفاطمى ، وكانت مبنية من الآجر ، نشاهدها فى بوابات القاهرة وممرات بوابات مساجد الحاكم والجيوشى والاقمر ، وفوق القاعتين الجانبيتين فى بهو الجيوشى (١) •

وفى العصر المملوكى سمح الحجر بتقليد القبوات السورية ، كما غير الفنانون المصريون أحيانا أشكالها وبنوها بالآجر (٢) ، وأخرجوا منها أمثلة مبتكرة •

فالاقبية المتقاطعة فى الخوانق ، تغطى سقف الممر الطويل الذى يتقدم ضريحى الجاولى وسلار بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١١) كما تغطى سقوف دركاوات الجاولية والشيخونية •

ومما يلحظ ، أن القبو البسيط الذى ورد من سوريا ، يتوسطه مثمن بدركاه الخانقاه البرقوقية بجبانة المماليك ، كما أصبح القبو البسيط المتقاطع بدركاه الخانقاه المؤيدية أكثر تعقيدا ، اذ يتوسطه شكل صليبى ، حل مكان المثمن ، وشابه نظيره بمدرسة الجاى اليوسفى (٢) .

ونشاهد قبو مروحى فى نهاية دهليز الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وآخر يصغره أعلى الشباك الاوسط بالايوان الغربى لخانقاه قايتباى •

---

(١) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ج ١ ص ١٦١ ، ١٦٢ القاهرة ١٩٦٥

(2) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 324.

أما الاقبية المدببة ، فكثر استعمالها فى الخوانق تغطى سقوف ايوانات البيبرسية والبرقوقية بالنحاسين ، وكذلك بعض الحواصل بخانقاه برقوق بالساحة الخربة التى بها مساكن الصوفية .

وشاع استخدام الاقبية فى تغطية سقوف دهاليز الخوانق ، كما هو مشاهد فى البيبرسية والبرقوقية بالنحاسين .

الصنج المعشقة :

كانت الصنج المعشقة معروفة قبل الاسلام فى بلاد عديدة فى أمثلة محدودة من أسبانيا الى الفرات[1] ، وتميزت ببساطتها كما نراها فى عتبة باب المسرح الرومانى بمدينة أورنج فى فرنسا فى القرن الثانى قبل الميلاد ، وفى عقود مقبرة تيودوريك فى رافنا بايطاليا التى بنيت عام ٥١٩ م ، وكذلك الصنج المكتشفة فى قصر الحير الشرقى الذى أقامه هشام بن عبد الملك عام ١١٠ هـ — ٧٢٨ م .

وظهرت الصنج المعشقة فى العمارة الاسلامية لضرورة معمارية لتماسك الحجارة ، ثم تطورت الى عنصر زخرفى ، وكان أول ظهور لها فى بوابات النصر والفتوح وزويلة ، ثم تطورت الى عنصر زخرفى فى مسجدى الاقمر والصالح طلائع ، مع احتفاظها بوظيفتها المعمارية ، وكانت الصنج المعشقة تتكون من أنصاف دوائر متقابلة مرتبطة بخطوط مستقيمة[2] .

وفى العصر الايوبى ، استخدمت الصنج المعشقة على العتبات الافقية ، والعقود العاتقة على هيئة أنصاف دوائر متقابلة ومتعارضة ، ثم تطورت وظهرت على هيئة زهرة الزنبق زهرة قائمة وزهرة مقلوبة .

وفى العصر المملوكى اتبعت الصنجات المعشقة نفس التطور ، وغالبها مشتقة من زهرة الزنبق التى لاحظناها فى الشرفات أعلى المبانى ، وكثر استعمالها فى خوانق مصر المملوكية ، كما تميز بعضها بعدد الادوار الزهرية[3] .

---

(1) Creswell: A short account of early Muslim arch.p.121.

(٢) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ج ١ ص ١٥١

(3) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 332.

المداخـــل :

لعبت المداخل دوراً هاماً في تكوين واجهات العمائر الاسلامية ، وكونت عنصـــراً زخرفياً ، ولنستعرض بعضاً منها في خوانق مصر المملوكية .. فمهندس الجاولية كون المدخل كالواجهة الرئيسية ، نفرغ النوافذ بهما ، وشحن أعلاها بالمقرنصات المتوجة التي تشـــبه عش الغراب ، كما زخرف أعتابهما بمزيد من الزخارف الهندسية هيئة أشرطة مائلة ومتشـــابكة محفورة ، وصنع من أحجار منقوشة بفستونات (لوحة رقم ١٠) ، تشبه تلك التي في مســـجد ست مسكة ، ومسجد أصلم البهائي ومدرسة بشير أغا[1] .

ومدخل البيبرسية واحد من المداخل الذي يضم عناصر زخرفية مختلفة فهذا المدخل الكبير مغطى بسقف خشبي مستو ومدهون بالالوان الزيتية ويفتح تحت عقد كبير ذي صنجات متقاربة ، يذكرنا بالعقد الكبير في بوابة الفتوح ، والمدخل الشمالي لجامع بيبرس البندقداري كما يكتنف المدخل صفف بها أعمدة رشيقة مندمجة ومسطبة من كل جانب ، بالاضافة الـــى الشريط الكتابي النسخي البارز المنعطف في اتجاهات متعددة على مادتي الحجــــــر والرخام الملون .

وفي المهمندارية توجد بواجهة المدخل فتحة مستديرة مغطاة بخشب الخرط ومحـاطة بزخرفة قوامها أشكال العقود المتماسة والمتداخلة ، بدل الصنجات الرخامية الملونــــة المحيطة بالفتحة المستديرة بواجهة الخانقاه البيبرسية (لوحة رقم ٢٩) .

وبالشيخونية نجد زخارف المدخل لا تقتصر على فتح واجهة المدخل بالزخارف الـتي تكتنف العقد ، بل على تكوين المقرنصات وابداعها أسفل طاقية العقد .

وفي العصر المملوكي البرجي استمرت المداخل كالعهد البحري جزءاً من الواجهـــة وأصبحت موضع اهتمام وعناية المهندسين ، ونستطيع أن نميز منها نماذج مختلفة .

المدخل ذو الطاقية الاشعاعية كما في الاشرفية بالتربيعة والذى لاحظناه في المدخل القوصي بالجاولية بقلعة الكبش .

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 284.

المدخل ذو الطاقية الملساء، والمشحون بمقرنصات حاملة لها، كما فى البرقوقية والجمالية بحمص الوحبة والزينية (لوحة رقم ٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٣) .

المدخل ذو العقد الثلاثى الفصوص بدون مقرنصات ، كما فى الاشرفية بجبانة المماليك (لوحة رقم ٧١) .

المدخل ذو العقد الثلاثى والذى يضم حنيتين ركنيتين كمافى الاينالية والاشرفية قايتباى والغورية .

وكان الطابع المميز الأكثر شيوعا ، هو العقد المشحون بمقرنصات كالبرقوقية والغوابية والجمالية بحمص الوحبة والمهدية .

النوافــــذ :

كانت النوافذ تتخلل تجاويف الواجهات ، وكانت فى بادىء أمرها من صف واحد ومستطيلة كما فى الجاولية (لوحة رقم ١٠) ، أو من صفين كما فى البيبرسية (لوحة رقم ٢٠)

ووجدت الفتحات المستديرة فى المداخل والواجهات ، كما فى البيبرسية والمهمندارية (لوحة رقم ٢٨ ، ٢٩) ، وكانت مفرغة ، كما فى البيبرسية ومحاطة بصنجات رخامية ملونة أو مملوءة بخشب الخرط ومحاطة بأشكال العقود المتشابكة ، كما فى المهمندارية ، وأحيانا شوهدت مملوءة بالجص والزجاج الملون ، كما فى الشيخونية والبرقوقية والجمالية والأشرفية .

وشوهدت الفتحات المستديرة كطاقات وفى تكوين ثلاثى كما فى مئذنة الخانقاه الجاولية .

وكانت الفتحات السداسية على هيئة مثلثة فى ايوان خانقاه خوند طغاى .. ثلاثة بالقاعدة ، والثنتان فى الوسط ، وواحدة بالقمة .

ومما يلاحظ كثرة استخدام الفتحات المزدوجة المرتكزة على أعمدة أو بدونها فى الخوانق (لوحة رقم ٦ ، ٥٦ ، ٨٤) ، ويقول هاتكور : " أن الفتحات المزدوجة ذات الاعمدة الحاملة لها انتشرت فى آسيا الصغرى منذ العصر قبل الهلينستى ، وفى جنوب

بسوريا ، وفى العمائر البيزنطية(١) " .

وفى العصر المملوكى البرجى شوهدت الفتحات الكثيرة الفصوص والآتية من سامراء من ستة قرون مضت فى الخانقاه البرقوقية ، فكأن المهندسين المسلمين خاصة فى العصر البرجى استمروا مخلصين للتقاليد القديمة .

كما ان الفتحات المستديرة شكل العيون استمرت قائمة أعلى المحراب أو وسط الواجهات وبعضها كان يمتطى النوافذ الصغيرة المزدوجة ، وهذا الطابع كما يقول هاتكور شوهد فى سوريا ، كما فى الغرب(٢) ، (لوحة رقم ٨٤) .

ومن الملاحظ انتشار الفتحات المستطيلة ذات العقود المدببة أعلى الواجهات وكانت مملوءة بزخارف الجص والزجاج الملون من الداخل ومغطاه بسلك معدنى من الخارج وأحيانا بمصبعات خشبية .

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 276.

(2) Ibid, P. 317.

البـــاب الخامــس

الفصل الاول : الحياة داخل الخانقـــــاه

الفصل الثاني : رسالة الخانقـــــاه

الحياة الدينية والروحية داخل الخانقاه

قبل أن نتناول الكلام عن أوجه النشاط داخل الخانقاه ، يحسن بنا أن نشير الى تنوع أسمائها ، وذلك للصلة الوثيقة بين الاسم والمهمة الدينية والروحية التى تقوم بها ، وكذلك الوظائف التى يتولاها القائمون عليها .

فالخانقاه ما أقيمت أصلا ، الا لمهمة تربوية محضه هى اقامة المراد تربيتهم تحت تيقظى هى عين شيخهم ومربيهم فى مكان معين ، وهذا شأن الخانقاه فى عهد الايوبيين .

أما فى عهد الدولة المملوكية البحرية فقد تطورت الخانقاه وحققت بعضها غرضا مزدوجا دينى وتعليمى فى آن واحد مما استحق تسميتها (بالمدرسة الخانقاه[1]) ، تمييزا لها عن المدرسة التى كان الغرض منها تحصيل العلم فقط ، واقتضى الأمر فى المدرسة الخانقاه الاستعانة أحيانا بمدرسين من الصوفية للتدريس .

وفى عصر المماليك البرجية أقيمت الخطبة فى بعض الخوانق مما استحق تسميتها (بالجامع الخانقاه[2]) ، تمييزا لها عن المسجد الجامع الذى كان الغرض منه الصلاة الجامعة (الجمعة والعيدين) ، واستلزم الأمر فى الجامع الخانقاه وجود خطيب ومنبر ومكان يتأهب منه الخطيب لالقاء الخطبه عرف بقاعة الخطابة[3] .

مما يلحظ فى عصر المماليك البرجية وجود (قبة خانقاه[4]) ، ولعل تسميتها بالقبة الخانقاه مرده الى وجود قبة يجتمع تحتها الشيخ والصوفية لوظيفة التصوف ، مع الاقامة فى خلاوى ملحقة بها ، وكانت مهمة القبة الخانقاه كالخانقاه الاولى تماما أى لم تتأثر بتيارات التطور ، فلم يكن بها درس دينى ولا خطبة جمعة منصوص عليها فى الوثائق بصفة رسمية .

أما الحياة الدينية بالخوانق ، فكانت شديدة التأثر بعاطفة التصوف ، فكان الاهتمام شديدا بدراسة القرآن ومعرفة معانيه الظاهرية والباطنية ، وكان أساسها التلاوة ، فكان شيخ الخانقاه يجلس فى صدر المكان ويوضع أمامه المصحف على كرسيه ، والصوفية جلوس حوله

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١
(٢) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦
(٣) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠
(٤) وثيقة كافور الزمام الصفقشى محكمة رقم ٧٦

على هيئة حلقة ، توزع عليهم الربعات الشريفة ، ويبدأ الشيخ بالقراءة ، ويتبعه الصوفية ، ثم تختم التلاوة بشيء من الاستغفار والتسبيح والأذكار والتهجد [١]. هذا كان الشأن في عهد دولة المماليك البحرية .

أما في عهد دولة المماليك البرجية ، فقد تطورت (طريقة الختم) ، فمهد الى جماعة عرفوا (بأهل الصفة [٢]) ، من الصوفية كانوا يجالسون أهل الخانقاه أثناء التلاوة ثم يقرأون بأصوات مرتفعة مرتبة أذكارا خاصة ، ويعقبهم مادح [٣]، ينشد بعض القصائد المشهورة في مدح الرسول الكريم [٤]، ونظرا لان وقت التلاوة والختم ثابت ومحدود ومقيد بأوقات معينة فاطلقت عليها (وظيفة التصوف) .

وكان حضور الوظيفة غالبا مرة واحدة [٥] يوميا عقب صلاة العصر ، خاصة تلك الخوانق التي أضيفت اليها دراسات دينية بجانب التصوف ، وكان ذلك بالجمالية بقصر الشوك ، والجمالية بحمير الرحبة والبرقوقية بالنحاسين ، وفي أمثلة نادرة كان هناك حضوران [٦]، كما كان بالغورية ، الاول تحضره فئة في الصباح ، والآخر تحضره فئة بعد صلاة العصر ، وفي بعض الخوانق خاصة التي خلت من دراسات دينية كان حضور وظيفة التصوف خمس مرات [٧] يوميا عقب كل صلاة مفروضة ، كما كان بالخانقاه الناصرية بسرياقوس وخانقاه قايتباي بالجبانة .

أما مكان حضور [٨] تلك الوظيفة حيث يجتمع الشيخ والصوفية ، فكان في الأعم الأغلب بايوان أو رواق القبلة حيث يستوعب العديد من الصوفية ، وأحيانا يستعان بالايوان المقابل

---

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٤) وثيقة برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٥) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ ، وثيقة مغلطاى الجمالي أوقاف رقم ١٦٦٦

(٦) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٧) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٨) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

له ، الشمالى الغربى ، كما كان بالبرقوقية بالنحاسين ، وفى بعض الاحايين تستخدم الايوانات كلها معا ان استلزم الامر ذلك ، كما كان بالجمالية بحبس الرحبة .

بيد أن أمر حضور وظيفة التصوف بالناصرية ، يختلف عما سبق ، ذلك أنه خصص صحن الخانقاه والايوانات الثلاثة الغربية والبحرية والقبلية لتلك الوظيفة ، ومع ذلك فلشيخ الخانقاه حرية استخدام المكان كله ، أى جميع الاروقة والصحن لهذا الغرض ان احتاج الامر ذلك[1]

ومما يذكر أن بعض الخوانق كان بها دراسات قريبة الصلة بالتصوف كالفقه والتفسير والحديث وأخرى لا غنى عنها ذات قيمة علمية كالنحو والاصول وعلم الهيئة والطب والفلسفة والقراءات[2] .. وكانت تلك الدراسات تلقى فى أوقات محددة وأماكن ثابتة .

ولا يتسع المجال هنا بصدد تفصيل ما كان يدور داخل الخوانق من نشاط دينى وأدبى وعلمى وروحى ، لأنها دراسات تتعلق بأصول الدين ، وأصول الاحكام والغامض والمتشابه ، وعلم الظاهر وعلم الباطن لم يصل الى معرفتها الا قلة خاصة ، وانما هذه نبذة مختصرة تشير الى حركات دينية وروحية داخل الخانقاه .

ويؤخذ من ذلك أن شيخ الخانقاه ملزم بالحضور لاداء وظيفة التصوف فى الجزء الرئيس من الخانقاه مع جماعة الصوفية فى أوقات محددة ثابتة .

كما أن الخوانق المخطوبة التى بها دراسات تعليمية ، كان على شيوخها المدرسين ان يتبعوا ذلك النظام الدقيق المنصوص عليه فى لائحة الخانقاه من التزام مكان معين وقت الدرس ، وان يحدد لهم وقت الدرس ، وبذلك نخالف الرأى الذى يبيح عدم التقيد بالمكان أو الزمان .

---

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

أرباب الوظائف

وكانت الخوانق منظمات لها نظم تلتزم بها ، ولائحة تسير بموجبها ، من تلك النظم واللوائح شروط الالتحاق بها ، وهى توفر الصلاح والتقوى ومراعاة الشرع فى الزى[1] ، كما كان توفر الذكاء والفطنة والاشتغال بالعلم شرطا أساسيا فى معظم الخوانق[2] ، وكان لكل خانقاه أن تحدد عدد نزلائها الذى كان يختلف باختلاف نوعها وميزانيتها كما كان للخوانق ادارة حازمة يديرها العاملون بها ، فلا يسمح بالمبيت خارجها الا لمدة لا تزيد عن خمسة أيام فى الشهر لزيارة أهل ، كما يسمح بزيارة القدس والخليل ، وتأدية فريضة الحج .

وكان للخوانق ميزانية ثابتة تمثل أوجه الصرف والنواحى الحيوية بها ، وتشير أرقامها أن الصوفية من أهل الخوانق كانوا معتدلين لا يريدون من طعامهم الا أن يمسكوا به عليهم رمقهم ، فما يصرف للصوفى الا قطعة لحم لا تتجاوز غالبا ثلث رطل فى اليوم والحلوى مرة فى الشهر ، ويمد السماط بعد العصر[3] .

وقد برهن صوفية الخوانق ، أنهم لا يريدون من حياتهم الا أن ينفعوا غيرهم بعلمهم وتوجيهاتهم ، فبالرغم مما أصاب الخوانق من تقلبات ونقص فى الدخل نتيجة انقطاع النيل وشروق بعض أراضى الاوقاف عام ٧٩٩ هـ[4] ، وحوادث عام ٨٠٦ هـ[5] ، فالحياة استمرت فى الخوانق حتى بعد قطع الطعام عنهم كما كان بالخانقاه الناصرية ، أو فى حالة امتداد الايدى على أوقافها ، كما حدث أيام فرج بن برقوق حين استولى على مدخرات الشيخونية[6] ، وامتدت يده الى أوقاف خانقاه جمال الدين الاستادار ، ومن عجب أن وثيقة جمال الدين الاستادار اثبتت ذلك فى نهاية الوثيقة ويشهد على تلك التهمة القضاة

---

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٢) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١١٠

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٤) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٥

(٥) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٢٢

(٦) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٢٠

الأربعة ، وها هو نصها : " ... وان السلطان فرج بن برقوق امر باحضار كتاب الوقف المذكور بكماله ، فأحضر بين يديه وامر بتقطيعه بالسكين ومزقه وأتلف وعدم عدما لا يقدر على وجود منه ، فاستولى على ذلك كله ونسبه الى نفسه وادعى الملكية فيه واكره من شهد بملك ذلك والحيازة له للاكراه الشرعي واشهد على ورثة المقر الجمالي المشار اليه فيه بما يتنافى في وقف موقفهم المشار اليه " (١)

ومن مظاهر النشاط الحيوي داخل الخانقاه توزيع العمل اللائق على العاملين بها ، والذين عرفوا بأرباب الوظائف ، وفيما يلي أهم تلك الوظائف :

شيخ الخانقاه :

وهو الرئيس الاعلى في الخانقاه ومدير شئونها ، كان يشترط أن يكون وجها معروفا باتساع علمه في العلوم مرموق المكانة بين الناس مراعيا الشرع في مظهره وزيه (٢) ، بحيث يضاهون طائفة العلماء في لبس الدلق ، الا أنه يكون غير سابل ولا طويل الكم ، ويرخون ذؤابة لطيفة على الاذن اليسرى لاتكاد تلحق الكتف ، ويركبون البغال بالكنابيش (٣) .

ومما يجدر ذكره ، أن صلاح الدين خص هذا الشيخ بلقب " شيخ الشيوخ " (٤) ، وهو أسمى مايكون منزلة ، لا في الخانقاه وحدها ، وانما في الهيئة الاجتماعية ، وكانت تسند اليه أعمال ادارية ، الى جانب مشيخته للخانقاه ، كالنظر في أمر الوقف (٥) ، وحضور قراءة وثيقة الوقف سنويا ، للتأكد من تنفيذ ماجاء بها بدقة (٦) ، والاشراف على الحفلات الدينية التي تقيمها الدولة رسميا ويحضرها السلاطين والامراء وطبقات الناس ، ثم أصبح يتحتم على هذا الشيخ الجمع بين رياسة الخانقاه ، والقيام بالتدريس في بعض

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ (٢) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٣٢ .

(٣) القلقشندي : صبح الاعشى جـ٤ ص ٤٣ القاهرة ١٣٣١ — ٣٣ هـ/١٩١٣—١٥ م

(٤) المقريزي : الخطط جـ٢ ص ٤١٤

(٥) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ .

(٦) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

الخوانق المشطورة[1]، فأبي عبد الله محمد الديري كان شيخا للصوفية ومدرس الفقه الحنفي بالمؤيدية[2]. ومحمد بن أحمد بن يوسف السفطي شيخ الخانقاه الجمالية[3]، كان مدرس الفقه الشافعي، وتولى نظر الكسوة والبيمارستان المنصوري والتدريس بالصلاحية.

ويفهم من هذا أن شيخ الخانقاه، كان نشاطه ملحوظا في الحياة الدينية والادارية والتعليمية بالنسبة للدولة كلها.

وكان لشيخ الخانقاه أحيانا "وكيل" أو "نائب" يعاونه في شئون الخانقاه، والنظر في أحوال الصوفية، وقد تولى وكالة المشيخة بخانقاه الناصرية بسرياقوس محمود بن علي السرياقوسي + ٨٦٥ هـ[4].

وكان لشيخ الخانقاه خادم، يقوم بخدمته وينوب عنه، اذا تعذر حضوره على أن يجلس في مكان الخادم، وكان شرط الخادم أن يكون ورعا دينا واسع المعرفة بآداب التصوف وطريقته واصطلاحات الصوفية وآداب أهل الخوانق على جانب كبير من سعة العلم والمعرفة[5] وقد بلغ من نفوذ خدام الشيخ أن بعضهم قد سمت به الهمة الى تولي منصب مشيخة الشيوخ فأصبح فعلا شيخا للخانقاه، وهذا ما وقع بالفعل في خانقاه الناصر محمد بسرياقوس، فبعد وفاة شيخها مجد الدين الاقصرائي تولى مكانه خادمه الركن الملطي[6].

ولما كان صوفية الخوانق من العباد المعتدلين الذين يرون أن الدين لا يتعارض مع الدنيا، لذا التحقوا بالخوانق عاملين ودارسين، وقد اختلفت أعمالهم حسب تنوع مراتبهم[7]، فمنهم المريد الطالب، والمتوسط السائر، والمنتهي الواصل، فأسندت اليهم السهام التي تتطلب كفاءة ومهارة كل منهم، نذكرها ضمن التعرض لأربابها وهم:

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٢) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٣) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٤) السخاوي: الضوء اللامع جـ١٠ ص ١٤٠

(٥) وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦، وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

(٦) المقريزي: السلوك جـ٢ ص ٤٨٩ القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٤٣م

(٧) الغزالي: روضة الطالبين وعمدة السالكين ص ١٤٥

الامـــام :

وظيفة الامام معروفة فى العناصر الدينية الاسلامية ، فهو من يؤم المصلين ، لكنه فى الخوانق كان الامام من الصوفية ، ويمكن أن يجمع فيها بين وظيفتين ، كما كان الأمر بالجمالية[1] ، فكان الامام بها شيخا للقراءات ، وفى الاشرفية برسباى ، كان الامام هو شيخ الخانقاه[2] .

وكانت معظم الخوانق تكتفى بامام واحد ، وقلما يوجد أكثر من ذلك على خلاف ما كان مألوفا فى بعض المدارس من وجود أربعة أئمة ، كما كان الامر فى مدرسة السلطان حسن[3] ، ومن أشهر أئمة الخوانق محمد بن موسى بن الشمس الصوفى ، ٨٩١هـ ، الذى تولى امامة الشيخونية وأقرأ الطلبة الصوفية ، وكان دينا فاضلا[4] .

وقد جرت العادة أن يصرف للامام ثمن كسوة عند الفراغ من صلاة التراويح .

الخـــطيب :

جرت العادة فى العصر الايوبى وعصر المماليك البحرية أن يتوجه صوفية خانقاه سعيد السعداء[5] والبيبرسية[6] ، لتأدية صلاة الجمعة بالجامع الحاكمى .

وفى القرن الثامن الهجرى مست الحاجة الى اقامة الخطبة فى بعض الخوانق ووجود خطيب فى هذا النوع المتطور من الخوانق والذى عرف " بالجامع الخانقاه" ، ومن أشهر خطباء الخوانق محمد بن حسان[7] .

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ .

(٢) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٣) وثيقة السلطان حسن محكمة رقم ٤٠ .

(٤) السخاوى : الضوء اللامع جـ١٠ ص ٦٣

(٥) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤١٤ .

(٦) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ .

(٧) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٩ ص ١٥٢ .

وعلى ذلك يمكن القول أن وظيفة الخطيب لا توجد الا فى الخانقاه الجامع ، أى التى تقام فيها صلاة الجمعة .

وجرت العادة أن يصرف للخطيب ثمن كسوة عند صلاة العيد .

المؤذن :

لا يختلف المؤذن فى الخانقاه عنه فى العمائر الدينية الاخرى ، الا أن يكون فى الخانقاه من الصوفية ، وكان توفر حسن الصوت ومعرفة الاوقات والآذان شرطا أساسيا لمن يتولى هذه الوظيفة[١] .

واختلف عدد المؤذنين فى كل خانقاه عن الاخرى ، فمن الخوانق ما اكتفت بمؤذن واحد كالناصرية بسرياقوس[٢] ، وكانوا ثلاثة بالصوفتمشية[٣] ، بجبانة المماليك ، وستة بالبرقوقية بالنحاسين[٤] ، وتسعة فى معظم الجوامع الخوانق كالاينالية[٥] ، وخانقاه قايتباى[٦] بالجبانة ، وسبعة وعشرين بالمؤيدية[٧] .

ومما يذكر أن بعض الخوانق قد خلت من مؤذن ومئذنة كالفهرية[٨] ، ومن أشهر المؤذنين وأحسنهم صوتا أحمد بن عبد السلام الكازرونى[٩] + ٨١٧ هـ من صوفية سعيد السعداء ، وكان يباشر الآذان بباب العمرة بمكة قبل نزوله الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء .

---

(١) السخاوى : معيد النعم ومبيد النقم ص ١١٤
(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥
(٣) وثيقة صوفتمشر الزمام محكمة رقم ٧٦
(٤) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١
(٥) وثيقة اينال الرحيم محمود حفظى
(٦) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦
(٧) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨
(٨) وثيقة الفهرى أوقاف رقم ٨٨٣
(٩) السخاوى : الضوء اللامع ج ١ ص ٣٤٧

الاساتذة المدرسون :

دعت الحاجة ببعض الخوانق المتطورة الى وجود أساتذة مدرسين يدرسون العلوم الدينية من فقه وحديث وتفسير وقراءات وأحيانا الطب[١] .

ومن الخوانق المتطورة ما اكتفت بتدريس فقه مذهب واحد كالحنفى كما فى الجمالية بقصر الشوك[٢] ، أو الشافعى ، كما فى الزينية[٣] ، وببعضها تدريس المذاهب الاربعة والقراءات والتفسير والنحو كما بالجمالية بحبس الرحبة[٤] .

خازن الكتب :

وهو يضم أمين المكتبة ، يوليه حفظ الكتب وصيانتها واعارتها للصوفية داخل الخانقاه ، ولمن يريد الاطلاع عليها من غير أهلها وفق نظام لاعارة دقيق[٥] ، ومن أمناء مكاتب الخوانق على بن أحمد القلقشندى + ٨٥٦ هـ أمين مكتبة الاشرفية[٦] .

القــراء :

وهم فئة من قراء القرآن أو الوعظ ، واختلف عددهم فى الخوانق ، فبعضها اكتفت بقارىء واحد ، وبالبعض الآخر وجد قارئان أو أكثر ، ومن أشهر قراء القرآن بالخوانق محمد بن محمد الغمارى شيخ القراءات بالشيخونية ، ويقول عنه السخاوى : " أنتفع به الأكابر الى صار شيخ النحاة وماهرا باللغة العربية كثير المحفوظ للشعر[٧] .

ومن القراء ما عرف : " بقارىء الشباك " ذلك أن القارىء كان يقرأ فى شباك أحمد

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٥ ص ٢٧٧

(٢) وثيقة مغلطاى الجمالى : أوقاف رقم ١٦٦٦ .

(٣) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

(٤) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٥) المرجع السابق

(٦) السخاوى : التبر المسبوك ص ٤٠٤

(٧) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٨ ص ٢٩٤

أواوين الخانقاه المطل على الطريق . وتميز هذا من قراءة القرآن داخل الخانقاه بطابع خاص لأن القارىء كان يسمع من فى الخانقاه ومن فى خارجها .

وما أشبه ذلك بما نعرفه فى يومنا هذا من اذاعة القرآن من داخل المساجد أو غيرها . وجاء ذكر قراء القبة . وهم فئة من قراء القرآن فى العمائر التى تعلو أضرحتها قبة .

وجدير بالذكر أن نقول أن بعض الخوانق خلت أضرحتها من قبة . كما فى الزينية [1] وعليه فقد وجد بها من هؤلاء القراء من عرفوا بقراء القبة نسبة الى تلك القبة التى تعلو الضريح .

واختلف عدد القراء فى كل خانقاه عن الاخرى . فكانوا بالبيبرسية ست وثلاثون قارئا [2] . يتناوبون كل ثلاثة منهم ساعتين قراءة مرتلة ليلا ونهارا . وفى يوم الجمعة كانوا يجتمعون بأكملهم للقراءة بالقبة قبل الصلاة .

أما قارىء الميعاد فكان عمله منحصرا فى ذكر شىء من المواعظ والترغيب فى الآخرة والترهيد فى الدنيا . فكان يروى سيرة الاولياء الصالحين [3] .

كاتب الغيبة :

ووظيفته تقييد اسم من يتغيب من الصوفية ليقطع من معلومهم سواء أكان ذلك نقدا أم طعاما . فكان فى الخانقاه من الصوفية . ومن كتاب الغيبة محمد بن عبد الكريم الهيثمى + ٨٧٠ هـ [4] . من صوفية البيبرسية . وله امضاءات كثيرة على الوثائق .

الكحال : (طبيب العيون) :

وكان فى الخانقاه من الصوفية . وكان عليه علاج أرباب الوظائف فى الخانقاه .

---

(١) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

(٢) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٣) وثيقة مغلطاي الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٤) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٨ ص ٧٤

طبيب جرائحي : (باطني) :

وعليه أن يلاطف من يعرض له ضعف[١] ، ويكشف على من يظن به البلوغ من صبيان المكاتب الملحقة بالخوانق ، ومن أشهر الاطباء يحيى بن عبد الله الشرف الزيني من صوفية سعيد السعداء والبيبرسية[٢] .

الوقــــاد :

كان يعهد اليه اضاءة القناديل وطفيها يوميا ، وفي المواسم والاعياد التي جرت العادة الاحتفال بها بزيادة الوقادة .

وكان يكتفي بوقاد واحد في الخوانق الصغيرة ، ويزاد في العدد في الخوانق الكبيرة[٣] .

البــــواب :

كان يعهد اليه منع من لا خلاق لهم من دخول الخانقاه ، وأحيانا تسند اليــه أعمالا اضافية كالوقادة في الخوانق الصغيرة ، وللبواب في الخانقاه شخصية هامة فعلاوة على توفر القوة الجسمانية والخلقية كان من الصوفية ، وأحيانا من المتجودين ليتفرغ كلية لعمله ، ومن أشهر بوابي الخوانق محمد بن عبيد ، وكان فقيها محدثا دينا[٤] ، وكان للبواب حجرة خاصة غالبا ما كانت بدهليز الخانقاه ، كما في الاشرفية والزينيـــة ، أما جلوسه فعادة على مصطبة بصدر مدخل الخانقاه .

الفــــراش :

كان من الصوفية المعروفين بالقدرة على تحمل مشقة العمل المتصفين بالأمانة والنظافة وكان يختلف عدد الفراشين في كل خانقاه عن الاخرى ، وبالخانقاه كان يوجد أحيانا فراش ميضاه ، كما في الغورية[٥] ، وذلك حرصا على النظافة والطهارة .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ .

(٢) السخاوي : الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٣٠

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٤) السخاوي : الضوء اللامع جـ ٨ ص ١٩٥

(٥) وثيقة الغوري أوقاف رقم ٨٨٣

سواق السبيل:

كان فى الخانقاه من الصوفية ، وعليه سقى المترددين على الخانقاه ، وأحيانا سقى دواب عابرى السبيل ، وكان غالبا ما يعاونه مساعد اذا كثر عليه العمل .

المبخر :

كان يطوف فى الخانقاه أثناء وظيفة التصوف ، وفى كل يوم جمعه قبل صلاتها (بالجوامع الخوانق) بالبخور المكون من المستكا والجاوى [1]

الطباخ :

كان وجوده أمرا لازما فى الخوانق التى كان أمر الطهو منصوص عليه ، وكان من الصوفية وله أحيانا مساعد أو مشرف [2] .

حوائج كاشان :

وهى كلمة فارسية مركبة من حوائج ، بمعنى ما يحتاج الى طبخه من أطعمة ، وكاشان بمعنى حامل ، فمعنى الكلمة حامل لوازم الطبخ ، ووجد الحوائج كاشان فى الخانقاه الناصرية بسرياقوس والبرقوقية بالنحاسين ، وعليه شراء لوازم الطبخ واحضاره على دابته ، كان يصرف له ثمنها وعلفها ، كما عليه غسل القدور والاوانى [3]

وزان بيت :

ووجد الوزان فى بعض الخوانق كالبيبرسية ليزن ماتمس الحاجة الى وزنه بالخانقاه [4] .

الرشاش :

وعليه رش الماء أمام مدخل الخانقاه ونقل الماء الى الادوار السفلية والعلوية بها [5] .

---

(١) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٣) المرجع السابق

(٤) ،(٥) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

الساقى :

كان يطوف بالماء على أرباب الوظائف من وقت آذان الظهر الى وقت العصر ووقت اشتداد الحر ، الا فى شهر رمضان فكان تسبيل الماء من وقت السحر الى طلوع الفجر ، ومن وقت الغروب الى وقت العشاء ، وكان عليه تنظيف الصهريج وشراء الكيزان والبخور وماء الورد والاسفنج والمكانس والآلات المحتاج اليها مصالح السبيل وتبخيره ونقل الماء وغسل الاوانى الخاصة بالشرب .

ومن الصوفية الذين تولوا هذه الوظيفة بالخوانق أحمد بن محمد الشمس الزين الشهير بالزرملاتى ، لمباشرته السقاية بسعيد السعداء ، وعرف بتدينه وثقافته ، فقد أجاز له السخاوى [1] ، وكان يسند للساقى أحيانا رى الحديقة الملحقة بالخانقاه .

خادم طواشى :

كانت تسند خدمة القبة عادة الى خادم طواشى أو أكثر ، وهذا يذكرنا بالخصيان الذين يخدمون فى الحرم الشريف فى أيامنا هذه ، وخادم القبة فى الخانقاه غالبا من الصوفية الخصيان من عتقاء المنشئ ، وكان عليه حراسة ما بها من فتنيات ومدخرات يلازمونها ليلا ونهارا .

وكان للمدافن خدام طواشية ، فخادم مدفن الزينية من الطواشية البيض من عتقاء المنشئ والذين كانوا يفضلون فى نظره على السود [2] ، أما خادم القبة الغورية فكان عليه ملازمة سيدات القصر السلطانى عند زيارتهن للآثار النبوية الشريفة والمصحف العثمانى [3] .

وفى هذا الصدد يميزهم الجاحظ بالصفات التى يتصف بها الخدام فيقول أنهم أكثر الناس صبرا على الخدمة وأقدرهم على الجد [4] ، ولعل هذا من قول الجاحظ ، يكشف لنا عن السبب فى اختيارهم لمهمة الخدمة والحراسة .

(١) السخاوى : الضوء اللامع ج ٢ ص ٩٩

(٢) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

(٣) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) الجاحظ : الحيوان ج ١ ص ٦٢

المغسل :

وجد فى بعض الخوانق مغسل [1] ، وان دل هذا على شئ فهو الدليل على أن الخوانق كانت تحوى مجتمعا تعاونيا متكاملا ، وهو فى تعاونه يستطيع الاستغناء عن غيره حتى فى تلك المناسبات التى لا تحدث للانسان الا مرة ، وقد تولى مغسل سعيد السعداء أمر تغسيل بعض أفاضل القوم مثل الشيخ فتح المشهور بأبى الفتح + ٨٦٨ هـ [2] .

ولنا أن نستنتج من ذلك أن الخوانق كان أهلها يدققون فى توزيع الاعمال ليفيدوا من مجهود كل فرد فى سبيل خير الجماعة .

---

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ج ٦ ص ١٦٧

رسالة الخوانق

لقد مر بنا أن الصوفية من أهل الخوانق كانوا يدققون فى توزيع الاعمال والوظائف عليهم ، ليفيدوا من مجهود كل فرد وكفاءته ، فى سبيل خير الجماعة داخل الخانقاه ، لكنهم لم يكتفوا بذلك ، بل شاركوا المجتمع خارجها فى مختلف نواحى نشاطه فى واقعيته الحيوية وكانت مشاركتهم فعالة ، وليس أدل على ذلك أنهم اشتغلوا بالتأليف والتصنيف ، وكان من أعلامهم ابن حجر العسقلانى شيخ الخانقاه البيبرسية ، الذى أملى حديثه نحو عشرين عاما ، ومن مؤلفاته العديدة التى لاغنى عنها لكل باحث يريد التفقه فى الدين حتى يومنا هذا وما يتلوه من أيام ، فتح البارى ، والاصابة فى تمييز الصحابة ، ولسان الميزان ، وأسد الغابة ، وقضاة مصر ، وكتاب الاعلام لمن ولى مصر فى الاسلام ، والدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة (١)

وابن خلدون شيخ البيبرسية (٢) كذلك وعنده أنه ينبغى للتاريخ أن يكون له هدف واحد وهو التشويق بتطور المجتمع الانسانى ومظاهره المختلفة وذلك برواية الحوادث والواقع ولا بد لذلك من دراسة القوانين التى تؤدى الى ذلك التطور ، ففى رأيه أن التطور لا يكون عفوا من غير قوانين خاصة تؤدى اليه ، وهذا علم قائم بذاته يسميه ابن خلدون " علم العمران (٣) " ، وهو صاحب المقدمة المشهورة التى ترجمت الى أكثر من لغة أوربية والتاريخ المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، كما لابن خلدون فتوى فى شأن التصوف فيقول : " أن طريقة التصوف منحصرة فى طريقتين الاولى طريقة أهل السنة ، طريقة سلفهم الجارية على الكتاب والسنة والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين والثانية وهى مشوبة بالبدع وهى طريقة قوم من المتأخرين يجعلون الطريقة الاولى وسيلة الى كشف حجاب الحس لأنها من نتائجها (٤) ، وابراهيم بن موسى الابناسى شيخ الخانقاه

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٧٠

(٢) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٤٦

(3) Taha Hussin : La philosphie sociale d'Ibn Khaldoun, p.57. Paris 18.

(٤) ابن خلدون : شفاء السائل لتهذيب المسائل ص ١١٠ استانبول ١٩٥٨

الصلاحية سعيد السعداء ، له كتاب الشذا الفياح فى مختصر ابن الصلاح ، كما أن له شرحا لألفيه ابن مالك (١) ، وان شرحه لابن مالك ليستوقف نظرنا لان النحو علم تجريبى وليس علما نظريا مجردا ، فكأن هذا الصوفى توفر على التأليف فى علم من أهم العلوم التى ينتفع بها الناس على اختلاف مشاربهم ، بل هو العلم الاساسى للنطق والفهم الصحيح ، والى جانب ذلك ألف فى سيرة الصوفية ، فأخرج كتابا فى مناقب أبى العباس البصير نسبا الى علم روحى مجرد ، والمقريزى (٢) ، عمدة المؤرخين ولا وجه لسرد مؤلفاته الطوال فقد درس بخانقاه المهدية ، وألف محمود العينى (٣) ، من صوفية المؤيدية تاريخ الاكاسرة باللغة التركية واختصر تاريخ ابن خلكان ، وله تحفة الملوك والمواعظ والرقائق وشرح البخارى فكأنه جمع بين التاريخ والحديث والمواعظ ، وهى علوم متباينة دينية ودنيوية ، أما محمد ابن نعيم من صوفية الشيخونية (٤) ، فقد مهر فى فنون كثيرة كالطب والهيئة والمقابلة والجبر والحكمة والمنطق والبيان والمعانى وتراجم الائمة من جميع المذاهب والطوائف ، كما برع على بن محمد بن ابراهيم (٥) ، أحد صوفية الاشرفية فى الطب ، وكذلك محيى الدين بن عبدالله البرصى (٦) ، شيخ الشيخونية ، فقد كان اماما فى الفلسفة والاصول والهيئة .

وقد أقبل صوفية الخوانق على الاشتغال بالتدريس كأمين الدين الاقصرائى (٧) ، ومحمد أحمد السقطى شيخ الجمالية (٨) .

ولعل توفر الصوفية بالتأليف والتدريس والتعمق فى مختلف الفنون أمر يقع منا موقع

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع جـ ١ ص ١٧٢
(٢) السخاوى : المرجع السابق جـ ٢ ص ٢١
(٣) السخاوى : الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣١
(٤) المرجع السابق جـ ٧ ص ٥
(٥) المرجع السابق جـ ٥ ص ٢٧٧
(٦) المرجع السابق جـ ٧ ص ٣٢٦
(٧) ابن اياس : بدائع الزهور جـ ٢ ص ٥٧
(٨) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة ١٠٦

القرابة ، فقد كان الظن بهم اذا ألفوا أو صنفوا ألا يؤلفوا ولا يصنفوا الا فى أصول التصوف أو فى علوم دينية أو نظرية بحته ، لاتمتبصلة الى الناس فى حياتهم العادية ولا شئونهم اليومية ، واذا قال قائل أن الصوفية يزجون فراغهم الطويل بالتأليف والدراسة ، وهذا أمر طبيعى لا نعجب له من أمثالهم ، قلنا أنهم لم يشتغلوا بالتأليف فحسب بل تولى بعضهم مناصب اجتماعية تقتضى الجلوس الطويل للفصل بين مشاكل الناس والاندماج فى واقع الحياة كالقضاء ، فابن خلدون تولى قضاء المالكية وكان قاضى القضاة [1] ، وسعد الدين البابرتى شيخ المهدية تولى قضاء الحنفية وانتهت اليه رياسته [2] ، ومحب الدين بن جلال الدين البغدادى من صوفية الخوانق ممن تصدر للافتاء [3] ، والافتاء كما هو معروف لا يتطلب سعة العلم بالشرع فحسب بل يقتضى كذلك أن يكون المفتى مرن العقلية ، متحرر الفكر ، لبقا فى أحكام الشريعة ، بصيرا بأقوال الناس وملابساتهم ، وقد تصدى للافتاء عمر بن فارس شيخ الشيخونية [4] ، وتولى محمد بن عبد الرحمن دار العدل [5] .

وأسهم صوفية الخوانق فى نواح اجتماعية هامة ، فاشتهر عمر بن عيسى الوروري [6] من صوفية الشيخونية بالبر بالايتام والارامل وعرف عن يحيى بن عبد الله الشرف الزيني من صوفية الاشرفية ورئيس الجراحين والمجبرين بميله للبر والاحسان [7] ، كما كان يقوم بعضهم بتفرقة فانفرطعاميهم يوميا على مارة الطريق [8] .

---

(١) السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢١٨

(٢) المرجع السابق جـ ١ ص ١٢٢

(٣) المرجع السابق جـ ١ ص ١٢٤

(٤) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٦ ص ١٠٩

(٥) المرجع السابق جـ ٧ ص ١٩٣

(٦) المرجع السابق جـ ٦ ص ١١٢

(٧) المرجع السابق جـ ١٠ ص ٢٣٠

(٨) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وهناك ناحية هامة كان لها أثرها في ميدان الحضارة والتعمير وإعلاء كلمة الدين ، وهي مساهمة صوفية الخوانق في البناء ، فقد بنى نظام الدين (١) اسحاق شيخ الخانقاه الناصرية ، خانقاه النظامية فوق تلال القطم من ماله الخاص وحبس عليها الاوقاف ، وأتم شهاب الدين الانصاري (٢) ، شيخ خانقاه سعيد السعداء منارة للخانقاه ، واستقر في مشيختها بدون أجر .

أما من الناحية التربوية ، فقد فطن الناس الى أن الصوفي غير المسلم ، ولذا استعانوا بصوفية الخوانق في تربية أطفالهم ، وتلك مهمة تربوية لا يستطيع القيام بها الا من أوتي صبرا واسعا وقدرة على تفهم عقلية الصغار ونفسيتهم ، ومن هؤلاء المربين ناصر الدين خليل أحد صوفية الشيخونية ومربي مكتب أطفالها (٣) ، ويحيى بن محمد الدماطي من صوفية المهدية قد أقرأ الأطفال بها (٤) ، وعلى بن محمد الماردانى من صوفية الناصرية بسرياقوس ودرس أطفالها (٥) .

وقد بلغ من مكانة الصوفية ، أن رفعت الكلفة بينهم وبين السلاطين الذين كانوا يجلونهم كل الاجلال ، ويعملون بمشورتهم ويتقبلون منهم النصح والمشورة باعتبارهم قادتهم الروحيين .

وبهذه المناسبة ، نقول أن السلاطين كانوا يستعينون بصوفية الخوانق لحل مشاكلهم الداخلية والفتن التي كانت كثيرا ما تحل بالبلاد ، فالسلطان برقوق استعان بشيخ الشيخونية أكمل الدين البابرتي ، ليبرم صلحا بين الامير بركة وأيتمش البجاسي ، وقد تم الصلح بالفعل وأخمدت الفتنة (٦) ، وكان لتقدير السلاطين والامراء والافاضل لصوفية

---

(١) ابو المحاسن : المنهل الصافي مخطوط ورقة رقم ١٩٨

(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٧٧

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٩٦

(٤) المرجع السابق ج ١٠ ص ٢٤٩

(٥) المرجع السابق ج ٦ ص ٢٥

(٦) ابن اياس : بدائع الزهور ج ١ ص ٢٤٥

الخوانق أنهم كانوا يحضرون جنازتهم ، فمشى برقوق فى جنازة الباهرتى ، وما زال واقفا حتى دفن (١) ، وحضر جقمق والخليفة جنازة ابن حجر (٢) ، وحضر برسباى جنازة ابن عرب (٣) وكل هذا يدل أكيد الدلالة على مكانة الصوفية عند الخواص والعوام .

فيؤخذ مع كل ما أسلفنا أن الخوانق كانت مظهرا عظيما من مظاهر الاسلام ، وصورة واضحة لأهم التيارات الفكرية التى كانت تموج فيه ، وبرهانا قاطعا على تأدية رسالتها على الوجه الاكمل ، فدراسة الخوانق من كل نواحيها تعتبر بحق دراسة مكتملة للحضارة الاسلامية من جميع نواحيها وظواهرها ، وأوضح صورها ، كما أن دراسة مظهرها المادى لا يغنى بأى حال من الاحوال عن دراسة مخبرها ، والواقع أن الاهتمام بدراسة روحها أهم بكثير من دراسة مظهرها ، وان كان الجمع بين دراسة هذا وذاك هى الطريقة المثلى للوقوف على أعظم الحقائق والوصول الى النتائج العلمية التى تعلمنا الكثير عن الحضارة الاسلامية .



---

(١) ابو المحاسن النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٩

(٢) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٠

(٣) السخاوى : تحفة الاحباب ص ١١٠

الخاتمـــــة

وفى ختام القول ، أرى لزاما علىّ أن أقول انى حاولت أن أنهج فى بحثى هـذا منهجا فيه شئ من الجدّة ، وذلك لاعتمادى فى المقام الأول على الوثائق على انها المصادر التى ينبغى الرجوع اليها ، لأنها المصادر الأصلية بكل معنى الكلمة .

كما توجهت فى دراستى أن اهتم اهتماما عظيما بالجانب العملى التطبيقى ، فدرست العمائر الاسلامية على الطبيعة ، من خوانق وغيرها ما استطعت الى ذلك سبيلا ، رغم المشقة التى يجدها الباحث أثناء دراسته العملية .

كما اعتمدت على مراجع فارسية ، هى الأخرى أصيلة بلا شك فى اصالتها بالنسبة لهـذا البحث ، الذى لا تخفى أهمية الجانب الفارسى فيه .

وأنا اعتبر منهجى هذا ، الا مجرد محاولة أولى ينبغى أن تتلوها محاولات ومحـاولات ، ومع ذلك فقد تكشف لى هذا البحث عن عديد من النتائج نجملها فيما يلى :-

ان التصوف بقطع النظر ، عما تناولته فيه من آراء فيما يختص بمصدره ، فقد وجد فى البيئة الايرانية والروح الايرانية مرتعا يزدهر فيه ، فبدلا من أن يظل مجرد نزعة روحية ، أصبح له كيان قائم بنفسه ، وواقع متجسد فى عمائر ومؤسسات تبقى على وجه الدهر ، وكان ضرورة أن يتلمس له هذا الكيان المادى لتكون له صفات الثبات والدوام وتوطد الأركان ، وبالتالى أصبح كيانه المعمارى هذا مثابة للمستفيدين والمريدين الذين أرادوا أن يسلكوا طريق التصوف ، ويتلقنوا تعاليمه وتقاليده ليشيعوه ويذيعوه بين الناس ، فانبثقت الخانقاه فى الوجود .

وقد استبان لنا أن الخانقاه ظهرت فى ايران فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ووضعت لها اللوائح والنظم لتوجيهها فى أداء مهمتها ، بفضل أحد شيوخها ويدعى أبو سعيد بن أبى الخير من أكابر مشايخ الصوفية وشاعر الرباعيات ، والذى سماه القزوينى أبا الخانقاه بفضل توجيهاته السديدة .

ثم خطط للخانقاه فى القرن الخامس الهجرى فى ايران ، واستلزم تخطيطها أن يكون لها قسمان ، قسم رئيسى لاجتماع الشيخ بمريديه ويسمى بالفارسية " جماعتخانه " أى دار الجماعة ، وقسم آخر يضم خلاوى وحجرات ومطبخا وما ينبغى وجوده لضمان الاقامة الطويلة .

وبفضل تلك الجهود ازدهرت الخانقاه فى ايران ، وحبست عليها الحبوس ، بل تطورت

واضيفت اليها مهمة تعليمية .

وعرفت مصر الخانقاه فى زمن متأخر نسبيا ، أى بعد أن عرفت فى ايران بطويل زمان ، وذلك بفضل صلاح الدين الذى نقلها بنظمها ولوائحها فحبس عليها الأوقاف جريا على ما كان متبعا فى ايران ، وكان ذلك فى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى .

على أن الخانقاه الأولى فى مصر كانت دارا لاحد خدام القصر الفاطمى يسمى سعيد السعداء ، وقد عدل فى كيانها المعمارى ، بحيث تفى بالحاجة ، وتؤدى المهمة التى يراد بها أن تؤديها ، فاضيفت الى تلك الدار مساكن للصوفية وحمام ومطبخ ومخبز .

أما فى العصر المملوكى فتلت تلك الخطوة الأولى خطوات ، بمعنى أن تشييد الخانقاه كان قائما بذاته ، وله تخطيط خاص ، روعيت فيه مستلزمات الحياة فيها ، وقد تعددت جوانب هذا التخطيط واكتمل حتى بلغ المدى .

وجدير بالذكر أن ذلك القسم من أقسام الخانقاه الخاص بالاقامة ، يعد من أبرز مقومات الخانقاه وأخص سماتها ، وتفترق بينها وبين الجامع .

وقد سبقت الاشارة الى ذلك عند عقد الموازنة بين الخانقاه التى بناها برسباى بجبانة المماليك وجامعه الذى شيده بالخانكة ، فتبين لنا أن الجامع اقتصر تخطيطه على الجزء الرئيسى منه وهو الصحن المحاط بأربعة أروقة ، بينما ضمت الخانقاه بالاضافة الى جزئها الرئيسى المكون من ايوانين ودرقاعة ، مساكن للصوفية وشيخهم ومطبخا ، وحظيرة للدواب وكتاب خانه ، كما أضيفت الى نفس المنشأة مدافن وأروقة سكنية .

ولم تفترق الخانقاه عن الجامع فحسب ، بل تفترق عن الرباط والزاوية ، فالخانقاه ما اقيمت الا لغرض صوفى روحى وللاقامة الطويلة ، أما الرباط فأصله حصن لحماية الثغور ، ثم تطور مدلول كلمة الرباط ، فدل احيانا على المؤسسة التعليمية كرباط بيبرس الجاشنكير الذى قيل أنه اندثر ، وقد وقفت الى العثور عليه ، ومن الربط ما كان خاصا بالنساء وحدهن كرباط البغدادية ، كما دل الرباط على دار الضيافة كرباط الناصر محمد بسرياقوس الذى كان يتسع لستين من المغتربين ، يقيمون فيه مددا لا تزيد على ثلاثة أيام .

ومن معانى الرباط أيضا المساكن الملحقة بالخانقاه كرباط ابى طالب .

أما الزاوية فقد أعدت فى بادىء الأمر لتكون لها مهمة تعليمية على نطاق ضيق ، ولتوضيح ذلك نقول ان الشيخ كان يجلس فى زاوية من زوايا المسجد ليلقى درسه على تلاميذه ، أى

أنها كانت أشبه شيء بالحلقة . ثم تغير مدلول الزاوية ، وأصبحت الزاوية بمعنى المسجد ، كما أصبح لها مدلول آخر وهو مبنى يقام لشيخ معتقد فيه ، أو مجمعا صغيرا لاحياء طريقة خاصة كالرفاعية الاحمدية .

وقد جمع بين المسجد والخانقاه والزاوية والرباط والمدرسة مهمة مشتركة ، الا وهى اقامة الصلوات الخمس ، لا صلاة الجمعة ، التى كانت تقام فى المسجد الجامع ، أو المدرسة الجامع كمدرسة السلطان حسن ، أو الجامع الخانقاه كالاشرفية .

اما أن تسمى هذه المؤسسات بالمساجد ، فذلك من قبيل التعميم ، لأن تلك المؤسسات جميعها تقام فيها الصلوات الخمس .

وقد تبين لنا كذلك أن الخانقاه فى مصر قد تطورت بعد تطور الخانقاه فى ايران بنحو قرنين من الزمان ، وكان هذا التطور فى منهجها التعليمى ، فقد اضيفت للخانقاه الجاولية دراسات فى الفقه الشافعى بجانب التصوف ، وكان ذلك عام ٧٠٣ هـ ، جريا على ما كان فى ايران قبل ذلك بنحو قرنين ، اذ أقام الامام أبو حامد الغزالى + ٥٠٥ هـ بطوس خانقاه متطورة يدرس فيها الفقه الشافعى بجانب التصوف .

ثم تلا ذلك التطور ، تطور آخر فى أواخر القرن ٨ هـ وأوائل ٩ هـ ، وذلك أن بعض الخوانق سمحت باقامة صلاة الجمعة فيها .

وكان تطور الخانقاه فى منهجها الروحى دليلا على اتساع نطاقها .

وقد التبس الأمر فى ذلك على كثير من الباحثين ، غير أن الوثائق اتاحت لنا قدرة التمييز بين كل نوع من أنواعها والتعرف الى كل مهمة تؤديها بالاضافة الى مهمات أخرى .

وقد لاحظنا أن القسم الرئيسى من الخانقاه وهو " الجماعت خانه " أو مكان الحضور ، لم يكن تخطيطه مرتبطا بنوعية التدريس ، ولتوضيح ذلك نقول أن رواق الشيخونية مثلا كان يتسع لعدة دراسات فى المذاهب الاربعة ، وكان بايوان الجمالية بقصر الشوك درس فقه حنفى بالاضافة الى التصوف ، فى حين أن بعض الخوانق تضم أربعة أروقة كالناصرية ، أو أربعة ايوانات كالخانقاه التى بناها قايتباى بالجبانة ، ومع ذلك اقتصرت كل منها على التصوف دون سواه .

ونحن بذلك نخالف الرأى السائد القائل بأن التخطيط الرباعى يستوجب تدريس المذاهب الأربعة .

واتضح لنا أن القباب الملحقة ببعض المدارس كمدرسة السلطان حسن كان بها درس حديث

وتفسيرة بينما أن القباب الملحقة بالخوانق ، قد أعدت لتلاوة القرآن ، ويختلف رأينا هذا الذى استقيناه من احدى الوثائق رأى المقريزى القائل بأن درس الحديث النبوى كان يدرس بقبة الخانقاه البيبرسيه والتى كان بها ستة وثلاثون قارئا للقرآن .

ومما أفادناه من دراسة الوثائق تحديد تاريخ الفراغ من بناء الخانقاه البيبرسية وهو عام ٧٠٧ هـ ، وأن القبة البيبرسية اضيفت للخانقاه عام ٧٠٩ هـ وكان هذا التاريخ موضع نقاش طويل واستفسارات مثيرة من جانب "فان برشم" حول ما جاء بالخطط والسلوك للمقريزى .

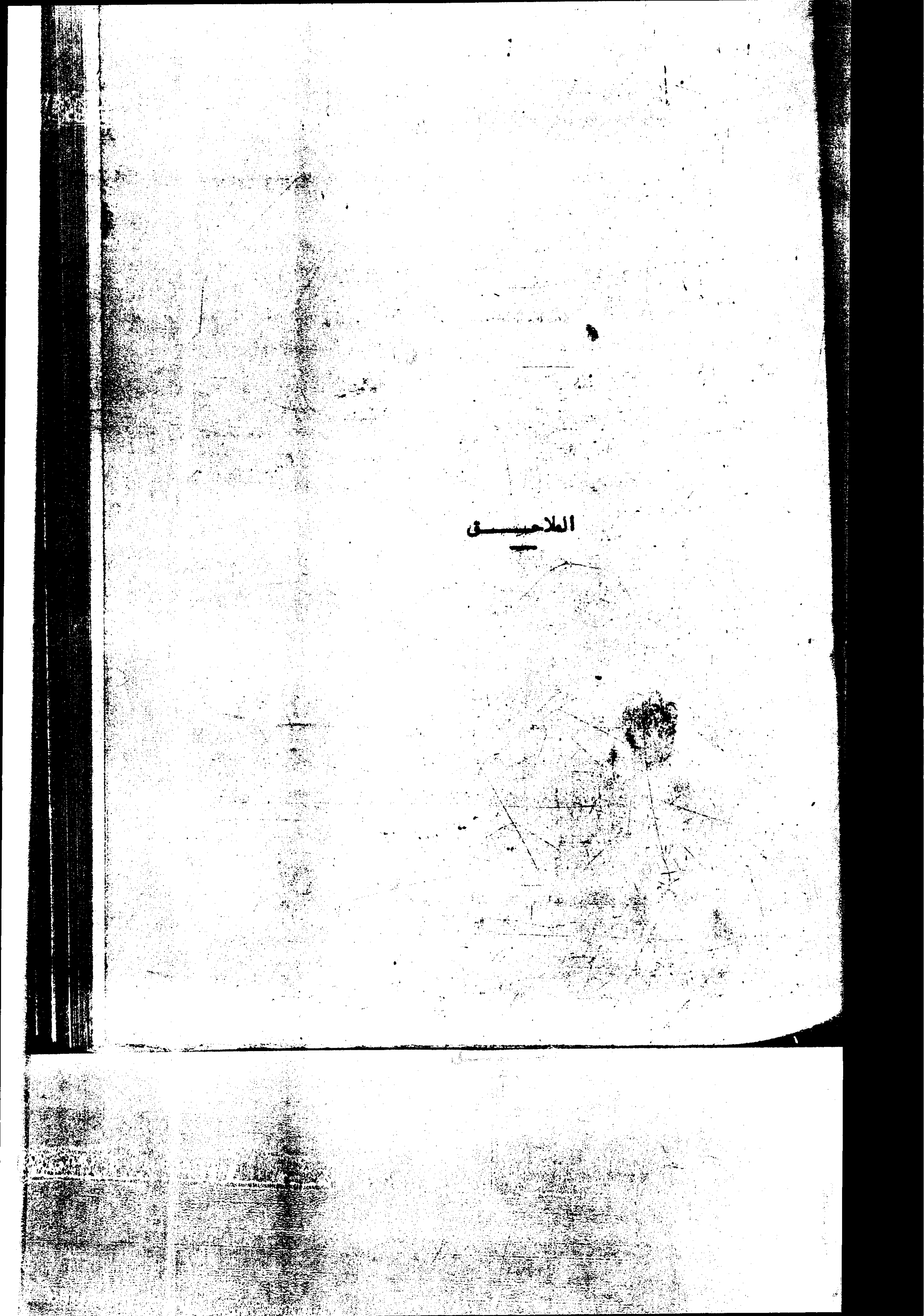
ومن الملاحظ أن فسقية الوضوء الملحقة بالميضاة غير فسقية الماء القائمة فى صحن المبنى والذى اعدت لغرف المياه اذا تعذر وجوده فى الأحواض الخاصة به ، وقد اتخذت فسقية الوضوء أشكالا متعددة منها المثمنة كما فى الاينالية ، والمربعة كما فى البرقوقية بالنحاسين ، والمستطيلة كما فى الاشرفية برسباى بجبانة المماليك .

ولم تخل الخوانق من روعة الفن الذى تجلى فى واجهاتها الداخلية والخارجية ومحاريبها وقبابها وارضياتها وسقوفها ، فتجلت فيها أنواع الزخارف النباتية والهندسية والمعمارية والكتابية على مواد متباينة خشبية وحجرية ورخامية وجصيه ومعدنية ، على نقيض ما كان يسبق الى الفهم ، لأن السابق الى الفهم أن تكون هذه المؤسسات الصوفية خالية من زخرف البناء وبهجته عارية عن الزينة .

كما احاطتنا الوثائق بتلك النظم الدقيقة التى كانت متبعة فى الخوانق فكان العمل مقيدا بأماكن ثابتة ومواعيد محددة ونظم ولوائح تفرض على كل من فى الخانقاه ، وهذا شأن النظام فى المؤسسات العلمية التى تخضع فيها الدراسة لمواعيد وأمكنة محددة ، وبذلك يمكن القول أن تلك الحقائق تصحح مفهوما خاصا عند بعض الباحثين الذين لم يلتفتوا الى تلك النظم الدقيقة المتبعة فى الخوانق والتى تعرضت لها الوثائق اجمالا وتفصيلا .

وقد عرفنا بما لا يحتمل شكا ولا تأويلا أن صوفية الخوانق كانوا يحيون حياة ايجابية منطلقة فرأينا كيف كانوا يتوفرون على دراسة العلم توفرهم على العبادة كما شغلوا أنفسهم بالتأليف والتصنيف ، وكان من شيوخهم أهل مشورة السلاطين الذين كانوا لا يعملون الا برأيهم ولا ينتصحون الا بنصحهم ، وبذلك شاركوا فى توجيه الحياة مشاركة ايجابية .

ولنا أن نقول أن كل ما عرفناه من خصائص ومزايا تلك الخوانق يعد مبررا قويا لتنافس المتنافسون من العظماء والسلاطين فى اقامتها .



الملاحــــق

وثيقة بيبرس الجاشنكير

وقد راى اسعد الله آرائه ما يحدد فيه وعرفه واحاط به علما وخبره نافيه للجهالة وهو جميع المكان / أرضا وبنا المعروف ببعض دار الوزاره الذى هو بالقاهره المحروسه فيما بين الخانقاه المعروفه بدار سعيد السعدا (١) / ٠٠ السالك من رحبه العيد والخانقاه طالبا الجامع الحاكمى المذكور وباب النصر وغير ذلك وعلى يسره السالك من الاماكن / ٠٠ العيد والخانقاه والطرق المطروقه وغير ذلك المشتمل ذلك يومئذ على ما انشأه هذا الواقف المذكور ٠٠/ انه ذو ايوانين متقابلين مبنيين بالحجر النحيت والطوب والاجر بصدر احدهما وهو الايوان الكبير محراب بجانبيه جناحين معقودين بالحجر النحيت / وبصدر كل منهما باذاهنج والايوان الثانى به ثلاث مراتب باحدها باذاهنج وذلك جميعه معقود بالحجر النحيت وفيما بين ذلك / دورقاعه بها سته عشر بابا مرخمه باعتاب حجر متداخله وفيما بين ذلك مجلسان متقابلان بكل منهما ثلاثه ابواب وذات / الايوان الكبير القديم البنا والباذاهنج الكبير الذى بصدره والمجلس الكبير الذى بدورقاعته الكبرى والمراحيض والبيرالما المعين / والساقيه الخشب المركبه على فوهتها الكمله العده والاله والمرافق والحقوق ويحيط بذلك ويجمعه ويشتمل عليه وعلى ساير حقوقه / كلها حدود اربعه الحد القبلى ينتهى الى الحمام الخراب والى دار تعرف بالجناب العالى سودون امد الله تعالى والى المكان / المعروف بدار الدواب والى الزلاقة المتوصل منها الى البير الشارعه على الطريق والحد البحرى ينتهى الى الحوانيت والى الطريق العظمى / وفيه الباب الكبير والزلاقه والمسير منه الى بقيه المدرسه المسماه القراسنقريه والى المكتب المغلق المعروف ذلك بالمقر الشمسى قراسنقر المنصورى / والحد الشرقى ينتهى الى الملك المعروف بالجناب السيفى سودون المذكور وينتهى من الزلاقه الى الحوانيت والاسطبل الوقف وينتهى من الاكتاف التى هناك الى مجاز الحمام والحد الغربى ينتهى من الدركاه المذكورة والى

---

(١) درجت الوثائق على قصر الممدود فى الكلمة الواحدة مثل بناء ، كتبت بنا ، سعيد السعداء كتبت سعيد السعدا ، وقد درجوا على كتابة مثل المساة بالمسمة ، وكأنهم يلتزمون مثل هذا النطق .

والى الحوانيت الوقف على ما ذكر والى المدرسه الشمسيه والى الاسطبل والى خربه تعرف بملك / المقر الشمسي قراسنقر المنصورى والى الطريق العظمى وينتهى من بنا الاكتاف التى فى الحد القبلى الى مجاز الحمام والى المزمله من السفل / ومن العلو الى المكتب المملق انشا المقر الشمسى قراسنقر المنصورى / ... فاما المكان المستجد المبدا بوصفه اعلاه المشتمل على الايوانين والمجلسين والبيوت (١) وما هو من حقوق ذلك خاصه سفلا وعلوا فان الواقف المذكور اعظم له الاجور وقف ذلك وقفا شرعيا على الصوفيه والمتصوفه / الشيوخ والكهول والشبان البالغين العرب منهم والعجم وغير ذلك من الاجناس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم الملتزمين بادابهم وطرائقهم المقيمين منهم بهذا / المكان المذكور من اهل القاهره ومصر المحروسه وظواهرها وضواحيها وغيرها من البلاد والوارد الى هذا المكان من الخوانق وغيرها من اى مكان كان قريبا / كان او بعيدا بطرائق الصوفيه وادابهم بحيث لا يدخل عليهم احد من غير جنسهم لشفاعه شافع ولا ولى امر الا اذا كان فيه اهليه لذلك / ومن فعل خلاف ذلك فوزره على الشافع والمشفوع له وشرط هذا الواقف ادامه الله تعالى وادام عليه النعم ووالى / ان يكون هذا المكان خانقاه للصوفيه المشار اليه ومسكنا لمن يختاره سكناه من المتاهل منهم والمتجرد والمقيم والمجتاز بحيث لا يكون منهم ولا من اهل الرباط / الاتى ذكره فيه ممن يخدم عند الامرا ولا بنحوه فاما المتجردون فيرتب منهم شيخ الخانقاه المذكوره مايه نفر يقيمون بالخانقاه المذكوره وله ان / يقدم الوارد الى الديار المصريه على غيره من اهلها واما المتاهلون ومن هو مجرد منهم وهو ساكن بغير الخانقاه فيكونون دون الميه ويسكنون بالخانقاه / بتعيين الشيخ من غير زوجات ولا جوارى على مر الايام والشهور والاعوام على ان من سبق منهم الى بيت من البيوت المختصه بهذا المكان المذكور وسكن فيه / فليس لغيره اخراجه منه ولا اعتراض فيه ولا ان يبدل غيره ومن سافر منهم من الخانقاه المذكوره الى عمل من اعمال الديار المصريه المسفر المباح وان / يقصد فى العود آمن الشيخ المذكور عليه بيته ويستقر به ايامه الى حين عوده ولا يزيد عن ثلاثه شهور ويسكن على عادته عند عوده ومن سافر منهم الى / حيث شا من البلاد البعيده كالشام وعاد من سفره الى هذه الخانقاه فله السكنى فيها باى مكان يعينه له شيخ الصوفيه المشار اليهم فيه من غير / ان يشوش على احد فى سكنه ومن ترخص منهم كان الشيخ ان يسكن بيته لمن يختاره من الصوفيه ومن بدا منه ما يوجب خروجه من

(١) يقصد بالبيوت مساكن الصوفية.

هذه الخانقاه اخرج ولا / يعود اليها الا بعد سفره الى جهه يعينها له شيخ الصوفيه.

واما الايوان الكبير القديم البنا ودور القاعه التى امامه والمجلس المجاور لذلك فان الواقف المسمى اعز الله نصره وضاعف ثوابه واجره وقف ذلك رباطا على مايه نفر من المسلمين المتصفين بالفقر والمسكنه يكون ظاهرهم للخير / وهم متصفون بصفه ارباب الزوايا غير مبتدعين ما لا يجوز شرعا اوعاده او هو مشهور بذلك يكون منهم ثلاثون نفرا بالصفه التى يراها الناظر والشيخ يقيمون بالرباط المذكور وباقيهم متردد دون ذلك ومن جميعهم الشيخ والامام والمؤذن والخادم والبواب ويقدم من يرغب فى / الانقطاع بهذا الرباط المذكور من عتقا الواقف المذكور وذريتهم من الذكور ايضا على غيرهم من ساير الناس اجمعين ولا يكلفون اثبات استحقاق / واما بنا البير ذات الما المعين والساقيه الخشب المركبه على فوهتها المذكوره ذلك باعاليه فان الواقف المذكور وقف ذلك لينتفع به كل واحد من المقيمين بالخانقاه والرباط المذكور باعاليه والواردين / اليهما من اهل القاهره ومصر المحروسه وغير ذلك انتفاع مثلهم بمثل ذلك واما المكان الذى فيما بين الخانقاه والرباط المذكور باعاليه الذى هو سفل بخير البير / الذى ذرع ارضه طولا وعرضا فى التكسير مايه ذراع واحده بالعمل المحلى ذلك فى مكانه فان الواقف المشار اليه اسبغ الله نعمه عليه شهد على نفسه الشريفه / صانها الله من كل محذور وبلغه ما يؤمله فى ساير الاوقات والدهور ان ذلك من جمله المساجد والمعابد للصلاه والاعتكاف / واما باقى ما جداولا فى هذا الكتاب فان الواقف المذكور شرط ان يبنا بمكان يعينه الناظر فيه قبه بها محراب وضريح برسم دفن الواقف المذكور / بعده وحرسه بحراسته وينشى فى باقى ذلك ما يراه. وللناظر فى هذا ان يستاجر [illegible] الملاصقه للسور الحجر والمختص بهذا الوقف لما التيه التى شرط عمارتها للمذكور يسوغ شرعا باجره المثل وان يصرف الاجره عن ذلك من ريع الوقف المذكور لينتفع بذلك بحصول النور والهوا ... وذلك بتاريخ اليوم المبارك السادس والعشرين من شهر [illegible] سبع وسبعمايه.(١)

---

(١) هذا التاريخ له اهمية تاريخية ، لانه ثبت أن الخانقاه تم بناؤها عام ٧٠٧ هـ على يد بيبرس الجاشنكير وهو لا يزال أميرا ، وبذلك تخالف الوثيقة رأى فان برشم الخاص بتاريخ الفراغ من بناء الخانقاه ، انظر:

Van Borchem : C.I.A. Egypt I p. 172.

وثيقة الناصر محمد بن قلاوون

فاما المواضع الاولى وما هو من حقوقها التى بارض سطاسم (١) المشار الى ذكرها باعاليه
فانه وقفها على ما ياتى ذكره وبيانه فاما الرباط الاول المشتمل على ستين بيتا فانه جعله
رباطا ماوى الفقرا الواردين اليه واما الرباطان الباقيان المشتمل كل منهما على احد
وعشرين بيتا فانه جعل ذلك رباطين برسم سكنى الفقرا الصوفيه المقيمين بهذا المكان
المذكور على الدوام والاستمرار واما الموضع الذى به المحراب (٢) والرواقات الثلاثه القبليه
فانه جعله مسجدا لله تعالى وبيتا من بيوته والرواق الشرقى والغربى والبحرى وصحن المكان
فانه وقفه خانقاه برسم اجتماع الشيخ والصوفيه المقيمين والواردين بالمسجد أو الخانقاه
المذكورين أو فيهما للصلوات الخمس وقراءة القران والتهليل والاذكار والتسبيح والاستغفار
والاعتكاف بالمسجد المذكور كامثاله واما القاعه التى تعلوها الطبقه المذكوره فانها مرصده
لسكنى شيخ الخانقاه المذكوره وسكنى عياله واهله والقاعه الثانيه لمن يعينه الشيخ المذكور
لسكنها واما الحمام المذكور فانه جعله لدخول الشيخ والفقرا الصوفيه المقيمين والواردين
المشار اليهم فيه ومن يلوذ بهم وغيرهم ممن يختاره الشيخ من المسلمين خاصه ليلا ونهارا
على العاده فى ذلك واما البير والساقيه المشار الى ذكرها فيه فانهما برسم جريان الما
الى الخانقاه والربط والفساقى والحمام والحوض المسبل الذى من حقوق ذلك كله ولما
يستجد من مصالح المكان من زرع وغيره على ما يذكر فيه فيبدا من ذلك بملء الفسقيتين

---

(١) أرض سطاسم ناحية سرياقوس وهى احدى القرى القديمه شمال المطريه •
رمزى القاموس الجغرافى ج ١ ص ٧٢ قسم ثان •

(٢) يقصد بهذا الموضع ، الرواق القبلى الذى استخدم للصلاه لاتساعه ، والذى ظنه المقريزى مسجدا مستقلا قائما بذاته ، وهو فى واقع أمره ضمن الجزء الرئيسى للخانقاه الذى استخدم للصلوات الخمس المفروضات •

انظر المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٢١ •

اللتين من حقوق الخانقاه المذكوره وعلى الاحواض التى بالسقايات الثلاث للواردين والمقيمين ثم بالحمام ثم بالحوض المسبل ثم يسقى ما يراه مولانا السلطان الملك الناصر الواقف المسمى تقبل الله تعالى منه اعطاله من المزروعات المشار اليها والانتفاع بذلك على العاده فى مثله واما التربه (١) المشار ذكرها باعاليه فانها مرصده لدفن مولانا السلطان الملك الناصر المشار اليه اعز الله انصاره ولدفن من ينتقل الى الله تعالى من شيوخ الصوفيه بهذا المكان خاصه ومن مات من الفقرا المذكورين فيدفن بظاهر التربه المذكوره واما الحوض المذكور فانه جعله مسبلا لساير الناس كافه ينتفعون به فى وضوئهم واغتسالهم وشرب دوابهم وغسل اثوابهم ليلا ونهارا على العاده فى مثل ذلك واما باقى الموقوف المعين باعاليه فانه وقفه كله على وجوه البر والقربات الاتى ذكرها فيه فصلا وشرحا معينا .

......

(١) لم يدفن الناصر محمد بهذه التربه التى أعدها لنفسه ، بل دفن فى قبر ابيه المنصور قلاوون .

المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٣٧٩ .

وثيقه مغلطاى الجمالـــى

... صرف الريع منه كاملا فى مصارف الخانقاه والقبه ومكتب السبيل والحوض القابل لـــه ولارباب الوظائف / المشروط ترتيبهم بها على التفصيل الذى يذكر فيه فيرتب الناظـــر بالقبه المذكوره اربعه نفر / من القراء الحافظين لكتاب الله العزيز للقراءة بها فى نوبتين احدهما بعد صلاة الصبح من كل يوم والاخرى / بعد صلاة المغرب من كل ليله يرتب كل اثنين منهم فى نوبه فيقرأ الاثنان القرآن فى كل نوبه بالقبه / المذكوره فى نوبتهما حزبين كاملين من تجزئه ستين حزبا من القران العظيم ويدعوان عقيب قراآتهما للواقف وللمسلمين / يصرف للقراء الاربعه المذكورين من ذلك فى كل شهر اربعون درهما نقره (١) بينهـــم بالسويه لكل عشره دراهم نقره / فى كل شهر ويرتب بالقبه المذكوره خادما بوابا يقوم بخدمه القبه المذكوره وحفظ حواصلها / ويصرف له فى كل شهر من ذلك خمسون درهما نقـــره ويرتب بالخانقاه المذكوره شيخا محدثا عالما حنفيا من اهل الخير والديانه وحسن الطريقه والعفاف سالكا طريق اهل السنة ويرتب بها / معه عشرين من الفقرا المتصفين بالخيـــر والديانه المتخليين عن الاكتساب المشتغلين بالعلم الشريف على / ان يقوموا بالوظائف التى تذكر فيه فيجتمع الشيخ والفقرا المذكورون فى كل يوم بايوان هذه الخانقاه / القبلى الذى بصدره المحراب بعد صلاه الصبح ويفرق عليهم اجزاء الربعه الشريفه ويقرون بهـــا ويدعون / عقيب قراءتهم للواقف وللمسلمين ويذكر لهم درسا من العلوم الشرعيه والاحاديث النبويه ويحثهم بحضرته على العاده فى المدارس وكذلك يجتمع الشيخ والفقرا المذكـــورون بالايوان المذكور بعد صلاه العصر فى كل يوم ويقرون ختمه كامله من ربعه شريفه ويدعون عقيب القراءه للواقف وللمسلمين وعلى الشيخ خاصه ان ينتصب بعد صلاه العصر يوم الجمعه يتصدر بايوان الخانقاه المذكور فى ميعاد عام / ويرتب معه قارئ ميعاد حسن الصوت من جمله الفقرا العشرين المذكورين فيقرا القارئ المذكور بحضره / الشيخ ومن عســـاه يحضر من سائر المسلمين ما تيسرت له قراءته من كتب تفسير القران الكريم ومن كتب الحديث

---

(١) الدراهم النقره هى التى يغلب فيها نسبة الفضة الى النحاس فى جميع العصور . المقريزى : اغاثة الامة فى كشف غمة ص ٦٥ (نشر د . محمد مصطفى زيادة والدكتور الشيال)

النبوى المشهوره المعتمده ومن كتب الرقا يق والاذكار ويدعو عقيب القراءة للواقف وللمسلمين / يصرف للشيخ المذكور عن القيام بهذه الوظايف كلها فى كل شهر من النقره ستون درهما نقره ويصرف / عن ثمن اللحم والخبز والصابون فى كل شهر من شهور الاهله اربعون درهما نقره فيتكمل له بذلك فى كل شهر / مايه درهم واحده نقره ويصرف لكل واحد من الفقرا العشرين فى كل شهر سبعه دراهم ونصف درهم نقره نقدا ومن الخبز فى كل يوم ثلاثه ارطال بالمصرى وذلك خارج عن اللحم والطعام الاتى ذكره فيه / ويزاد قارئ الميعاد المذكور عن وظيفه قراءة الميعاد خاصه فى كل شهر من شهور الاهله عشره دراهم نقره / خارجا عما قرر له من الخبز والنقد واللحم اسوه بقيه العشرين المذكورين ويرتب الناظر بالخانقاه / المذكوره اماما من اهل الخير والديانه والعلم يوم بالمسلمين فى ايوانها الكبير الذى بصدره المحراب فى الصلوات / الخمس المفروضات وفى قيام شهر رمضان من كل سنه يصرف له عن ذلك فى كل شهر ثلاثون درهما نقره / ويرتب بها ايضا مؤذنين حسنى الصوت عارفين بالمواقيت يعلنان بالمئذنه المذكوره بالاذان / فى اوقاته المشروعه وبالتذكار فى الاسحار ويقومان بوظيفه الاقامه والتبليغ خلف الامام فى الصلوات على العاده / فى ذلك يفعلان ذلك متناوبين فى الليالى والايام نوبه بعد نوبه لكل منهما يوم وليله او يومان وليله / او اكثر من ذلك على الوجه الذى يعينه لهما الناظر من كيفيه التناول ويصرف لهما من ذلك اربعون درهما [illegible] بالسويه بينهما لكل منهما عشرون درهما نقره فى كل شهر ويرتب بها ايضا فراشا من اهل الخير يقوم بكنس الخانقاه المذكوره / وحقوقها والقبه وفرش ذلك وتنظيفه (١) وتنظيف طهارتها وازاله الاوساخ منها على العاده فى ذلك ويصرف له فى كل شهر من ذلك عشرون درهما نقره ويرتب بها ايضا قيما يتولى تعمير مصابيحها وتعليقها / واطفائها وايقادها فى الاوقات المعتاده فى مثل ذلك ويصرف له فى كل شهر عشرون درهما نقره ويرتب / الناظر بالخانقاه المذكور طباخا من جمله الفقرا العشرين المذكورين او من غيرهم يتولى طبخ ما يرتب لارباب الوظايف / بها من الطعام فى كل يوم على العاده فى

---

(١) ان اللغه لا تسمح بهذا النطق فى مثل هذا المقام التعبيرى ، فالتعبير الصحيح والصواب تنظيفه ، ولعل كاتب الوثيقه كان تركيا أو فارسيا فالضاد تنطق ظاء فى اللغتين التركيه والفارسيه .

ذلك ويصرف له في كل شهر خمسه عشر درهما نقره وثلاثه ارطال من الخبز ونصيب / من الطعام هذا ان كان الطباخ المذكور من غير الفقرا الصوفيين المذكورين فان كان من جمله الفقرا الصوفيين المذكورين صرف له / عن الطبخ عشره دراهم في كل شهر خاصه زياده على المقرر له بجهه الفقرا الصوفيين من المرتبات المذكوره ولا يزاد على ذلك ويصرف الناظر من ذلك ما تدعو الحاجه الى صرفه بسبب عمل طعام يطبخ بالخانقاه / المذكوره في كل يوم ويفرق على الفقرا وارباب الوظايف بالخانقاه المذكوره خارجا عما هو مقرر لهم من الخبز والنقد / فيشترى لذلك ما يرى شراه من اللحم والارز والكشك وحب الرمان والفريك والقمح المقشور والحطب والتوابل والخضروات التى يحتاج اليها بسبب ذلك على العاده فى ذلك فيصرف لكل منهم نصيبا من الطعام يكون / مقدار اللحم الذى به ثلث رطل بالمصرى ومن رغب منهم عن الطعام واللحم المطبوخ صرف له ثلث رطل لحم من النيّ / او قيمته كل ذلك على حسب ما يراه الناظر فى ذلك ويصرف ايضا من ذلك ما تدعو الحاجه اليه من اهل الخانقاه والقبه ومرافقهما وحقوقهما من ثمن حصر وبسط وزيت الوقود وشمع ومصابيح واطباق نحاس وسلاسل / وكيزان واباريق وقدور وماعون للطبخ وغيره ومن ثمن حصر لبيوت الفقرا وارباب الوظايف الساكنين بها / وما تدعو الحاجه اليه فى ملى الصهريج الذى بها كل سنه من ما النيل المبارك كل ذلك حسب الكفايه على ما يقتضى نظره واجتهاده ... ويرتب الناظر بعد وفاه الواقف المذكور بمكتب السبيل المذكور مؤدبا من اهل الخير والعفاف حافظا لكتاب الله العزيز اهلا لاقراء الايتام وتعليمهم ويرتب معه عشرين من صبيان الايتام المسلمين ... ويرتب الناظر ايضا بالساقيه التى هى قبله الخانقاه المذكوره سواقا لاداره الساقيه المذكوره واجراء الما منها الى الخانقاه والحوض القابل المذكور اعلاه ويصرف له عن ذلك فى كل شهر عشرون درهما نقره ... فاما المكان المبدا بذكره وتحديده اولا بالطابيه الذى انشاه الواقف / المذكور بالقاهره المحروسه بدرب ملوخيا (١) فوقفه على الوجه الذى يذكر فيه فالقبه المذكوره وقفها / لينتفع بها الواردون اليها من القراء والزائرين وغيرهم فى الاستقرار للقراءه والذكر والعباده وغير ذلك / مما جرت

---

(١) هذا الدرب ينسب الى ملوخيا سعد الدوله الصقلى صاحب ركاب الحاكم بامر الله وكان يسكن بهذا الدرب فعرف به ، ومكانه اليوم درب القزازين . انظر السخاوى : تحفه الاحباب ص ٩٢ ، مبارك : الخطط الجديده ج ٢ ص ٨١ .

العاده بمثله فى مثل ذلك واما الفسقيه المرصده للدفن بها فوقفها مدفنا لنفسه / ولمن تيسر دفنه بها من اولاد الواقف وذريته وعقبه بحسب ما يحتمله واما بقيه المكان المذكور / ومرافقه وحقوقه فوقف ذلك كله خانقاه يجرى مجرى امثالها فى مثل ذلك ويسلك بها ما جرت / العاده بها فى اشباهها من المسالك فاما ايوانها (١) الكبير الذى بصدره المحراب المذكور باعاليه فوقفه / لتقام فيه الصلوات ويعتكف فيه على العبادات ويتلى فيه كتاب الله الكريم ويقرا فيه حديث / النبى عليه افضل الصلاه والتسليم ويجتمع فيه للتلاوه والاذكار والتسبيح والاستغفار والاشتغال / بذكر الله تعالى اناء الليل واطراف النهار وينتصب فيه شيخ هذه الخانقاه ومن يرتب معه من القراء بها / فى الاوقات التى ياتى ذكرها فيه للقيام بما شرطه عليهم من الوظايف ... واما القاعه التى لها بابان احدهما من الايوان والثانى / بالطريق فانه وقفها سكنا لشيخ هذه الخانقاه ينتفع بها الشيخ المذكور هى وما داخل فى حقوقها / من المرافق بالسكنى بنفسه واهله وعياله ومن يخدمه ويتعلق به من الزائرين على العاده فى ذلك واما / البيوت السفليه والعلويه اللواتى من حقوق ذلك فوقفها سكنا لمن يعينه الناظر للسكن بها من الفقراء المرتبين / بهذه الخانقاه من ارباب الوظايف بها والقبه المذكورين واما الخزاين الكتبيه التى بايوانها الكبير / فيحفظ فيها ما لعله يكون بهذه الخانقاه من الكتب الموقوفه والربعات الشريفه والالات المختصه بها على النمط الذى يراه الناظر فى ذلك واما الصهريج الذى بها فيخزن فيه ما يملأ من الماء العذب فى كل سنه لينتفع به /المقيمون بهذه الخانقاه والواردون (٢) اليها فى شربهم وغسل اثوابهم وعمل طعامهم وغير ذلك من المقاصد المعتاده / فى مثل ذلك واما المأذنه المذكوره فيعلن فيها بالاذان فى اوقاته

---

(١) هذا الايوان هو الجزء الرئيسى من هذه الخانقاه ، والماثل للعيان الى الآن ، وكان يجتمع فيه للصلاة والدرس الحنفى ووظيفة التصوف ، ووجوده يقطع الشك باليقين ويخالف الرأى القائل بان هذه الخانقاه قد زالت زوالا تاما ، ولعل هذا اللبس مرده اعتبار الخانقاه المساكن التى أعدت للمكوفة...

انظر ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٩٨ حاشيه .

(٢) الصواب الواردون

والتسبيح والتذكار والاسحار / على العاده فى مثل ذلك واما الفسقيه التى بدور قاعتهـــا والميضاه وما هو من حقوقها من حوض وغيره فينتفع / المقيمون بهذه الخانقاه والوارده من اليها من ارباب الوظايف وغيرهم فى الوضو والاغتسال والنظافه / وغير ذلك من المقاصد التى وضعت لها على العاده فى ذلك واما المطبخ المذكور فيكون معدا / لطبخ الطعام المعد للفقرا المذكورين واما بقيه مرافق هذه الخانقاه واسطحتها فينتفع بها اهل الخانقاه / المقيمون فى الوجه المعتاد فى ذلك بانفسهم ومن يزورهم على العاده فى ذلك واما الموضع المعروف/ بمكتب السبيل فوقفه ليستقر فيه الايتام الاتى ذكرهم وموديهم فى الاوقات المشروطه عليهم ليعلم المؤدب المذكور فيه الايتام المذكورين القران الكريم والخط العربى على العاده فى ذلك واما البير والحوض المعد ذلك بالخانقاه المذكوره وما هو من حقوق ذلك من ساقيه بدار ودار دواب وصنع ونجار فوقف ذلك جميعه وسبله ليجرى الما من البير والصنع الجارى المتصله بذلك الى الفسقيه التى بدور قاعه الخانقاه المذكوره / والى الميضاه المذكوره وحوضها والى الحوض السبيل قبالها وسبل الحوض المذكور لساير الناس اجمعين ينتفعون به فى سقى دوابهم والاستقا منه لاستعمالهم وساير ارتفاقهم على العاده فى ذلك كله .

....

(١) الصواب الواردين

وثيقة برقوق

الايوان المذكور ويصعد من بقية السلم المذكور الى باب مربع ......
أزيار ومرحاض ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى باب ويغلق عليه زوجا باب يدخل منه
الى رواق يشتمل على / ايوان مسقف نقيا مدهون كافوريا به شباك حديد يطل على ايوان
المدرسة الغربى أمامه دورقاعه مفروشة / أرض ذلك بالبلاط مسبل الجدر بالبياض وبالدورقاعه
المذكوره بابان يغلق على كل منهما زوجا باب / احدهما باب الدخول والثانى خزانه
ويصعد من بقية السلم المذكور الى السطح العالى على الرواق المذكور / وهو مربق مبيض
وباقص الدهليز المبدا بذكره على يمنة الداخل فيه باب مربع عليه زوجا باب مصفح
بالنحاس / بكل من جانبيه مسطبه من داخله يدخل منه الى المدرسة الموعود بذكرها
المشتملة على أربعة أواوين / أحدهما وهو القبلى مسقف أعجميا مصدف بالذهب واللازورد
وغيره بزواياه وسرر ثلاث / ومحور به أربعة أعمده صوانا وست مراتب سقفه مقرنص معلق ويصدره
محراب وأربعة شبابيك / مطلات على الشارع بين القصرين يعلوها قمريات زجاج ملونة من
جملة الشبابيك المقدم ذكرها بالواجهة المذكورة / على يمنة الصاعد الى الايوان المذكور
شباك نحاس مطل على دهليز المدرسة يغلق على كل / من الشبابيك المذكورة زوجا باب
خشب جوز بصفايح نحاس بشرفة وطراز مكفت بالفضة وصدر / الايوان المذكور مرخم بالرخام
الملون الى نهاية ارتفاع المحراب والايوان الثانى وهو البحرى معقود / بالحجر الأبيض
والأحمر بداخل صدره شباك [١] نحاس يغلق عليه زوجا باب مطل على نقل [٢] الميضاه
وغيره / الاتى ذكره فيه يعلوه قمريات زجاج ملونه والايوانان الباقيان كل منهما معقود
بالحجر الفص النحيت / فيما بين الأواوين الاربعة دورقاعة بوسطها صحن مثمن مخلف
بالرخام الملون ظاهره وباطنه بسفله / سلسال غاطس داير على الصحن المذكور مفروش
أرض الأواوين الأربعة والدورقاعة المذكورة فيه / بالرخام الملون بوزرة دايره بزيدى حجر
ملبس بالذهب مسبله الجدر بالبياض الى علو الوزرة وبالدورقاعه / المذكوره ستة أبواب

---

(١) هذا الشباك باب سد كلية بالبناء.

(٢) النقل هو الممر الذى يكون غالبا مسقوفا .

كل منها مربع بعتبه رخام بلدى بطراز رخام منقوش مذهب يغلق عليه زوجا باب/ جسوز بفرقات وزوايا نحاس مخرم بطراز كفت بفضه يعلوه شباك أحدهما باب الدخول/والثانى يقابله يدخل منه الى دهليز به مسطبه على يسرة الداخل وبصدره سلم يأتى ذكره ودهليز يتوصل / منه الى مرحاض وباخر الدهليز المذكور باب يدخل منه الى قاعة برسم الخدام تشتمل على ايوان مفروش / بالبلاط الكدان باطرفيه [1] رخام أمامه دورقاعه بوسطها صحن رخام قطعه واحده مفروشه بالرخام/ الملون بوزره كامله دايره على الايوان والدورقاعه فيها اربعة أبواب يغلق على كل منها زوجا باب/ مدهون بصفايح نحاس احدها باب الدخول والثانى كتبيه والثالث والرابع كل منهما خزانه ويقابل/ الايوان المذكور مقطع خشب خرط به باب يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى القبه الموعود بذكرها / بصدرها محراب بكل من جانبيه شباك نحاس نظير الشبابيك المقدم ذكرها مطل على الطريق المسلوك بين القصرين ومنها بقية الشبابيك السته المقدم ذكرها فى الواجهة المذكورة وعلى يمنة الداخل الى القبة/ المذكورة شباك نحاس يغلق عليه زوجا باب مطل على الايوان القبلى الذى بالمدرسة المذكوره يقابله باب/ يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانة للكتب يعلوها حاصل يغلق عليه فردة باب بوسط القبة المذكورة/ ضريح رخام بمنزلين فى الحد الشرقى بطوابق رخام بلدى مفروش أرضها بالرخام الملون بوزرة رخام دايره/ الى علو الابنداريه [2] يعلوها قبة بقرنص ست كسرات [3] يعلوها خوذه القبة مصدقة بالذهب واللازورد وغيره/ مغلف ظاهرها بالرصاص بهلال نحاس كاملة القمريات الزجاج سفلا وعلوا ويصعد من السلم الموعود بذكره/ الذى بالدهليز المتوصل منه الى القبه المذكوره الى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى دهليز/ لطيف يتوصل منه الى باب يغلق عليه زوجا باب مدهون يدخل منه الى رواق يشتمل على ايوانين مسقفين/ نقيا مدهونين كافوريا احدهما به شباك حديد مطل على دورقاعه المدرسة المذكوره والايوان الثانى به شباك/ مطل على دورقاعه

---

(١) الاطرفيه الحافه التى تطل على ما يتقدمها من صحن أو دورقاعه

(٢) الابنداريه هى حافة الشئ.

(٣) يقصد بالكسرة الحطة.

الخدام وباب عليه فرده باب يدخل منه الى سلم يصعد من عليه الى تخانه جبص بجوار الأذنه / فيما بين الايوانين المذكورين د ورقاعه بها باب يدخل منه الى مرحاض يصعد من بقية السلم الى سطح الرواق/ المذكور وبه طبقه سقفه د سا بها شباك حديد مطل على د ورقاعه المدرسه المذكوره والباب الثالث من الابواب السته التى بد ورقاعه المدرسه المذكوره بالجانب الشرقى منها يدخل الى دهليز مفروش ارضه / بالرخام الملون بصدره مسطبه وبها على يسره الداخل باب يعلوه شباك خشب خرط يغلق عليه زوجا باب : / يدخل منه الى دهليز مستطيل به مرحاض يتوصل منه الى قاعه لطيفه مفروشه بالبلاط مسبله الجدر بالبياض/ بصدرها شباك خرط يقابل باب القاعه المذكوره سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد منه الى ثلاث طباق / لكل منها شباك حديد وبعضها يطل على د ورقاعه المدرسه المذكوره وذات المرحاض المختص بالطباق المذكوره/ ثم يصعد من بقية السلم الى سبع طباق متجاورات منها واحده جبص والست الباقيات بكل منها شباك حديد / مطل بعضها على د ورقاعـــه المدرسه المذكوره مفروش ارض ذلك بالبلاط مسبل الجدر بالبياض وذات المرحاض المختص بذلك ويصعد من بقية السلم الى الاسطحه علو الطباق المذكوره والباب الرابع مجاور /الباب الثالث يدخل منه الى نقل (١) مفروش بعضه بالرخام الملون وباقيه بالبلاط البهيصم معقود بالقص النحيت/ يتوصل من النقل المذكور الى سلم ينزل منه الى بيوت الطلبه الاتى ذكرها والباب الخامس بالجانب البحرى/ يتوصل منه الى نقل على يسرة السالك بابان هنطـران احدهما حاصل والثانى يغلق عليه فردة باب يدخل منه / الى سلم بسفله خزانه يصعد من عليه الى ثمان طباق متجاورات أحدهما سقفه نقيه والسبع البواقى معقوده / بالحجـــر النحيت مفروشه بالبلاط مسبله بالبياض من تحت العقود كامله المرافق والحقوق ومنها خمسه لكل منها شباك حديد / مطل بعضها على د ورقاعه المدرسه المذكوره ويصعد من بقيــــه السلم المذكور الى اثنى عشر طبقه متجاوره منها / عشره معقوده بالطوب والجبس واثنتــان سقفتان نقيا مدهونتان سنحوتيا مفروش جميعهما بالبلاط مسبل جدرها / بالبياض كامله المرافق والحقوق منها ست طباق لكل منها شباك حديد مطل بعضها على د ورقاعـــــه

---

(١) تحول هذا النقل (الممر) الى حجرة لها شباك مطل على مساكن الصوفيه •

المدرسه / المذكوره ثم يصعد من بقية السلم المذكور الى السطح العالى على ذلك ويتوصل من بقية النقل الى سلم / ينزل منه الى دركاه بها باب الميضاه وباب المطبخ وغير ذلـــك مما يأتى ذكره والباب السادس بالجانب الغربى / يدخل منه الى دهليز مفروش بالرخـام الملون بصدره مسطبه به بابان احدهما على يمنة الداخل يدخل منه / الى دهليز مستطيل معقود بالفص النحيت يتوصل منه الى باب يغلق عليه زوجا باب مدهون مصفح بالنحاس / يدخل منه الى قاعه تشمل على ايوان معقود بالفص النحيت به مرتبه امامه دورقاعه مفروشـه بالرخام ا / الملون بها صحن رخام قطعه واحده وباب يدخل منه الى مرحاض والباب الثانى على يسرة من دخل الدهليز / المذكور معقود بالفص النحيت يدخل منه الى باب يغلـق عليه زوجا باب مصفح بالنحاس يدخل منه الى قاعة / تشتمل على ايوان معقود بالفـص النحيت به مرتبه امامه دورقاعه مفروشه بالرخام بوسطها صحن مفروش / بالرخام الملون وباب يدخل منه الى مرحاض ويتوصل من كل من النقلين اللذين احدهما داخل الباب الرابـع من / قاعه المدرسة المذكوره والثانى بالباب الخامس بها الى سلم ينزل منه الى نقـــول يتوصل منها الى الرباع / الاربعه المختصه بالطلبه فالأول منها بالجانب الشرقى المجـاور لاصطبل البيسريه وعدة ذلك ثلاث واربعون بيتا منها عشرة بيوت سفليه بكل منها بـــاب قنطر يغلق عليه زوجا باب وباحداها باب سر لاصطبل البيسريه / ويصعد الى البيــوت العلويه من سلم معقود بالبلاط الكدان وعدتها ثلاثه وثلاثون بيتا بكل منها شباك حديد يغلق عليه زوجا باب مطل على اصطبل البيسريه وذات القناه الخالصه لذلك والثانـــى تجاهه وعدة بيوته / اربعة وستون بيتا بكل منها معقود بالطين والجير مفروش بالبـــلاط مبيض بالبياض منها ستةعشر بيتا سفلا يغلق / على كل منها زوجا باب ويصعد الى البيوت العلويه من سلمين كل منها مشترك بالبيوت المذكوره وما يقابلها وعدتها / ثمانيه واربعون بيتا بغير شبابيك وذات القناه الخالصه لذلك والثالث تجاه الميضاه والمطبخ وغير ذلك وسفله خمسة حواصل كبار أسامها دركاه يغلق على كل منها باب وكل منها معقـــود بالطين والجير بوسط كل من المعقود / صولجان (١) مفروش أرض ذلك بالبلاط مبيـــض بالجدر بالبياض يعلوها بيوت الطلبه وعدتها سته وثلاثون بيتا يتوصل / اليها من سلمين

---

(١) يقصد بالصولجان ، الكره الحجر التى تتوسط السقف القبى ، وهى عباره عـن صنجات متجاوره على شكل عقد مدبب.

مشتركين والبيوت المذكوره وما يقابلها كل منها معقوده بالطين والجير مفروش ارض ذلك بالبلاط/ مبيض جدره بالبياض بخير شبابيك وذات القناه الخالصه لذلك والرابع عدده بيوته اربعة وعشرون بيتا / كل منها معقود بالطين والجير مفروش بالبلاط مبيض الجدر بالبياض منها في السفل سته بيوت كل منها بباب / مقنطر يغلق عليه زوجا باب ويصعد الى البيوت العلويه من سلمين معقودين بالبلاط كل منها مشترك للبيوت / المذكورة وما يقابلها وعدتها ثمانية عشر بيتا يغلق على كل منها زوجا باب وذات القناه الخالصه لذلك ويتوصل/ من كل من السلمين المذكورين الى ثلاث طباق علو الساقيه الاتى ذكرها كل منها مسقف نقيا لوح وسقيفه مفروش / ارضها بالبلاط مبيض جدرها بالبياض بكل منها شباك حديد اثنان منها مطلات على الساقيه والدركاه/ المذكوره وبابان مقنطران مبنيان بالحجر الفص النحيت ونقل يأتي ذكره يدخل من أحد البابين المذكورين الى الميضاه/ المشتمله على ساحة بها ستة عشر بيتا بالحجر النحيت بأحواض حجر متصله المياه دايره عليها معقوده يتوصل الى / كل منها من باب مقنطر يغلق عليه فرده باب بوسط الساحة المذكورة فسقيه مربعه للوضوء (١) دايره بها نهر / وبلاليع مفروشه الارض بالقطع البيطن النحيت والباب الثاني مجاور لباب الميضاه المذكوره يدخل منه الى / مطبخ مستطيل معقود بالفص النحيت به منور وبجانبه القبلي حوض كبير يصل اليه الما من الساقيه الاتى ذكرها / وصدر المطبخ ايوان لطيف به مسطبتان احدهما للمشرف والثانيه للخزان وذات الحقوق وبيت الازيار / ويتوصل من النقل المذكور الى بعض بيوت الطلبه المقدم ذكرها والى باب على يمنة الداخل مقنطر يغلق / عليه فردة باب يدخل منه الى دار البقر بها متبن وطواله وحوض لطيف برسم ساقيه الابقار وعلى / يمنة الداخل من الباب المذكور زلاقه ثلاث كبيرات يصعد منها الى ساقيه تشتمل على مدار به ساقيه خشب مكمله العدة والاله مركبه على فوهه البير والما المعين بجاورها حاصل للمياه المفرقه للمدرسة والقاعات والميضاه/ والمطبخ وغيرها وغير ذلك ويعلو [illegible] ار البقر والنقل الذى به باب الساقيه ايوان معقود بالحجر النحيت/ بشباك حديد يطل على النقل الذى به باب الساقيه برسم سكن السواق وآخر الزلاقة المتوصل منها الى الساقيه / المذكوره مدار سلم معقود بالبلاط الكدان يتوصل منه الى باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه / الى ساحه مفروشه بالبلاط وبها بيت ازيار وسلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى رواق علو المطبخ يشتمل

(١) هذه اول فسقيه وضوء مربعه تصادفنا وعلى ذلك تفساقي الوضوء اما مربعه أو مستطيله أو مثمنه ٠

يشتمل على إيوان مسقف نقيا مدهون كافوريا بصدره/ شباك حديد كبير مطل على الدركاه المقدم ذكرها امامه دورقاعه مصوبه بالفرد يطلقف بها اربعه ابواب/ كل منها مربع يغلق عليه زوجا باب احداها باب الدخول والثانى كتبيه والثالث يدخل منه الى مرقد بـــــه شباكان/ حديدا احدهما مطل على الساقيه والثانى مطل على الزقاق الذى به باب ســـر المدرسه المذكوره والباب الرابع يدخل منه الى مرحاض فروش جميع ذلك بالبلاط مبيســل بالبياض ويتوصل من بقية النقل المتوصل اليه/ من الدركاه الى باب سر المدرسه المذكـــوره وهو مربع يغلق عليه زوجا باب بصفايح حديد يتوصل منه الى زقاق يعرف باصطبل القطبيه مجاور لباب سر المدرسه الناصريه ويحيط بذلك جميعه ويشتمل عليه حدود / اربعه الحـد القبلى ينتهى الى الطريق المسلوك بين القصرين وفيه الواجهة المذكوره والباب والمقاعد(١) والطراز والطاقات الزجاج والشراريف والحد البحرى ينتهى بعضه الى املاك متفرقه بخـط اصطبل/ القطبيه تجرى فى ملك ملاكها وبعضه الى الساقيه المستجده للمدرسة الكامليـــه وباقيه الى اصطبل يعرف بملك/ ورثه اياس الشيخونى والحد الشرقى ينتهى بعضه الـــى الطريق المسلوك بين القصرين وبعده الى المدرسة/ الكامليه وباقيه الى اصطبل البيسريه وبه شبابيك بيوت الطبقه المطله على اصطبل البيسريه وعدتها / ثلاثة وثلاثون شباكا وبـاب سر البيسريه والحد الغربى ينتهى الى المدرسة الناصريه وباقيه الى الزقاق/ الغير نافـذ بخط اصطبل القطبيه وفى هذا الحد باب سر المدرسه المذكوره ومن ذلك جميع الاصطبلين / الكاملين ارضا وبنا والرواقين اللذين يعلوهما اللذين انشأهما مولانا السلطان الواقـــف المسمى فيه خلد الله/ ملكه بالقاهره المحروسه داخل اصطبل القطبيه مجاور باب الســر للمدرسه المذكوره أعلاه وباب سر/ المدرسه الناصريه يشتمل كل من الاصطبلين على بـاب مقنطر مبنى واجهته بالحجر الفص النحيت/ يحتمه سفلى صوانا بواجهته شباكا خرطا يغلق على كل منهما فرده باب يدخل منه إلى مقام ثلاثه/ رؤوس خيل ومتبن وركاب خاناه وحفــره مرحاض ومرافق وحقوق امام احداها دركاه بها سلم يصعد من/ عليه الى بسطه مستطيله فروشه الارض بالبلاط بها بابان مربعان مبنيان بالفص الحجر النحيت يغلق/ على كـل منهما زوجا باب خشبا نقيا ملبس بالخشب الجوز مصفح بالنحاس الأصفر يدخل مـــن

---

(١) طمرت هذه المقاعد تحت الأرض وكانت للاستغلال الشخصي .

احدهما الى سلم/ معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه الى باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى دركاه لطيفه بها / بابان احدهما يأتي ذكره والثاني يدخل منه الى رواق يشتمل على ايوان مسقف نقيا مدهون حريريا / بصدره طاقات مطلات على الزقـــاق يعلوها اربع طاقات زجاج ملونه وبه خزانه برسم الكسوه بها طاقات/ مطلات على الزقـــاق المذكور وامام الابواب المذكوره دورقاعه يعلوها عراقيه بها ثلاثة ابواب احداها بـــاب / الدخول والثاني والثالث تدخيص (١) يدخل من الباب الموعود بذكره في الدهليز المقدم ذكره الى مرحاض / يجاوره سلم يصعد من عليه الى مرقد ثم الى السطح العالي على ذلك فروش ارض ذلك كله بالبلاط / مبيض الجدر بالبياض والباب الثاني من البابين اللذيـن بالبسطه المذكوره اولا يدخل منه الى سلم يصعد / من عليه الى باب مربع يغلق عليـه فرده باب يدخل منه الى دهليز به سلم يأتي ذكره وبيت ازيار ومطبخ لطيف يتوصل من بقية الدهليز المذكور الى باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى رواق به ايوان مسقف/ نقيا مدهون حريريا امامه دورقاعه بها ثلاثة ابواب احداها باب الدخول والثاني خزانه والثالث يدخل/ منه الى طهاره ويصعد من السلم الموعود بذكره الى بابين متقابليـــــن احدهما يدخل منه الى مرقد علو/ المطبخ المذكور والثاني يدخل منه الى طبقه سقفـــه نقيا دمسا بصدرها طاقات مطلات على الطريق/ كامله المرافق والحقوق فروش جميع ذلك بالبلاط الكدان مبيض الجدر بالبياض ويتوصل/ من بقية السلم المذكور الى الاسطحـــه العاليه على ذلك ويحيط بذلك ويحصره حدود اربعه الحد / القبلي ينتهي الى المدرسه الناصريه والحد البحري ينتهي بعضه الى الساقيه المستجده للمدرسة الناصريه/ وباقيـه الى ملك يعرف بالعراء والحد الشرقي ينتهي الى الزقاق وفيه الابواب والدركاه والروشن (٢) والحد الغربي / ينتهي الى جدار البيمارستان المنصوري .

---

(١) باب تدخيص أي باب جانبه .

(٢) الروشن : وجمعها رواشن وهي الخارجات التي تزين واجهات العمائر وغالبـــا ما تكون من الخشب الخرط .

وثيقة جمال الدين الاستادار

... ويرتب رجلا من أهل العلم والصلاح شافعى المذهب عالما بمذهب الامام الشافعى رضى الله عنه له قدم عال فى شروط طريق/ السادة الصوفيه حسن الهيئة سنى الاعتقاد حافظا لقول الفقها واقاويل العلما واختلاف المذاهب / ونصوص الامام الشافعى ومن بعده من الصحابه عارفا بكل كتب السادة الشافعيه ومن مسائلها وايضاح مشكلها /بدلا يلها الشرعيه والتنبيه على الفوايد الخفيه وتسهيل عسيرها اهلا للتدريس والفتوى اسوه امثاله من العلما المتصدرين/ للاشتغال يكون شيخا بالخانقاه المذكوره يفعل ما يفعله امثاله فى مثل ذلك على السنن المرضى والطريق الشرعى / وان يكون الشيخ المذكور هو المتصدى للاشتغال بالعلم الشريف على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه والقايم بدرس/الشافعيه بالخانقاه المذكوره وقد رتب الواقف المشار اليه فى ذلك سيدنا الشيخ الامام العالم/ العامل العلامه والحبر الفهامه همام الدين حجه العلم العاملين لها المعالى محمد بن سيدنا الشيخ الامام القدوه شهاب الدين / بركه المسلمين ابى العباس احمد المهدى الخوارزمى الشافعى ادام الله تعالى نفعه وبركته وجعله شيخا بالخانقاه المذكوره/ومدرسا لدرس الشافعيه بها واسكنه قاعه المشيخه(١) المعده للوظيفه المذكوره وشرط عليه وعلى من يستقر بعده فى الوظيفه/ المذكوره الاقامه بالقاعه المذكوره والسكنى بها دائما مستمرا ... ويرتب مع الشيخ المذكور مايه نفس وثلاثه عشر نفسا يكونون من الصوفيه وطلبه العلم الشريف / ومن يصلح للوظايف الاتى ذكرها فيه على ان يكون منهم عشرون نفسا متصفين بصفات التجريد والعزوبيه/ متفرغين للعباده خالين من الزوجه والعلايق الدنيوية غربا عن البلاد المصريه افاقيه من أهل البلاد الشاسعه/ لهم حسن حاله وتقدم صحبه بالسادة المشايخ الصوفيه وحسن العقيده سنى الاعتقاد ... وتقدم هذه الطايفه الموصوفه بالتجريد باعطا البيوت بالخانقاه والسكنى بها على غيرهم وشرط عليهم الاقامه دائما بالخانقاه/ المذكوره ليلا ونهارا ليكون المكان معمورا بذكر الله تعالى ويسامح كل منهم بمبيت خمس ليالى خارج الخانقاه المذكوره فى كل شهر ... وبقيه العدد المذكور من الصوفيه المذكورين مع الشيخ المشار اليه اعلاه يكونون من أي البلاد كانوا او الاجناس من العرب وغيرهم/ الصالحين كما يتبين فيه على ان الجميع وعدتهم مايه نفس وثلاثه عشر نفسا خلا البواب يقام منهم/ وخازن الكتب فانهما يتناولان معلوم التصوف بسبب قيامهما بوظيفتهما

(١) يقصد بقاعة المشيخه مسكن الشيخ .

المذكورتين ولا يلزمان بحضور وظيفه التصوف يجتمعون خلا من استثنى باعاليه مع الشيخ في كل يوم بعد صلاه العصر بالاواوين الاربعه وما تيسر منها مع الايوان القبلي بالخانقاه المذكوره ويصلون بها العصر جماعه ويجلس الشيخ المذكور بجانب المحراب الكاين بالايوان القبلي المقدم ذكره / وجماعه الصوفيه حوله بدائر الايوان المذكور وبغيره من الاواوين المذكوره ان احتيج الى ذلك ويقرأ كل منهم حزبين / من تجزئه ستين حزبا من القرآن العظيم قراءه جهريه من ربعات شريفه تطاف عليهم باجزائها وتفرق عليهم ثم يذكر الله تعالى / بما تيسر لهم من الذكر والتهليل والتسبيح والاستغفار على ما جرت العاده به في امثالها من الخوانق ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وياتون بذلك كله جهرا على العاده ... ويرتب مع الشيخ المشار اليه من عده الصوفيه المذكوره من غير المجردين عشرين نفسا من طلبه العلم الشريف / الشافعيه المذهب المستعدين للطلب والمستعدين للفهم على ان الشيخ المذكور يجلس بالخانقاه المذكوره بالايوان / القبلي المذكور باعاليه في كل يوم في اى وقت تيسر له فيما بين طلوع الشمس واذان الظهر ويشغل الطلبه المذكورين / بمذهبه المذكور ويبين لكل منهم ما يشكل عليه فيما يشتغل عليه فيه من كشف غامض وحل مشكل ويسهل عليه فهم / ما عسر فهمه ويسلك مسلك الافاده والتعليم ويحثهم على الاشتغال بالعلم الشريف ويفعل معهم ما يفعل / المتصدرون للتدريس في مثل ذلك على العاده وان اراد واحد منهم الاشتغال عليه بعلم من علوم الشريعه مثل / تفسير وحديث نبوي واصول وعربيه وغير ذلك مما يكون الشيخ عالما به فيشغله ويفيده ويعلمه من ذلك / ما يحتمل عمله ويرتب ايضا رجلا من فقها الحنفيه متصفا في مذهبه بالصفات المذكوره في حق / مدرس الشافعيه باعاليه يكون من عده الحنفيه ويرتب معه من طلبه العلم الشريف الحنفيه من هو متصف في مذهبه / بالصفات المذكوره في حق الطلبه الشافعيه المشروحه اعلاه عشره انفس حنفيه من الصوفيه المذكور عدتهم / اعلاه من غير المجردين ويشغلهم شيخ الحنفيه المذكور بمذهبه ويفعل معهم كما شرح على شيخ الشافعيه / فعله اعلاه ويجتمع شيخ الحنفيه وطلبته المذكورين بالخانقاه المذكوره بالمكان المعين لهم باعاليه في الوقت الذى عين للشافعيه اعلاه ... ويرتب الناظر ايضا رجلا كاملا من الفقها المالكيه متصفا بالعلم بمذهبه بالصفات المشروحه في حق من تقدم من مدرس الشافعيه والحنفيه ويرتب معه عشره انفس من طلبه العلم الشريف المالكيه المذهب المتصفين / في مذهبهم بصفات من تقدمهم فيه

ن طلبة العلم المذكور اعلاه فى حالهم ومذهبهم من عدة الصوفيه المذكورين اعلاه من غير المجردين فيشغلهم شيخهم المذكور ويفعل معهم كما فعل شيخ الشافعيه والحنفيه المذكوران مع/ طلبتهما ويجتمع هو واياهم للاشتغال بمذهب الامام مالك بن انس امام دار الهجره النبويه رضى الله عنه / بالمكان الذى عين لهم باعاليه والوقت المعين لمن تقدمه من الدروس المقدم ذكرها اعلاه ٠٠٠ ويرتب الناظر ايضا رجلا كاملا من فقها الحنابله متصفا فى العلم بمذهبه بالصفات المشروحه فى حق من تقدم من مشايخ الدروس المذكورين اعلاه / ويرتب معه عشرة انفس من الطلبه المستعدين للاشتغال بالعلم الشريف المتصفين بمذهبهم وحالهم بصفات من تقدمهم من طلبه الدروس المذكوره اعلاه من غير المجردين على ان يجتمعوا وشيخهم المذكور بالمكان الذى عين لهم/ باعاليه للاشتغال بالعلم الشريف فى الوقت الذى عين لمن تقدمهم فيه من دروس الفقه ٠٠٠٠ ويقدم الناظر من كل مذهب من المذاهب الثلاثه المذكوره فيه بعد الشيخ الشافعى الاعلم فالاعلم فى العلوم الشرعيه مع مراعاه / الاتقه فى التقدم والاجود فى التعبير ويرتب الناظر رجلا من اهل الخير والصلاح / عالما بعلوم الاحاديث النبويه من حال الرواه خرجا وتعديلا ومعانى الحديث وبيين ناسخها وبيان صحيحها / وسقيمها وتواترها واحدثها وسندها ومرسلها الى غير ذلك من الفنون يكون شيخا لدرس الحديث / النبوى بالخانقاه المذكوره اسوه امثاله ويرتب معه عشره انفس من الصوفيه المذكورين باعاليه من غير المجردين منهم/ صالحين للاشتغال بالحديث النبوى على ان يجتمع شيخ الدرس المذكور وطلبته المذكورين معه بالخانقاه المذكوره / فى الوقت الذى عين لاشتغال ا... باعاليه ايام الاشتغال بالايوان البحرى (١) كما شرح باعاليه يقرأ عليه احد الطلبه/ المذكورين ما تيسر له قراءته من كتب الصحاح السند فى الحديث ويفيدهم الشيخ المذكور ما يحتاج الى استفادته من علوم الحديث وما قاله أهل العلم ونقله الحفاظ فى ذلك على عاده مشايخ الحديث على ان الشيخ المذكور يتصدر فى كل سنه لاسماع الطلبه ومن تيسر حضوره من المسلمين احد الكتب الصحاح السند خلا صحيح البخارى فيقرأ عليه احد الكتب الخمسه من اول شهر رجب الى سلخ شعبان ويقرأ عليه فى شهر رمضان صحيح البخارى ويرتب لذلك قارى له خبره ومعرفه بقراءه الحديث فيقرأ ذلك

---

(١) يفهم من ذلك ان الشيخ ملزم بالتزام مكان معين للدرس وحضور وظيفة التصوف فى الجزء الرئيسى من الخانقاه ، وهو عادة الايوان المطل على الصحن ، وكذلك مقيد بوقت محدد ، وهذا يخالف الرأى الذى يبيح عدم الالتزام أو التقيد ٠

بترتيل الشيخ المذكور على مكان مرتفع ليهم السماع من بعد وقرب من الحاضرين يفعل ذلك
بالخانقاه المذكوره فى كل سنه فى الاشهر الثلاثه المذكوره ... ويرتب شخصا حافظا لكتاب
الله العزيز عالما بالقراءات السبع متقنا لها متصفا بصفات مشايخ / القراءات السبع دينا خيرا
ويرتب معه من طايفه المجردين الذين هم من عده الصوفيه المذكورين اعلاه عشره انفـــس /
لهم اهليه الاشتغال بالقران العظيم ويفهمهم القران ومن تيسر حضوره من المسلمين من اهل
الخانقاه المذكوره من غيرهم / تجويدا وتجهيرا وتلقينا اسوه امثاله من مشايخ القراءات علــى
العاده فى ذلك ويجلس شيخ القراءه وطلبته / المذكورين باى مكان تيسر لهم من الاواويــن
الاربعه بالخانقاه المذكوره ويجتمعون لذلك فى ايام الاشتغال فى الوقت الذى وقت لـدروس
العلم اعلاه ومقداره ويزاد فى الوقت ان احتاج الوقت الى الزياده ... ويرتب الناظر ايضـا
من عده الصوفيه من طايفه المجردين المذكورين اعلاه رجلا حسن الهيئة له آلاداب ومعرفـــه
بطريق التصوف واصطلاح الصوفيه / واداب اهل الخوانق وعاداتهم ثقه امينا محافظا على فعل
الخير خادما للشيخ والصوفيه بالخانقاه المذكوره / على ان يقوم بوظيفه الخدمه وما فى شروطها
اسوه امثاله فى مثل ذلك على العاده ... ويرتب ايضا من عده الصوفيه المذكورين / مـــن
المجردين اعلاه ثلاثه انفس لخدمه الربعات الشريفات بالخانقاه المذكوره ويرتب ايضا رجـلا
من المجردين المذكورين اعلاه يتولى فرش السجاده للصوفيه وقت حضورهم بالخانقـــاه
المذكوره / ... ويرتب من الصوفيه المذكورين من غير المجردين شخصا من اهل الخير والديانه
والصيانه والامانه يكون حافظا لما بالخانقاه المذكوره من الربعات والمصاحف وكتب العلـــم
الشريف / وما لعله يتحصل بها من نفايس الاشياء على العاده فى مثل ذلك على ان يتسلم
المصاحف والربعات والكتب / الجاريه بها الوقف ويشهد عليه بتسلمها ويقرها بالرواق العالى
على الساباط المذكور اعلاه / ويحفظها من الخلل ويتعاهدها بالتقليب والاصلاح ومن حضر
من طلبه العلم الشريف من اهل الخانقاه المذكوره لاستعاره شئ من الكتب المذكوره ليشتغل
فيه سلمه اليه ان كان ثقه وان كان ممن يخشى منه منعه الا ان يضمنه ثقه من اهل الخانقاه
المذكوره ولا يحبس شئ من الكتب المستعاره بيد المستعير اكثر من شهر واحد من حيـــن
استعارته بل ياخذه منه عند مضى الشهر ولا يمكن احد من اخراج شئ من الكتب الى خارج
الخانقاه المذكوره واذا كان المستعير من غير اهل الخانقاه المذكوره سلم اليه ما يريـــد
استعارته / فيطالع فيه نهارا بالخانقاه المذكوره فيه ثم يبيتها عند الخادم ثم يستعيدهـــا

منه نهارا ٠٠٠ ويرتب الناظر ايضا من عده الصوفيه المذكورين اعلاه من غير طايفه المجردين رجلا حافظا / لكتاب الله العزيز ذا عقل وعفه وصيانه وامانه متزوجا ذو خبره ومعرفه صالحا لتعليم القران والخط والاداب ويجعله معلما للايتام بمكتب السبيل المذكور اعلاه ويرتب عنده عشرون نفسا من ايتام المسلمين ٠٠٠ ويعلمهم الفقيه المذكور ما تيسر لكل منهم تعلمه من القران والخط والهجا والاستخراج ٠٠٠ ويعاملهم المؤدب بالاحسان والتلطف والاستعطاف/ فيما يرغبهم به فى الاشتغال ومن اتى منهم بما لا يليق ادبه يفعل ما اباحه الشرع الشريف ولا يضرب الضرب المبرح ٠٠٠ ويرتب الناظر رجلا خيرا من الصوفيه حافظا لكتاب الله العزيز من طلبه العلم الشريف الشافعيه عالما بشروط الصلاه وفروضها وسننها وهيأتها ويكون من الصوفيه المجردين صحيح التلفظ بالقراءه اهلا للامامه فى الصلاه بالمسلمين جهير الصوت فصيح اللسان يؤم بالناس من المسلمين فى الصلوات / الخمس وقيام شهر رمضان والصلوات المشروع لها الجماعه بمحراب الخانقاه الكاين بالايوان القبلى ٠٠٠ ويرتب ايضا من الصوفيه المذكورين اعلاه من جمله العده من غير المجردين ستة انفس من اهل الخير والديانه والثقه والامانه رجالا حسان الاصوات / منهم اثنان يعرفان علم الميقات ويخبران بدخول الاوقات المشروع فيها الصلوات اسوه امثالهم من الروسا فيجعل مع كل ريس منهما مؤذنان ٠٠٠ ويصرف من ريع الوقف المذكور لامام يؤم بالمسلمين فى الصلوات الخمس بزاويه الخدام (١) وهو المسجد المتيق المعمور بذكر الله تعالى / الكاين بوجه العهد القابل للخانقاه المذكوره اعلاه فى كل شهر من الفلوس المذكوره خمسون درهما وللمؤذن بها نظير ذلك/ وهو فى كل شهر خمسون درهما ولقارى الميعاد بها فى كل يوم بعد صلاه الصبح فى كل شهر خمسون درهما على ان يقرأ فى ميعاد بها ما يراه من التفسير وكتب الحديث الصحيحه والرقايق الملينه للقلوب والمواعظ النافعه ٠٠٠ وشرط الواقف ادامه الله تعالى ٠٠٠ ان يكون من هو ساكن بالخانقاه المذكوره / عازبا غير متزوج بحيث لا يدنس بسكنى الحيض الا الشيخ خاصه فانه يرخص له فى السكنى بزوجه للضروره ٠٠٠ وشرط ايضا ان لا ينزل بها شرير ولا من يكبر بالحصى ولا من هو معروف بالسلاطه والافتراء على الناس وكثره الكذب ٠

---

(١) هذه الزاويه موضع وكاله آوده باشى بالجماليه ٠

وثيقة الشهابي كافور بن عبد الله الصرغتمشـــي
زمام الآدر الشريفـــــه

... فيصرف من ريع الاوقاف فى كل شهر لارباب الوظايف الذين قررهم بالقبه التى جعلها خانقاه الكاينه بالصحرا بجوار تربه المرحوم السيفى كمشبغا الاتابكى وتربه المرحومـــــه خوند ساره الاشرفيه ... فى وظيفه قراءة المصحف الشريف بالقبه الخانقاه المذكوره .... نور الدين على بن مجد الدين على بن بركه ... وجعل له من المعلوم فى كل شهـــــر ما مبلغه ثلاثون درهما فلوسا جددا ... وشرط الواقف المذكور ان الساده الصوفيه وارباب الوظايف بالقبه المذكوره لهم البطاله الجارى بها العاده فى مثلها من الخوانق ولهـــم المسامحه الجارى بها العاده فى كل شهر وجميع بنا الفسقيه المرخمه ذات المزاريــــب النحاس الدايره برسم الوضو منها والفوار الكبير بوسطها وحولها باكيه على قبه خشبا نقيــــا دهانا على عواميد رخام عدتها اربع منها اثنان ملمان واثنان ذات القواعد الرخـــام المدهونه ... وجميع بنا الجنينه اللطيفه على الفسقيه المذكوره وما بها من الانشاب النابته بها وجميع البلاط المفروش بالساحه حول الفسقيه المذكوره وجميع الجدار المبنى حول ذلك بالفص الحجر وجميع بنا المعبد الذى انشاه الواقف بجوار قبته وشباك تربه كمشبغـــــا والخلاوى الجاريه فى وقف الواقف وصفته انه يشتمل على محراب مبنى بالفص النحيت بجانبه عمودا رخام ضلع دالات يقابلهما عمودا رخام فيما بين ذلك حركاه مطله على شباك تربــــه كمشبغا يعلو ذلك اكتاف حجر يعلو ذلك قبه خشب دهانا ملونه وقمريات ... وجميع بنـــا القمد المعلق الذى انشاه الواقف المشار اليه فيما بين المأذنه ومكتب السبيل الجـــارى ذلك فى وقف الواقف المشار اليه صفته انه مركب على عواميد سته اثنان منهما رخاما واربعـــه صوانا ذات اكتاف مبنيه بالفص النحيت واربع قناطر فيما بين ذلك خمسه اعمده رخام مسقف ذلك دهانا وذات القناطر المذكوره المدهونه وهو مفروش الارض بالبلاط الكدان ..... وجميع بنا الاسطبل بجوار باب سر تربه طاز المذكوره مبنى بالحجر المكسور عليه فـــرده باب سقف خشبا وهو مقام اربع رؤوس خيل ... وجميع بنا المطبخ المسقف جمالون المشتمل على نصبه كوانين ومشاقع وحقوق ... وجميع بنا الميضاه والمستحم والبيوت الخلا والبيـــت الخلا المختص بدخول الواقف فيه وقت الضروره المركب على كل من ذلك باب خشب وذات

الكرسي والحوض الحجر برسم دخول نزول الماء فيه من الساقيه المذكوره المفروش ارض ذلك بالبلاط الكدان المسهل الجدر بالبياض ٠٠٠ واما القاعه فان الواقف المشار اليه جعلها برسم سكنى من يكون شيخا للساده الصوفيه بالخانقاه المذكوره اعلاه ٠٠٠ واما الطباق الثلاثه التى هى علو الاسطبل والقعد والحوش فان ذلك مرصدا لسكنى ارباب الوظايف بالخانقاه ٠٠٠ واما المطبخ المذكور فانه برسم الانتفاع به لطبخ الطعام ٠٠ واما الميضاه المجاوره للفسقيه المذكوره فان الواقف المشار اليه جعلها للانتفاع بها على العاده فى مثل ذلك للمقيمين بالخانقاه المذكوره والواردين اليها من ارباب الوظايف بالخانقاه المذكوره وغيرهم ٠٠٠ ويصرف لارباب الوظايف بالقبه المعبر عنها اعلاه بالخانقاه ما يعين فيصرف لكل نفر منهم فى كل يوم رطلان من الخبز المستجد من دقيق البر أو ما يقوم مقامه عند التعذر ٠

٠٠٠٠٠٠

وثيقة الاشرف برسبــــاى

وجميع المدرسه الكائنه خارج باب النصر بالصحرا بجوار التربه التى ستذكر المشتمله على واجهه مبنيه بالحجر الفص النحيت شارعه بالطريق المسلوك على يمنة السالك من قلعـه الجبل الى قبه النصر / بمسطبه ذى وجهين بسلمين حجرا مآ يتوصل منها الى باب مربع يكتنفه مسطبتان بحتيه سفلى صوانا وعليا حجر مآ عليه زوجا باب صفح بالحديد يتوصـل منه الى دهليز مفروش بالبلاط مسقف نقيا مدهون / به اربعه ابواب احدها مربع عليـه فرده باب يدخل منه الى سلم وباب خوخه من اليمين عليه فرده باب يتوصل منه / الـى سلم يصعد من عليه الى رواق برسم سكنى شيخ المدرسه المذكوره يحوى منافع وحقـوق وعلى طبقه يتوصل اليها من السلم مفروش بالبلاط / مسقف نقيا ويتوصل من السلم المذكور الى مجاز مفروش بالبلاط مسقف نقيا به بابان متقابلان احدهما معقود عليه فرده / بـاب يدخل منه الى حاصل والثانى عليه فرده باب مقنطر يدخل منه الى مجاز كشف من حقوق الوقف يتوصل منه الى مجاز / يتوصل منه الى باب عليه فرده باب يدخل منه الى مجـــاز مشترك التطرق بين الميضاه الاتى ذكرها وبين مطبخ الموقوف الذى / سيذكر يتوصل من ذلك الى باب مقنطر عليه فرده باب يدخل منه الى الميضاه الموعود بذكرها المشتمله على خمس خلاوى ومستحم / وحاصل وسقيه بوسط ذلك مربعه يعلوها سقف محمول على اربعة اعمده رخاما والباب الثانى من الابواب الاربعة مقنطر / عليه زوجا باب يدخل منه الــى حاصل برسم فرش ذلك والباب الثالث يقابله مقنطر عليه زوجا باب يدخل منه الى سلـم / معقود بالبلاط يصعد من عليه الى سطح المدرسه المذكوره والباب الرابع مربع عليه زوجـا باب يدخل منه الى المدرسه المذكوره المشتمله على / ايوانين متقابلين قبلى وبحرى بينهما دورقاعه مفروشه ارض ذلك بالرخام بكل من الايوانين عمودان رخاما معقود عليهما قناطر / بالحجر الفص النحيت والايوان القبلى محراب واربعة شبابيك نحاسا على كل منها زوجا باب صفح بالنحاس على يمنه الصاعد من الايوانين / باب عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانه برسم الكتب والايوان البحرى خمسه شبابيك بالصفه المشروحه على الشارع المسلوك تجاه / الداخل من باب المدرسه شباك نحاسا (١) يفتح ويغلق يدخل منه الى قبه معقـــوده

---

(١) استبدل هذا الشباك النحاس بباب خشب جديث.

بالحجر الفص بها محراب يكتنفه عمودان / رخاما وبها سته شبابيك نحاسا دايره غير الشباك المدخول منه اليها مفروشه بالرخام بوزره رخام دايره منقوشه ملمعه / بالذهب بها مدفنا برسم الاموات وبالواجهه باب صغير يتوصل منه الى صهريج مبنى فى تخوم الارض ويحيط بذلك / حدود اربعه القبلى الى الحوش الجارى فيه الوقف الاتى ذكره والبحرى الى الطريق وفيه البابات والواجهه والشرقى / الى الحوش المذكور والغربى الى المكان الفاصل بين ذلك وبين التربه الموعود بذكرها وجميع التربه الموعود بذكرها وهى المكان المجاور للمدرسه المذكوره المشتمل على واجهه مبنيه بالحجر الفص النحيت بها بابان احدهما / مقنطر عليه فرده باب مصفح بالحديد يدخل منه الى مجاز به سته ابواب احدها يصار اليه من سلم عليه فرده باب يدخل منه الى سبيل به شباكان حديدا ومزمله خشبا ماموينا وصهريج له نوهتان على كل منها خرزه رخاما / مفروش بالبلاط والباب الثانى يدخل منه الى دركاه مفروشه الارض بالبلاط بغير سقف بها تسعه ابواب سبعه منها يدخل من كل منها الى خلوه مفروشه بالبلاط والباب الثامن يدخل منه الى منزل الصهريج والباب التاسع منه الى مجاز يتوصل منه الى ثلاث مراحيض مفروشه الارض / بالبلاط والباب الثالث من الابواب السته يدخل منه الى سلم يصعد من عليه الى رواق يحوى ايوانين متقابلين مفروش الارض بالبلاط سقف نقيا مدهون به ثلاث/ خزاين ومطبخ وتخاين ومرافق وحقوق وسطح علو ذلك والباب الرابع يدخل منه الى مدار وسلم بالبلاط يتوصل / منه الى خمس طباق متجاوره سقفه نقيا مفروشه الارض بالبلاط كامله المنافع والحقوق والباب الخامس مقنطر عليه فرده باب يدخل منه الى اسطبل مقام تسعه رؤوس خيل به اربعه قناطر معقوده بالحجر الفص النحيت وطوالتان / وركابخاناه ومتبن ومرحاض سقف ذلك نقيا وغشيما والباب السادس يدخل منه الى مطبخ به مسطبه كبرى ونصبه كوانين وبيت ازيار وجملون غردا وحقوق والباب الثانى من البابين اللذين بالواجهه مربع عليه زوجا / باب مصفح بالحديد يكتنفه مسطبتان يمنه ويسره يدخل منه الى دركاه مفروشه بالبلاط بها مسطبه وخمسه ابواب / احدها على يمنه الداخل منه الى سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى رواق / يحوى ايوانين بينهما دورقاعه مفروشه بالبلاط سقف نقيا مدهون كامل التخاين والمنافع والسطح العالى على ذلك / والباب الثانى من الخمسه مربع عليه فرده باب يدخل منه الى مكان به محراب بعمودين رخاما وشباكان حديدا مطلان / على الطريق فيما بين

ذلك عمود رخاما مسقف ذلك بسطا مدهون به خزانتان متقابلتان شرقيه وغربيه مفروش ارضه
بالبلاط والباب الثالث على يمنه الداخل عليه نرده باب يدخل منه الى حوش به محراب
ومقصوره خشبا ماموتيا على يسره الداخل مسقفه مدهونه وعن يسره الداخل / الى الحوش
باب يدخل منه الى حوش ثانى وعن يمنته باب يدخل منه الى مجاز به ثلاثه ابواب يدخل
من احداها الى سلم معقود بالبلاط مسقف نقيا بمنافع وحقوق والثانى يدخل منه الى
حاصل والثالث يدخل منه الى ثلاثه مراحيض والرابع يدخل منه الى سلم معقود بالبلاط
يتوصل منه الى باب / يدخل منه الى سهيل وصهريج ثانى به ثلاثه شبابيك حديدا مطله
على الطريق المسلوك به خزانه واربع كتبيات بابواب / مسقف ذلك نقيا مدهون به خرزه
رخام والباب الخامس مقنطر عليه نرده باب يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى الحوش
المذكور ويحيط بذلك ويشتمل عليه حدود اربعه / القبلى الى الطريق وكذلك البحرى وفيه
الواجهه والشبابيك والبابان والشرقى الى الطريق الفاصل بين ذلك وبين تربه السلطان
الملك الظاهر / برقوق والحد الغربى الى المجاز الفاصل بين ذلك وبين المدرسه المذكوره
فاما المسجد الكاين بخط باب النصر والمدرسه الكاينه بالصحرا المذكوره فان مولانا المقام
الشريف الواقف وقفهما مسجدين لله تعالى / وكذلك المكان الذى به المحراب الاول والشباكان
والعمود الذى هو بالتربه المذكوره وقفه مسجدا لله تعالى يقام فى كل من ذلك الصلوات
ويعتكف فيه على العبادات واذن / فى دخولها والصلاه ودخلوا وصلوا وصار حكمهما /
حكم المساجد العامه واما الصهريجان المذكوران فوقفهما لاستقرار الما المنقول من بحر
النيل المبارك اليهما لتسبيله على ما يأتى ووقف السبيلين ليسبل بهما / الما المنقول من
الصهريجين على العاده واما الخلاوى السفليه والطباق العلويه فان الواقف وقفهما على
شيخ الصوفيه والصوفيه الاتى ذكرهم على ما يراه الناظر ينتفعون بذلك فى السكنى خاصه
دون الاسكان ووقف الاسطبل والرواق وما هو من / حقوق ذلك على الشادى الاتى ذكره
ووقف الرواق الثانى المذكور مسكنا لذريته كلما ارادوا وينتفع الشادى بمسكنه سكنا خاصا
دون الاسكان ووقف الحوشين المذكورين لدفن من يرى الناظر من عتقا الواقف وغيره / ممن
يلوذ بالواقف ووقف المقصوره مدفنا لذريته ومن يلوذ به من الخوندات وامهات اولاده على
ما يراه / الناظر ووقف الميضاه المذكوره بالمدرسه لقضا الحاجات وازاله الضرورات كما تقدم
ووقف باقى الاماكن التى بالتربه المذكوره من حقوق ومطبخ ينتفع به ذريته على الوجه الشرعى

ووقف جميع الزاويه الكاينه بالصحرا تجاه المدرسه المذكوره المشتمله على واجهه شارعه بالطريق
على يمنه السالك من قبه النصر طالبا قلعه الجبل المحروسه مبنيه بالحجر الفص النحيت بها
حوض ذى وجهين وباب / مقنطر عليه فرده باب مطبق سقف الحوض نقيا مدهون ويدخـل
من الباب المذكور الى ساحه يتوصل منها الى بير مآ معين على فوهتها ساقيه خشبها كامـلـه
المده والالهومدار ساقيه وحاصل وحقوق وعلى يمنه الداخل باب مربع عليه فرده باب يدخـل
منه الى مجاز كشف يتوصل منه الى ثلاثه ابواب احدها يدخل منه الى قاعه سفل الزاويه على
كل من الابواب مقنطر مفروشه ارض القاعه بالبلاط سقفه نقيا وغشيما والباب الثانى يدخـل
منه الى مجاز معقود بالبنا سفل مدار الساقيه يدخل منه الى مطبخ مفروش بالبلاط بجمالون
فردا على عمود كدانا والباب الثالث يدخل منه الى ميضاه ذات ثلاث خلاوى وحوض حنفس
الوضو مفروشه بالبلاط وبدهليزها سلم/ يصعد منه الى ساحه بها باب مربع يدخل منه الى
ساحه بها باب مربع يدخل منه الى الزاويه المذكوره تشتمل على ايوان سقف نقيا مفروشـه
بالبلاط يتوصل من ذلك الى مقعد كشف بدرابزين خشب مفروش بالبلاط علو الحوض مطـل
على الطريق المسلوك فيه خمسه عشر شباكا حديدا وعلى يسره / الداخل بابان احدهمـا
يدخل منه الى الخزانه والثانى يدخل منه الى سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب يدخل
منه الى طبقه بمرافق وحقوق سقفه نقيا مفروشه بالبلاط/ ولذلك حدود اربعه القبلى الـى
الطريق المسلوك وفيه الواجهه والحوض والباب والمقعد والبحرى الى فضا / الصحرا والشرقى
والغربى كذلك وجميع المكان المقابل للتربه المذكوره انشا الواقف المشتمل على واجهه مبنيه
بالحجر النحيت بها باب مقنطر عليه فرده باب مطبق يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى
القاعه المذكوره والى باب عليه زوجا باب مصفح يتوصل اليه من ثلاث درج رخاما يدخل منـه
الى قبه معقوده بالبنا بها محراب وعشره شبابيك حديدا / ثم يتوصل من بقيه المجاز الـى
ساحه مفروشه ارض القبه بالرخام الملون والساحه بالبلاط وبها شباك نحاسا مطل علـى
الحوض المذكور ويتوصل منها الى المجاز الموقوف قبل ذلك .

. . . . . .

وثيقة الزيني يحيى امير استـــادار

... الكاين بخط بين السورين على يمنه المسالك طالبا قنطره امير حسين وقنطره / الموسكى وغيرها تشتمل بدلالات عليه على واجهه ... بها بابان احدهما مقنطر ياتى ذكره والاخــر مربع ... باسفله حانوت بدروم امامه مسطبه لطيفه ... يصعد من عليه الى سلم يكتنفــــه مسطبتان مبنيتان بحجر الآ بينهما باب بعتبتين سفلى رخاما ابيض وعليا ابيض باســـود بطراز منقوش / بالذهب واللازورد يعلوه شباك نحاسا يكتنفه عمودان صغيران رخاما ابيض يغلق عليهما / زوجا باب صفح بمسامير مكوبجه وحلقتين يدخل منه الى دركاه لطيفه مفروشه بالرخام الملون / ملمع بالذهب واللازورد بها امام الداخل مسطبه لطيفه مفروشه بالرخـام بصدرها شباك نحاسا يطل على / الايوان القبلى الذى يذكر فيه يغلق عليه زوجا بـــاب وبالدركاه المذكوره بابان مقنطران متقابلان احدهما على يسره / الداخل ياتى ذكره والثانى على يمنه الداخل بعتبته سفلى رخاما ابيض عليه فرده باب صفح يتوصل منه الى دهليـــز / مرخم بالابيض والاسود مسقف نقيا مدهون حريريا ملمع بها امام الداخل مزمله بواجهـــه ماونيا / .. على يمنه الداخل بيت صغير برسم بواب الجامع وهو مسقف نقيا مفروش الارض بالبلاط الكدان / سبيل الجدر بالبياض عليه زوجا باب يدخل من الدهليز المذكور الـى باب مربع يدخل منه الى الجامع المذكور / ذى اربعه اواوين كل منها معقود قنطره مشهـوره بالحجر الابيض بقرنص احد الاواوين وهو القبلى يسره / الداخل مفروش الارض بحجـــر الآ باطرفيه رخاما ملونا به على يسره الصاعد الشباك المذكور النحاس الذى بالمسطبـه التى / بالدهليز المذكور ويقابله باب باسفله صفه رخاما صغيرا يعلوها كتبيه معلقه مسقـف الايوان المذكور نقيا على مربعات / عدتها سبعه مدهون سكندريا كافوريا ملمع ذلك كله بالذهب واللازورد بصدره محراب منقوش بالذهب / واللازورد ويكتنف المحراب المذكـور عمودان رخاما ابيض بقواعد رخاما وشباكين يغلق على / كل منهما زوجا باب مفروش ارض كل من الشباكين المذكورين جلسه يعلوهما قمريتان معقودتان ... زجاج ملون فيما بيــن ذلك قمريه زجاجا ملونا وهى مدوره تعلو المحراب ... والشباك الذى من جهه يميـــن المستقبل للمحراب المذكور فيه بابان متقابلان احدهما على يمين الصاعد يغلق عليه زوجا باب / يدخل منه الى قاعه تعرف بقاعه الخطابه وسياتى ذكرها فيه وهذا الباب هو المعد لظهور الخطيب على / المنبر ... بالعاج والابنوس مزمك بالذهب واللازورد يعلوه قبـــه

مدهونه مذهبه على قرنص مدهون مذهب / ٠٠٠ وصندوق برسم مصحف شريف للقـــراءة التى تذكر فيه واما الايوان البحرى فهو مفروش / ملونا مسقف بسطا ٠٠٠ ملمع بالذهـــب واللازورد وبه اربعه ابواب متقابله اثنان منها كتيبيتان والثالث على يمنه الصاعد يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خلوه لطيفه والرابع يقابله / عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانـــه الكتب وهى مفروشه بالبلاط مسقفه نقيا على مربعات ملمع بها رف / خشبا برسم الكتب الموقوفه بالجامع المذكور وبصدر الايوان البحرى المذكور ثلاثه شبابيك حديدا على كل منها / زوجا باب د واخل مفروشه ارض كل منها بالبلاط باطرفيه رخاما ملونا يغلق على كل منها زوجـــا باب يعلوه / شباك خشبا خركاه بجلسه وبالايوان طراز منقوش بما شرطه الواقف فى كتـاب وقفه من عدم الاستبدال / ذلك بالذهب واللازورد فاحد الشبابيك الثلاثه وهو الايمن مـــن الحنيه الشرقيه به باب يصعد منه الى / سلم معقود بالبلاط يصعد من عليه الى باب عليــه زوجا باب يدخل منه الى ايوان مفروش بالبلاط / الكدان مسقف نقيا ٠٠ ومن السلم المذكـور الى دهليز ٠٠٠ يحوى ايوانا ودورقاعه وخزانه نوميه بطاقات مطلات على الخليج مفروش ذلك بالبلاط مسبل الجدر بالبياض / مسقف نقيا كامل المنافع والمرافق والحقوق وبالدورقاعه ٠٠٠ بيت ازيار ومرحاض ومدار سلم يصعد من عليه الى تخشانه علو الدهليز المذكور وغيره ثم الـــى السطح ٠٠٠/ والاوسط من الشبابيك الحديد الثلاثه المقدم ذكرها بصدر الايوان البحرى ٠٠٠ مقعد / مستطيل مطل على النهل المذكور مفروش بالبلاط الكدان مسقف منصوبـــا / بدرابزين خشبا خرطا وايجمى وثلاثه اعمده رخاما ابيض فاثنان بالجهه البحريه والثالـث بالجهه الغربيه وبالمقعد / المذكور كتيبيتان يمنه ويسره على كل منهما زوجا باب وهذا المقعد علو الفضاء الاتى ذكرها واما الايونان / الباقيان من الاواوين الاربعه المذكوره فكل منها مفروش الارض بحجر الماباطرفيه من الرخام الملون مسقف نقيا / بصدر كل منها اربع كتيبات متطابقه اما صحن الجامع المذكور الذى بين الاواوين الاربعه المذكوره / فهـــو مفروش بالرخام الملون بصدورات كتار ثلاثه عشر واربع مراتب وبه اربعه ابواب على كل منهـــا زوجا باب / بصفيحتين نحاسا يعلوه شباك نحاسا يعلوه حجر قرنص يعلو ذلك شبـــاك خرط فاحد الابواب / الاربعه باب الدخول والثانى يقابله والثالث كتبيه برفوف ٠٠٠ يعلو الصحن / سقف مثمن عراقى ملمع بالذهب واللازورد يعلو ذلك ثمانى شقق يعلو ذلك غرفه لطيفه بعمودين خشبا مدهون بقنطره ورفوف وقبه مدهون كل ذلك وهو برسم الداعى يوم

الجمعه قبل الصلاه / واما الباب الثانى الموعود بذكره الذى على يسره الداخل يغلق عليه فرده باب بحلقه نحاس بعتبه سفلى رخاما / ابيض يدخل منه الى سلم حجرا يصعد من عليه الى خلوه ذات اربعه شبابيك اثنان منها على الجامع المذكور / والثالث كذلك والرابع على الطريق ويصعد من بقيه السلم الى سطح الجامع المذكور والى الميذنه / المقدم ذكرها واما احد البابين بالواجهه الشرقيه الموعود بذكره فيه فانه مقنطر بالحجر الابيض / بعتبه سفلى صوانا عليه فرده باب كبير مصفح بصفيحتين نحاسا بحلقه يدخل منه الى سلم حجر اربع درج / ينزل منه الى نقل لطيف يتوصل منه الى دهليز مستطيل معقود بالحجر الفص النحيت فروش بالبلاط الكدان به على يسره الداخل مزمله وضور سماوى وسبع خلاوى حواصل معقوده مقنطره على كل منها فرده باب خشبا / سمرا يعلوه شباك خشبا يتوصل من الدهليز المذكور الى رحبه فروشه بالبلاط يتوسطها فسقيه مبنيه بالحجر / مستطيله برسم الوضو بفوابير نحاس سته وثلاثه شبابيك حديدا كبارا احداها وهو الاوسط/ يدخل منه الى سلم حجر بوجهتين براسه بسطه ينزل منه الى الخليج المذكور وبالرحبه المذكوره عشره ابواب / على كل منها فرده باب خشبا احدها يدخل منه الى مستحم والباقى يدخل من كل منها الى كرسى مرحاض به حوض حجر / كذانا برسم الما والرحبه المذكوره مسقفه نقيا على مربعات مدهون ذلك كافوريا وهى الميضاه الموعود بذكرها / اعلاه يتوصل من ذلك الى سلم معقود يصعد من عليه الى احد البابين من ابواب صحن الجامع / المذكور ويصعد من بقيه السلم المذكور وهو المعقود بالبلاط الكدان الى خلوه لطيفه / بشباك خشبا خركاه مطل على الايوان البحرى المذكور مسقفا نقيا فروشه بالبلاط ثم يصعد من بقيه السلم / الى دهليز كبير به بيت ازيار ومرحاض وباب يدخل منه الى رواق يحوى ايوانا ودورقاعه فروشه بالبلاط / الكدان مبيل الجدر بالبياض به خزانه صغرى مسقفه نقيا وشبابيك مطله على الخليج المذكور وبدورقاعه خزانه ذات شباك كبير خركاه مطل على الايوان البحرى ثم يصعد من بقيته الى طبقة علو تخانه الرواق المذكور / واما الواجهه الثانيه التى فى الحد القبلى فانها مبنيه بحجر الما والحجر الفص النحيت الاحمر وفيره بها ثلاثة شبابيك / نحاسا محرز على كل منها زوجا باب يعلو كلا منها شباك بشريط نحاس ومدور بشريط نحاسا علو / ظاهر المحراب فاثنان من الشبابيك الثلاثه هما المتقدم ذكرهما فى الايوان القبلى المذكور والشباك الثالث / بصدر قاعه الخطابه الاتى ذكرها وبالواجهه المذكوره عمودان رخاما يعلو ذلك مقرنص وباب ياتى ذكره

وشباك/ حديدا لطيف مربع يدخل منه الى سلم بحجر صغير ينزل منه الى ضريح سيدى الشيخ فرج نفع الله تعالى ببركته فاما الباب/ الموعود بذكره فيه فانه مربع عليه فرده بباب يدخل منه الى دركاه لطيفه مربعه مفروشه الارض بالبلاط مسقفه نقيا بصدرها مسطبه لطيفه وبها بابان متقابلان يمنه ويسره مقنطران يدخل من احدهما وهو الايسر الى / دهليز صغير مسقف نقيا به على يمنه الداخل بيت ازيار صغير وبصدره سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه الى باب مربع عليه فرده باب يدخل منها الى كرسى مرحاض ثم يتوصل من بقيه الدهليز المذكور الى سلم/معقود بالبلاط على يسره الداخل يصعد من عليه الى تخانه علو الدهليز المذكور ثم الى باب مربع وهذا الباب المربع عليه زوجا باب يدخل منه الى قاعه الخطابه الموعود بذكرها اعلاه وتشتمل على ايوان ودورقاعه مفروش ذلك بالبلاط الكدان مسقف نقيا بكريدى مدهون بحريرا وبها سته ابواب احدها باب الدخول والثانى بصدر الايوان يغلق على شباك وهو المقدم ذكره من جمله الشبابيك الثلاثه التى بالواجهه القبليه والثالث على يسره الداخل للايوان المذكور يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى باب يدخل منه / الى الجامع المذكور وهو المذكور فى احد الشباكين الذى بالايوان القبلى المذكور به والرابع والخامس هما كتبيتان والسادس خزانتان بدور القاعه المذكوره وبها شور سمايى وهى كامله المنافع والحقوق ويدخل من الباب الثانى المقدم ذكره/ وهو الايمن الى دهليز مسقف نقيا مفروش بالبلاط به حاصلان معقود كل منهما قبوا وهما سفل الايوان المذكور/ القبلى على كل منهما فرده باب وباحدهما بيرماً وبالدهليز المذكور بيت ازيار وبصدره سلم حجر يصعد من عليه الى باب/ عليه زوجا باب وهو احد البابين الموعود بذكرهما اعلاه من جملة الابواب الاربعه التى بالصحن المذكور ويصعد من بقيه السلم/ المعقود بالبلاط المذكور الى باب يدخل منه الى مكتب السبيل المعد لقراءة الايتام وهو يشتمل على بيت ازيار ومرحاض / وطبقه صغرى وبداخله خزانه وكتبيتان وعمود أن خشبا مدهونان يعلو ذلك ثلاث قناطر خشبا مدهون ورفرف/ شامى بدرابزين خشب مفروش بالبلاط مسبل الجدر بالبياض مدهون حريريا كامل المنافع والحقوق ولذلك حدود / اربعه الحد القبلى ينتهى الى الطريق المسلوك وفيه الواجهه الثانيه التى بها المدفن ومكتب السبيل والحد البحرى ينتهى الى الخليج الحاكى وفيه الوصف المذكور المتوصل اليه من الميضاه والحد الشرقى الى الطريق وفيه الواجهه الاولى وباب يتوصل منه الى

الميضاه المذكوره ••• والحد الغربى ينتهى الى ملك سيدنا ومولانا قاضى القضاه بــدر
الدين القيسى تغمده الله تعالى بالرحمه والرضوان قديما والان الى باقى الواقف الاتــى
ذكره فيه ••• يدخل منه الى دهليز سقف اوله بقطع الخشب وباقى الدهليز سقــــف
بالجادبل الحجريه على يمين الداخل باب معقود بالحجر يتوصل منه الى مطبخ من حقوق
القاعه الاتى ذكرها وبالدهليز المذكور عن يسار الداخل بابان معقودان بالحجر النحيت
احدهما يدخل منه الى متبن والثانى يدخل منه / الى مرحاض يجاور باب المرحاض عقــد
سفله حوض يتوصل من الدهليز المذكور الى ساقيه تشتمل على مدار ومعلف وبير مآ معيــن
وحوض / وساقيه خشبها مكمله العده وحاصل برسم تحصيل المياه المختصه بالميضاه وفسقيتها
المتعلق ذلك بالجامع المكور فيه / يقابل الحاصل والفسقيه المذكورين فيه قطعه ارض صفه
جنينه ••• وعلى يســار الداخل باب معقود بالحجر بعتبه سفلى كدان يدخل منه الــى
دهليز يتوصل من الدهليز الى باب مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى مكان يشتمل علــى
ايوانين بينهما دورقاعهبصدر احد الايوانين وهو القبلى سدله بها شباك نحاسا عليه زوجــا
باب بالسدله المذكوره كتبيتان متقابلتان / وبالايوان المذكور اربعه ابواب اثنان منهمــا
على يمين الداخل كتبيتان والثالثعن يساره كتبيه ايضا والرابع يغلق عليه / زوجا بــــاب
يدخل منه الى قاعه الخطابه التى هي من حقوق الجامع المذكور وبوسط الايوان المذكور صفه
قبر اربع قطع من / حجر المآ واربع قطع رخاما واربع رمانات رخاما علو الفسقيه المعــــده
لدفن الاموات الاتى ذكرها فيه بدورالقاعه / المذكوره سفل اطرفيه الايوان المذكور طابق
ينزل منه الى فسقيه معقوده بالحجر بصدرها محراب سفل الايوان المذكور / والايوان الثانى
وهو البحرى الذى هو علو الساقيه المذكوره اربعه ابواب منها ثلاثه متقابله كتبيات والرابــع
وهو/ الذى عن يمين الصاعد مجاور لصدر الايوان يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانه
بها شباك حديد مطل / على الساقيه والخليج وصدر الايوان المذكور ثلاثه شبابيك حديدا
يعلوها طاقات خركاه سقف الايوان البحرى نقيا / مدهون حريريا وكافوريا والايوان القبلى
سقف نقيا به سدله سقفه ايضا نقيا بدورالقاعه اربعه ابواب احدها باب الدخول والثانــى
يقابله خرستان والثالثيجاوره يدخل منه الى سلم ينزل منه الى المطبخ المذكور / اعــــلاه
والرابع يقابله يدخل منه الى مرحاض يتوصل منه الى طبقه كامله المنافع علو الخزانه بها شباك
مطل على الخليج يعلو الايوان هضد قمرى ••• يتوصل من السلم الذى به الى الخليــــج

المذكور ... الى دركاه يدخل منها الى سلم يصعد من عليه الى باب مربع عليه فرده بـاب يدخل منه الى سبيل صفته انه مربع مفروش الارض بالرخام بوسطه خرزه رخاما مركبه على فم الصهريج الموعود بذكره وبصدره شباك نحاسا مخروطا / به اربع كوالح رخاما عليها اربعـه ازيار رخاما ضلعا واثنان فخـارا ابيض داخله جميعها فى هذا الوقف يجاور الشبـاك المذكور فسقيه مرخمه بالسبيل المذكور وامام الشباك عتبه رخاما اسود محموله على ثلاثـه احجار برسم وضع الكيزان المسبله مسقف ذلك نقيا مدهون حريريا ملمع بالذهب يقابـل الشباك/ المذكور صفه صغيره مرخمه موزره رخاما يجاورها باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى خزانه بها سلم يذكر وخرزه/ كذا انا علو فم ثانى للصهريج المذكور المعد لملـو الما برسم تسبيله كما يشرح فيه وبها حوض برسم صب الما فيه من البحر الذى هو حاصل يتحصل فيه الما من الخليج ويفرغ منه بالحوض المذكور المتوصل منه الما للصهريج المذكـور ليكمل ملوه ما لم يصل اليه / الما من المجراه المذكوره التى من الخليج ... فاما المكـان المبدا بوصفه وتحديده اعلاه الذى هو الجامع/ فان الواقف المشار اليه وقف ايوانى ذلك القبلى والبحرى مسجدا لله تعالى كما سبق تقام فيه الصلوات/ ويعتكف فيه على العبادات واذن المسلمين فى الدخول والصلاه فيه وصار حق الواقف فيه كحق واحد من المسلمين/ واما ارض الايوان القبلى الذى به المحراب انشأ الواقف المشار اليه فهى من جمله المسجد القديم المأذون فى توسيعه/ واما مكتب السبيل فهو موقوف لاقامه الايتام به ومودبهم ... واما القاعه التى بالحد القبلى المتوصل اليها من الواجهه الثانيه المذكوره اعلاه فهى قاعه الخطابه المعده لاقامة الخطيب بالجامع المذكور فيها على العاده واما المنبر فانه معـد لصعود الخطيب عليه والخطبه على العاده بالجامع المذكور خاصه واما الخزانه التـى بالايوان البحرى عن يسار الصاعد الكبرى فهى معده/ لوضع الكتب المنسوبه للوقف المذكور فيها ينتفع بها على العاده بالجامع المذكور طلبه العلم الشريف فى القراءة والمطالعـه والكتابه منها بالمكان المذكور خاصه وشرط ان لا يخرج من المكان المذكور بوجه من الوجوه ولا / بطريق من الطرق واما المدفن الذى انشاه الواقف الموصوف اعلاه المتوصل منه الـى قاعه الخطابه فان الواقف المشار اليه وقفه لله تعالى وجعل الفسقيه التى به المذكوره أعلاه/ معده لدفنه ومن يتوفاه الله تعالى من اولاده الذكور غير البالغين وجعل السكنى بالمدفن الذى به الفسقيه لخادم المدفن الذى قرره الواقف المشار اليه فيه خادما له يسكن فـى

ذلك بغير تسوه وقد قرر الواقف تقبل الله تعالى منه/ لهذه الوظيفه الارشد فالارشد من عتقائه الطواشيه من ساير الاجناس ... من جنس البيض خاصه كل ذلك من غير سكنـــى بنسوه ... وشرط مولانا المقر الاشرف الزيني الواقف المشار اليه فيه في وقفه هذا شروطـــا منها البدايه بالعماره والترميم كما شرح اعلاه ومنها انه اذا عجز هذا الوقف عن شي من المصارف المعده كمل ما عجز عنه من فايض ريع الخانقاه التي بخط بين السورين المعروفه بالرباط انشا الواقف المشار اليه/ ومن فايض ريع وقف الجامع الكاين ببولاق المعروف ايضا بوقف الواقف المشار اليه وعمارته ... بالرابع عشر من شعبان المكرم عام احد وخمسين وثمانمايه .

.....

وثيقة ابنيــــــــال /

ناما ما وقفه قبل تاريخه فهو جميع المكان الكاين بظاهر القاهرة المحروسة خارج باب / النصر بالصحرا بجوار التربــة المعروفة بالمقر الاشرف السيفى جرباش الكريمى أعز نصره منهدا لله جامعا يشمل / واجهة دايره بجهاته الاربع مبنية بالحجر الفص النحيت احد ها بالحجـــر المشهر بهما حجر مآ سلم يتوصل / لبسطه بدايرا حجر به ست رمانات ويالبسطة المذكوره بوابه بواجهة ملونه رخاما وحجر مآ بها باب / بعتبتين رخام سفليه ازرق باسعين على ركبتين رخاما يعلوها شباك نحاسا / يعلو ذلك يكتنف الباب مسطبتان يمنى ويسرى يغلق على البــاب المذكور فرده باب مصفح بالنحاس يدخل من / الباب المذكور الى دركاه بصدرها مسطبــه سفلها خزانة بالمسطبه كتبيات اربع متقابلة مفروشة ارض / ذلك بالرخام الملون والصـــوان بوزره رخاما علو المسطبه وسفلها زرزوري / طراز مذهب مسقف نقيا مدهون حوريا ملمع بالذهب واللازورد بجوار المسطبه المذكورة باب مقنطر/بالابيض والاحمر يغلق عليه فرده باب مصفح بالنحاس يعلوه شباك خشبا يدخل منه الى دهليز به ثلاثة ابواب احدها / مقنطر عليه فردة باب يدخل منه الى حوش يأتى ذكره والباب الثانى مقنطر وهو خلف الباب الاول / والثالــث مربع بعتبه عليا حجر مآ يغلق عليه زوجا باب يتوصل منه الى خلوتين مطلتين على البوابـــه المذكورة / ثم يتوصل من ذلك الى سطح الجامع المشار اليه والى المئذنة التى لذلــك المشتملة على ثلاثة ادوار / كامله الاعمده والعقود والحديد مسقفه نقيا كل من الخلوتيـــن المذكورتين مفروشه بالبلاط والدهليز المذكور / مفروش بالرخام الملون به عن يسار الداخــل مزمله بواجهه خشبا خرطا (١) يغلق عليها زوجا باب خشب بصدرها / شباك حركاه مسقف ذلك نقيا مدهون مذهب وبالدهليز المذكور باب نحاسا يدخل منه الى الجامع المذكـــور / وهو يشمل على اربعة اواوين بين ذلك دورقاعه مفروشه ارض الاواوين الاربعة ودورقاعــــه / بالرخام الملون بوزره رخاما ملونا وصوانا احد الاواوين الاربعه وهو القبلى بصدره محــراب يكتنفه / عمودان رخاما شمنا منقوش صدر هذا المحراب ملمع بالذهب واللازورد يجاوره منبــر خشبا يعلوه قبه / وهلال نحاسا يغلق على المنبر المذكور زوجا باب يعلو المحراب قمريـــه زجاجا وبالالوان خمسه شبابيك / والخامس وهو الباب المذكور كل من الشبابيك المذكـــوره

---

(١) لا أثر لواجهة المزملة الخشب الخرط اليوم .

نحاسا عليه زوجا باب يعلوه قمرية زجاج / وبالايوان المذكور سته ابواب متقابله احدها على الشباك الخامس والباب الثانى كتبيه والباب الثالث / يدخل منه الى قاعه الخطابه يعلو كل باب من ذلك شباك خشبا وهذه الابواب الثلاثه فى الجهه الغربيه / من الايوان المذكور يقابلها الابواب الثلاث الباقيه من الابواب السته المذكوره وهى فى الجهه الشرقيه / للايوان المذكور احدها كتبيه والثانى مطل على القاعه الاتى ذكرها فيه والثالث خلوه يغلق على كل الابواب/ المذكوره زوجا باب مصفح بالنحاس وبالايوان البحرى مرتبتان متقابلتان شرقيه وغربيه وثلاثه شبابيك مطلات / على الحوش على كل منها زوجا باب يعلوها قمريات زجاجا بالمرتبه الغربيه شباك نحاسا مطل على الحوش وكتبيتان متقابلتان / وكذلك المرتبه الثانيه فروشه ارض المرتبتين بالرخام الملون بوزره رخاما ملونا وصوانا سقف كل / منهما نقيا مدهون فصا مذهب بكريدى وكل من الايوانين المذكورين سقف نقيا على مربعات مدهون والايوان / الثالث شرقى بصدره شباك نحاسا مطل على الحوش واربع كتبيات متقابله يغلق على الشباك المذكور زوجا باب/ يعلوه قمريه سقف نقيا مدهون مذهب وبالايوان الرابع شباك بصدره نحاسا عليه زوجا باب مصفح يعلوه قمريه / مطل على الحوش وبدورالقاعه اربعه ابواب مصفحه احدها باب الدخول والثانى يقابله خلوه والثالث باب/ سر يتوصل منه الى الحوش المذكور والى الميضاه الاتى ذكرها والباب الرابع خلوه يغلق على كل من الابواب / الاربعه زوجا باب سقف الايوان الرابع نقيا مدهون مذهب مكمل الكريدى وفوزالقاعه يعلوها عراقى مثمن / مدهون لازورديا بدائر برسم ثمانى شقق خرطا بشبكه (١) نحاسا وارضيه دورالقاعه مرخمه بالرخام السماقى والزرزورى / والحلبى وذات الشرقه المذهبه علو الوزره الدايره واما الباب الموعود بذكره المتوصل منه الى الحوش / والميضاه المبنيه عليهما فيه فانه يتوصل منه الى باب ثانى بعتبه سفلى رخاما صعيديا وعليها كذلك بدائر سوسى / رخاما بواجهه مبنيه بالحجر الفص بمسطبتين يعلو العتبه العليا شباك نحاسا بعمودين يتوصل من الباب الثانى المذكور/ الى سلم ينزل منه الى الحوش الموعود بذكره المشتمل على جدر دايره

---

(١) زالت هذه الشبكه واصبحت الدورقاعه مكشوفه اليوم ، كما زال المثمن الخشبى والراسى ،

مبنيه بالحجر الفص المسقطه به ضريح سيدى الشيخ محمد / المغربى نفع الله تعالى ببركته
وبالحوش المذكور فى الجهة الشرقيه منه ابواب مقنطره على كل منها فرده باب يدخل من /
كل باب منها الى خلوه بمنافع وحقوق وبه فى الجهه البحريه ثلاثه ابواب مقنطره على كل
منها فرده باب / يدخل من كل منها الى خلوه بمنافع وحقوق وبه بالجهه الشرقيه باب كبير
مربع يأتى ذكره وفى الجهه الغربيه باب كبير / مقنطر يأتى ذكره ومرحاض ومقعد ببوابك
معقوده بالحجر الفص المشهر ومقصوره وبه السلم المتوصل منه الى / الباب الذى بالدهليز
المذكور وبه ايضا خمسه ابواب معقوده بالحجر كل منها بعتبه سفلى كذا انا عليه فرده بباب
يدخل / من كل منها الى خلوه بمنافع وحقوق واما الباب الموعود بذكره فى الجهه الشرقيه
من الحوش المذكور فانه / يدخل منه الى دركاه لطيفه وهو بالواجهه الشرقيه بمسطبتين
يعلوه شباك بصدر الدركاه مسطبه سفليا / خزانه بالدركاه بابان متقابلان احدهما يدخل
منه الى الحوش والجامع المذكورين والى قبه يأتى ذكرها والباب الثانى / يدخل منه الى
ميضاه تشتمل على بيوت خلا دايره عدتها ستة عشر [1] على كل منها باب بوسطه فسقيه
مثمنه بها ثمانيه / نواصير دايره نحاسا وفوار نحاسا بوسطها وبها اربعه اعمده حجرا يعلوها
سقف بقيه خشبيا ورفرف / مدهون كافوريا والميضاه مشتمل بمزاريب نحاسا عليه باب وهو من
جمله الابواب المذكوره مفروش ارض / الميضاه المذكوره وبيوتها بالبلاط مكمله الشرايف
والمنافع والحقوق واما السلم الموعود بذكره فى / الحد الشرقى من الحوش المذكور فهو
ما يلى القبلى وهو ثلاث درج يتوصل منه الى باب مربع عليه فرده باب يدخل منه / الى ساحه
بها عن يمين الداخل سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى السطح العالى على ذلك
ويتوصل من الساحه / المذكوره الى باب يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى مكان يشتمل
على سبيل برسم تسبيل الماء بالمكان المذكور / صهريج وثلاثه شبابيك حديدا احدها فى
الحد القبلى والثانى فى الحد البحرى والثالث فى الحد الشرقى / على كل منها زوجا باب
وبه خزانه يغلق عليها زوجا باب بشباك حديدا مطل على الحوش المذكور مسقف نقيا وبه /
كتبيات اربعه متقابله مسقف ذلك نقيا مدهون كافوريا مفروش الارض بالبلاط الكدان يعلو
الصهريج المذكور / [illegible] رخاما وبالحوش فى الحد الشرقى سلم حجرا كذانا يعلوه بسطه

---

(١) ذكرت الوثيقه سبيوا تسعه عشر .

يتوصل من ذلك الى باب مربع عليه فرده / باب يتوصل منه الى القبه الموعود بذكرها وهى
تشتمل على محراب بصدرها يكتنفه عمودان رخاما بها فى الجهه / القبليه شباكان وبالجهه
البحريه شباك نحاسا وبالجهه الشرقيه شباكان نحاسا بينهما كتبيتان وفى الجهه الشرقيه /
شباكان نحاسا يغلق على كل من الشبابيك المذكوره زوجا باب ويجاور الشباك المطل على
الحوش المذكور / كتبيات معقوده القبه المذكوره بالحجر الفص النحيت كله بها قبران مذهبه
احجارها مركبان على فسقيتين برسم دفن / الاموات وبالحوش المذكور فى الحد البحرى
باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى دهليز مستطيل معقود بالحجر / الكدان مفروش
بالبلاط يدخل منه الى باب مربع يدخل منه الى قاعه يشتمل على ايوانين متقابلين ودورقاعه
سقف ذلك / نقيا مدهون حريريا ملمع بالذهب واللازورد وبصدر الايوان الشرقى منها باب
يدخل منه الى خزانه عليها زوجا باب بها سلم يتوصل منه الى طبقه علو الخزانه المذكوره
مطل على الحوش المذكور وبها كتبيه ايضا / عليهما زوجا باب وبالايوان الثانى بابان احدهما
كتبيه والثانى خزانه صغرى عليهما زوجا باب سقف نقيا / مدهون حريريا ودورالقاعه المذكوره
اربعه ابواب احدها باب الدخول والباقى كتبيات على كل من الابواب / المذكوره زوجا باب
مكمل البرور والتاريخ يعلو دورالقاعه سقف بسط اربع قطع بدرابزين خشب / خرطا وبها
اغانى مطل على الحوش وعليها مفروش ارض ذلك بالبلاط مسبل الجدر بالبياض ويدخل من
الدهليز / المذكور الى كرسى مرحاض وسلم يتوصل منه الى طبقه تشتمل على ايوان ودورقاعه
بصدرها باب عليه فرده / باب يدخل منه الى خزانه مسقفه نقيا مدهون حريريا مفروشه
بالبلاط مسبلة الجدر بالبياض / يتوصل من السلم المذكور الى باب يدخل منه الى رواق
يشتمل على ايوانين متقابلين باحدها مرتبه مطله / على الطريق سقف نقيا مفروشه ارض
ذلك كله بالبلاط الكدان مسبل الجدر بالبياض ودورالقاعه / خزانه كتبيه والباقيان
كتبيتان ايضا علو دورا لقاعه عراقى شمن بدرابزين خشب خرطا وشبابيك وقمريات /
واغانى وفى الجهه البحريه من الحوش المذكور باب عليه فرده باب يدخل منه الى مطبخ
يعلوه جمالونا به خمسه ابواب / يغلق على كل منها زوجا باب يدخل من كل منها الى
خلوه بمنافع وحقوق وشباك خشبا وعقد حجرا مفروش / الارض بالبلاط وبه فى الجهه
الغربيه باب مربع يتوصل منه الى خمس خلوات مفروشه الارض بالبلاط مسقفه / وهى المذكوره
اعلاه وابها الباب الكبير المقنطر الموعود بذكره اعلاه فى الحد الغربى فانه يغلق عليه / فرده

باب يعلوه شباك خشبا لطيف يدخل منه الى دركاه بصدرها مسطبه بها شباك حديد ا
مطل على الحوش / المذكور وكتبيتان متقابلتان سقف ذلك نقيا وبالدركاه المذكوره بـاب
يدخل منه الى الحوش المذكور وعلى / يمنه الداخل الى الحوش سلم يتوصل منه الى طبقه
مطله على الباب المذكور فروش ذلك بالبياض البلاط مسبل الجدر / بالبياض وبالحوش ايضا فى
الحد الغربى اسطبل (١) مكمل العقود والاكتاف والمنافع والحقوق وبحائه الواجهه / المبدا
بذكرها واجهه اخرى مبنيه بالحجر الفص النحيت بها حوض (٢) بواجهتين قبليه وشرقيـه
بخمسه اعمده مبنيه ذلك بالحجر الفص / النحيت وحجر المآ امامه زلاقه فروشه بالحجـر
بواجهتى الحوض اربعه شبابيك تذكر سقف ذلك مدهون / كافوريا ملمع بالذهب واللازورد
وبرفرف دايرو بالواجهه التى بالحوش المذكور باب مقنطر / عليه فرده باب يدخل منه الـى
دهليز به حواصل يمنه ويسره عدتها خمسه وبابان احدهما لبير الساقيه الاتى ذكرهـا /
والثانى يدخل منه الى زلاقه وسلما يتوصل منه الى مدار الساقيه المذكوره وبير مآ معيـن
مركبه فى فوهتها / خشبا كامله العدده صالحه للاداره ثم يتوصل من الدهليز المذكور الـى
حوش برسم ابقار الساقيه بحاصل علوى / برسم تحصيل المياه وتفرقتها على الحوض والفسقيه
التى تذكر والفضاء وغير ذلك يعلو الحاصل المذكور / طبقه برسم السواق والحوش بدايـر
سلم يتوصل من ذلك الى رحاب به سلم صغير يتوصل منه ٠٠٠ / بصدره محراب بوسـط
الفسقيه الموعود بذكرها برسم الوضو سقف ذلك نقيا مدهون حريريا به سته / شبابيـك
منها اربعه حديد المطله على الحوش المذكور وهى الموعود بذكرها اعلاه واثنان مطلان /
على الحوش المذكور الذى هو دار البقر به بير مآ معين ويجاور ذلك حوش مبنى بالحجـر
المكسور يشتمل على بعض انشاب مستجده جهز وتامرحنا ومرسين وذات المنافع والحقـوق
ويحيط بذلك ويحصره حدود اربعه الحد / القبلى ينتهى الى الطريق السلطانى وفيـه
الواجهه التى بها السلم والباب المبدا بذكرها والشبابيك النحاس السهمه التى بهـا
والحد البحرى ينتهى الى التربه المعروفه بارغون والتربه المعروفه بالامير كوكاى / والحـد
الشرقى ينتهى بتربه تعرف بسودون وتربه ابن البرهان وتربه السادة الحنابله والحد الغربى
الى تربه الامير جرباش وتربه المقر المرحوم الزينى عبد الباسط. (٣)

---

(١) لا أثر للعقود والاكتاف وسقف الاصطبل اليوم. (٢) زالت معالم الحوض اليوم.

(٣) هو صاحب الجامع والخانقاه بحى الخرنفش.

وثيقـــة الغـــورى

... وصفه القبه والخانقاه والمكتب والسبيل انها كلها مقابله / للمدرسه المذكوره مشتركه في واجهه بحريه مبنيه بالحجر المشهر وبها في طرفها الشرقي بروز به ثلاثه شبابيك وهي / تنعطف منه بالطريق المسلوك منها لصليبه الازرق وجامع الازهر وتنعطف من غربيها بزقاق غير نافذ وتمتد فيه من / راسه الى اقصاه بها حلقه شبابيك نحاسا دايره وبيوت قمريات باعمده مثمنه وافطيه من شريط وبهذه الواجهه / بها في الجهه البحريه تسعه حوانيت شرح ما تقدم وباب مربع يدخل منه الى مسطبه وحاصلين وسطه سفلى وسلم حجر هيصم /يصعد منه الى بسطه كبرى مفروشه بالرخام البلدى والسويس محظره بصفحات رخام مثبته بالشبك في قوايم رخاما / عدتها ثلاثه وبهذه البسطه باب كبير مربع بعتبتين صوانا سفلى اسود وعليا ياسمينا وهو مبنى برخام ابيض واسود على / هيئة باب المدرسه بجلستين حجرا نحيت لاعب واسافين رخاما ابيض واسود مكتفا [1] يعلوهما عقد مداينى بقرنص وخلاله شريفه / ويعلو الباب المذكور شباك نحاس لطيف بعمودين رخاما مثمنا واسافين رخام متداخله وعليه زوجا باب مغلفين بنحاس / اصفر ضرب خيط بقبب وشريفه وشمسات مخرمه كباب المدرسه يدخل منه الى دوركاه مرخمه بها بابان متقابلان وسطه صدر / لطيفه بها شباك نحاس مطل على الخانقاه وكل من البابين اللذين بالدركاه المذكوره عليه زوجا باب مكبر مغلف بخشب نقى / جوزياتوجه واربع زوايا نحاس اصفر مخرما يدخل من احدهما وهو الايمن الى القبه وهي كبرى جميع ارضها مفروشه بالرخام / هى ومراتب الشبابيك فمن ذلك ما هو ملصق مثبت ومنه ما هو موقع بغير لصاق تحته منازل الفساقي والقبور الفراغ التى فى / تخوم ارض القبه المذكوره التى اعدها الواقف المنوه باسمه الشريف رزقه الله اطول الاعمار واطيبها لدفنه ودفن / اولاده وحريمه على ما سيذكر فيه وبصدر هذه القبه محراب شريف مرخم الصدر والخوذه بكتفيه خزانتان احدهما / للمصحف الشريف العثمانى والاخرى للاثار الشريف النبوى يغلق على كل منها باب من خشب نقى معرق بالذهب وبهذه القبه حلقه / شبابيك نحاسا احدها بجنب المحراب وبه خوخه منه تفتح وتقفل يتوصل منها الحريم

---

(١) الاسافين المكتفه أو المتداخله هى الصنجات المزرره .

لزيارة القبه عند اشتياقهن الى / روحه اضرحه امواتهم والى زياره الاثار الشريفه وأحد من الشبابيك المذكوره يسره المحراب يطل على حوش يأتي ذكره/ قبلى القبه والخانقاه واثنان من الشبابيك المذكوره مطلات على الخانقاه واثنان على الطريق وثلاثه على القصبه وثلاثه على الزقاق / يعلو الشبابيك المذكوره قمريات كبار بالزجاج الملون وبهذه القبه وزره رخام ملون بعض اقطابها عقد كتابه محفوره على / هيئات مختلفه بالذهب والوزره المذكوره اقطاب صوان سماقى وزرزورى وغيره مختومه بشرفه خط عربى وهذه القبه/ معقوده بالطوب الاجر والجبس الزجاجى مغلفه الظاهر بقطع قاشانى ازرق لازوردى وباطنها مغلف بقبه من خشب/ نقى ضرب خيط منبت على طراز خشب بكتابه منبت خط عربى طومار كبير وذات القمريات المطبقه بالجامات والزجاج الملون/ سفلا وعلوا والزوايا الحجر القرنص والطراز الحجر المدهون ذلك جميعه معرقا بالذهب واللازورد والمعدنى وانواع الدهان/ وبوسطها ثريا نحاسا اصفر كبرى خرغه معلقه فى سلسلة مسبوله من قطب القبه الاعلى للتربه وباب الخانقاه/ قبال باب القبه بالدركاه المذكوره وهى ذات قلب وجناحين بوسطها محراب يكتنفه عمودان رخاما وشباكان مطلان على / الحوش الموعود به يقابلها شباكان مطلان على القصبه العظمى (١) وبها شباكان اخران مطلان على الطريق المتوصل منها / لجامع الازهر وصبغه الازرق وبها ثمانى كتبيات متطابقه وخلوه برسم المصحف والربعات الشريفه وهى سقفه بمربعات خشبا نقيا على كريدات متقابله وجفوت بزواياها وسرور قرنص مدهون ذلك جميعه معرقا وبها بـاب آخر بالجهه القبليه على / شكل باب الدخول وهيئته يتوصل اليه من الحوش المذكور وبأول الواجهه المحطقه لجامع الازهر باب مربع/ يدخل منه الى دهليز به سلم يأتي ذكره وبه ايضا باب مربع يدخل منه الى السهيل وهو مفروش برخام ملون ضرب خيط/ به ثلاثه شبابيك نحاسا كبارا بالبروز الذى بالواجهه البحريه برسم تسهيل الما اثنان متقابلان شرقى وغربى والثالث بحرى تجاه/ هذه الشبابيك فسقيه مرخمه بوسطها فوار لكل شباك منها منبل (٢) اسفل رخاما ومسبله كبرى رخاما وثلاثه من خشب خركاه/ وبالسهيل المذكور باب غير بـاب الدخول يدخل منه الى دهليز به خرزه رخاما مركبه على بياره الصهريج الكبير المبنى فـى

---

(١) القصبه العظمى بالنسبة للخانقاه هى شارع المعز لدين الله بالغوريه .

(٢) المنبل هى الصفة أو الجلسة الرخامية البارزة بشباك السهيل .

لزيارة القبه عند اشتياقهن الى / رويه اضرحه امواتهم والى زياره الاثار الشريفه وأحد من الشبابيك المذكوره يسره المحراب يطل على حوش يأتى ذكره / قبلى القبه والخانقاه واثنان من الشبابيك المذكوره مطلات على الخانقاه واثنان على الطريق وثلاثه على القصبه وثلاثه على الزقاق / يعلو الشبابيك المذكوره قمريات كبار بالزجاج الملون وبهذه القبه وزره رخام ملون بعض اقطابها عقد كتابه محفوره على / هيئات مختلفه بالذهب والوزره المذكوره اقطاب صوان سماقى وزرزورى وغيره مختومه بشرفه خط عربى وهذه القبه / معقوده بالطوب الاجر والجبس الزجاجى مغلفه الظاهر بقطع قاشانى ازرق لازوردى وباطنها مغلف بقبه من خشب / نقى ضرب خيط منبت على طراز خشب بكتابه منبت خط عربى طومار كبير وذات القمريات المطبقه بالجامات والزجاج الملون / سفلا وعلوا والزوايا الحجر الفرنص والطراز الحجر المدهون ذلك جميعه معرقا بالذهب واللازورد والمعدنى وانواع الدهان / وبوسطها ثريا نحاسا اصفر كبرى خرقه معلقه فى سلسلة مسبوله من قطب القبه الاعلى للتربه وباب الخانقاه / قبال باب القبه بالدركاه المذكوره وهى ذات قلب وجناحين بوسطها محراب يكتنفه عمودان رخاما وشباكان مطلان على / الحوش الموعود به يقابلها شباكان مطلان على القصبه العظمى (١) وبها شباكان اخران مطلان على الطريق المتوصل منها / لجامع الازهر ومصبغه الازرق وبها ثمانى كتبيات متطابقه وخلوه برسم المصحف والربعات الشريفه وهى مسقفه بمربعات خشبها نقيا على كربدات متقابله وجفوت بزوايا وسرور فرنص مدهون ذلك جميعه معرقا وبها بـاب آخر بالجهه القبليه على / شكل باب الدخول وهيئته يتوصل اليه من الحوش المذكور وبأول الواجهه المنعطفه لجامع الازهر باب مربع / يدخل منه الى دهليز به سلم يأتى ذكره وبه ايضا باب مربع يدخل منه الى السبيل وهو مفروش برخام ملون ضرب خيط / به ثلاثه شبابيك نحاسا كبارا بالبروز الذى بالواجهه البحريه برسم تسبيل الماء اثنان متقابلان شرقى وغربى والثالث بحرى تجاه / هذه الشبابيك مسقيه مرخمه بوسطها فوار لكل شباك منها منبل (٢) اسفل رخاما ومسبله كبرى رخاما وثلاثه من خشب خركاه / وبالسبيل المذكور باب غير بـاب الدخول يدخل منه الى دهليز به خرزه رخاما مركبه على بهاره الصهريج الكبير المبنى فى

---

(١) القصبه العظمى بالنسبة للخانقاه هى شارع المعز لدين الله بالغوريه .

(٢) المنبل هى الصفة أو الجلسة الرخامية البارزة بشباك السبيل .

تخوم / الارض تحت السبيل والخانقاه المعد لحفظ المياه الحلوه التى تسبل بالسبيل المذكور به ايضا حوض حجرا وهو حاصل / للمآ الذى ينقل من الصهريج المذكور به معبر نحاسا متصل باقصاب رصاص متصله بالقوابير المذكوره وبابان / حليه متقابلان بهما اربع كتيبيات متطابقه احداها برسم المزاريب وبالسبيل المذكور شاذروان وهو سقف نقيا مدهون حريريا / والسلم الموعود بذكره يتوصل منه لطبقه لطيفه برسم المزملاتى لحفظ امتعته والات السبيل المذكور ثم يتوصل من بقيه السلم / المذكور الى دهليز مفروش بالبلاط يتوصل منه للمكتب المذكور وهو يشتمل على ثلاث واجهات بكل منها درابزين خشب خرطا / نقيا وعمود رخاما يعلوه قنطرتان مبنيتان بالحجر الفص النحيت المشهر بالابيض والاحمر وبه ايضا باب غير باب الدخول / يدخل منه لخزانه لطيفه بغير سقف وهو مفروش بالبلاط سقف نقيا مدهون حريريا برفوف ويتوصل من الدهليز الذى / تقدم ذكره الى طبقه حبيس برسم سكن فقيه المكتب بجوارها مرحاض وسلم لطيف يتوصل منه لباب يغلق عليه فرده / باب يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى رواق كبير كامل المنافع والمرافق والحقوق به شباك كبير مطل على الطريق / وبالواجهه المنعطفه بطريق الصبيغه ايضا حوضان حجرا احمر لطيفان فى عقدين لطيفين وهما معدان برسم ملى الصهريج / المذكور وبها ايضا ركبه تجاه السالك لجهه الصبيغه بها باب كبير مقنطر يدخل منه الى دركاه بصدرها مسطبه سقف ذلك / جميعه عقدا وبهذه الدركاه على يمنه الداخل باب ثان كبير مقنطر عليه فرده باب بخوخه يدخل منه الى دهليز وهى اول / الدهليز حاصل برسم البواب فيه باب مربع يدخل منه الى سلم حلزونى مود اتى ينزل منه للصهريج المذكور وهو / تجاه باب المخزن المذكور ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى باب ثالث مقنطر عليه فرده باب يدخل منه / ... يشتمل على ساحه كشف مرخمه سمايى مبلطه بالحجر الاحمر بها خمس فساقى مبنيه فى تخوم الارض برسم دفن الاموات وبالحوش / المذكور على يمنه الداخل فيه سلم مبنى بالحجر الاحمر يتوصل منه الى بسطه مبلطه بالبيصم بها باب كبير يدخل منه / الى دركاه مبلطه بالبيصم ايضا بها بابان متقابلان احدهما باب الدخول الثانى للخانقاه المذكوره اعلاه والاخر يدخل / منه الى سلم يتوصل منه الى بيت علو الدركاه المذكوره به شباك كبير علو باب الدخول وخزانه نوميه وله ايضا / دهليز به مرحاض ومنافع وحقوق وبالحوش المذكور فى الواجهه التى بها بابه المذكور ثلاثه ابواب غير باب الدخول احدها فى / ركنه الشرقى وهيئته القبليه يدخل منه لميضاه حنفيه

بثلاثه مراحيض وحوض به مزاريب برسم الوضو والباب الثانى باب/ سر يتوصل منه للمكـــان
المجاور لذلك من جهته القبليه المعروف قديما بالمرحوم مثقال مقدم المماليك كان والثالـث
من/ هذه الابواب المذكوره باب حاصل وبالحوش المذكور فى جهته البحريه ثلاثه ابـواب
يدخل من كل واحد منها الى حاصل/ واحدها فيه بير ما معين وبالحوش المذكور تجـــاه
الداخل من بابه المذكور ثلاثه ابواب وسلم واما الابواب واحدها مربع وهو باب/ سر يتوصل
منه للزقاق المذكور الملقا والبابان الاخران يدخل من كل منهما الى حاصل به شباك برسـم
الضو واما السلم/ فانه مبنى بالحجر الاحمر يصار منه لباب بجلستين يدخل منه الى سلــم
يتوصل منه لدهليز به الشباك الذى به الخوخه المتوصل/ للقبه وبه ايضا باب مربع يدخـــل
منه لمقعد قبطى بشبابيك حديدا صفرا مطله على الحوش المذكور عليها ابواب خشب نقى
وبه/ ايضا مرتبه مقابله للشبابيك المذكوره وسته ابواب احدها باب الدخول والثانى يقابلـــه
وهو حليه والثالث/ كباب الدخول يدخل منه لبيت به شباك فى صدر الزقاق الملقا علو باب
من حقوق ذلك والرابع بجوار الباب الثالث الذى/ قبله يدخل منه لدهليز مستطيل يتوصـــل
منه لكرسى وبيت ازيار بواجهه خشب خرط ماموني والباب الخامس منها/ بجوار المرتبه يدخل
منه الى رواقين لطيفين علو بيت ثان ياتى ذكره فيه والى بيت ثالث علو البيت الاول على /
هيئته المشروحه اعلاه وفيه ايضا شباك آخر حديدا صفرا مطل على الزقاق الملقا علو الذى فى
البيت الاول المذكور/ والباب السادس بجوار الخامس يتوصل منه للبيت الثانى الموعود به
يتوصل منه ايضا للدهليز المستطيل الذى به/ الكرسى والمزمله المذكوره اعلاه وجميع ذلــك
مفروش بالبلاط مبيض الجدر بالبياض مسقف نقيا والواجهه المتوصل منها/ للمصبغه بها ثلاثه
ابواب مقنطره اثنان منها يدخل من كل منها الى خركاه بسطبه وبابان احدهما مخزن والاخر/
سلم يتوصل منه الى رواق لطيف مطل على الطريق كامل المنافع والمرافق والحقوق احدهمـــا
برسم سكن الامام بالمدرسه/ والاخر برسم سكن شيخ الخانقاه بحضور العصر والثالث يتوصـل
منه لمسجد مستجد الانشا كانت/ قبلته مرسومه فى اعلى جدار المكان المعروف قديما بالمرحوم
مثقال المذكور اعلاه ولم يكن من بنايه شى موجودا وان/ السلطان الواقف المنوه باسمـــه
الشريف اعلاه احتسابا لله عز وجل جعل من سلمه طبقه لخادمه وله درابزين خشبا/ نقيـــا
يطل على الطريق وباول الزقاق الملقا المذكور على يمنه الداخل فيه تجاه شبابيك القبـــه
المذكوره/ القيساريه المعروفه بقيساريه جركس باب قديم يدخل منه الى سلم يتوصل منه الى

مسجد مستجد الانشا مقابله / لباب سوق الخشيبه وهذا المسجد كان قديما معلقا على
حوانيت قديمه مستهدمه وعلى ساباط علو الزقاق المذكور وان / مولانا الواقف المنوه باسمه
الشريف اعلاه نصره الله تعالى نصرا عزيزا وفتح له فتحا قريبا واعاده بيتا جديدا احتسابا
لله / سبحانه وتعالى والمسجد القديم الذى هدم يعرف بمسجد ابن عزون وبقيه الواجهــه
المنعطفه من الزقاق الملفا المذكور اعلاه / تنعطف به ثانيا وتتصل بظاهر قيساريه جركـــس
علو باب حديد والان هو درب على بقيه الزقاق المذكور على باب مطبق بخشب / جهـــز
يدخل منه الى ساباط معقود اسفل البنيين المتطابقين المذكورين اعلاه تتوصل منه الى باب
مربع على يسره من / دخل فى الزقاق المذكور يدخل منه الى دهليز سفل القعد القبطى
المذكور اعلاه يتوصل منه لباب سر الحوش المذكور / اعلاه وباخر هذا الزقاق على يســـره
الداخل فيه باب قديم مبنى بالطوب الاجر يتوصل منه الى مسجد معلق سقف ذلك / نقيا
كان مستهدما وجدده مولانا السلطان الواقف المنوه باسمه الشريف اعلاه احتسابا لله تعالى
وبالواجهه التى / سفل المسجد هذا باب مربع قديم البنا مسدود الان وهو من حقـــوق
المكان المجاور للملك المعروف بالزينى مثقال / فيه ويحيط بالقبه والخانقاه والمكتب والسبيـــل
وما هو متصل بذلك مما ذكر اعلاه حدود اربعه الحد القبلى / للمكان المعروف قديما بالزينى
مثقال هدم المماليك السلطانيه كان وفيه باب سر لذلك وهو يالحد البحرى المذكور والحد
البحرى ينتهى الى القصبه العظمى وفيه باب الخانقاه وما تقدم ذكره اعلاه والحد الشرقى /
للطريق المتوصل منها لصليبه الازرق وجامع الازهر وفيه احد شبابيك السبيل وشباكان من
شبابيك الخانقاه / مقنطره بين باب السبيل وهى باب المسجد وباب بيت الشيخ وباب بيت
الامام المذكور اعلاه والحد الغربى ينتهى الى / درب قيطون وهو الزقاق الملفا المذكـــور
اعلاه وهذه الاماكن وقفها مولانا السلطان المنوه باسمه الشريف اعلاه / رزقه الله من كل خير
يامله ويتمناه على ما يبين ويشرح فيه اما القبه فوقفها لله تعالى وقفا موبدا وحبسا سرمدا
وجعل ما بها من المدفن الذى على يمين المحراب معدا لدفنه مولاه ربه الملك الرحيـــم
التواب وجعل بقيه هذه القبه من المدافن معدا لاولاده وحريمه على ما يقتضيه نظره الشريف
فى ذلك وجعل الخزانتين المكتنفتين للمحراب يمنه / ويسره معدين لحفظ المصحف الشريف
العثمانى والاثار الشريف النبوى كما ذكر اعلاه واما الخانقاه فوقفها لله / تعالى رباطا ينتفع

بها فى اقامه الصلوات الخمس وحضور الساده الصوفيه والخدمه وقرا الصفه والمداح على ما / جرت العاده به فى مثل ذلك واما السبيل فوقفه للانتفاع به فى تسبيل الماء به على الماره بالطريق فى جميع بياض / النهار الى ان يأوى الناس الى مساكنهم وتنقطع الرجل عن الطرقات فى الليل فتملا الفسقيه ويضع الكوز عليها هذا فى غير شهر رمضان واما فى شهر رمضان فيكون التسبيل من وقت الظهر الى الفجر واما المكتب فمعد / به فى تاديب الايتام وتعليمهم القران العظيم والخط العربى وما يحتاجون اليه من واجب امور الديانات على ما جرت به / العاده فى مثل ذلك وجعل الفساقى التى بالحوش المذكور معدا لدفن أموات من يعينها له من اقاربه وعتقائه / به وجعل المقعد القبطى وما فيه من البيت والاروقه والبيت المتوصل اليه من الدركاه التى بالحوش وبها باب / سر الخانقاه معده لانتفاع حريمه وحريم ذريته واقاربه ومن يلوذ بهم ٠

• • • •

فهرس الاشكــــــــال

شكل (١) : المسقط الافقى لخانقاه سعيد السعداء ، ويبدو الصحن والايوانات الثلاثة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية ، والجنوبية ، والخلاوى الحواصل بصدر الايوان الشمالـــى الغربى .
قياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٢) : المسقط الافقى للخانقاه البندقدارية ، ويظهر الايوان الرئيسى للخانقـــــاه المجدد ، وضريح البندقدار المطل على الطريق ، والضريح المعاصر خلف حنية محراب ايـــوان الخانقاه .
قياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٣) : المسقط الافقى للخانقاه الجاولية ، ويبدو ايوان الخانقاه ، الجنوبى الشرقــى وصحن الخانقاه ، والذى يضم مزيره بالوسط (ايوان) ، وحاصلين بالجانب الجنوبى ، وثلاثـــة حواصل متجاورة بالجانب الجنوبى الشرقى ، وساحة خربة تضم بقايا خلاوى الصوفية ، وممـــر ذى قبوات يتقدمه ضريحا الجاولى وسلار ، وقبة حجرية بصدر الممر ذى القبوات .
قياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٤) : المسقط الافقى لخانقاه بيبرس الجاشنكير ، والذى يتكون من صحن كبيــــر مكشوف ، وايوانين متقابلين جنوبى شرقى ، وشمالى غربى ، ومجلسين احدهما شمالى والاخرجنوبى .
ويلاحظ وجود رباط بيبرس بالجانب الجنوبى ، لايوان القبلة ، ومعالم المساكن الارضية الخاصة بالرباط ، وكذلك ضريح بيبرس ورواقه المطل على الطريق . قياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٥) : المسقط الافقى للخانقاه المهمندارية ، ويبدو الصحن والايوانات الاربعـــة المتعامدة عليه ، وضريح المهمندار الذى يجاور ايوان القبلة من الجهة الشمالية .
قياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٦) : المسقط الافقى لخانقاه مغلطاى الجمالى ، ويبدو ايوان الخانقاه الرئيســـى والدورقاعه التى تتقدمه من الجهة الشمالية الغربية ، وبقايا مسكن شيخ الخانقاه الذى كان يمتد جهة الجانب الجنوبى لايوان الخانقاه ، ودورقاعتها والساحة التى كان بها مساكن الصوفية بالجهة الخلفية لايوان الخانقاه .
قياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٧) : مسقط افقى لبقايا خانقاه خوند طغاى ام انوك ، ويبدو الجزء الرئيسى من الخانقاه وهو ايوان القبلة ، والساحة التى كان بها معظم ملحقات الخانقاه .

مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٨) : المسقط الافقى للخانقاه الشيخونية ، ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه المكون من رواق كبير يمتد عرضا ، وصحن كبير مكشوف ، محاط بخلاوى اشبه بالحواصل ومزيره بالجانب الشمالى .

ويلاحظ وجود وحدات سكنية خلف الجدار الجنوبى للرواق والصحن ، وحظيرة للدواب باقصى الركن الجنوبى الشرقى للخانقاه ، ودورات مياه ، وقاعات ارضيه ومدفن ، ومدخل حمام بدهليز الخانقاه .

مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٩) : رسم افتراضى لما كانت عليه خانقاه الناصر محمد بسرياقوس ويتكون من صحن كبير مكشوف تتعامد عليه اربعة اروقة ، ويلاحظ وجود ثلاث بلاطات برواق القبلة ، ووحدات سكنية ودورة مياه ، ومدفن وحديقة بالساحة الخلفية للخانقاه . مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (١٠) أ : المسقط الافقى للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه ويتكون من صحن مكشوف تتعامد عليه اربعة ايوانات ، اكبرها ايوان القبلة ، والقاعات الارضية الثلاث الخاصة بمشايخ الخانقاه ، ومداخلها بصحن الخانقاه ، وقاعة أعتكاف الشيخ ومدخلها بدهليز الخانقاه ، وقاعة حراس القبة وتتقدم الضريح .

ويلاحظ مساكن الصوفية المتراصة فى صفوف اربعة متوازيه ، للدور الارضى . ويتقدم تلك الوحدات السكنية جهة الجنوب ساقية ، وحظيرة للدواب ومطبخ ودورة للمياه . مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (١٠) ب : المسقط الافقى للدور العلوى للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه ، والاروقة الارضية ، كما يلاحظ وجود الوحدات السكنية العلوية ويختلف بعضها فى تكوينه عن تكوين الدور الارضى متمثلة فى الوحدة السكنية الثالثة التى تجاه مطبخ الخانقاه .

مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (١١) : المسقط الافقى لخانقاه جمال الدين الاستادار ، ويبدو الجزء الرئيسى من الخانقاه والذى يتكون من صحن كبير مكشوف واربعة ايوانات تتعامد عليه .
ويلاحظ وجود مدخل مسكن شيخ الخانقاه بالجانب الشمالى الغربى للدركاه والساحة الجنوبية الشرقية موضع مساكن الصوفية ، وحانوت السبيل ، وموضع الساقية . قياس الرسم ١ ـ ١٠٠

شكل (١٢) : المسقط الافقى لخانقاه فرج بن برقوق ، ويظهر الجزء الرئيسى للخانقاه المكون من صحن كبير مكشوف تتعامد عليه اربعة ايوانات تنفرد بوجود بائكات حجرية تحمل سقوف الايوانات المكونة من قباب ضحلة باركانها مثلثات كروية وخلف الايوان الشمالى مساكن الصوفية ، وتبدو فتحات الوحدة السكنية الشمالية مطلة على الطريق ، ويكتنف ايوان القبلة ضريحان متماثلان .
ويلاحظ وجود مطبخ الخانقاه ودورة المياه بالجانب الجنوبى الخلفى لايوان الخانقاه الجنوبى ، كما توجد ساقية باقصى الجدار الجنوبى للخانقاه خلف مدخلها الرئيسى ، وتحتفظ الخانقاه بسبيلين يكتنفان ايوانها الشمالى الغربى . قياس الرسم ١ ـ ١٠٠

شكل (١٣) : المسقط الافقى لخانقاه الاشرف برسباى بالتربيعة ، ويتكون من صحن تتعامد عليه اربعة ايوانات ، ويجاور ايوان القبلة ضريح صغير تتقدمه قاعة لعلها لحارس القبة .
ويلاحظ وجود ساحة بها مدرسة ابتدائية هى موضع مساكن الصوفية (الرباط) .
قياس الرسم ١ ـ ١٠٠

شكل (١٤) : رسم تخطيطى لخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، ويبدو الجزء الرئيسى من الخانقاه ويتكون من ايوانين متقابلين بينهما دورقاعة تمتد عرضا ، وبايوان القبلة مكتبة الخانقاه ، كما يجاور الجزء الرئيسى للخانقاه من الجانب الشمالى ضريح المنشئ .
ويلاحظ الخلاوى الارضية السبع ، وحظيرة الدواب التى تطل على الطريق ومطبخ الخانقاه ، ودورة المياه التى تشغل البروز بالجانب الجنوبى الشرقى لحوش الخانقاه البحرى ، والمقصورة الخاصة بدفن سيدات القصر بالحوش القبلى ، والمعبد المجاور لها بالجانب الجنوبى ، والسبيلين القبلى والبحرى اللذان يكتنفان حظيرة الدواب . قياس الرسم ١ ـ ٢٠٠

شكل (١٥) : رسم تخطيطى لخانقاه الزينى يحيى أمير استادار ، ويضم الجزء الرئيسى ويتكون من دورقاعة تتعامد عليها اربعة ايوانات.
يلاحظ وجود قاعة كبرى للخطابة بالجانب الجنوبى لايوان القبلة ، والمدفن المجاور لقاعة الخطابة من الجهة الجنوبية .
مقياس الرسم ١ ـ ١٠٠

شكل (١٦) : المسقط الافقى لخانقاه اينال ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه ، ويتكون من دورقاعة يتعامد عليها اربعة ايوانات.
يلاحظ وجود قاعة صغيرة للخطابة بالجدار الجنوبى لايوان القبلة ، لها مدخلان احدهما بداخل الايوان والآخر بدهليزها ، كما يلاحظ وجود حوشين احدهما يحوى ويضم ضريح المنشئ وسبيل وقاعة ارضية وخلاوى حواصل وقعد ومقصورة لدفن سيدات القصر ومطبخ ودورة مياه خلف القاعة الارضية ، كما يوجد بالحوش القبلى للخانقاه حظيرة للدواب واخرى لبقر الساقية وحوض للدواب وحواصل بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية للحوش القبلى .
مقياس الرسم ١ ـ ١٠٠

شكل (١٧) : رسم تخطيطى لخانقاه قايتباى بجبانة المماليك ، ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه ويتكون من دورقاعة يتعامد عليها اربعة ايوانات ، ويجاور ايوان القبلة من الجهة الشمالية قاعة للخطابة ولحفظ ربعات ومصاحف الصوفية ، كما يجاور ايوان القبلة من الجهة الجنوبية ضريح المنشئ ، ويبرز عن واجهتها الجنوبية الشرقية بحوالى ٢ م.
أما مساكن الصوفية فيفصلها عن الجزء الرئيسى للخانقاه الطريق العام ، وكانت تجاه الخانقاه من الناحية الجنوبية الشرقية ، كما يتصل بالخانقاه حوشان متداعيان يضمان رفات اقارب المنشئ وعتقائه .
مقياس الرسم ١ ـ ١٠٠

شكل (١٨) : المسقط الافقى لخانقاه الغورى ويبدو فيه الجزء الرئيسى من الخانقاه وهو عبارة عن ايوان كبير بجناحين ايمن وايسر ، ويجاور الخانقاه من الجهة الجنوبية ضريح المنشئ كما يجاوره من الجهة الشمالية سبيل يعلوه كتاب.
ويلاحظ وجود مكتبة لربعات ومصاحف الصوفية بالجناح الايسر وقد تحولت حاليا الى دورة مياه حديثة .
مقياس الرسم ١ ـ ١٠٠

فهرس اللوحـــــات

لوحة رقم (١) : المدخل الرئيسى لخانقاه سعيد السعداء ، ويكتنفه جلستان صغيرتان كما تعلوه مبانى حديثة متداعية .

لوحة رقم (٢) : صحن خانقاه سعيد السعداء ، يتوسطه سقيفة خشبية حديثة ، اسفلهـا صنابير للوضوء ويظهر الجانب الشمالى الخلفى لايوان القبلة وفتحة باب فرعى لحمام الصوفية كما يظهر ايوانا الخانقاه الشمالى الغربى ، والجنوبى وكذلك موضع الايوان الشمالى .

لوحة رقم (٣) : الايوان الجنوبى الشرقى لخانقاه سعيد السعداء ببائكاته الثلاث الحجرية وتعلو ارضية الايوان عن مستوى ارضية الصحن بدرجتين حجر ، ويتقدمه درابزين حديث مـــن سدايب خشبية رأسية رفيعة .

لوحة رقم (٤) : ايوان خانقاه سعيد السعداء الشمالى الغربى ويضم خلاوى حواصل ذات اعتاب مستقيمة ، يعلوها فتحات شبابيك مستطيلة من طابقين ، ويلاحظ ان فتحات الجانـب الجنوبى للايوان قد سدت كلية بالبناء كما تكشف سقف الايوان الخشبى .

لوحة رقم (٥) : مدخل الخانقاه البندقدارية الرئيسى ، وجزء من الواجهة الرئيسيـــة ، ويبدو الطراز الكتابى الذى يبدأ خلف الجانب الجنوبى للواجهة ، ثم يجتازها ليختفى خلـف بروز حديث ، وباعلى الواجهة بقايا شرفات مسننة واسفلها شباك منخفض بعقد عاتق ، وقـد سد جزئيا بالبناء ، ومن المحتمل انه كان المدخل الرئيسى لضريح البندقدار .

لوحة رقم (٦) : محراب ضريح البندقدار ، وقد شحنت طاقيته بزخارف جصية نباتيـة بارزة متقنه قوامها سعف نخيلية ويحيط بها اطاران كل بعقد مدبب (زاوية) باحدهما زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع تتضمن عبارة (الله أكبر) وبالآخر زخارف كتابية بالخط النسخـى تتضمن قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ، ويحيط بالمحراب اطار مستطيل بداخله زخارف كتابية .

كما يزدان رأس المحراب بتواشيح بداخلها زخارف نباتية متقنه قوامها سعف نخيلية وفـروع نباتية .

لوحة رقم (٧) : جانب من واجهة الخانقاه البندقدارية ، وتبدو قبة ضريح البندقدار من الخارج بضلوعها الغليظة ، والخرزانات الرفيعة التى تفصل الضلوع ، وتظهر بعض فتحات رقبة القبة وحلوقها المزدانة بزخارف نباتية جصية بارزة ·

لوحة رقم (٨) : الضريح المعاصر لضريح البندقدار ، ويقع خلف ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى وقد ازدانت القبة من الخارج بضلوع وخرزانات وطراز كتابى ، كما يلاحظ أن قطب القبة قد اندثر ·

لوحة رقم (٩) : رنك البندقدار ويتوسط الطراز الكتابى اعلى الواجهة الرئيسية ، ويتكون من دائرة بداخلها قوسان ترمز الى وظيفة البندقدار ، وهذا الرنك من الرنوك البسيطة التى شاع استعمالها فى العصر المماليكى البحرى ·

لوحة رقم (١٠) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الجاولى ، وتبدو التجاويف الرأسية المستطيلة المزدانة اعلاها بمقرنصات متنوعة متقنة والتى تضم دور واحد من الفتحات ذات الاعتـــاب المزدانة بزخارف هندسية وعقود عاتقة ، ويلاحظ موضع الطراز الكتابى اعلى الواجهة الـذى لم يدون عليه شئ ، ويتوج الواجهة قبتان متماثلتان مضلعتان من الخارج بكل طراز كتابـى باحرف نسخية بارزة جصية ويجاور القبتين مئذنة تزدان بطراز كتابى باحرف نسخية من الحجر

لوحة رقم (١١) : الممر ذو القبوات الذى يتقدم ضريحى الجاولى وسلار ، ويلاحظ سقفه المغطى باقبية حجرية متقاطعة ، والمقدان اللذان يرتكز رجل كل منهما اليمنى على كابولى بديع متقن ·

والجانب الايمن للممر يضم مدخلى الضريحين ، ويعلو كل منهما لوحة تأسيسية بها ثلاثـــة اسطر من الكتابات النسخية ، فوقها صنجات وعقد عاتق ·

وصدر الممر قبة حجرية ، لعلها أقدم قبة حجرية باقية ·

لوحة رقم (١٢) : احدى الستائر الحجرية بالجانب الايسر للممر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية ، يضم اربع وصلات بداخلها زخارف نباتية حجرية مفرغة من الداخل والخارج قوامها سعف نخيلية واوراق عنب وكيزان صنوبر ·

لوحة رقم (١٣) : احدى الستائر الحجرية بالممر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية ، ويضم اربع وصلات ، بداخله زخارف نباتية حجرية مفرغة من الداخل والخارج قوامها سعف نخيلية واوراق ثلاثية وفروع نباتية ملتفة تكون شكل دوائر متماسة •

لوحة رقم (١٤) : احدى الستائر الحجرية بالممر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية وبه اربع وصلات ، بداخلها زخارف نباتية متقنة بارزة ، قوامها اوراق ثلاثية وسعف نخيلية وفروع متشابكة •

لوحة رقم (١٥) : نموذج من الستائر الحجرية بالممر ذى القبوات ، يتضمن زخارف نباتية قوامها اوراق ثلاثية وسعف نخيلية •

لوحة رقم (١٦) : احدى الحشوات الحجرية المثبتة على كتف الممر ذى القبوات بين الستائر الحجرية ، بداخلها زخارف نباتية قوامها ورقة ثلاثية كبيرة فوقها أخرى أصغر منها نسبيا ، تكوّن فى مجموعها وحدة زخرفية متناسقة •

لوحة رقم (١٧) : محراب ضريح الجاولى الحجرى ، وقد بدت مداميكه ظاهرة وعارية وتزدان طاقيته بضلوع اشعاعية اسفلها صف أفقى من زخارف المقرنص •

لوحة رقم (١٨) : احدى الوحدتين السكنيتين بالخانقاه الجاولية قبل ان تندثر تماما وكانت تتكون من طابقين من الخلاوى الحبيس •
ويلاحظ أن الطابق الأوّل مبنى بالحجر والآجر بينما الطابق الثانى مبنى بالآجر فقط ، وسقوف الخلاوى مقببة •

لوحة رقم (١٩) : الوحدة السكنية الثانية بالخانقاه الجاولية قبل ان تندثر ، وهى من النوع الحبيس ، ويلاحظ استخدام الحجارة فى البناء ، ويغطى سقوف الخلاوى اقبية •

لوحة رقم (٢٠) : الجزء البارز من واجهة الخانقاه البيبرسية الرئيسية ، وهو لوجهة رواق الضريح الذى استخدم لعقد درس الحديث النبوى ، ويلاحظ وجود تجاويف رأسية مستطيلة تضم دورين من الفتحات ، تتميز السفلية باتساعها ووجود اعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة بينما العلوية بسيطة وتزدان اعلى التجاويف بزخارف من المقرنص متقنة ومتنوعة ، كما يمتد طراز كتابى باحرف نسخية بين الفتحات السفلية والعلوية بالواجهة •

لوحة رقم (٢١) : الباب النحاسى الذى يكسو مصراعى مدخل الخانقاه البيبرسية ، وقوام زخارفه اطباق نجمية بداخلها نتوءات بارزة وباعلى الباب واسفله شريطان يتضمنان زخارف كتابية بارزة ، ويحيط بالباب إطار به اشكال صغيرة مستديرة على ابعاد منتظمة •

لوحة رقم (٢٢) :جانب من صحن الخانقاه البيبرسية ، وقد ظهرت بعض مساكن الصوفية من ثلاثة طوابق ، ازدانت فتحات الدور الارضى بعقود عاتقة وصنجات حجرية ، بينما ازدانت فتحات الطابقين العلويين بعقود مفرنصة تذكرنا بالزخارف الايوبية •
ويتوسط هذا الجانب مجلس يرتفع مدخله الاوسط الى ارتفاع طابقين ويعلو عتبه عقد عاتـــق وشباك مستطيل يسمح باضاءة المجلس •

لوحة رقم (٢٣) : احدى الحشوات الرخامية بوزرة ضريح بيبرس الجاشنكير وتضم زخـارف هندسية قوامها اشرطة رأسية وافقية تنتهى بخطوط متكسرة ، كما تتضمن الحشوة ثمانيـــة مربعات صغيرة •

لوحة رقم (٢٤) : احدى الحشوات بوزرة ضريح بيبرس الجاشنكير الرخامية ، وتتضمـــن زخارف كتابية قوامها خط كوفى مربع ذو زوايا قائمة بها اسم " محمد " مكرر بالرخام الابيض الملبس بالاسود •

لوحة رقم (٢٥) : احدى الحشوات بوزرة ضريح قلاوون تتضمن زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع ذو الزوايا القائمة تتضمن اسم " محمد " مكرر بالرخام الابيض الملبس بالاسود •

لوحة رقم (٢٦) : بقايا مساكن رباط بيبرس الجاشنكير العلوية ، وهى مبنية بالطـــوب والجير والرمل وتحتفظ تلك البقايا بفتحات مستطيلة ذات اعتاب مستقيمة •

لوحة رقم (٢٧) : الجزء الرئيسى من رباط بيبرس الجاشنكير وهو عبارة عن ايوان كبيـــر مستطيل سقفه مغطى بقبو مدبب كما يعلو مدخله عقد كبير مدبب ، وهو يجاور ايوان الخانقاه البيبرسية الجنوبى الشرقى •

لوحة رقم (٢٨) : الواجهة الرئيسية للخانقاه المهندارية ، ويظهر بها اربعة تجاويف رأسية شمال مدخلها وتجويف واحد جنوبه ، وبها دوران من الفتحات تتميز السفلية باستطالتها ووجود عقود عاتقة وصنجات حجرية ، كما انفردت العلوية بوجود كسوة رخامية ملونة بواجهاتها واعمدة صغيرة وفتحة بمعقدين فوقهما طاقة . كما يزدان اعلى بروز حنية المحراب من الخارج بعقد مقرنص ، وقد ازدانت الواجهة بطراز كتابي باحرف نسخية بارزة ، وصف من الحنايا ، فوقه شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٢٩) : المدخل الرئيسي للخانقاه المهندارية ، وقد كسيت واجهته بالحجر والرخام ، وازدان عتبه بصنجات مزررة مزخرفة ، يعلوها شباك مستدير محاط بزخارف هندسية قوامها اشكال العقود المتماسة ، كما يعلوه فتحتان صغيرتان مستطيلتان ، وقد غطيت الفتحات الثلاث بخشب الخرط .

لوحةرقم (٣٠) : قبة ضريح المهندار من الخارج وقد ظهرت الضلوع وبينها خرزانات رفيعة واشغلها بقاياها طراز كتابي جصي باحرف نسخية اسفله فتحات دقيقة ذات عقود مدببة (زاوية) .

لوحة رقم (٣١) : ايوان الخانقاه المهندارية الجنوبي الشرقي ، ويظهر المحراب عاريا وعقده نصف دائري ، ويكتنفه عمودان مستديران وشباكان مستطيلان ، ويتقدم الايوان بائكة محمولة بعمودين رخام مستديرين .

لوحة رقم (٣٢) : قبة ضريح مغلطاي الجمالي من الخارج ، وهي مبنية بالآجر وتتسم بالاستطالة وتتدرج منطقة الانتقال مرة واحدة ، وبرقبة القبة فتحات صغيرة عقودها مدببة (زاوية).

لوحة رقم (٣٣) : واجهة خانقاه مغلطاي الجمالي الرئيسية ، وبها تجويفان رأسيان مستطيلان باعلاهما صف واحد من زخارف المقرنص ، وتحتفظ الواجهة بدورين من الفتحات ، بالسفلية شباكان باعتابهما زخارف متقنة وعقود عاتقة ، ويتوسط الفتحات العلوية والسفلية طراز كتابي باحرف نسخية يختفي بغتة لوجود مباني حديثة حلت محل الأصلية ،كما يلاحظ وجود المدخل الرئيسي للخانقاه ، وهو مجدد وينخفض عن مستوى أرضية الطريق العام بهبوط سلم حجري .

لوحة رقم (٣٤) : عتب احد شباكى واجهة خانقاه ، مغلطاى الجمالى الرئيسية ، ويعلوه زخارف على هيئة قلب بالرخام الملون •

لوحة رقم (٣٥) : عتب شباك واجهة خانقاه مغلطاى الجمالى الرئيسية به زخارف مقتبسة من زهرة الزنبق •

لوحة رقم (٣٦) : الجزء الرئيسى من خانقاه خوند طغاى أم انوك ، ويمثل الايـــوان الجنوبى الشرقى ويعلو سقفه قبو كبير مدبب • وتبدو الزخارف الجصية الكتابية بالخط النسخى البارز تزين عقد الايوان من الخارج • ويجاور ايوان الخانقاه ضريح المنشئة وتظهر قبة الضريح المضلعة من الخارج ورقبتها المزدانة بزخارف كتابية بالخط النسخى بحروف بيضاء على ارضيـة ملونة زرقاء ، واسفل الطراز الكتابى فتحات صغيرة ذات عقود مدببة •
ويلاحظ وجود مبانى حديثة بجوار ايوان الخانقاه كانت اصلا من ملحقات الخانقاه •

لوحة رقم (٣٧) : محراب ايوان خانقاه خوند طغاى ، وقد ازدانت طاقيته بزخـــارف نباتية جصية قوامها سعف نخيلية وفروع نباتية ، ويحف بها اطار بعقد مدبب بداخله زخارف نباتية جصية ، كما يكتنف رأس العقد تواشيح بداخلها زخارف نباتية متقنة ، ويحيط بطاقيـة المحراب اطار مستطيل •

لوحة رقم (٣٨) : طراز كتابى جص باحرف نسخية بارزة على ارضية نباتية مزهرة تزيـــن اعلى جدار ايوان خوند طغاى الجنوبى الشرقى •

لوحة رقم (٣٩) : زخارف هندسية قوامها دائرة كبيرة بداخلها دائرة وسطى على شكـل حدقة العين ، وبين الدائرتين الخارجية والوسطى ست دوائر صغيرة على مسافات منتظمـة ، بداخلها زخارف كتابية ونباتية ، وتذكرنا هذه الدوائر بما هو كائن فى ضريح الماس وضريــح قوصون •

لوحة رقم (٤٠) : بقايا خلاوى حواصل بخانقاه خوند طغاى قبل ان تندثر وهى من النوع الجهوس ، وهى مبنية بالطوب ويغطى سقف كل منهما قبو من الطوب والجير والرمل •

لوحة رقم (٤١) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الشيخونية ، وتتميز بكثرة تجاويفها الرأسية المستطيلة المزدانة اعلاها بزخارف القرنص ، ويلاحظ وجود بروز بالجانب الشمالى للواجهة يضم ضريح المنشئ ، كما يوجد بالطرف الجنوبى مدخل الخانقاه الرئيسى ، وقاعة ارضية ، وحمام له مدخل خاص بدهليز الخانقاه .

لوحة رقم (٤٢) : صحن الخانقاه الشيخونية ، ويبدو رواق القبلة بائكته الصغيرة المطلة على الصحن كما يبدو بالجانب الجنوبى للصحن ثلاث فتحات ابواب اثنان منها تفضى كل منهما الى خلوه والثالثة ممر مقبى طويل يفضى الى مساكن الصوفية الخلفية ، كما يبدو الطابق العلوى بفتحاته المستطيلة .

لوحة رقم (٤٣) : رواق القبلة بالخانقاه الشيخونية ببلاطاته الثلاث ، وتبدو بعض الفتحات بخواصر العقود ، كما يظهر جانب من المحراب والمنبر المضاف ، وجزء من سقفه المستوى ذى المربعات الخشبية المدهونة والمنقوشة .

لوحة رقم (٤٤) : احدى الوحدات السكنية الكبرى بالخانقاه الشيخونية قبل ان تتلاشى ادوارها العلوية ، كما يبدو اثر الترميمات الحديثة بالدور الارضى .

لوحة رقم (٤٥) : الوحدة السكنية باقصى الجدار الجنوبى بالشيخونية وقد اختفت معظم معالمها فى الوقت الحاضر .

لوحة رقم (٤٦) : الواجهة الرئيسية للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وتبدو التجاويف الرأسية المستطيلة المزدانة اعلاها بزخارف القرنص والفتحات السفلية ذات الاعتاب المزررة والعقود العاتقة ، والعلوية المغطاة بمصبعات خشبية .

ويلاحظ وجود طراز كتابى طويل يمتد اعلى الواجهة ويجتاز حنية المدخل الرئيسى ثم يمضى الى الجانب الخلفى الجنوبى للواجهة ، ويعلو الواجهة شرفات حجرية مزخرفة ، ويبدو بالطرف الشمالى من الواجهة مئذنة الخانقاه التى تتكون من ثلاثة ادوار يتميز الجزء الأوسط بتلبيس الحجر والرخام ، ويجاور المئذنة قبة ملساء ذات قطاع مدبب .

لوحة رقم (٤٧) : الباب النحاسي الذي يكسو مصراعي المدخل الرئيسي للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وقوام زخارفه اطباق نجمية ، ويحيط بالباب النحاسي اطار بداخله زخارف هندسية ، كما يوجد شريطان من النحاس احدهما علوى والآخر سفلى بهما كتابات نسخية مطموسة .

لوحة رقم (٤٨) : الجزء الأوسط من السقف الخشبي بايوان القبلة بالخانقاه البرقوقية وهو يشبه نظيره بالايوان الشمالي الغربي بالخانقاه الاشرفية برسباى بالتربيعة وقوام زخارفهما جامة كبيرة مخصصة بالوسط ، واخرى صغيرة .

لوحة رقم (٤٩) : ايوان القبلة بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين ويبدو المحراب ، وقد ازدانت طاقيته بزخارف هندسية قوامها خطوط اشعاعية تنبثق من مركز نصف دائرى ، ويتوسط الحنية منطقة كبرى بها زخارف متنوعة منزل بها فصوص تركوازية وحمراء وصدفية ، ومحاطة باطار بداخله زخارف كتابية باحرف نسخية واطار آخر بداخله زخارف نباتية مقتبسة من زهرة الزنبق .
ويلاحظ جانب من السقف يمتع بزخارف من القرنص المعلق ، ويجاور هذا الجزء الجانبي ، جزء أوسط مستو مزدان بورقة ثلاثية ، ويصدر الايوان قمريات مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة .

لوحة رقم (٥٠) : الوحدة السكنية الاولى بالجانب الشمالي بالساحة الخربة ، بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين وتتكون من اربعة طوابق ، وتتميز هذه الوحدة بانها من جناح واحد ، ووجود فتحات مستطيلة مسدودة باسياخ حديدية بادوارها العلوية ، اما الدور الارضي فجبس ومبنى بالحجر ويجاوره جهة الشرق باب سر يفضى الى اسطبل مجاور .

لوحة رقم (٥١) : بقايا الوحدة السكنية الثانية بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين وهي مكونة من جناحين وكلها خلاوى حبيس ، والدور الارضي مبنى بالحجر ، اما الادوار العلوية فمبنية بالطوب الأحمر والجير والرمل .

لوحة رقم (٥٢) : بقايا الوحدة السكنية الثالثة بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين ويتميز الدور الارضي بانه يضم خمسة حواصل كبيرة مبنية بالحجر وسقوفها خشبية ويتوسط كل سقف منها كورة حجر ، ويعلو الحواصل خلاوى حبيس مزدوجة مبنية بالطوب والجير والرمل .

لوحة رقم (٥٣) : بقايا الوحدة السكنية الرابعة باقصى الطرف الجنوبي للساحة الخربة وهي مزدوجة وجميع خلاويها حبيس ، ومبنية بالطوب والجير والرمل .

لوحة رقم (٥٤) : الجدار الخلفي لايوان الخانقاه البرقوقية بالنحاسين الشمالي الغربي وكان يتوسطه فتحة باب سدت كلية بالبناء ، ويعلو الفتحة المسدودة ثلاث قمريات مغطاة بخشب الخرط ، ويكتنف فتحة الباب المسدود معران احدهما لا يزال مفتوحا ويفضي الى مساكن الصوفية ، والآخر سد جزئيا بالبناء .

لوحة رقم (٥٥) : مطبخ الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وسقفه مقبى بالحجر ويتوسطه مربع رأسي للتهوية والاضاءة ، ويصدره فتحة بعقد مدبب تفضي الى اضافة بها مسطبة للمشرف ، وحوض ماء وموضع لآلة الطهو .

لوحة رقم (٥٦) : الواجهة الرئيسية لخانقاه جمال الدين الاستادار ، ويلاحظ وجود عمود حد الزاوية وقد نقش خارجه بزخارف داليه ، وبالواجهة تجويف مستطيل ضحل باعلاه زخارف من القرنص ، ويضم التجويف دورين من الفتحات بالدور الاول شباكان مستطيلان لكل عتب بصنجات مزررة وعقد عاتق وبالدور الثاني قمريتان قندليتان ، ويلاحظ وجود شباك بعقد مدبب لحانوت السبيل وهو ينخفض عن مستوى فتحات الواجهة . وبالواجهة حنية المدخل الرئيسي ويتقدمها بسطه وسلم حجر مجدد من جناحين .

لوحة رقم (٥٧) : واجهة المدخل الرئيسي لخانقاه جمال الدين الاستادار ، وهي مكسوة بالرخام الابيض المتعاقب مع الاسود ، وقد ازدان عتب المدخل بمزررات رخامية مقتبسة من زهرة الزنبق وهي مركبة ، كما يلاحظ الحشوات التي تكتنف المزررات الرخامية وبداخلها زخارف نباتية ، والمربعان اللذان يكتنفان مقرنص الشباك الصغير اعلى المدخل ، وبداخلهما زخارف كتابية بالخط الكوفي المربع ويتضمن كل منهما عبارة " لا اله الا الله محمد رسول الله " وباعلى الواجهة فتحة شباك تخص مسكن شيخ الخانقاه لا نظير لها في واجهات الخوانق التي صادفتنا .

لوحة رقم (٥٨) : محراب ايوان خانقاه جمال الدين الاستادار الجنوبي الشرقي ، وقد ازدانت حنيته بزخارف هندسية قوامها اشرطة رأسية نوقها منطقة كبرى من خطوط مختلفة

الاشكال على شكل ⋎ ، يعلوها طاقية مزدانة بخطوط متكسرة ، ويحيط بطاقية المحراب زخارف مقتبسة من اشكال المزررات ويكتنف المحراب عمودان دقيقان مستديران قاعد تهمـــا وتاجانهما مقرنصة ، وبالحنية زخارف كتابية باحرف رفيعة واخرى باحرف غليظة تتضمن آيـــات قرآنية ٠

لوحة رقم (٥٩) : جانب من جدار صحن خانقاه جمال الدين الاستادار ويبدو فيه الطراز الكتابى الذى يزين الجدار ، وهو باحرف نسخية حجرية بارزة ، ويتضمن سورة الجمعة بأكملها ، ويعلو الطراز الكتابى شرفات حجرية مزخرفة ٠

لوحة رقم (٦٠) : الواجهة الرئيسية لخانقاه فرج بن برقوق ، ويضم الجزء الأوسط منهـــا تجاويف رأسية مستطيلة بأعلاها زخارف من القرنص ، ويتخللها دوران من الفتحات السفلية ذات اعتاب وعقود عاتقة ، والعلوية عبارة عن قمريات مفرغة ، وتزدان الواجهة بمئذنتين متماثلتين ، وبالواجهة حنية المدخل الرئيسى بطرفها الجنوبى الغربى ، ويعلو الواجهة شرفات حجريـــة مزخرفة ٠

لوحة رقم (٦١) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه فرج بن برقوق ، وبها دوران مـــن الفتحات ، السفلية مستطيلة ذات عقود عاتقة واعتاب مستقيمة ،والعلوية عبارة عن قمريـــات مفرغة ، ويتوسط اعلى الواجهة قبة صغيرة مبنية بالطوب مضلعة من الخارج ، كما يكتنفها قبتان حجريتان متماثلتان منقوشتان بزخارف داليه ٠

لوحة رقم (٦٢) : الواجهة الشمالية لخانقاه فرج بن برقوق ، وتبدو فيها فتحات مساكـــن الصوفية العلوية والتى كانت مسدودة باسياخ حديدية وتذكرنا تلك الوحدة السكنية بادوارهـــا الارضية والعلوية بالوحدة السكنية الشمالية بخانقاه برقوق بالنحاسين والتى تماثلها فى تكوينها ونظام فتحات الشبابيك ٠ وبالواجهة مدخل فرعى منخفض يتوصل منه مباشرة الى داخل الخانقاه ٠

لوحة رقم (٦٣) : منظر لنظام التغطية بالقباب الضحلة من الخارج المحمولة بمثلثـــات كروية بخانقاه فرج بن برقوق ، بعد ان ازالت مصلحة الآثار بعض الادوار العلوية السكنيـــة الخاصة بصوفية الخانقاه ٠

لوحة رقم (٦٤) : الايوان الشمالى بخانقاه فرج بن برقوق ، والبائكة المطلة على الصحن وتبدو مساكن الصوفية وقد تهدمت واجهاتها .

لوحة رقم (٦٥) : بقايا الوحدة السكنية الشمالية بخانقاه فرج بن برقوق والممر الذى كان مسقوفا ويصلها بالوحدة المقابلة لها .

لوحة رقم (٦٦) : زخارف قطب قبة ضريح خانقاه فرج بن برقوق وقوام زخارفه اوراق نباتية محورة وفروع متموجة وطراز بالخط النسخى متضمن بعض آيات قرانية .

لوحة رقم (٦٧) : الباب النحاس بخانقاه الاشرف برسباى بالتربيعة ، وقوام زخارفه بخاريه بالوسط يتوسطها طراز كتابى ، وزوايا بشرفات بالاركان ، وشريطان من النحاس احدهما علوى والاخر سفلى يتضمن القاب المنشئ ، ويحيط بالباب النحاس اطاران بالداخلى زخارف هندسية وبالخارجى زخارف نباتية .

لوحة رقم (٦٨) : ايوان القبلة بخانقاه الاشرف برسباى بالتربيعة ويصدره محراب تزدان حنيته بزخارف هندسية قوامها اشرطة رأسية ، وخطوط متنوعة متصلة تكون شكل Y بالوسط. اما طاقية المحراب فتزدان بخطوط متكسرة ، وخارج الطاقية مزدان باشكال المزررات ، ويجاور المحراب منبر من عمل المنشئ ويلاحظ ارتفاع الوزرة بصدر المحراب الى اعلى عقود الشبابيك والمحراب كما يوجد بكل من الشباك الشمالى والجنوبى خوخة تسمح بمرور شخص ، ويعلو المحراب قمريات مجددة مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

لوحة رقم (٦٩) : جانب من صحن الخانقاه الاشرفية برسباى بالتربيعة ويبدو فيه الايوان الشمالى للخانقاه بعقده المدبب والمزخرف رجلاه بمقرنصات دقيقة ، كما بدت بعض التجاويف الرأسية المستطيلة التى تزين جدران الصحن واعتاب فتحات ابواب الصحن ذات المزررات .

لوحة رقم (٧٠) : جانب من الخلاوى الجنوبى بحوش سلم مئذنة الاشرف برسباى بالتربيعة وهى مبنية بالطوب كما تظهر قاعدة المئذنة المربعة بالجانب الجنوبى ، وقبة ضريح المنشئ المزدانة بزخارف دالية .

لوحة رقم (٧١) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك وتبدو فيها حنية المدخل الرئيسى ، والتجاويف الرأسية المستطيلة بفتحاتها العلوية والسفلية ، وضريح المنشئ ، وقد ازدانت قبته من الخارج باشرطة مجدولة متقاطعة بداخلها زخارف هندسية على هيئة نجوم ، والمئذنة المجددة .

لوحة رقم (٧٢) : ايوان القبلة بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ويبدو المحراب الحجر والمنبر المضاف ، وبعض الشبابيك السفلية ، والقمريات العلوية ، كما يظهر جانب من المكتبة بجدار الايوان الجنوبى ، والبائكة التى تتقدمه .

لوحة رقم (٧٣) : الايوان الشمالى الغربى بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، وتبدو فتحات الشبابيك المطلة على الطريق والبائكة المطلة على الصحن ، وبعض القمريات العلوية المعلوة بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

لوحة رقم (٧٤) : واجهة مساكن الصوفية العلوية بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك وحظيرة الدواب التى تقع اسفلها وهما فى حالة غير مرضية .

لوحة رقم (٧٥) : جانب من الخلاوى الارضية الحبيس بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك قبل ان تندثر .

لوحة رقم (٧٦) : الزخارف الهندسية الرخامية الملونة بارضية ايوان خانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، وقوامها الات مثلثات ، ومدورات ومستطيلات ومربعات ومعينات .

لوحة رقم (٧٧) : موضع مطبخ خانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، وكان يعلوه جمالون قبل ان يندثر ، وكان يتقدمه بروز بداخله دورة مياه الخانقاه وفسقية الوضوء ، ومستحم وحوض ماء .

لوحة رقم (٧٨) : صورة دفن سيدات قصر الاشرف برسباى ، بخانقاه بجبانة المماليك وقد اندثرت كلية ، وكان بصدرها محراب ويتقدمها سياج خشب خرط ، كما كان سقفها مستو مغطى بألواح ومربعات خشبية وأسفله طراز كتابى مذهب .

لوحة رقم (٧٩) : قبة زاوية الاشرف برسباى الخاصة بطائفة الاحمدية الرفاعية بجبانة المماليك ، وتضم عشرة شبابيك حديدا وبعد و معالم الساحة والمجاز .

لوحة رقم (٨٠) : بقايا زاوية الاشرف برسباى التعليمية والحوض وموضع الساقية .

لوحة رقم (٨١) : رواق زاوية الاشرف برسباى التعليمية ، الخاص بجهت المقيمين بها ، وكان يغطيها قبو من الطوب ، وقد طمرت تحت الارض .

لوحة رقم (٨٢) : واجهة خانقاه الزينى يحيى امير استادار الرئيسية ، وتضم جنية المدخل الرئيس ومدخل فرعى منخفض بعقد مدبب ، يفضى الى موضع الميضاه الاصلية والمستحم والحواصل السهمة ، ويعلو الواجهة شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٨٣) : واجهة المدخل الرئيس لخانقاه الزينى يحيى أمير استادار ، وقد كسيت بالرخام وتضم زخارف نباتية تكتنف مقرنص الشباك الصغير اعلى المدخل كما تبدو طاقية الحنية وقد حملت بمقرنصات ببعضها دلايات .

لوحة رقم (٨٤) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه الزينى يحيى امير استادار ، وتبدو فيها التجاويف الرأسية المستطيلة المزدانة بزخارف القرنص ، والفتحات السفلية ذات الاعتاب المزررة ، والعلوية وهى عبارة عن ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان لكل فتحة بمعقدين وطاقة علوية ، وبالواجهة خارجة بدرابزين خشب خرط ورفوف تخص كتاب علو المدفن ، ويعلو الواجهة شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٨٥) : المدخل الحجري الفخم لدورة مياه خانقاه الزينى يحيى الاصلية ، وتبدو مداميكه منتظمة وكبيرة الحجم ، وكان يغلق على هذا المدخل بوابة حديد ، كما كان يطل على مياه الخليج مباشرة ويتقدمه سلم حجر بجناحين .

لوحة رقم (٨٦) : مستحم الصوفية بخانقاه الزينى يحيى وسقفه مبنى بالحجر ، وبداخله حوض ماء كبير كما يتقدمه سياج خشب من سدايب رأسيه .

لوحة رقم (٨٧) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف اينال وبالواجهة تجويفان رأسيان مستطيلان يضمان فتحات سفلية مستطيلة ذات اعتاب مزررة وعقود عاتقه وعلوية عبارة عن قمريات مفرغة ، وتضم الواجهة حنية المدخل الرئيسي كما يعلو واجهته شرفات حجرية مزخرفة ، ويطرف الواجهة الشمالى ضريح المنشئ وقد ازدانت قبته من الخارج بزخارف دالية كما يوجد بالطرف الجنوبى للواجهة مئذنة رشيقة من ثلاثة ادوار .

لوحة رقم (٨٨) : الجدار الخارجي لايوان الاينالية الشمالى الغربى وتبدو فيه بعض الفتحات السفلية المستطيلة ، واسفله خلوتان سقف كل منهما مقبى بالحجر .

لوحة رقم (٨٩) : جانب من الحوش البحرى لخانقاه الاشرف اينال وتبدو فيه خمس خلاوى حواصل متسعة يعلوها بقايا مساكن لعلها كانت للصوفية ، وبالجانب الجنوبى للحوش دركاه تفضى الى الحوش القبلى الذى يضم حواصل وحظائر للدواب ومدار ساقية وحوض للدواب [illegible] صغيرة .

لوحة رقم (٩٠) : مقعد المنشئ بخانقاه الاشرف اينال ، وله واجهة بحرية كانت تتقدمها بائكة حجرية ويجاور المقعد مقصورة لدفن سيدات القصر كانت تتقدمها سواج خشب خرط ، اما سقف المقصورة فمغطى باقبية متقاطعة حجرية .

لوحة رقم (٩١) : حظيرة جياد خانقاه الاشرف اينال ، وكانت تتسع لتسعة جياد ، وقد انهارت عقودها وسقفها ، وتبدو معالم تلك العقود والاكتاف ، وتحتفظ الحظيرة بحوض صغير لعله لشرب الجياد .

لوحة رقم (٩٢) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف قايتباى بجبانة المماليك ، وتضم حنية المدخل الرئيسى ، وتبدو الواجهة مزدانة باشرطة رخامية ملونة وعتب ذو صنجات مزررة ويتوج الواجهة شرفات مزخرفة ، وخلف الواجهة من الناحية الشمالية الغربية رحبة تضم مدار ساقية وحوض دواب كما يوجد خلفها مدفن محمد بن قايتباى .

لوحة رقم (٩٣) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه الاشرف قايتباى بفتحاتها السفلية والعلوية ، كما يتصل بالواجهة بروز يضم ضريح المنشئ .

لوحة رقم (٩٤) : الزخارف الهندسية الرخامية الملونة بأرضية خانقاه الاشرف قايتباى ، وقوام زخارفها دوائر كثيرة (مدورات) ، حول دائرة مركزية وأخرى عبارة عن خطوط متكسرة (دالات مثلثات).

لوحة رقم (٩٥) : الباب النحاس الذى يكسو مصراع المدخل الرئيسى لخانقاه الاشرف قايتباى ، وقوام زخارفه بخارية بالوسط وزوايا بشرفات بالاركان ، وبداخل الكسوة زخارف نباتية وكتابات باحرف نسخية بارزة.

لوحة رقم (٩٦) : منظر عام يتضمن جانب من واجهة الخانقاه الغورية الرئيسية ، وسقف ايوانها المسطح الذى يتوسطه قبة خشبية ، والسبيل الذى يكتنفها جهة الشمال ، وضريح المنشئ الذى يكتنفها جهة الجنوب وتضم اللوحة الواجهة البحرية للخانقاه وبها شباكان مستطيلان يعلوهما آخران عقدهما مدببان يطلان على ممر مسقف ، وعلى امتداد الواجهة البحرية للخانقاه بروز ، يضم مسكن شيخ الخانقاه وامام المدرسة المقابلة للخانقاه.

لوحة رقم (٩٧) : خانقاه الغورى ، وتمثل ايوانا كبيرا ذا جناحين ايمن وايسر ، وصدر الايوان محراب مزدان بزخارف هندسية قوامها اشرطة رأسية متفاوتة الاطوال ، ويتوسط حنية المحراب خطوط متكسرة (دالية) ومربعان بداخل كل منهما زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع تتضمن عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) كما يكتنف حنية المحراب مربعان يشبهان ما بداخل الحنية ، ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلان يطلان على حوش الخانقاه.

لوحة رقم (٩٨) : جانب من الواجهة الخلفية لخانقاه الغورى المطلة على حوش الخانقاه وباب سر الخانقاه ، وتضم فتحات ذات عقود عاتقة ، وأسفل هذه الواجهة حاصلان باحدهما بئر ماء معين ويجاور الحاصلين مرقى سلم المدخل الفرعى للخانقاه (باب السر) ، كما يجاورهما من الجهة الجنوبية مدخل اخر منخفض فرعى للخانقاه يفضى الى شارع المعز لدين الله.

لوحة رقم (٩٩) : باب سر الخانقاه الغورية ، وهو داخل حنية ضحلة مستطيلة باعلاها زخارف من المقرنص ، ويفضى هذا المدخل مباشرة الى ايوان الخانقاه ويعلو فتحة المدخل شباك صغير محمود بين جانبيين كما يزدان اعلى الشباك الصغير بزخارف من المقرنص.

لوحة رقم (١٠٠) : جانب من القبة الخشبية المجددة التى تغطى سقف ايوان خانقاه الغورى وقد حليت بمقرنصات دقيقة متقنة مذهبة وأسفل القبة فتحات للاضاءة.

مصادر البحث

أ ـ الوثائق

الوثيقة	الرقم
وثيقة المنصور قلاوون	أوقاف رقم ١٠١٠
" السلطان حسن	محكمة رقم ٤٠
" بيبرس الجاشنكير	" " ٢٣
" الناصر محمد	" " ٢٥
" مغلطاى الجمالى	أوقاف " ١٦٦٦
" برقوق	محكمة " ٥١
" جمال الدين الاستادار	" " ١٠٦
" فرج بن برقوق	" " ٦٦
" المؤيد شيخ	أوقاف رقم ٩٣٨
" الاشرف برسباى	" " ٨٨٠
" كافور الزمام الصرغتمشى	محكمة " ٧٦
" جوهر اللالا	" " ٨٦ وأوقاف رقم ١٠٢١
" شاهين عبد الله المحسنى	" " ٦١
" الزينى يحيى	" " ١١٠
" اينال	المرحوم محمود حقني
" قايتباى	أوقاف رقم ٨٨٦
" الغورى	" " ٨٨٣
" قانبهاى الرماح	" " ١٠١٩
" قرقماش	" " ٩٠١
" طغاى تمر	محكمة (باسم فتح الدين فتح الله)
" زين الدين عبد القادر الخزرجى	محكمة رقم ٥٦
" الخضيرى	" بدون رقم

ب ـ مراجع فارسية

- ذبيح الله صفا : تاريخ أدبيات در ايران جلد سوم . (تهران ١٣٤١ هـ)
- الراوندى : راحة الصدور . (ليدن ١٩٢١)
- عبد العظيم قريب : مقدمة كلستان سعدى (بمبى ١٣١٠ هـ)
- قاسم غنى : سير تصوف در اسلام جلد سوم (تهران ١٣٣٢ هـ)
- كريستى ويلسن : صنايع ايران (ترجمة عبد الله فريار) تهران ١٩٣٨).

المراجع العربية المطبوعة

القرآن الكريم

- ابن الاثير (ابو الحسن على بن احمد بن أبى الكرم) ، المتوفى ٦٣٠ هـ - ١٢٣٨ م .
الكامل فى التاريخ . (القاهرة ١٣٠٣ هـ)

- الادفوى (كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثابت) ، المتوفى ٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م
الطالع السعيد لأسماء نجباء الصعيد (القاهرة ١٩١٤)

- الاصبهانى (أبو نعيم) ٤٣٠ هـ - ١٠٣٨ م
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . القاهرة ١٩٣٢ م .

- الاصفهانى (ابو عبد الله محمد بن محمد الشهير بعماد الدين المتوفى ٥٩٨ هـ - ١٢٠٢ م .
الفتح القسى فى الفتح القدسى . (القاهرة ١٣٢٢ هـ)

- ابن اياس (أبو البركات محمد بن احمد) . المتوفى ٩٣٠ هـ - ١٥٢٢ م
بدائع الزهور فى وقائع الدهور المشهور بتاريخ مصر .
٣ أجزاء طبعة بولاق (١٣١١ - ١٣١٢ هـ)
جزءان الرابع تحقيق د . محمد مصطفى وآخرون ، استانبول ١٩٣٦
الخامس " " " ، القاهرة ١٩٦١

- ابن بطوطه (ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطه ، المتوفى ٧٧٩ هـ - ١٣٧٧ م
رحلة (تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار الطبعة الازهرية الاولى)
(القاهرة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م)

- ابن تغرى بردى (ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى المتوفى ٨٧٤ هـ - ١٤٦٩ م)
أ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء طبعة دار الكتب ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م .
ب - المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى (مخطوط)

- ابن جبير (ابى الحسين محمد بن احمد جبير الكنانى الاندلسى) المتوفى ٦١٤ هـ - ١٢١٧ م
رحلة ، طبعت على نسخة طبعة ليدن (القاهرة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م)

- ابن حجر (شهاب الدين بن على ، المتوفى ٨٥٢ هـ) - ١٤٤٩ م
الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة - ٤ أجزاء (الهند ١٩٢٩)

١٠ — ابن حزم (أبو محمد على بن احمد الاندلسى) ، المتوفى ٤٥٦ هـ — ١٠٦٤ م
جوامع السيرة . (القاهرة)
— ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربى) ، المتوفى ٨٠٨ هـ — ١٤٠٥ م
شفاء السائل لتهذيب المسائل . (استانبول ١٩٥٨ م)
— ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين احمد) ، المتوفى ٦٨١ هـ — ١٢٨٢ م
وفيات الاعيان وانباء الزمان (القاهرة ١٨٩٢ م)
— ابن سعد (محمد) ، المتوفى ٢٣٠ هـ — ٨٤٤ م
الطبقات الكبرى فى السيرة الشريفة النبوية . (بيروت ١٩٥٧)
— ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن) المتوفى ٢٥٧ هـ — ٨٧١ م
فتوح مصر وأخبارها . (ليدن ١٩٢٢)
١٥ — ابن العماد (ابو الفلاح عبد الحى بن احمد) ، المتوفى ١٠٨٩ — ١٦٧٨ م
شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ، ٨ أجزاء (القاهرة ١٣٥٠ هـ)
— ابن ميسر (محمد بن على بن يوسف) ، المتوفى ٦٧٧ هـ — ١٢٧٨ م
أخبار مصر . (القاهرة ١٩١٩ م)
— الخطيب البغدادى (ابو بكر احمد بن على بن ثابت) المتوفى ٤٦٣ هـ — ١٠٧١ م
تاريخ بغداد (القاهرة ١٣٤٩ هـ — ١٩٣١ م)
١٨ — السراج الطوسى (أبو النصر) المتوفى ٣٧٨ هـ — ٩٨٨ م
اللمع (ليدن ١٩١٤ م)
— اسماعيل البغدادى
ذيل كشف الظنون مجلد أول (~~القاهرة~~ استانبول ١٩٥١)
— براون
تاريخ الادب فى ايران — ترجمة الشوارب (القاهرة ١٩٤٩)
— تيمور (أحمد)
الاثار النبوية (القاهرة ١٩٥١)
٢٠ — الجاحظ (ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب) المتوفى ٢٥٥ هـ — ٨٦٩ م
أ — البيان والتبيين (القاهرة ١٣٣٢ هـ)
ب — الحيوان (القاهرة ١٣٢٢ هـ)

- الجبرتى (الشيخ عبد الرحمن الحنفى) ، المتوفى ١٢٣٧ هـ - ١٨٢١ م)
عجائب الاثار فى التراجم والاخبار . (طبعة بولاق ١٢٩٧ هـ - ١٨٧٥م)

- جمعه (ابراهيم)
دراسة فى تطور الكتابات الكوفية (القاهرة ١٩٦٩ م)

- جميل سعيد
تطور الخمريات فى الشعر العربى (القاهرة ١٩٤٥ م)

- حسن زكى
أ - الصين وفنون الاسلام . (القاهرة ١٩٤١)
ب - فنون الاسلام (القاهرة ١٩٤٨)
حـ - أطلس الفنون الاسلامية (القاهرة ١٩٥٦)

- حسين مجيب
فى الادب العربى والتركى (القاهرة ١٩٦٢م)

- حسين محفوظ
المتنبى وسعدى (بغداد ١٣٧٧ هـ)

- الحلوانى (عبد المنعم)
السمو الروحى فى الأدب الصوفى (القاهرة ١٩٤٩)

- رمزى (محمد)
القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى عام ١٩٤٥م
قسمان فى ٥ أجزاء ، مطبعة دار الكتب (القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٨ م)

- السبكى (أبو النصر عبد الوهاب بن تقى الدين) ، المتوفى ٧٧١هـ - ١٣٦٩ م
طبقات الشافعية الكبرى ، ٦ أجزاء . (القاهرة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م)

- السبكى (تاج الدين بن عبد الوهاب) ، المتوفى ٧٧١ هـ - ١٣٦٩ م
معيد النعم ومبيد النقم (القاهرة ١٣١٧ - ١٨٩٩)

- ستانلى (لين بول)
سيرة القاهرة
ترجمة د . حسن ابراهيم ، د . على ابراهيم . (القاهرة ١٩٥٠)

ـ السخاوى (أبو الحسن نور الدين على بن احمد بن عمر)
تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات
نشرة محمود ربيع ، وحسن قاسم . (القاهرة ١٩٣٧)

ـ السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) ، المتوفى ٩٠٢ هـ ـ ١٤٩٧م .
أ ـ التبر المسبوك فى ذيل السلوك (بولاق ١٨٩٦م)
ب ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزء (القاهرة ١٣٥٢ ـ ١٩٣٥م)

ـ سعاد ماهر (دكتورة)
أ ـ القاهرة واحياؤها ، المكتبة الثقافية عدد ٧٠ (القاهرة ١٩٦١)
ب ـ مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى (القاهرة ١٩٦٦)
حـ ـ الخزف التركى (القاهرة ١٩٦٩)

ـ سعيد عاشور (دكتور)
العصر المماليكى فى مصر والشام (القاهرة ١٩٦٥)

ـ السيوطى (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن) ، المتوفى ٩١١ هـ ـ ١٥٠٥ م
حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزءان (القاهرة ١٣٢١ هـ .

ـ السهروردى (ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله) المتوفى ٥٦٣ هـ ـ ١١٤١م
عوارف المعارف (القاهرة ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م)

ـ الشابستى (ابو الحسن على بن محمد) ، المتوفى ٣٨٨ هـ ـ ٩٩٨م
الديارات (بغداد ١٩٥١ م)

ـ الشعرانى (أبو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن على الانصارى) ، المتوفى ٩٧٣هـ ـ ١٥٦٥م
لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار ، المعروف بالطبقات الكبرى جزءان (القاهرة)

ـ شكرى (فؤاد)
السنوسية دين ودولة (القاهرة ١٩٤٨)

ـ شكيب (ارسلان)
حاضر العالم الاسلامى (القاهرة ١٣٤٣ م)

ـ طرخان (ابراهيم)
مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة (القاهرة ١٩٦٠)

٤٢ ـ الطويل (توفيق)
التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى (الاسكندرية ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)

ـ الغزالى (أبو حامد محمد بن محمد بن احمد) ، المتوفى ٥٠٥ هـ ـ ١١١١م
أ ـ روضة السالكين وعمدة الطالبين . (القاهرة)
ب ـ احياء علوم الدين ، جزءان (المطبعة العثمانية المصرية ١٣٥٢ هـ)

٤٦ ـ فكرى (احمد)
أ ـ مساجد مصر ومدارسها (المدخل) (الاسكندرية ١٩٦١)
ب ـ " " " جـ ١ (القاهرة ١٩٦٥)
هـ ـ " " " جـ ٢ (القاهرة ١٩٦٩)

ـ القزوينى (زكريا محمد بن محمد القزوينى) المتوفى ٦٨٢ هـ ـ ١٢٨٣م
آثار البلاد وأخبار العباد ، نشر وستفيلد طبع كوتنجن ١٩٤٨ .

ـ القشيرى (عبد الكريم) المتوفى ٤٦٥ هـ ـ ١٠٧٢م
الرسالة القشيرية . (القاهرة ١٣١٩هـ)

ـ القلقشندى (شهاب الدين بن أبى العباس أحمد) ، المتوفى ٨٢١ هـ ـ ١٤١٨م
صبح الأعشى فى صناعة الانشا ـ ١٤ جزء ، دار الكتب ١٩١٣ ـ ١٩١٧م

ـ كرد على (محمد)
خطط الشام (دمشق ١٩٣٦)

ـ الكلاباذى (محمد بن ابراهيم بن يعقوب) ، المتوفى ٣٨٠ هـ ـ ٩٩٠م
التعرف لمذهب أهل التصوف (القاهرة ١٩٣٣)

ـ كيكاوس (الامير عنصر المعالى كيكاوس بن اسكندر بن قابوس بن وشمكير)
قابوسنامه
تعريب محمد صادق نشأت وأمين عبد المجيد بدوى (القاهرة ١٩٥٨)

ـ مبارك (على) المتوفى ١٣١١ هـ ـ ١٨٩٣م
الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ، ٢٠ جزء (بولاق ١٨٨٨م)

٥٧ ـ مصلحة الآثار
أ ـ فهرس الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة ١٩٥١م
ب ـ محاضر لجنة حفظ الآثار العربية (٢٧ جزء ترجمة عربية من ١٨٨٢ ـ ١٩٤٥م)

ـ مغلطاى (ابراهيم)

تاريخ سلاطين المماليك . (ليدن ١٩١٩)

ـ المقريزى (تقى الدين احمد بن على) ، المتوفى ٨٤٥ هـ ـ ١٤٤١ م

أ ـ الخطط (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ـ جزءان القاهرة بولاق ١٢٧٠ هـ .

ب ـ السلوك لمعرفة دول الملوك

(نشر محمد مصطفى زيادة حتى عام ٧٧٥هـ)

جزءان فى ٥ مجلدات ، تحقيق مصطفى زيادة .

حـ ـ اغاثة الأمة فى كشف الغمة

(نشر محمد مصطفى زيادة والشيال . القاهرة ١٩٥٧)

ـ المناوى (عبد الرؤوف) المتوفى ١٠٣١ هـ ـ ١٦٢٢ م

أ ـ الكواكب الدرية جزءان

الاول نشر محمد ربيع (القاهرة ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م)

الثانى مطبعة الزاوية التيجانية (القاهرة ١٩٦٢)

ب ـ فيض القدير ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م

ـ المنذرى (الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى) ، المتوفى ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨م

الترغيب والترهيب (القاهرة)

ـ نيكلسون

فى التصوف الاسلامى وتاريخه . (تعريب ابى العلا عفيفى) (القاهرة ١٩٤٧)

ـ هرتس (ماكس)

أ ـ فهرس مقتنيات دار الآثار العربية ولمعه فى تاريخ فن المعمار وسائر الفنون الصناعية بمصر (ترجمة على بهجت) المطبعة الاميرية ١٩٢٧ هـ .

ب ـ جامع السلطان حسن (ترجمة على بهجت) المطبعة الكبرى الاهلية ١٣١٩ هـ ـ ١٩٠٤ م)

المراجع الاجنبية

- Ali Shah,

Islamic Sufism, London 1933.

- Arberry,

Shiraz, the city of Saints and Poets, London 60.

- Bourgoin,

L'arts Arabe, architecture, Paris 1933.

- Briggs (M.S.)

Muhammodan Arch. in Egypt and Palestine, Oxford 24.

- Browne,

A Literry history of Persia, p.4, vol II, Cambridge, 28.

- Comite du conservation des Monuments de l'art Arabe, 1884-1945.

- Coste (Pascal),

Architecture Arabe ou monuments du Kaire, Paris 1839.

- Creswell (K.A.C.),

- Muslim architecture of Egypt ; 2 vols, Claren don Press, Oxford 1952 - 1959.
- A short account of early Muslim Architecture, Ponguim & Pelican books, 1968.

- Hautecoeur (Louis) et Wiet (G.)

Les Mosquées du Caire, 2 vols, Paris, Leroux 1932.

- Herz (Max),

Catalogue Sommaire du musée Arabe, Le Caire 1895.

- Lane-Poole (Stanley),

A history of Egypt - London 1924.

- Margoliouth, D.S.

Cairo, Jerusalem & Damascus, London 1907.

- Mayer, L.A.

Saracenic Heraldry, Oxford 1933.

- Nickson,

Studies in Islamic mysticism, Cambridge 21.

- Prisse d'Avennes,

L'art Arabe d'apres les monuments du Kaire, Paris 1849.

- Saladin (Henri),

Manuel d'art Muslman, Paris 19

- Siroux,

Caranvansarils d'Iran, Le Caire 49.

- Taha Hussin,

La philosophie sociale d'Ibn Khaldoun, Paris 1918.

- Thomas Arnold,

The Preaching of Islam, London 1935.

- Van-Berchem (Max).

Corpus Inseriptionum Arabicorm; 1ér Partie, Egypt, Memories publiés par les membres de la mission accheologique Francaise au Caire, Tome XIX, Paris,1894.